الكتاب العربي السعودي ٦٧

عمر عبد الجبار

سير وتراجم

بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ — ١٩٨٢م
جدة - المملكة العربية السعودية

الكتاب العربي السعودي ٦٧

عمر عبد الجبار

سير وتراجم

بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ — ١٩٨٢م
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر

تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب: ٥٤٥٥ - هاتف: ٦٤٤٤٤٤٤

الإهداء

إلى أبناء علماء العهد الماضي ،

إلى أحفادهم وذرياتهم .

إلى من أدركوهم من طلاب العلم ، وتلقوا عنهم ، أو حضروا دروسهم وانتهلوا من مواردهم دينا وعلما وورعا وزهدا وتقوى .

إلى رواد العلم وحملة الشريعة ودعاة الدين .

إلى أنصار الحق وحماة الفضيلة .

إلى طلاب الثقافة أيا كان لونها جديدة أو قديمة .

إلى كل هؤلاء . . أقدم مجموعتي الأولى (من سير وتراجم بعض علمائنا) التي تمثل حياة أفذاذ من رجال الفكر والدين في الوطن المقدس ، لم ينالوا ما نالوه من تقدير بعلمهم الغزير ودرايتهم الواسعة وحسب ، وإنما بسلوكهم القويم ومواقفهم المشرفة ضد الظلم والظالمين كذلك ، هؤلاء الذين لم تكن تأخذهم في الحق لومة لائم . .

أقدم هؤلاء لتكون حياتهم ومواقفهم نبراسا لشباب هذا الجيل الصاعد وما يليه في التمسك بالدين والسير على طريقة سلفهم الصالحين .

المؤلف

تحيـة

بقلم : فضيلة السيد علوي عباس مالكي

حمداً لمن رفع منار العلم والأدب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العجم والعرب ، وعلى آله وأصحابه ومن اليهم انتسب . . أما بعد فهذه صفحات مشرقة مجيدة ، من تاريخ علمائنا الامجاد وآبائنا الابطال المكيين الذين رفعوا لواء العلم ونشروا أعلام الفضيلة في جنبات المسجد الحرام ، وفي ربوع هذا البلد المقدس ، مولد النور ومصدر الخير ومهبط الوحي وموطن الدعوة الاسلامية ، فلقد كافحوا الجهل كفاحا مريرا ، وساروا بخطى ثابتة صوب الهدف المنشود ، وتحلوا بفضائل جليلة كانت أسوة حسنة وقدوة صالحة لمن أخذ عنهم العلم من أبناء هذا البلد الحرام ومن مريديهم من سائر الأقطار حتى كونوا منهم قوة روحية علمية كانت قائدا لمواكب العلم والاصلاح والتوجيه الصحيح في أقطارهم التي تغير وجهها بعد قدومهم إليها ، من وجه سيطرت عليه المادة والجهل إلى وجه مشرق بالعلم والاخلاص والبطولة والعدل والرحمة والوفاء ، فأسست المعاهد العلمية وأنشئت المشاريع الخيرية الاجتماعية ، وكانت تلك النهضة الاصلاحية الثقافية وليدة همم أولئك الدعاة المصلحين كما تشهد بذلك اندونيسيا وغيرها، فكم فيها من قضاة وعلماء وزعماء وأدباء ممن رحلوا إلى الحجاز فأرتووا من مناهل العلم والأدب وعادوا يحملون مشاعل التبليغ وكانوا حماة الدين . إن هذه الفترة من تاريخ ماضينا العلمي المجيد قد علاها غبار النسيان وأحاطت بها عناكب الاهمال ، وكان شبابنا يشتاقون إلى معرفة أخبارها والاحاطة بحقائقها فلا يجدون بعد البحث إلا صورة موجزة لا تبعث في نفوسهم الاعجاب ولا تدفعهم إلى الاقتداء ، فكان لزاما علينا أن نفي بها فجاءت هذه الصفحات المشرقة

مسجلة لهذه الفترة ، وكانت (سير وتراجم علمائنا في القرن الرابع عشر) من خير ما يقدم للشباب وللتاريخ اليوم . . أجل إنها دروس من ماضي التعليم وعبرة لمن تبصر وذكرى مجيدة لأولاد وأحفاد أولئك الآباء العباقرة العابدين الذين قضوا حياتهم في النفع والتثقيف وتبليغ الدعوة ، وتحملوا أذى الفقر والمحنة ونشروا العلم لا يريدون بذلك مالا ولا جاها ولا رياء ولا سمعة إنما يبتغون وجه الله ويطلبون الدار الآخرة ولذلك مات أكثرهم فقراء مدينين قد تحملوا آلام التعب وجاهدوا في سبيل الدعوة إلى الله تعالى صامدين أمام العقبات والموانع ولم تكن لهم امكانيات واسعة كما نحن عليه الآن وكانوا راضين مسلمين فرحين كما قال الشاعر :

ومن تكن العلياء همة نفسه ... فكل الذي يلقاه فيها محبب

فلله هذه النفوس العالية ، ولله تلك الهمم الأبية والمثل العليا في ميادين التضحية والكفاح فرحمهم الله تعالى رحمة واسعة ، وتغمدهم بفضله واحسانه لقد خلفوا ذكرى عطرة وسجلوا في تاريخ الخلود سفرا رائعا ينطق بفضلهم وزهدهم فهذه مؤلفاتهم وآثارهم وتلك بيوتهم ومكاتبهم وهؤلاء أبناؤهم وأحفادهم فيا أبناءهم اقتدوا ، ويا أحفادهم تيقظوا ، ويا دنيا اسمعي ويا أم القرى اشهدي ، ويا تاريخ حرر فلن يضيع الله أجر المحسنين ولا يزال لهم لسان صدق في الآخرين ، وجزى الله الاستاذ المؤلف عمر عبد الجبار أفضل الجزاء فيما جمعه وتعب في تحريره فقد حقق بعمله الأمنية ، وأبان للجاهل بتاريخ هؤلاء الأفاضل ما كان يجهله فكانت خدمة موفقة أسأل الله عز وجل أن ينفع بها ، وفي الحقيقة إن ما كتب عن تاريخ هؤلاء الأفاضل هو موجز ينير الطريق لمن أراد الافاضة في هذا الموضوع ، وختاما فهذه تحيتي الشعرية لهذا التاريخ الجليل ولهؤلاء الآباء الأكابر :

فلله آباء مضوا نحو ربهم ... وقد خلفوا ذكرا جليلا مؤبدا
تحلوا بأخلاق الكتاب وسارعوا ... إلى المجد يبنون الفخار مشيدا
لقد جاهدوا في الله حق جهاده ... وقد سلكوا سبل المكارم والهدى
دعاة إلى الدين الحنيفي قادة ... بهم يقتدي من رام مجدا وسؤددا
فسل مكة الغراء عنهم فانها ... تسجل في تاريخها الفضل مسندا
وسل عنهم البيت الحرام فكم إلى ... دروسهمو من حوله حن منشدا
وسل زمزما والركن والحجر والصفا ... عن القوم كم باتوا يئنون سجدا

وكم طوفوا بالبيت يبكون حوله وكم وقفوا بالبيت كم رفعوا يدا
وكم عبدوا خلف المقام وشاهدوا من السر نور الله يسطع مرشدا
لقد خصهم مولاهمو بجواره ففازوا بتضعيف المثوبة سرمدا
جزى الله من أجيالنا ذكر مجدهم ولا زال موفور الكمال مؤيدا
وصلى على المختار والآل من سموا إلى الفخر ما طير الحدائق غردا

كتبه الفقير إلى عفو مولاه علوي بن السيد عباس المالكي المدرس بالمسجد الحرام .

مقـــدمة

بقلم : الاستاذ عبد القدوس الانصاري

مزايا فن التراجم :

لفن التراجم والسير مزايا عديدة . . من أجلها عني به القدامى والمحدثون من البشر ذوي الحضارات العالمية المختلفة . . فكم من أسفار صغيرة وضخمة ألفت في هذا الفن الحيوي المشرق بمختلف اللغات وبمختلف الميول والاتجاهات والأهداف . .

ومن مزايا هذا الفن الاطلاع على حيوات رجال الدين والعلم والادب والسياسة والاجتماع والاقتصاد والاختراع ، بعد بسط ما طوى من حيواتهم الحافلة ، لتكون عبرة ومثالا يحتذى لحياة العاملين والشداة والطامحين . .

وللاطلاع نفسه مزيتان باهرتان : تتمثل احداهما في مجرد المعرفة . . فمجرد المعرفة نفسه مهم في حد ذاته : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ، وتتمثل المزية الثانية للاطلاع كما أشرت إليه آنفا في فتح الطريق للناشئة والشباب إلى الاقتداء بالمترجم لهم في سلوكهم ومعارفهم الوضاءة . . وبذلك تبقى منارات الحضارة وتزدهر وتستمر . . فالحضارة البشرية عبارة عن اقتباس وتقليد ومحاكاة الأوائل مع اضافة أشياء جديدة إلى أسفل الماضي الحافلة .

ومن مزايا التراجم ربط حلقات التاريخ القصي والقريب بعضها ببعض لنرى هيكل تاريخ البلاد منسجماً منتظماً في أبان صعوده إلى المستويات العالية وفي ابان توقفه وركوده ، وفي مشاهدة ذلك كله فوائد جمة لمحبي الاقتداء ولمحبي الاطلاع ولضمان الاحاطة والاستيعاب لأحداث الوطن في تسلسل الأزمان وفي تسلسل الأجيال .

هذا الكتاب :

وهذا السفر الذي اضطلع الاستاذ الفاضل عمر عبد الجبار ، بتأليفه وعانى ما عانى في جمع مواده وترتيبه ، وفي جمع أصوله وتبويبه . . وهو بلا شك من كتب الترجمة القيمة التي نحن أحوج ما نكون إليها . . فإن موضوع الكتاب هو تراجم العلماء والفضلاء الذين نقلوا إلى رحمة الله في هذا البلد الأمين ، انهم بالنسبة لعصرهم أقرب الناس الينا . . فقد عاصرنا الكثيرين منهم ورأيناهم في حلقات دروسهم ورأيناهم في المجامع الخاصة والعامة وتحدث الكثيرون منا معهم وتتلمذ الكثيرون منا عليهم ، وعرفناهم وعرفونا المعرفة الاجتماعية المعتادة ليس غير . . ولكنها كانت معرفة محدودة لا تعدو المعرفة الشخصية ، ولا تتجاوز إلى تاريخ الشخصية ولا إلى مراحل حياتها . . فلما جاء الأستاذ عمر عبد الجبار ليكتب في هذا الباب أول بحوثه في صحيفة « حراء » المحتجبة ويضع النقط على الحروف ، ويأتي بهمم أولئك الرجال المترجم لهم ويمثل لنا حيواتهم العلمية واتجاهاتهم وميولهم الدينية في حلقات دروسهم . . وكأنهم لا يزالون أحياء بين ظهرانينا . . وكأنهم لا يزالون ينطقون ـ قلنا: هذا حدث جديد ، وقلنا: هذا فتح جديد . . وقلنا: إن هذا الفتح يتمثل في ربط حلقة تكاد تكون مفقود مع أنها ألصق حلقات التاريخ بحياتنا الحاضرة . . فهي بلا شك ذات تأثير فعال مسيطر ومباشر في كيانها واتجاهاتها الباطنة والظاهرة سواء شعرنا أم لم نشعر . .

وبحوث الأستاذ من هذه الناحية المهمة تعتبر من « الفتوح العلمية » القيمة . .

وحينما يجيء مؤرخ يزمع الكتابة أو يزمع دراسة تاريخ هذه البلاد العلمي والديني ، في أوائل هذا القرن الهجري . فلن يجد أمامه كتابا يجمع مثل هذه الدراسات المرتبة ، وينير له الطريق فيما هو بصدده ، ويضع بين يديه ميراث العلماء المعاصرين والراحلين سواء من ولدوا في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وتوفوا في أواسطه أو أواخره ، أو من ولدوا في أوائل هذا القرن وانتقلوا إلى رحمة ربهم في أواخره ـ لن يجد سوى هذا السفر النفيس .

وهذه منقبة سيذكرها تاريخ هذه البلاد بكل تقدير للمؤلف وسيكون هذا الكتاب عندها مرجعا علميا قيما . ويدخل مؤلفه الفاضل التاريخ بعد حياة طويلة من باب اعتقد أنه ليس ضيقا .

هذا المؤلف :

والحديث عن الكتاب يجرنا بطبيعته الآن إلى الحديث عن المؤلف الفاضل الذي قام بهذا المجهود مشكوراً ، والذي وضع بهذا المجهود لبنة « مفقودة » في صرح تاريخنا الحديث . .

واني انصافاً لهذا الرجل العامل ولهذا الجندي المعروف أرى أن استعرض شريط حياته المتطورة المتجددة حسب ما علمته . . فأقول . .

بدأ الاستاذ عمر عبد الجبار مؤلف الكتاب حياته العملية بالمسجد الحرام ثم بدراسة الفنون العسكرية في زمن الدولة الهاشمية . . فدخل المدرسة الحربية بمكة المكرمة وهي أول مدرسة حربية انشئت فى بلاد العرب •• وتخرج منها ضابطاً وزاول الحياة العسكرية القاسية فى تمريناتها وأعمالها المرهقة ، فلما دالت الدولة الهاشمية ، رأيناه ينتقل الى اندونيسيا فإذا بذلك الشاب الذي نشأ نشأة عسكرية في أول حياته ، يصبح بعدها مؤلفا ومدرسا بل أول مؤلف للكتب الدراسية للأطفال باللغة العربية في تلك الديار النائية التي كانت تتمخض تحت وطأة الاستعمار الهولندي الغارب بنهضتها المرتقبة ••

وقد أقام عشر سنوات هنالك يمارس فن التأليف ، ثم عاد إلى وطنه فأفتتح مكتبة علمية في باب السلام كانت عامرة بذخائر الكتب المفيدة ثم عين مديراً لدار الايتام ثم نقل إلى المعارف فعين معاونا لمدير المعهد والبعثات ثم عاد إلى مزاولة الشؤون العسكرية في مديرية الأمن العام فرأينا نشاطه العجيب في حماية الاخلاق ثم رجع إلى هوايته العلمية المفضلة فصار يؤلف ويطبع الكتب الدراسية لمديرية المعارف ثم لوزارة المعارف حينما تطورت المديرية إلى وزارة ، ثم رأيناه يساهم في التحرير والنشر ، وينشر مقالات عن (سير وتراجم) علماء مكة المكرمة وغيرُ مكة . . ثم رأيناه يخطو خطوة جديدة ظافرة . . تتمثل في مساهمته في أعمال الطباعة والنشر ، وأخيراً يقفز به طموحه إلى فتح مدرسة بمكة المشرفة . . هي الأولى من نوعها في بلد الله الحرام (مدرسة الزهراء للبنات) . .

ولله در حافظ ابراهيم اذ يقول :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وبعد فلا ريب أن هذه حياة منتجة حافلة .. وصاحبها الذي يحياها جدير بالتقدير .. فقد استطاع لا أن يساير النهضة بعد عصر الركود الذي ولد فيه فحسب .. بل تطورت به حياته الطامحة إلى أن يصير من الرواد ..

إنها كلمة حق نقولها لوجه الحق .. لا للتزييف ولا للمجاملة .. فليس بنا ولا لنا غرض ولا هدف لدى الاستاذ المشار إليه .. كما أعتقد أن القراء يدركون ..

بارك الله في جهود العاملين المنتجين ووفقهم وآتاهم من أمرهم رشداً .

مكة المكرمة

يوم الجمعة الموافق **٢٦** المحرم سنة **١٣٧٩** .

عبد القدوس الانصاري

تمهيد

أحمد الله وأصلي على نبيه محمد بن عبد الله وآله وصحبه الأبرار . . وبعد فقد كانت مكة مهبط الوحي ومصدر النور ، ومنهل العلم والمعرفة منذ أشرقت منها شمس الاسلام ، فبددت ظلمات الجهل ، وحطمت أوثان الشرك وأزالت من العقول ما علق بها من أوهام الجاهلية وخرافاتها ، ثم اتخذ الخلفاء الراشدون (المدينة) عاصمة لنشر الاسلام في مملكتي الروم والفرس،وان قلبي ليثب ويتفتح لذكرى تاريخ العرب في أجمل أيامهم وأمجد وقائعهم وحوادثهم ، أولئك الأبطال الذين قطعوا الصحراء منذ نيف وثلاثمائة سنة فرسانا وركبانا حيث لا سيارات ولاقطارات ولا طائرات ، وتوغلوا في الشام والعراق وأفريقيا حتى تم لهم الفتح ، وحولوا معابد الوثنية إلى مساجد يذكر فيها اسم الله ، كما أسسوا بجانبها مساجد لنشر نور العلم والعقيدة الصحيحة ليعبد الله وحده .

وكان المسجد الحرام والمسجد النبوي يغذيان الدعوة بالمتخرجين منها وأبتعاثهم إلى البلاد المفتوحة لنشر الدين وتفقيه سكانها وتوجيههم إلى الطريق إلى ربهم ، وأرشادهم إلى ما فيه سعادتهم ، ثم دار الزمن دورته ، فظل المسجد الحرام والمسجد النبوي منهلين لطلاب العلم ، يقصدونهما من جميع البلاد فتعقد فيهما حلقات في جميع العلوم ، وكان الاقبال عليهما عظيماً من جميع طبقات الشعب . .

وقد أدركت أواخر العهد ، وكانت حصوات المسجدين مكتظة بحلقات التدريس وانكباب الطلاب شيباً وشبانا على الدرس والمطالعة والاستعانة بمصابيح

الشمع (اللالات) حيث لا توجد كهرباء ولا أضواء غير قناديل الزيت المسرجة حول المطاف والأروقة . .

وقد نشأت بجانب هذه الدراسة الدينية المدرسة الصولتية والفخرية ومدارس الفلاح والمدرسة الراقية فقامت بتربية النشء وتثقيفه للسير في ركب الحضارة الحديثة . .

ولم يكن للدراسة بالمسجد الحرام منهج وإنما كان كل مدرس يلقي على طلابه المواد التي تضلع فيها وتحصل على شهادة من هيئة العلماء بعد اختباره في التفسير والحديث والفقه وقواعد اللغة العربية ، ولم يكن للمدرس راتب من الحكومة ولا ينتظر من طلابه صدقه ولا زكاة ولا معونة لأن تعليمه كان لله في سبيل الله ولذلك مات معظم علماء المسجد فقراء لم يتركوا سوى الذكر الحسن « والذكر للإنسان عمر ثانٍ » .

وكان المسجد الحرام يغص بكبار العلماء ، أذكر منهم من ادركتهم رحمهم الله ، وهم محمد يوسف الخياط ، وشعيب الصديقي ، وعبد الرحمن الدهان ، وأسعد الدهان ، وعبدالله الزواوي ، وعمر باجنيد ، وجعفر لبني ، ومحمد المرزوقي (أبو حسين) ، ومشتاق وأحمد شطا ، وصالح شطا وحسين شطا ، وعيدروس البار ، وبكر البار ، وسعيد اليماني ، وخليفة النبهاني ، وعبد الحميد قدس ، وصالح بافضل ، وعباس مالكي ، « والد السيد علوي المالكي » ، وبكر خوقير ، وعمر جان ، وأمين كتبي ، (والد محمد أمين كتبي) والشريف حمزة البركاتي ، وعبد الستار الدهلوي ، ومحمد سعيد بابصيل ، وبكر بابصيل ، وعلي بابصيل ، وأحمد خطيب (والد عبدالحميد خطيب) وعبدالحميد فردوس وأمين مرداد وعبدالله أبوالخير ، ومحمد سعيد ابوالخير ، وبكر صباغ (والد الاستاذ عبدالرحمن صباغ) ومحمد سليمان وحسب الله وعبدالله حمدوه (ومن تلاميذه أكثر علماء وأدباء وموظفي هذا العهد) وعبدالحميد مليباري ومحمد بن عبدالله ، وسعيد بافيل .

ومن علماء المسجد الحرام الذين اشتهروا بمؤلفاتهم وطلابهم علي مالكي (وكان يدرس مؤلفاته بجانب المواد الأخرى وهي تدريب الطلاب في قواعد الاعراب ، وشرح الفروق للقرافي ، وفتاوى الحرمين في المذاهب الأربعة) وجمال مالكي (وكان يدرس مؤلفه الثمرات الجنية في قواعد اللغة العربية بجانب دروس الفقه على مذهب الامام مالك) ومحمد محفوظ الترمسي (وكان يدرس بعض مؤلفاته وهي موهبة ذي

الفضل شرح بأفضل أربعة أجزاء ، والكوكب الساطع شرح نظم جمع الجوامع) ومحمد نووي (وكان يدرس تفسيره مراح لبيد في مجلدين) ومختار عطارد ، ومحمد فطاني ومحمد نور فطاني ، وأحيد ادريس .

ولما تخرج الفوج الأول من علماء المدرسة الصولتية ازدادت حلقات الدروس بالمسجد الحرام ، اذ عقد المتخرجون حلقاتهم في كل حصوة ورواق ، ولم يدعوا لعلماء بيت الله الحرام مجلساً للتدريس والوعظ والارشاد ، أذكر منهم : عيسى رواس ، أحمد ناضرين ، سالم شفي ، محمد علي تركي ، درويش شفي ، عبدالله مغربي ، حسن مشاط ، عباس عبد الجبار ، أحمد قاري ، حامد قاري ، عبد الحميد حديدي ، عبدالله الحدواوي ، سليمان مراد ، عثمان بشناق ، سراج ششة ، أحمد هرساني ، حسين عبد الغني .

ثم قدم من المدينة محمد العربي وعمر حمدان ومن جدة محمد حامد ومن الطائف أحمد نجار ، ومحمد علي سراج فاشتركوا مع اخوانهم علماء المسجد الحرام في نشر التعليم والثقافة وكان واعظ العامة بالمسجد ابراهيم بن حسن عرب فكان رحمه الله يمتلك قلوب مستمعيه بطلاقة لسانه وحسن أدائه وورعه ويستولي على مشاعرهم بنصائحه وأمثاله وقصصه .

وحيث إني حضرت حلقات الكثير من هؤلاء العلماء الأعلام ، وسمعت دروسهم وطريقة أسلوبهم والقائهم . فقد رأيت من واجبي القيام بترجمة حياة كل منهم فأوردت نموذجا من دروسه بالطريقة التي سمعتها أو بما في معناها ونشرت ذلك تباعا بالصحف المحلية ، واستجابة لهمسة الاستاذ عبدالله عريف في البلاد السعودية ، والحاح شيوخ هذا الزمن جمعت ما نشرته تحت عنوان (سير وتراجم علمائنا في القرن الرابع عشر وطرق تدريسهم) في هذا الكتاب تخليداً لتاريخهم المجيد وعظة لشباب هذا الجيل وما يليه .

وقد خصصت الجزء الثاني من هذا الكتاب لعلماء المسجد الحرام الأحياء أمد الله في حياتهم . .

وأسأل الله أن يوفقني لجمع تراجم علمائنا في العهد السعودي في شتى أنحاء المملكة وطبعها انه سميع مجيب .

الشيخ أبو بكر خوقير

١٢٨٤ هـ - ١٣٤٩ هـ

الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد عارف الإمام بالمسجد الحرام ابن العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد علي خوقير الكتبي .

ولد رحمه الله عام ١٢٨٤ هـ بمكة وبعد أن قرأ القرآن اشتغل بطلب العلم من صغره وكان شغوفاً بكتب الحديث والعكوف على مطالعتها . .

ويحدثنا الشيخ عبد الستار الدهلوي في ترجمته لعلماء القرن الثالث وتواليه : سألت أستاذي الشيخ أبابكر عن سنة ولادته فسكت ثم قال : اقبل على شأنك فأني رويت بسندي إلى الامام الشافعي قال : سألت مالكاً بن أنس عن سنه فقال : اقبل على شأنك • وليس من المروءة أخبار الرجل عن سنه إن كان صغيراً استحقروه وإن كان كبيراً استهرموه ••

كان رحمه الله يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف ونشرها بمكة ، وينتهز الفرصة فيتلقى العلم عن علماء الهند الأعلام ، استمع إليه وهو يحدث تلميذه الشيخ عبد الستار الدهلوي إذ يقول رحمه الله :

« رويت عن مشايخ معروفين مشهورين بعلوم الاسناد منهم الشيخ حسين ابن عيسى الأنصاري اليماني والقاضي أحمد بن ابراهيم بن عيسى وقد جاور مكة عدة سنوات ثم رجع إلى نجد فتولى قضاء المجمعة وتوفي عام ١٣٣٨ هـ (وهو الذي اتصل بالشريف عون وأقنعه بإزالة القباب فأمر بهدمها) ، والشيخ محمد الأنصاري

والشيخ محمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري الهندي والسيد أحمد دحلان والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي مكة وكنت أحضر درسه في التفسير وراء المقام الحنفي وكان له فيه طريق عجيب يقرأ الآية ويتكلم عليها بوجوه في سبب نزولها وفي ارتباطها بما قبلها بأنواع المناسبات وفي اعرابها ومعناها وما اشتملت عليه من أنواع البلاغة وفيما يؤخذ منها من الاحكام وبلغت فتاواه أربعة مجلدات واسمها (الضوء السراج) وله مجموعة في الفقه، رحل إلى القاهرة في آخر عمره وتوفي بها عام ١٣١٤هـ .

ومنهم الشيخ حسين بن محسن الانصاري الخزرجي السعدي لقيته في سياحتي بالهند عام ١٣١٣ هـ وسمعت منه الأولية،وقرأت عليه الكثير من الأوائل السنبلية للعلامة محمد بن سعيد سنبل وأجازني بها،كما يروي عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي اليماني الحسني عن شيخه محمد طاهر سنبل وكتب لي بخطه إجازة مطولة محفوظة عندي وهي أجل غنم عندي .

عكف الشيخ أبو بكر خوقير على مؤلفات شيخ الاسلام المجدد الشيخ محمدابن عبد الوهاب فشغلت ذهنه مسألة التوحيد التي هي عماد الاسلام والتي تبلورت في « لا إله إلا الله » والتي تميز الاسلام بها عما سواه فأدرك أن التوحيد أساس الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق العالم المسيطر عليه والمشرع له وليس في الخلق من يشاركه في خلقه ولا في حكمه ولا من يعينه على تصريف اموره لأنه تعالى ليس في حاجة إلى عون أحد مهما كان من المقربين إليه فهو الذي بيده الحكم وحده وهو الذي بيده النفع والضر وحده لا شريك له ليس في الوجود ذو سلطة حقيقية غير الله وليس في الوجود من يستحق العبادة والتعظيم غير الله .

شرع رحمه الله يدعو إلى توحيد الربوبية الذي أقر به الكفار وأنه تعالى هو الخالق الرازق المحيي المميت مدبر الامور ومنزل الغيث، وتوحيد الألوهية بعبادة الله بما شرعه كالدعاء والذبح والنذر والاستعانة والاستغاثة وهو التوحيد الذي جحده الكفار وتوحيد الصفات وهو الايمان بكل ماورد في القرآن والأحاديث بما وصف الله نفسه من صفات على حقيقتها دون التعرض لها بشيء من التكييف والتمثيل أو التشبيه أو التأويل أوالتحريف والتعطيل . وكان رحمه الله ينقم على الذين يشدون الرحال للأولياء ويقدمون النذور لها ويتمسحون بالمقابر ويتذللون لها ويطلبون منها جلب الخير لهم ودفع الشر عنهم .

كان رحمه الله يوصي بقراءة صحيح البخاري ويقول : إني قرأت البخاري وعرفت شرح الحديث بعضه ببعض كما استنفدت من سند امامنا أحمد بن حنبل وروايته مع مراجعة الغريب وضبط اللفظ ويقول لطلابه: إنه يكفي الطالب المبتدىء ، بلوغ المرام وعمدة الأحكام وللطالب المنتهي المشكاة والمنتقى فإنهما جمعا ما في الكتب الصحاح مع بيان الصحيح من السقيم .

بلغ ولاة الأمور دعوة الشيخ أبي بكر إلى محاربة البدع والخرافات فخافوا على مراكزهم وأساءوا الظن من نتائج دعوته فتربصوا به وضيقوا عليه سبيل الدعوة ومنعوه من التدريس ولما رأوا تمسكه بعقيدته وثباته في دعوته أمر الحسين بن علي بالقبض عليه فسجنه مع المجرمين في غرفة وحده سنة ١٣٣٩ هـ سجن دون تحقيق أو حكم وظل في سجنه إلى أن زالت حكومة الاشراف فأفرج عنه مع كثير من السجناء المظلومين .

لقد شاهدت الشيخ أبا بكر أثناء دخولي السجن في غرفته بملابس رثة وهو أشعث طال شعر رأسه ولحيته إذ لا يسمح لسجين باستعمال مقص أو موسى فسلمت عليه فرد السلام وقال: إن الله مع الصابرين ولي أسوة بإمامنا أحمد بن حنبل. وظل رحمه الله في السجن إلى أن أفرج عنه مع بقية السجناء بعد استيلاء جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله على مكة عام ١٣٤٣ هـ.

لم تمكنه الظروف القاسية من التأليف سوى رسالة صغيرة في الفقه الحنفي وهي (ما لا بد منه في الفقه) وألف كتاباً آخر في السجن لا يزال مخطوطاً .

اعتزل رحمه الله الوظائف بعد الافراج عنه ولازم المسجد والبيت والتوجه إلى الله بالعبادة إلى أن توفي عام ١٣٤٩ هـ، رحمه الله وأسكنه واسع جناته وأثابه على صبره وجهاده .



القاضي العلامة
السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي

ولد رحمه الله في رجب عام ١٣٢٠هـ وفي الثانية من عمره سافر به والده إلى لحج لزيارة جده لأمه السيد علوي بن أحمد السقاف ثم رجع مع والده إلى مكة عام ١٣٢٣ هـ فنشأ في حجر والده وجده السيد حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية المتوفي عام ١٣٣٠ هـ فبدأ يقرأ القرآن على يد الشيخ أحمد حمام وفي عام ١٣٢٦ هـ صحب والده إلى لحج ثم رجع والده وظل أبو بكر تحت رعاية جده السيد علوي السقاف .

ولما ولي إمارة مكة الشريف حسين طلب السيد علوي من لحج فتوجه مع عائلته ومن ضمنهم حفيده السيد أبو بكر وذلك عام ١٣٢٧ هـ فظل تحت رعاية والده بمكة فواصل قراءة القرآن على يد شيخه أحمد حمام .

وفي عام ١٣٣٠ هـ توفي جده لأبيه السيد حسين الحبشي مفتي الشافعية وفي عام ١٣٣٢ هـ ألحقه والده بمدرسة الفلاح بقسم الحفاظ فحفظ القرآن وجوده برواية حفص على الاستاذ حسن بن محمد سعيد ثم قرأ القرآن وجوده بروايتي عاصم وحفص على السيد أحمد بن حامد التيجي وأجازه . . ثم بدأ في الدراسة وارتشاف شتى العلوم المقررة من علماء الفلاح الاعلام فكان يترقى في كل عام من صف إلى صف إلى أن أكمل دراسته ونال الشهادة الابتدائية ثم الثانوية وشرع يلقي بعض المواد في بعض الصفوف .

وفي عام ١٣٤٣ هـ رحل إلى جدة فاشتغل بالتدريس بمدرسة الفلاح ثم رجع إلى

مكة عام ١٣٤٤ وعاد إلى مدرسته مدرساً بها مقتبساً من أساتذتها ديناً وتقوى وورعاً وزهداً . .

وفي عام ١٣٤٥ هـ سافر رحمه الله إلى حضرموت مع والده فبهره ما فيها من علماء اعلام فأخذ ينتقل من بلد إلى أخرى طلباً للعلم وارتشافاً من مناهله العذبة فأخذ عن جملة من علماء حضرموت وأجازه منهم : السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ، والسيد محمد بن علي بن محمد بن حسين الحبشي ، والسيد محمد بن هادي السقاف ، والسيد حسن بن محمد بلفقيه ، السيد عبد الله بن عيدروس العيدروس ، والسيد عبد الله بن محمد الحداد والسيد محمد بن سالم السري ، والسيد عمر بن محمد مولى خيله ، والسيد زين بن عبد الله العطاس ، والسيد محمد بن سالم بن أبي بكر العطاس ، والسيد عمر بن طاهر بن عمر الحداد، والسيد عبد الله بن هارون المحضار والسيد مصطفى بن أحمد المحضار ، والسيد عمر بن حسين الحبشي ، والشيخ سالم بن أبي بكر باسويدان ، والسيد عبد الله بن علوي البار ، والحبابة سيدة بنت السيد عبد الله بن حسين بن طاهر ، والحبابة خديجة بنت السيد علي بن محمدابن حسين الحبشي والسيد عبد الله بن طاهر الحداد والسيد حسين بن أحمد البار ، والسيد أحمد بن محسن الهدار ، والسيد المعمر علي بن حسين البيض ، والسيد علوي جنيدي ، والسيد عبد الرحمن بن محمد من آل الشيخ أبي بكر بالمكلا ٠

وفي عام ١٣٤٨ هـ سافر رحمه الله إلى بمباي للعلاج فقام المحسن الموفق الشيخ محمد علي زينل على رضا مؤسس مدارس الفلاح بما يجب نحو خريج مدرسته من عناية ورعاية وعلاج إلى أن تم شفاؤه فعاد إلى المدينة المنورة عام ١٣٤٩هـ فأخذ العلم عن كبار علمائها وأجازوه منهم السيد علي بن علي الحبشي والشيخ عبد الباقي اللكنوي والشيخ عبدالرحيم البغدادي والشيخ عبد القادر شلبي ثم عاد إلى مكة عام ١٣٥٠ هـ حيث عين مديراً وظل قائماً بادارة الفلاح معلماً وهادياً وناصحاً ومرشداً متغلباً على العقبات التي وضعها المصطادون في الماء العكر متكلاً على الله معتمداً عليه وحده إلى عام ١٣٦١ هـ حيث نقل إلى القضاء، ولم تشغله ادارة الفلاح عن مواصلة طلب العلم وانتهال المعرفة فقد قرأ على عمه السيد محمد بن حسين الحبشي فتح الإله وشرح ابن القاسم على متن أبي شجاع ومنهاج الطالبين ببعض شروحه وايضاح المناسك ورسائل السيد عبد الله بن حسين طاهر وبعضاً من الجامع الصغير . . وحضر دروس

العلامة الشيخ أمين سويد الدمشقي التي كان يلقيها على المعلمين بمدرسة الفلاح في تفسير البيضاوي وجمع الجوامع وشرحه.. وقد أجازه اجازة عامة ، وقرأ على الشيخ عبد الله زيدان التفسير وأخذ عن الشيخ عمر حمدان فتح الباري وسنن أبي داود وسند الامام أحمد والفقيه السيوطي كما أخذ عنه جملة من المسلسلات وأجازه اجازة عامة وقرأ عليه منتخب كنز العمال وموطأ الامام مالك .

وسمع منه الأوائل السنبلية وأخذ عن السيد عبد الحي الكتاني بالمسجد الحرام أربع مسلسلات وأجازه اجازة عامة كما قرأ الاوائل السنبلية على الشيخ عبدالله غازي وأخذ عنه المسلسلات التي في فتح القوى وأجازه اجازة عامة ، وقرأ الاوائل العجلونية على السيد أبي بكر بن سالم العطاس وأخذ عنه مسلسلات فتح القوى وسمع منه خطبة عقد اليواقيت .

وهكذا قضى السيد أبوبكر الحبشي معظم حياته في طلب العلم ونشره وقد شغله التعليم والقضاء عن التأليف فليس له من المؤلفات سوى:

١ ـ خلاصة السير لسيد البشر ﷺ وهي الفية في السيرة النبوية نظمها عام ١٣٤٠ هـ

٢ ـ رسالة صغيرة في الصلاة لصغار المبتدئين .

٣ ـ ثبت كبير .

ظل رحمه الله في القضاء بمكة قائماً بواجبه في نزاهة وتحر في القضية قبل بت الحكم فيها خشية من الله إلى أن توفي عام ١٣٧٤ هـ فرحمه الله وأسكنه واسع جنانه . .

فضيلة الشيخ ابراهيم الحمد بن ضويان

يرجع نسبه رحمه الله إلى قبيلة آل زهير التي تنسب إلى قبيلة بني صخر القبيلة المشهورة بشدة بأسها .

ولد رحمه الله في بلدة الرس عام ١٢٧٥ هـ ونشأ بها وقرأ على علمائها ثم رحل لطلب العلم عن علماء عهده منهم :

١ ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزة المتوفي عام ١٣٦٧ هـ وهو والد العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع الذي ساهم في النهضة العلمية بالمملكة ثم انتدب إلى قطر .

٢ ـ الشيخ محمد بن سليم .

٣ ـ الشيخ صالح بن فرناس بن عبد الرحمن بن فرناس المتوفي بذي الحجة عام ١٣٠٦ هـ وكان قاضياً بالرس مدة طويلة كما كان قاضيا في القصيم .

كان الشيخ ابراهيم قاضيا بالرس ومدرساً بمسجدها وقد تخرج على يديه الكثير من طلبة العلم منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز الرشيد .

ويقول الذين عاشروه:إنه كان متواضعاً دمث الاخلاق رقيقاً سهلاً وكان يرجع إليه أهل الرس في حل معضلاتهم وما اشكل عليهم من أمور دينهم فكان رحمه الله يجيبهم بما يقنعهم ويحل مشاكلهم وهو إلى ذلك كان ملازماً للمسجد ورعاً زاهداً في الدنيا .

مؤلفاته :

١ ـ رسالة في أنساب أهل نجد (وكان ملماً بأنسابهم).

٢ ـ رسالة مختصرة في التاريخ ابتداء من سنة **٧٥٠** هـ إلى سنة **١٣١٩** هـ ذكر فيها الغزوات والوقائع والوفيات .

٣ ـ كشف النقاب في تراجم الأصحاب،ابتدأ بترجمة الامام أحمد بن حنبل رحمه الله .

٤ ـ منار السبيل في شرح الدليل .

٥ ـ حاشية عن شرح الزاد (لا تزال بخطه).

توفي رحمه الله عام **١٣٥٣** هـ في ليلة عيد الفطر وكانت وفاته فجأة فرحمه الله وأثابه على نشر الدين وعقيدة السلف .

السيد أبو بكر بن سالم البار

ولد السيد أبو بكر عام ١٣٠٣ هـ في بيت آل البار المشهور بالعلم والزهد والتقوى والورع فرباه والده وثقفه ثقافة دينية إلى أن ترعرع ثم ولي أمر تعليمه أخوه الأكبر العالم الورع التقي السيد عيدروس البار، كما تلقى التفسير والحديث والفقه عن السيد حسين الحبشي مفتي الشافعية والسيد محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر باجنيد. وبعد اختياره اجيز له التدريس بالمسجد الحرام فعقد حلقة دراسية في الرواق الذي بين باب الباسطية وباب العتيق ، كان السيد أبو بكر شاباً يميل إلى العزلة ابتعاداً عما يرغب فيه الناس من لغو القول .

لا يمل ولا يكل تتوهج هامته عمامة عليه سيماء الطهارة والتقوى وتحت ابطه محفظة بها كراريس الدروس التي تلقاها أو يلقيها،يؤدي الصلاة في جماعة فيدرس أو يدرس ثم يعود إلى منزله في سكينة ووقار .

تلقيت عن السيد أبى بكر مبادىء النحو والفقه مع زميلي السيد عقيل بن أحمد العطاس واستمعنا إلى دروسه في النصائح الدينية للسيد عبد الله بن علوي الحداد ، وكنا نطلب منه الدعوات الصالحات فيرفع يديه ويدعو لنا بالهداية ثم يربت على أكتافنا ويقول: « الله يطرح فيكم البركة» وهذا أقصى ما كنا نتمناه في سن المراهقة الخطرة من استاذنا الجليل الذي أضفى الله عليه جلالاً ونوراً وجعل له مكانة في قلوب عارفيه في هيبة وتقدير دون أن يكون له سلطان حكم غير نبل المقصد والتجرد من كل هوى واجتناب كل ما تحف به الشبهات .

ما أسعد تلك الأيام !! لقد تركت في نفسي ذكريات حلوة لا تمحى واحتلت من تفكيري مكانا ملك عواطفي وأحاسيسي رغم الانقلابات الفكرية والاجتماعية التي ورثها العالم عن الحرب العالمية الاولى في الاخلاق والعادات.

كان السيد ابو بكر البار يفتتح كل كتاب جديد بالبسملة ثم يقول :

(يبدأ المصنف كتابه بالبسملة لقوله ﷺ : « كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر أو أجذم »)، والمعنى أنه ناقص وقليل البركة .

ثم يشرع في اختلاف العلماء في معنى الباء وإعراب البسملة إلى أن ينتهي الدرس دون أن يتقيد بزمن لا يكفي للشرح والتوسع في الموضوع بحثاً وتحليلاً وتمحيصاً فتظل عباراته عالقة بآذان الطلاب ترن رنيناً متابعاً كأن كل حرف فيها يضيء في روحانية عجيبة ويلتمع في نورانية سامية وكان يختتم درسه بقوله:(والله أعلم) وهي كلمة تقليدية تحمل معنى الاقرار لله سبحانه وتعالى بالعلم المحيط بكل شيء ما دق وما عظم على السواء فالله وحده هو العالم بحقيقة الصواب والحق والخطل والخطأ .

قضى السيد أبو بكر البار حياته في طلب العلم ونشره وعبادة الله وحده إلى أن شعر بالشيخوخة فلزم بيته منصرفاً إلى ذكر الله وعبادته إلى أن توفي عام ١٣٨٤ هـ،ولم يرزق إلا ولده محمدًا الموظف بادارة التعليم بمكة جعله الله خير خلف لفضيلته .

الشيخ إبراهيم ابن العلامة الشيخ حسن عرب

(ولد عام ١٢٦٤ هـ تلقى العلم عن والده وعلماء عصره تخصص في الوعظ والارشاد توفي عام ١٣٣٤ هـ).

كان الشيخ ابراهيم عرب يعقد حلقة درسه بعد المغرب في حصوة باب العمرة بين مقامي الحنفي والمالكي .

كان رحمه الله يلبس جبة فضفاضة (فرجية) وعمامة زادته هيبة ووقاراً وكان **مقرؤه** الشيخ كامل صلاح (رئيس هيئة العلماء بلحج الآن).

وحضرت درسه فبسمل وحمد الله وصلى الله على رسوله وقال:(باب فضيلة الصبر) ثم سكت .

وكان الشيخ ابراهيم رحمه الله جالساً في وسط الحلقة التي ملأت نصف حصوة باب العمرة من جميع الطبقات وبعد أن سكت مقرؤه طأطأ رأسه كأنه يستحضر ما سيلقيه على طلابه ثم استوى جالساً وقال :

اسمع يا شيخ درسنا هذه الليلة في الصبر ألهمنا الله الصبر وأثابنا عليه . .

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في نيف وسبعين موضعاً في القرآن الكريم وبين ما أعده للصابرين من خير وبركة وأجر ونصر وجمع سبحانه وتعالى انواع الصبر في قوله عز وجل:﴿والصابرين في البأساء (أي المصيبة) والضراء (أي الفقر) وحين البأس (اي المحاربة) أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾.

اسمع يا شيخ جعلني الله وإياك ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه إذا أصبت بمصيبة كموت عزيز أو هلاك مال أو زوال صحة بمرض أو فساد عضو فلم تجزع ولم تهلع ولم ترفع صوتك بالبكاء والعويل، ولم تشق جيبك وتلطم خدك وقلت: انا لله وإنّا إليه راجعون فإنك عند الله من الصابرين وستؤجر في مصيبتك ويعوضك الله خيراً منها لأن الصبر يخفف المصيبة ويحلل صداها ويقتل جرثومتها .

اسمع يا شيخ جعلني الله وإياك من الصابرين على قضائه وقدره ، إذا افتقرت وقنعت بما قسم الله لك من شظف العيش ولم تمدد يدك لمذلة السؤال ولم تشك لأحد فقرك أو تتأفف من حالتك وتتذمر وتتأوه فانك عند الله من الصابرين .

اسمع يا شيخ وفقني الله وإياك إلى ما فيه الخير وأرضاء الخالق،إذا جاهدت في سبيل الله لاعلاء كلمته ودفع العدوان عن بلادك أو اذلال نفسك وقمعها عن ارتكاب المعاصي والهوى وتتبع الشهوات بالمحافظة على الصلاة في اوقاتها (إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) وعكفت على طلب العلم لتقوية دينك لا ليقال انك عالم فانك تحسب عند الله من الصابرين المبشرين . .

ثم استرسل رحمه الله في سرد الآيات والأحاديث التي تتعلق بالصبر فشرحها شرحاً يلائم عقول العامة ويدعمها بالأمثال والقصص إلى أن أذن للعشاء فانفض الجمع من حوله مستغفرين مهللين .

وكان الشيخ إبراهيم عرب يقسم درسه قسمين قسم عملي والقسم الثاني وعظ ونصح وإرشاد دون أن يمس كرامة أحد أو يتعرض له بما يكره .

وكان رحمه الله في درسه العملي يرشد العامة إلى كيفية الوضوء والحرص على الدلك لايصال الماء إلى البشرة وغسل بطون الاصابع والأعقاب .

وكان رحمه الله يخرج رجله أمام المجتمعين حوله ويقول : انظر يا شيخ هذا هو عقب القدم الذي حذرنا رسول الله ﷺ من التساهل في غسله حيث قال ﷺ:(ويل للأعقاب وبطون الأصابع من النار) والويل (يا شيخ) واد في جهنم أعاذنا الله منه .

(خل بالك معي يا شيخ) لا تشغلك دنياك وتشتت أفكارك وتنسيك غسل ما خفى من أعضاء الوضوء فلا يصح طهرك ولا تقبل صلاتك لأن الله لا يقبل صلاة دون طهر قال تعالى : ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ قال عليه الصلاة

والسلام: (مفتاح الصلاة الطهور) و (الطهر شطر الإيمان) فأسبغ وضوءك يا شيخ واستعذ بالله من الشيطان ووسوسته، قال الحسن رضي الله عنه: (إن شيطاناً يضحك بالناس في الوضوء) أعاذنا الله من شره وحفظنا من مكائده.

وكان رحمه الله في درس الصلاة يصلي في وسط حلقته ليعلم العامة كيفية الصلاة والطمأنينة فيها ويقول لهم: الصلاة (يا شيخ) عماد الدين من تركها فقد هدم الدين. الصلاة عصام اليقين ورأس القربات قال تعالى: ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ وقال تعالى: ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ وقال تعالى في حديث قدسي: (ليس كل مصل يصلي إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وكف شهواته عن محارمي ولم يصر على معصيتي).

وقال ﷺ: (خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة) وقال الحسن وقتادة رضي الله عنهما: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه.

اسمع يا شيخ هداني الله وإياك إلى طاعة الله وامتثال أوامر رسوله قال ﷺ: (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة).

وسئل ﷺ عن قول الله عز وجل (الذين هم عن صلاتهم ساهون) فقال (هم الذين يؤخرون الصلاة) فسأل ولد صحابي أباه: أرأيت يا أبتاه (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أينا لا يسهو أينا لايحدث نفسه؟ قال: ليس ذلك إنما هو اضاعة الوقت بلهو حتى يضيع الوقت.

صدق الله العظيم وصدق رسوله فنحن الآن يا شيخ في زمن القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، تعال معي إلى المقاهي تجدها عامرة بالقصاصين ولعب (الضومنة) فلا تسمع الا قال أبو زيد الهلالي أو قال الراوي وأدرك شهر زاد فسكتت عن الكلام المباح، ويشتغل هؤلاء الجماعة بما لا يقره الدين ولا يقبله العقل السليم يقتلون أوقاتهم فيما يشغلهم عن ذكر الله وعبادته أولئك (الذين هم عن صلاتهم ساهون).

وهناك جماعة دفعهم طيش الشباب ونزقه إلى قتل الوقت في لعب (الكبت)

حتى يدخل وقت الصلاة المغرب وهم ساهون فيجمعون صلاة المغرب مع العشاء والعياذ بالله وحق عليهم قوله ﷺ (من فاتته صلاة فكأنما وتر أهله وماله) وقال عليه الصلاة والسلام (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر) .

كان الشيخ رحمه الله يلقي درسه ونور العلم يشع من جبينه فيحلو للملتفين حوله النظر إليه ويتمنى كل منهم أن يقترب منه وكانت تنبعث من صوته رنة تملك عواطف المستمعين وأحاسيسهم فلا يجدون بدأ من الحملقة في الشيخ لا تفوتهم كلمة من كلماته ولا عبارة من نصائحه وأرشاداته الواضحة التي يشرح غامضها باشاراته وأمثلته ثم أذن للعشاء فانفض الجميع مسبحين مستغفرين .

دروس في رمضان

انتهى شهر شعبان فأخذ باعة الأطعمة والمشروبات يرددون أهازيجهم (وداعة الله يا شعبان . مرحباً بك يا رمضان) وشرع أغوات المسجد الحرام ينظفون قناديل المطاف ويجددون زيوتها وقناديلها ويحذو حذوهم آل السراج في قناديل الأروقة والأبواب . وأبدي خدمة الحرام نشاطا في نظافة المسجد واعداده للصايمين والمعتكفين . . ونشط الزمازمة في تجديد الدوارق وتبخيرها للصائمين ، وفاحت من خلواتهم روائح المستكى . وتوقفت جميع الدروس في المسجد الحرام ولم يبق فيه سوى حلقات وعظ وإرشاد تعقد بعد صلاة العصر إلى أن تميل الشمس نحو المغيب .

واكتظ المسجد بالمصلين والطائفين مهللين مكبرين مستغفرين ، وبعد صلاة العشاء تتعدد الجماعات لصلاة التراويح وكان الآباء يتنافسون في تحفيظ أولادهم القرآن والصلاة خلفهم في التراويح . وفي نهاية الشهر تختتم التراويح بحفل عظيم تقدم فيه الحلوى .

ويبدو أن هذه العادة حدثت منذ عصر المماليك ، إذ يحدثنا ابن جبير في رحلته عام ٥٧٩ هـ عن الاحتفال بشهر رمضان في المسجد الحرام فيقول :

لما أقبل شهر رمضان جددت الحصر وكثر الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلألأ المسجد نوراً وسطع ضياؤه وتفرقت الأئمة لاقامة التراويح فرقاً ، وكل وتر من الليالي العشر الأواخر يختم فيها القرآن ، فأولها ليلة إحدى وعشرين ختم

فيها أحد أبناء أهل مكة القرآن وحضر الختم القاضي وجماعة من الأشياخ ، فلما فرغوا قرأ القراء على لسان واحد فلما أكملوا عشرا من القرآن قام فيهم الصبي (الامام) فخطب خطبة تحرك لها أكثر النفوس ، وكان بين يدي الصبي رجال يمسكون انوار الشمع يرفعون أصواتهم : (يا رب يا رب) .

هذه صورة من مشاهد رمضان من عهد ابن جبير إلى العهد الماضي ، ومن محاسن الحكومة السعودية القضاء على مظاهر الفرقة في هذه العادات وتوحيد جماعة التراويح .

أما الوعظ والإرشاد فكان بعد صلاة العصر وكان ينحصر في فضائل شهر رمضان وما أعده للصائمين من ثواب وجزاء .

وكان الشيخ (ابراهيم عرب) يعقد حلقته في رواق باب الباسطية فجلست في حلقته استمع إليه في شغف وفهم معجباً بقوة ايمانه وطريقة وعظه وارشاده نصا وتطبيقاً وعملاً وقدرة ، لا حفظاً وشقشقة في الألسن .

سمعته يقول : اسمع يا شيخ : الصوم هو الامساك بنية عدم الأكل والشرب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى مغرب الشمس .

فرضه الله على البالغين الاصحاء وأعفا منه الصغار والمسافرين حتى يقيموا ، والمرضى حتى يبرأوا ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب (فرض) عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ (أي من الأنبياء وأممهم) .

اسمع يا شيخ ، تقبل الله مني ومنك صوم هذا الشهر ، إن الله سبحانه وتعالى فرض الصوم على عباده لأغراض صحية وخلقية وروحية محافظة على عبده وراحة على معدته ، وأمعائه والتغلب على طغيان النفس وقمع شهواتها وترويضها على عمل الخير برغبة ورضى ، يسمع كلمة السباب فيجعلها دبر اذنه ويقول : اللهم أني صائم ، يحس بألم الجوع والحرمان فيعطف على أخيه الفقير ويمده باليسير من المال ويرفق بالضعفاء والمساكين ويزهد في الدنيا وغرورها ويلتمس في صومه القرب إلى الله .

اسمع يا شيخ ، قم معي نجول بالأسواق نستعرض الذين زعموا أنهم صائمون ، نجد بعضهم يقطب بين حاجبيه ويعبس في الزبائن ليقال انه صائم ونجد البعض الآخر سريع الانفعال يشتم الناس ويضرب أولاده وخدمه ليعذروه بالصوم .

اسمع يا شيخ ، لقد أرشدنا رسول الله ﷺ إلى آداب الصوم لنهتدي بها . . عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل : (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه أحد أو قاتله فليقل اني صائم) .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر .

هكذا يا شيخ ، كان رسول الله ﷺ يحدث أصحابه ليرشدهم إلى أمور دينهم فيأمرهم بالخير ويدلهم إلى أسبابه ويحذرهم من الشر وينهاهم عن طرقه ، ثم استرسل رحمه الله ، يسرد احاديث فضائل الصوم وآدابه وكل من حوله يستمعون إليه في خشوع وانابة إلى أن مالت الشمس نحو الغروب فأخذ الناس ينظرون إلى ساعاتهم منتظرين مدفع الافطار فلما ان اذن الشيخ يحيى ريس واشار إلى قلعة اجياد بعلم حتى سمع دوي المدفع فرفعت الأكف بالدعاء وافطر كل من بالمسجد على زمزم وشيء من التمر شاكرين الله على نعمه واحسانه مستغفرين منيبين .

الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب

(ولد عام ١٢٧٦ هـ .   توفي عام ١٣٣٤ هـ)

استولى آل سعود على الحجاز عام ١٢١٨ هـ فغرسوا العقيدة السلفية ونشروا كتب السلف امثال مؤلفات شيخ الاسلام بن تيمية وتلميذه ابن القيم، فهاجر بعض الحجازيين إلى جاوا (أندونيسيا) بقصد التجارة ونشر العقيدة السلفية وكان من جملة من هاجر رجل اسمه عبدالله فاستوطن بلدة (كوت كرغ) فعين اماما وخطيباً وصار يطلق عليه لقب (خطيب نكري) أي خطيب البلدة وظل هذا اللقب في ذريته إلى هذا العهد .

تزوج عبدالله الخطيب أربع نسوة رزق منهن أولاداً منهم ابنه عبد اللطيف فزوجه فأنجب ولدين أكبرهما الشيخ أحمد الخطيب المترجم له .

ولد رحمه الله في يوم الاثنين ٦ ذي الحجة عام ١٢٧٦ ونشأ تحت رعاية والديه فحفظ جانباً من القرآن وتلقى بعض العلوم عن والده ثم سافر جده عبدالله إلى الحجاز بقصد الحج واستصحب اسرته فلما وصلوا إلى مكة احتفل بقدومه أصدقاؤه وأقاموا له حفلات تكريم حضرها علماء مكة وأعيانها وكان موضع احترامهم وتقديرهم ثم اشترى لأسرته منزلين وتركهما بمكة وسافر إلى سومطره وقد عمر كثيرا إذ بلغ من العمر يوم وفاته ١٢٠ سنة وبلغ عدد أولاده وأحفاده ثلاثمائة .

انصرف الشيخ أحمد الخطيب إلى حفظ القرآن ثم تعلم اللغة الانكليزية فأتقنها ثم أخذ العلم عن السيد عمر شطا والسيد عثمان شطا والسيد بكري شطا ولم يتلق العلم عن سواهم وانما كان مثال الجد والاجتهاد والنشاط في طلب العلم والمذاكرة ليلا

ونهارا في مختلف الفنون فنبغ بفضل جده ومثابرته على المطالعة في العلوم الرياضية كالحساب والجبر والمقابلة والهندسة والهيئة وقسمة المواريث وعلم الميقات والزيج وألف فيها دون أن يتلقاها من مدرس .

وكان الشيخ محمد صالح الكردي من أثرياء مكة على جانب عظيم من التقوى والصلاح وملازمة المسجد فلمس في الشيخ أحمد الخطيب استقامة وزهداً وورعاً واجتهاداً في طلب العلم فأعجب به وزوجه بنته ودفع له صداقها واشترى له منزلا ونهاها عن ارهاق زوجها بطلب شيء من كسوة أو خلافها وتعهد لها بشراء ما تحتاجه .

وكان الشيخ محمد صالح كردي من جلساء الشريف عون الرفيق فقال له: بلغني انك زوجت بنتك برجل جاوي لا يحسن اللغة العربية الا بعد ان تعلمها بمكة. فأجابه فوراً: ولكنه رجل صالح تقي والرسول ﷺ يقول : (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه) وأرجو أن يتكرم سيدنا بتعيينه مدرساً وإماماً وخطيباً في المسجد الحرام، فاستجاب الشريف عون لرجاء جليسه وأصدر أمره بذلك فشرع الشيخ أحمد الخطيب يخطب ويصلي بالناس ويدرس بالمسجد الحرام. وقد رزق من زوجته عام ١٣٠٠ ولدا سماه عبد الكريم وتوفي بمصر عام ١٣٥٧ وهو والد عبدالله وصالح ولطفي وحسين ويوسف الخطيب، ثم توفيت زوجته فزوجه والدها أختها وكانت مثال المرأة الصالحة تحفظ القرآن غيباً وتعرف جانباً من علم الدين وصارت تعينه على الدروس والمذاكرة فرزق منها ولدين وهما :

١ ـ عبد الملك وقد تلقى العلم عن والده ثم انصرف إلى الأدب والسياسة فتولى رئاسة تحرير جريدة القبلة ومنح أرفع الأوسمة وعين معتمداً سياسياً للحكومة الهاشمية بمصر وظل متمسكا بولائه للأشراف إلى أن توفي بمصر عام ١٩٤٦ م وخلف أربعة أولاد جلهم موظفون بمصر .

٢ ـ عبد الحميد الخطيب وقد تلقى العلم عن والده ولازمه وكان يدرس لصغار الطلبة بالمسجد الحرام ثم سافر إلى مصر بعد سقوط الحكومة الهاشمية فاشترك في عدة جمعيات اسلامية والف جمعية خيرية باسم جميعة الشبان الحجازيين وتولى رئاستها ثم كون جمعية احرار الحجاز وكان يكتب عدة مقالات في جريدة الوطن والمقطم لمقاومة الحكم السعودي ولما تبين له صدق الدعوة وصحة العقيدة التي يدعو إليها آل سعود حل الحزب وسافر إلى مكة مع أعضاء حزبه فأكرمهم جلالة الملك الراحل وعينه عضواً

بمجلس الشورى وعاد إلى التدريس بالمسجد الحرام ثم اختاره جلالة الملك الراحل لتأسيس أول مفوضية لجلالته بباكستان ثم رفعها إلى سفارة بعد أن ظهر له اخلاصه ووطنيته وصحة عقيدته ثم أصيب بمرض أضطره إلى طلب التقاعد فأجيب طلبه واتخذ دمشق مقراً لاقامته والدعوة الى الله بتأليف الكتب ونظم القصائد الدينية إلى أن توفي عام ١٣٨٢ هـ .

أطلنا الحديث عن ذرية الشيخ أحمد الخطيب لأن الشيء بالشيء يذكر .

كان الشيخ أحمد الخطيب يعقد حلقة درسه في رحبة باب الزيادة وكان يقصدها مئات من طلاب العلم من أندونيسيا ثم يعودون إلى بلادهم بعد أن يعاهدوه على القيام بالدعوة إلى الله والتفرغ لنشر العلم في تلك الاصقاع وكان من ثمرة تعليمه قيام تلاميذه بدعوة الاصلاح ومقاومة البدع والخرافات أمثال الدكتور عبدالكريم امر الله زعيم حركة الاصلاح بسومطرة الوسطى والحاج أحمد دحلان مؤسس الجمعية المحمدية في جاوا الوسطى .

اشتهر الشيخ أحمد الخطيب بين الناس بطيبة القلب وحسن الخلق وسلامة النية وكره الملق ومقت المتكبرين وكان رغم حبه لأهله وبره بهم ينتقد منهم من يضيع أوقاته في اللعب وأنواع الملاهي. وكان لا يبحث في السياسة ولا يتدخل فيما لا يعنيه وكان جهوري الصوت بحيث يسمع صوته من كان بعيداً . .

وكان مشهوراً برحابة الصدر ومناقشة طلابه له وكان لا يرضيه مجرد اصغائهم لدرسه بل كان يشجعهم على الافصاح عن آرائهم ومجادلته في حرية وجرأة لتتقرر الحقيقة ويقنعوا بها، ثم يرجع إلى البيت ليتناول افطاره ويضطجع برهة ثم يعود إلى المذاكرة حتى الظهر فيذهب إلى المسجد لأداء الصلاة في الجماعة، ثم يعود إلى بيته فيلقي درسين على الطلبة ثم يتناول الغذاء وينام قليلاً ثم يذهب إلى المسجد فيؤدي صلاة العصر مع الجماعة، ثم يرجع إلى داره فيلقي درساً واحداً على طلابه ثم يذاكر دروسه إلى أن يحين المغرب فينزل المسجد فيصلي مع الجماعة ثم يلقي درساً في الوعظ والإرشاد حتى العشاء . . وبعد الصلاة يرجع إلى داره فيتعشى ويجلس مع أهله ثم ينام مبكراً ويستيقظ في الثلث الاخير فيعكف على التأليف حتى قرب الفجر فينزل المسجد ويستأنف سيرته المعتادة وهكذا قضى حياته في طاعة الله ونشر دينه وقد بلغت مؤلفاته

٤٦ كتاباً لا تخلو منها مكتبة بأندونيسيا وله ذكر خالد في تلك الاصقاع وسيرة عطرة توفي رحمه الله في ٩ جمادي الاول عام ١٣٣٤ هـ .

مؤلفاته

١ - النفحات : حاشية الورقات طبع عام ١٢٠٦ هـ

٢ - الجواهر النقية في الأعمال الجيبية .

٣ - الداعي المسموع في الرد على من يورث الأخوة والأخوات .

٤ - روضة الحساب طبع عام ١٣١٠ هـ.

٥ - معلم الحساب في علم الحساب (باللغة الجاوية) طبع أيضا في عام ١٣١٠ هـ.

٦ - الرياض الوردية في الفقه الشافعي (باللغة الجاوية) طبع عدة مرات .

٧ - المنهج المشروع في المواريث (باللغة الجاوية).

٨ - ضوء السراج في كيفية المعراج (باللغة الجاوية).

٩ - صلح الجماعتين في جواز تعدد الجمعتين (باللغة الجاوية) .

١٠ - معين الجائز في تحقيق معنى الجائز .

١١ - الجواهر الفريدة في الأجوبة المفيدة فيما إذا عم الحرام في قطر من الأقطار (باللغة الجاوية) .

١٢ - السيوف والخناجر على رقاب من يدعو للكافر .

١٣ - القول المفيد شرح مطلع السعيد في علم الزيج .

١٤ - النتيجة المرضية في تحقيق السنة الشمسية والقمرية .

١٥ - فتح المبين لمن سلك طريق الواصلين (باللغة الجاوية).

١٦ - الدرة البهية في كيفية زكاة الذرة الحبشية .

١٧ - فتح الخبير في بسملة التفسير .

١٨ ـ العمد في منع القصر في مسافة جدة .

١٩ ـ كشف الران في حكم وضع اليد بعد تطاول الزمان .

٢٠ ـ حل العقدة في تصحيح العمدة .

٢١ ـ الأقوال الواضحات في حكم من عليه قضاء الصلوات (باللغة الجاوية) .

٢٢ ـ حسن الدفاع في النهي عن الابتداع (باللغة الجاوية) .

٢٣ ـ الصارم المفري لوساوس كل كاذب ومفتري (باللغة الجاوية) .

٢٤ ـ مسلك الراغبين في طريقة سيد المرسلين (باللغة الجاوية) .

٢٥ ـ اظهار زغل الكاذبين في تشبههم بالصادقين .

٢٦ ـ كشف العين في استقلال كل من قوى الجبهة والعين .

٢٧ ـ اظهار زغل الكاذبين (باللغة الجاوية) .

٢٨ ـ الآيات البينات في رفع الخرافات (باللغة الجاوية) .

٢٩ ـ السيف البتار في محق كلمات بعض الأغرار .

٣٠ ـ الجاوي في النحو (باللغة الجاوية) .

٣١ ـ سلم النحو (باللغة الجاوية) .

٣٢ ـ المواعظ الحسنة لمن يرغب من العمل أحسنه .

٣٣ ـ الخطط المرضية في حكم التلفظ بالنية (باللغة الجاوية) .

٣٤ ـ الشموس اللامعة في الرد على أهل المراتب السبعة الذين يقتدون ظواهر معاني ألفاظها (باللغة الجاوية) .

٣٥ ـ رفع الالتباس عن حكم الأنوات المتعامل بها بين الناس .

٣٦ ـ اقناع النفوس بالحاق الأنوات بعملة الفلوس .

٣٧ ـ تنبيه الغافل بسلوك طريقة الأوائل فيما يتعلق بطريقة النقشبندية باللغة العربية .

٣٨ ـ سل الحسام لقطع طرف تنبيه الانام في الرد على أرباب الطرق (باللغة الجاوية).

٣٩ ـ القول المصدق بالحاق الولد بالمطلق .

٤٠ ـ البهجة في الأعمال الجيبية (باللغة الجاوية).

٤١ ـ تنبيه الأنام في الرد على رسالة كف العوام عن الخوض في شركة الاسلام .

٤٢ ـ ارشاد الحيارى في ازالة شبه النصارى في سبع مسائل . انكار وجود الله وتعدد الزوجات والطلاق واقامة الدين بالاكراه والجهاد والاسترقاق والتسري (باللغة الجاوية) .

٤٣ ـ حاشية فتح الجواد خمسة مجلدات يحتوي كل مجلد على خمسين كراسة وقد بلغ إلى أواخر محرمات الاحرام ولم يطبع بعد .

٤٤ ـ فتاوي الخطيب على ما ورد عليه من الأسئلة (بالعربية والجاوية).

٤٥ ـ القول الحصيف في ترجمة أحمد خطيب بن عبد اللطيف وقد وضعه خاصاً بأبنائه في نهاية عمره .



الشيخ أحمد بن عبد الله القاري

(ولد عام ١٣٠٠ هـ
وتوفي عام ١٣٥٩ هـ)

تلقى علومه في المدرسة الصولتية ونال شهادتها ، وأجازه الشيخ بدر الدين الدلشقي حين قدم للحج ، ألف مجلة الأحكام على المذهب الحنبلي ولا تزال خطية[١] ، اشتغل بالقضاء في عهدي الشريف والسعودي وعين عضواً بهيئة تدقيق الصكوك .

تخرج الشيخ أحمد القاري من المدرسة الصولتية وهو في زهرة الشباب وعنفوانه فشرع يدرس بالمدرسة وبالمسجد الحرام في جميع المواد التي تلقاها لا سيما في الفقه الذي تضلع فيه حتى صار حجة يرجع إليه الناس مستفتين فيجيبهم في تواضع ورفق وبشاشة فيقنعون بحكمه وإرشادهم إلى حل مشاكلهم .

صليت المغرب في حصوة باب ابراهيم فعقدت أمامي حلقة كبيرة التف حولها جمع غفير من طلاب العلم فاقتربت منها فإذا بالشيخ أحمد القاري رحمه الله يتوسطها وكان أصغر طلابه سناً ولكن طلاقة لسانه وسحر بيانه وحسن القائه جمعت عليه القلوب وخلدت له سمعة طيبة في التدريس والقضاء ومعاشرة جميع من عرفه واختلط به .

دنوت من حلقته وكان موضوع درسه في الحيض فسمعته يقول : المتحيرة هي التي حارت في أسباب نزيف دمها ، والمحيرة هي التي حيرت غيرها في أسباب هذا النزيف وعلى كلتا الحالتين فللعلماء أقوال في أحوالها .

(١) صدرت عام ١٤٠١ هـ عن إدارة النشر بتهامة فى سلسلة « مطبوعات تهامة » .

ثم أخذ رحمه الله يشرح لطلابه حالات المحيرة فضقت ذرعاً من درسه لأني في ذلك الوقت كنت حدثاً لم أبلغ سن الرشد ولم تتسع مداركي لأمثال هذا البحث وإن كنا نحفظه في المدرسة كالببغاوات ونسرده في الاختبار دون فهم .

ولكن الشيخ أحمد رحمه الله كان لبقاً في تدريسه إذ كان يختصر أمثال هذه المواضيع خشية من ملل طلابه فاختتم الدرس وأخرج كراسة أخرى من محفظته الجلدية وبعد أن بسمل رحمه الله وصلى على رسوله قال:(باب خيار المجلس في البيع والشراء) عن حكيم بن حزم أن النبي ﷺ قال : البائعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبيّنا بورك لهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وأحمد) .

ثم وضع كراسته رحمه الله وقال : إن الله سبحانه وتعالى جعل لكل مسلم يقع في ضيق فرجاً ومخرجاً فقد يشتري الواحد شيئاً ثم يندم على شرائه أو يشعر بغبن في ثمنه أو قد تبدو له سلعة يرى الحاجة ماسة إليها أكثر من التي اشتراها لذلك كان خيار المجلس لكل من البائع والمشتري لفسخ العقد ما داما في مجلس البيع فإذا تفرقا حكم بالبيع ولا خيار إلا بالشرط وبهذا تمسك جماعة من الصحابة والتابعين وذهب مالك وأبو حنيفة إلى عدم القول بخيار المجلس .

وقد توسعت الشريعة في إقالة النادم وحفظ الحقوق فجعلت خيار المجلس وخيار الشرط إلى ثلاثة أيام ، والرد بالعيب ولو بعد حين للمتبايعين إذا وجد العيب في السلعة قبل قبضها ، وعلى المشتري إذا كره السلعة لعيبها أن يردها على البائع وإذا لم يجده أشهد بالفسخ .

قال عليه الصلاة والسلام : « من أقال مسلماً بيعته أقال الله عثرته » ويستدل من حديث خيار المجلس على الأمر بحسن المعاملة التي هي محك الرجال ومفاتيح اسرارهم فكم من تقي يخدعك بورعه فإذا ما عاملته تبين لك غشه وخبثه في الأخذ والعطاء .

ثم استمر رحمه الله مسترسلاً في شرح أحكام البيوع إلى أن أذن للعشاء فاختتم الدرس ورفع يده ودعا لنفسه وطلابه والمسلمين بما شاء تقبل الله منا ومنه إنه سميع الدعاء .

رحم الله الشيخ أحمد القاري فقد كان درسه في البيوع قبل أن يتولى القضاء

وتعرض عليه الوان من قضايا البيوع وتحايل الناس وغشهم وحرصهم للحصول على المال من شتى الطرق مشروعة أو غير مشروعة ما دام في ذلك اشباع لنهمهم .

ولو سنحت له الظروف بالتدريس بعد توليه القضاء للمسنا في شرحه ما فيه عظة وعبرة للتاجر والصانع فرحمه الله وأسكنه واسع جناته وأثابه على ما خلده من ذكر حسن وسيرة طيبة .



الشيخ أحمد ناضرين

- ولد عام ١٣٠٠ هـ.

- تخرج من المدرسة الصولتية وأجيز بالتدريس في المسجد الحرام والمدرسة الصولتية .

- نقل إلى مدرسة الفلاح مدرساً ثم عين قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة .

- وظل بها إلى أن توفي عام ١٣٧٠ هـ .

كان الشيخ أحمد ناضرين معتدل القامة والجسم،كث اللحية،سليم النية ، تخرج من المدرسة الصولتية فتضلع في الفقه والنحو (عمليا لا تخصصا بشهادة) فكان مثال الطالب النشيط القوي الايمان اشتهر بين زملائه بالتواضع وحسن السلوك ودماثة الأخلاق،ثم واصل دراسته بالمسجد الحرام فأخذ العلم عن مشايخه وعقد حلقة دراسته في الحصوة التي أمام باب المحكمة وبجانبه حلقة الشيخ سالم شفي زميله في الدراسة .

كان رحمه الله يستولي على قلوب تلاميذه وعقولهم فيغذيها بنور العلم ويهديها إلى سبيل الرشاد كالنور يهدي الضال وينير الدلج فيسلخ الظلام ويطهر النفوس من أدران الجهل،وكالبوتقة تطهر الذهب فيذهب ما به من خبث،وكان يقول لطلابه في كل مناسبة: (ليست الغاية من العلم أن تعلم فحسب بل الغاية أن تعمل بما تعلم من الخير وأن تكون قدوة لغيرك في الخير ، ولا تتعلم العلم لتكتمه أو تفخر به بل لتنتفع وتنفع غيرك به) .

وعـالم بـعـلمـه لم يـعـمـلن معـذب من قبل عبـاد الـوثن

كان رحمه الله متقشفاً يدعو إلى الخشونة ويقول : (اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم)، كان رحمه الله لا يضجر من كثرة الأسئلة التي توجه إليه أثناء تدريسه بل كان يجيب كل سائل بما يفيده ويقنعه ، كان يغلب عليه حسن الظن بكل مسلم والدعوة له بالهداية .

كان رحمه الله جم التواضع يداوي جهل الفظ الغليظ بالحكمة والرفق والوعظ والنصح .

وكان بجانب علمه سديد الرأي تحدثه في ادق الأمور فيكشف لك ما فيها من دقة ويبين ما فيها من غموض فإذا بها واضحة جلية لا تقبل ريبة ولا شكاً ، وتلجأ إليه لتجد منفذاً من أزمة وقعت فيها وعقدة أحكم عقدها حتى ليخيل إليك أنها لن تحل فإذا به يدور حولها في رفق ولين فلا تلبث أن تجد لها حلاً يدلك عليه ويرشدك إليه فإذا بك خارج من الورطة ناجياً لا غبار عليك .

كان الشيخ عثمان سفر مغترباً في عهد الحسين فلما استولى الملك عبد العزيز على الحجاز عاد إلى مكة وكانت له أوقاف بمكة استولت عليها ابنة عمه طيلة غيابه وتصرفت في ريعها تصرف المالك،فتقدم بالشكوى إلى قاضي المحكمة الشيخ أحمد ناضرين فسجل اقراره ثم طلب ابنة عمه فأقرت بتصرفها في الوقف طيلة غياب الشيخ عثمان سفر ووقعت على اقرارها،وصادف أن جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أصدر منشوراً بنصرة المظلوم فلجأت إلى جلالته وادعت أنها مظلومة فأمرها بمراجعة القاضي بأن جلالته وكيلها فأسرعت إلى المحكمة وأشعرت الشيخ أحمد ناضرين بأن وكيلها جلالة الملك عبد العزيز فسجل اقرارها وأمرها بحضور وكيلها يوم الجلسة التي حددها فأسرعت إلى جلالته وأبلغته أمر القاضي،ولما كان جلالته حامياً للدين ومنفذا لأحكام شريعته حضر إلى المحكمة بنفسه مع الشيخ عبد الله بن بليهد فأمر القاضي مسجل الضبط بقراءة الدعوى فحكم القاضي على المرأة بدفع جميع ما تسلمته من ريع الوقف لعثمان سفر وتسليمه الوقف ، فنظر جلالة الملك إلى الشيخ عبدالله بن بلهيد فقال له : « هذا هو الشرع » وبعد التنفيذ وقف الشيخ أحمد ناضرين لجلالة الملك وسلم عليه وقال له : إنني ابن بائع لقيمات ولم أصل إلى هذا المنصب إلا بفضل الله ثم

بالعلم والتمسك بأهدافه القيمة •• إنني منفذ لحدود الله وأوامر جلالتكم لحماية المظلوم وهذا لون من ألوان الظلم التي ارتكبته المرأة تظلم ابن عمها في الوقف ، وإني لم أتصلب في القضية إلا دفاعاً عن الحق ونصرة المظلوم •• ثم قدم استقالته وأصر على ترك العمل رغم تمسك رئيس القضاة به والحاحه بسحب استقالته •

التحق رحمه الله بمدرسة الفلاح فكان بصلاحه أداة هداية استنارت به قلوب طلابه فكان منهم القاضي العادل والعالم العامل والمدرس المنتج والموظف الكفء .

جلست في حلقته مرة وكان درسه في تفسير القرآن فسمعته يقول :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين﴾ الآية .

قال المؤلف رحمه الله ونفعنا بعلومه : سبب نزول هذه الآية هو تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة : ذلك أن المسلمين حين شرعت الصلاة بمكة المكرمة في ليلة الاسراء كانوا يصلون إلى الكعبة ، ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة أمره الله باستقبال بيت المقدس في الصلاة فبقي على هذا ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ، وكان ﷺ وأصحابه خلال هذه المدة يتحرقون شوقاً إلى الاتجاه إلى الكعبة ، فأمر الله بالصلاة إليها فكبر على أهل الكتاب هذا التحويل وطال خوضهم فيه وشغلوا المسلمين بالجدل ، فأهل الكتاب يرون أن الصلاة إلى غير قبلتهم لا تقبل ، والمسلمون يرون أن الصلاة لا تصح إلا باستقبال الكعبة لما لها عندهم وعند آبائهم وأجدادهم من المكانة والقداسة ولأنها بيت اقامه جدهم ابراهيم لعبادة الله وحده، فأراد الله أن يبين للفريقين أن استقبال قبلة مخصوصة ليس هو البر المقصود في الدين وإنما هو تذكير للمصلى بالاعراض عن كل ما سوى الله في صلاته والاقبال على مناجاته ودعائه . .

قال الله تعالى : ﴿ إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ﴾ .

ثم وضع الشيخ كراسته والتفت إلى طلابه مسترسلاً يقول : والبر اسم جامع للطاعات وأعمال الخير ، فالاحسان إلى الجار بر ، والعطف على الوالدين بر ، واحترامهما والتلطف بهما بر ، وإكرام الضيف بر ، ومساعدة المعوز والمحتاج بر ، والقيام على تربية الأولاد تربية اسلامية صحيحة بر ، واخلاص الشخص في اداء عمله بر، وأدبه مع كل من يتصل به بر، وحبه لليتامى اشفاقاً عليهم ورحمة بهم بر، والشفقة بالخدم واطعامهم مما نأكل بر ، والاشفاق على العامل ، واعطاء كل ذي حق

حقه بر ، وقناعة التاجر بالربح اليسير بر ، وعدم احتكار الطعام بر ٠

فالله سبحانه وتعالى يرشدنا إلى أن البر ليس الغرض منه استقبال المشرق أو المغرب بل يتناول نواحي الخير في صحة الاعتقاد وصدق العون للعباد وتهذيب النفس .

وهكذا استمر الشيخ أحمد ناضرين يشرح الآية لطلابه شرحاً وافياً ، في اخلاص وصفاء نفس فكان سراج الشباب ومنار البلاد وقوام الأمة،ومثل هذا النوع من العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدي بها فى ظلمات البر والبحر إذا انطمست النجوم تحيروا وإذا أسفر عنها الظلام أسفروا ، رحمه الله ورحم من ترحم عليه .

الشيخ أحمد بن علي النجار

١٢٧٢ هـ ـ ١٣٤٧ هـ

ولد الشيخ احمد نجار بالطائف عام ١٢٧٢ هـ ونشأ في جوها الجميل وتلقى مبادىء تعليمه منها ثم توجه إلى مكة فلازم الشيخ رحمة الله العثماني مؤسس المدرسة الصولتية كما لازم السيد أحمد دحلان فحضر دروسهما وانتهل من موردهما العذب علوم الدين واللغة العربية فنظم الشعر وأصبح علما من علماء الحجاز الذين يرجع اليهم في حل المشاكل .

ثم رجع إلى الطائف فاتصل بالشيخ اسماعيل نواب فتلقى عنه الطب اليوناني ثم افتتح دكاناً للعقاقير لمعالجة الاهالي وكان محبوباً مقدراً من جميع الطبقات . .

وفي حديث جرى بيني وبين الصديق الشيخ صالح باخطمه عن الشيخ أحمد نجار وحذقه في الطب قال :

« أصيب عزيز بك[(١)] بمغص أعجز الأطباء شفاءه فمر على دكان احمد نجار وشكا إليه ألمه فناوله قرطاساً ما أن تناول ما فيه إلا وزال المغص فعاد إلى الشيخ احمد وشكره على جميل صنعه فناوله قرطاساً آخر كان نهاية شفائه من ألمه » .

وترجم لفضيلته الاستاذ خير الدين الزركلي في الاعلام بأنه « قرأ كتب الطب القديم والحديث وحذق اللغة الفارسية وله المام باللغة التركية والفرنسية وكان الملك

(١) عزيز بك كان من ضباط الفرقة السورية التي قدمت إلى الحجاز وكان زميلي في عدة وقائع ، ثم عين في العهد السعودي مديراً لشرطة مكة .

حسين يعول على طبه إذا مرض،وأعد رحمه الله منهاجاً لنشر التعليم في البادية في عهد الحكومة العثمانية وأعانه عليه أحد ولاتها (كاظم باشا) وعهد إليه باختيار المعلمين فاختار طائفة منهم كان يرشدهم إلى الطريقة التي يأمل نجاحها » .

وترجم صاحب الاعلام لوالد الشيخ احمد وهو علي بن حسن النجار بأنه كان طبيباً على الطريقة القديمة وهو طائفي المولد والوفاة تلقى مبادىءالعلوم في صغره ثم احترف النجارة واتصل ببعض أطباء الهنود كالشيخ محمد نواب والشيخ سليم عبد الباري فدرس طبهم وبرع فيه حتى كان الشريف عبد المطلب أمير مكة لا يثق إلا به وأقبل عليه أهل الطائف فكان يعالج فقراءهم ويعطيهم الادوية مجاناً،وألف رسالتين احداهما في استخراج الاملاح والثانية في استخراج الادهان . . وكان قوي البنية لم يمرض في حياته الا مرض موته ثلاثة ايام .

واتصلت بفضيلة الشيخ عبدالله مغربي أحد قضاة المحكمة الشرعية وهو ربيب الشيخ احمد نجار وكان بمنزلة ابنه فسألته عن ترجمة الشيخ احمد نجار وعرضت عليه ما استقيته ممن يمتون إلى فضيلته بأقوى الصلات فأيدها وقال :

إن الشيخ احمد نجار كان في العهد العثماني مفتشاً بمدارس القرى ولا يبعد أن يقوم بمشروع اشاعة التعليم بين أهل البوادي أما الطب فقد تلقاه عن الشيخ اسماعيل نواب فنبغ فيه وعالج به الكثير ويبدو انه حذق اللغة الفارسية من تعلمه الطب اليوناني كما أن المامه باللغة التركية نتيجة احتكاكه بالحكومة العثمانية ، أما اللغة الفرنسية فلا أعلم شيئاً عن المامه بها لا سيما وهو لم يسافر طيلة حياته ولا علاقة له بفرنسا من أي نواحي الحياة،على كل فالشيخ احمد النجار علم ملء السمع حديث المجالس في تقواه وورعه ونشاطه ودماثة أخلاقه وطيب عشرته .

أدركت فضيلته وكان شديد الشبه بكل من الشيخ جعفر لبني والشيخ عبد الحميد فردوس في اسمرار اللون واعتدال القامة وملازمة الجبة والعمة وكان ذا لحية بيضاء أكسبته هيبة ووقاراً . . وكان في درسه وسمره طلق اللسان حلو الفكاهة .

مؤلفاته :

له عدة مؤلفات خطية منها .

١ ـ الأسباب والعلامات .

٢ ـ ديوان شعره .

٣ ـ رسالة في المنطق .

٤ ـ رسالة في العلوم العربية .

٥ ـ مجموعة طبية .

فرحم الله الشيخ وأسكنه واسع جناته .

الشيخ أحمد بن يوسف قستي

ولد عام ١٢٩٦ هـ وأخذ العلم عن علماء المسجد الحرام ، توفي عام ١٣٦٧ هـ) .

كان قصير القامة معتدل الجسم عرف بالتواضع والهدوء في كلامه وتقرير دروسه . . تلقى العلم عن علماء عصره الشيخ عمر سمباوة والشيخ محمد علي بلخيور . والشيخ صالح بافضل والشيخ عمر باجنيد والشيخ عبد الستار الدهلوي . وبعد أن أجرى اختباره أجيز بالتدريس فسافر إلى اندونيسيا عام ١٣٢٥ هـ فأفتتح مدرسة السقاف عام ١٣٢٧ هـ ثم مدرسة العطاس عام ١٣٣١ هـ وكان يديرهما بما اشتهر عنه من نشاط وكفاية .

وفي عام ١٣٣٨ هـ ولى القضاء في باتوفهت ثم استقال ورجع إلى مكة عام ١٣٤٩ هـ فعقد حلقة درسه في المسجد الحرام ثم أختير مدرساً بمدرسة دار العلوم فتلقى عنه الطلاب الأدب العربي والفقه والحديث .

ولم يكتف رحمه الله بالتدريس بل انكب على ترجمة الكتب القيمة إلى اللغة الملايوية فكان باكورة انتاجه ترجمة كتاب (طوالع الهدى والفصل بتحذير المسلمين عن الاعلام بوقت الصلاة بضرب الناقوس أو الطبل) تأليف الشيخ محمد علي بن حسين مالكي رحمهما الله .

وفي عام ١٣٥٤ هـ شرع في ترجمة تفسير الجواهر تأليف الشيخ طنطاوي جوهري ولكن المنية أدركته قبل تمامه .

كان رحمه الله يلقي دروسه في يسر ويشرحه شرحاً يستفيد منه طلابه دون تعقيد والتواء ، استمع إليه وهو يحث طلابه على طلب الرزق من طرقه المشروعة ويبين لهم فضل الكسب إذ يقول :

قال ﷺ : « ما أكل أحد طعاماً قط خيرا من أن يأكل من عمل يده » .

وقال ﷺ :

« لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » .

نستدل من الحديث أن خير طعام يأكله الانسان ما كان من عمل يده وعرق جبينه وانتاجه لأن ما يكسبه الانسان بجده وكدحه يفيد جسمه نشاطاً ويكسبه قوة وصحة ، أما من يأكل من أرث أو هبة بذلت له أو صدقة منحت له سواء كانت عفوا أو استجداء فانه يشعر بالخمول والكسل وبطء أعضائه في الحركة والعمل ، مر سفيان الثوري بقوم جلوس في المسجد الحرام فقال لهم : ما يجلسكم ؟ قالوا : فما نصنع ؟ قال : اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عيالاً على المسلمين .

هكذا كان الشيخ احمد قستي رحمه الله يدعو إلى الاكتساب الحلال سواء كان بالتجارة أو الصناعة أو الوظيفة لينفقه الشخص على أسرته وتربية أولاده ويستغني به عن المسألة والاستجداء ومضايقة الناس بغير حق فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد ضمن رزق الإنسان ووعده به فقد أمره بالسعي لتحصيله من طرقه المشروعة .

قال تعالى : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ وقال : ﴿ وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ﴾ وقال : ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ وقال : ﴿ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ ففي الآيات ضمان للرزق وأمر بالسعي والكدح والمناضلة والكفاح في سبيل طلب الرزق متكلا على الله (فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، وإنما يرزق الناس بعضهم بعضاً) فمن لم يستخدم جوارحه فيما خلقت له ضاع منه العيش الهنيء ولا يجد إلا الدون التافه الذي تأنفه السباع من فتات الموائد وفضلاتها التي تحوم حولها الكلاب .

ولئن كان المال عصب الحياة وغاية كل حي فإن الله سبحانه وتعالى أمر بصرف جزء منه للفقراء والمساكين والمعوزين توطيداً لعري الروابط بين المجتمع وانتزاعاً

للحقد والغل والحسد من قلوب الفقراء والمحتاجين ليعيش الانسان قرير العين متمتعاً بما أحل الله له من طيبات قال تعالى :

﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ وقال تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ وقال ﷺ : « من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجه كالقمر ليلة البدر » •

وإذا كان الله سبحانه وتعالى أمرنا بالسعي والعمل في سبيل الكسب الحلال وانفاق جزء منه للسائل والمحروم والتمتع بالطيبات فقد أمرنا سبحانه وتعالى بالقناعة والرضا بما قسمه لنا من الرزق ونهانا عن الشره والحرص والطمع والشح والتبذير ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ﴾ وقال : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً ﴾ وقوله ﷺ : « ليس الغني عن كثرة العرض إنما الغني غنى النفس » وقوله ﷺ : « إياكم والطمع فانه الفقر » .

أما الذين يجمعون المال من أحقر الطرق وأقذر السبل وأردأ الموارد وتثلج صدورهم لمنظره وتسكن جوارحهم لرؤياه متناسين امتهم وما هي فيه من فقر وبؤس وجهل ومرض ـ فقد (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) .

(لهم في الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم) .

أحمد الحضراوي

(ولد عام ١٢٥٢ هـ) (توفي عام ١٣٢٧هـ)

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده بن أحمد بن حسن بن سعيد بن مسعود الهاشمي الحضراوي الشافعي وحضراوي نسبة إلى بلدة بالمنصورة .

ولد بالأسكندرية عام ١٢٥٢ هـ وقدم إلى مكة وعمره سبع سنوات فحفظ القرآن وتلقى علومه عن جملة من العلماء منهم الشيخ عبد الغني بن أحمد الفاروقي الطرابلسي سمع منه الأولية وأجازه والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الغني الميداني المتوفي عام ١٢٦٠ هـ فأصبح علما من علماء المسجد وله مؤلفات منها :

١ ـ تاريخ في ثلاثة مجلدات في الحوادث .
٢ ـ تراجم أفاضل القرن الثاني والثالث عشر في مجلدين .
٣ ـ كتاب سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة ثلاثة مجلدات .
٤ ـ العقد الثمين في فضائل البلد الأمين .
٥ ـ نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة الرسول .
٦ ـ ألفية في السيرة النبوية .
٧ ـ اللطائف في تاريخ الطائف .
٨ ـ الجواهر المعيدة وتاريخ جدة .
٩ ـ مبادىء العلوم .
١٠ ـ رسالة أدبية في الحماسة على لسان أهل الطائف وجدة والمفاضلة بينهما .
١١ ـ تاريخ الأعيان .

١٢ ـ حسن الصفا فيمن تولوا امارة الحج .
١٣ ـ بشري الموحدين في أمور الدين .

توفي عام ١٣٢٧ هـ رحمه الله وقد خلف الشيخ محمد سعيد الحضراوي العالم الشاعر المتوفي بأندونيسيا ، ويصف الشيخ أحمد الحضراوي ، تلميذه الشيخ محمد المعصومي في ذكرياته عن علماء مكة التي نشرها بمجلة الحج بقوله :

كان رحمه الله من العلماء الزاهدين الورعين ، فمن روعه انه كان يكتب للناس بالاجرة ويتقوت منها ولا يطمع في المناصب والوظائف ، وكان يقول : المجتهد قد يخطيء وقد يصيب فضلاً عن أمثالنا ، فكل الناس كما قال الامام مالك يؤخذ منه ولا يؤخذ عليه ، رحمه الله ورحم ابنه وأسكنهما فسيح جنانه .

السيد أحمد زواوي

١٢٦٢ هـ - ١٣١٦ هـ

تلقى علومه بالمسجد الحرام عن السيد أحمد دحلان والشيخ محمد بسيوني والشيخ بسيوني والشيخ عبد القادر مشاط وعن العلماء الوافدين إلى بيت الله الحرام فدرس بالمسجد . .

توفي رحمه الله عام ١٣١٦ هـ وخلف السيد عبدالله زواوي رحمه الله، والسيد محمد زواوي عضو مجلس الشورى .

احمد ابو الخير بن عبد الله مرداد

(ولد عام ١٢٥٩ هـ) (توفي عام ١٣٣٥ هـ)

الشيخ أحمد ابو الخير بن عبدالله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح ابن محمد مرداد الحنفي .

ولد بمكة عام ١٢٥٩ هـ فرباه والده وحفظه القرآن على جملة مشايخ وقرأ بالقراءات السبع على الشيخ علي السمنودي وأجازه ثم اشتغل بطلب العلم فأخذه عن المفتي جمال[1] بن عبدالله شيخ عمر ، والشيخ محمد سعيد بشارة الخالدي ، والشيخ محمد صالح الرضوي والشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني (مؤسس المدرسة الصولتية) وغيرهم من المشايخ الذين أجازوه .

وفي عام ١٢٩٣ هـ ولاه الشريف عبدالله مشيخة الخطباء بعد موت الشيخ

---

(١) الشيخ جمال ولد بمكة وتلقى علومه عن الشيخ صديق كمال وحضر دروس الشيخ عمر عبد الرسول ثم لازم الشيخ عبد الله سراج فتفوق على أقرانه ولما توفي الشيخ عبد الله سراج تولى بعده مشيخة العلماء ثم أضيف إليه الافتاء بعد وفاة السيد محمد حسين الكتبي فقام بالوظيفتين خير قيام ولهجت الألسن بعدله وصلاحه وتقواه إلى أن توفي عام ١٢٨٤ هـ .

مؤلفاته :

١ - فتاوى كانت عمدة المفتين في ذلك العهد .
٢ - رسالة في فضائل ليلة النصف من شعبان .
٣ - سيرة عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما .
٤ - سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه .

تخرج على يديه الشيخ عبد الملك الفتني والشيخ سليمان العتيبي والشيخ عبد القادر شمس والشيخ عبد الله عبد الرحمن سراج والشيخ أحمد أبو الخير والشيخ حسن طيب .

سليمان عبد المعطي مرداد فمكث فيها إلى عام ١٢٩٩ هـ ثم طلبه الشريف عبد المطلب وعرض عليه الافتاء فامتنع لعدم استقامة الولاة ، وفي عام ١٣١٠ هـ عرض عليه الشريف عون الافتاء فامتنع .

وكانت داره مرجعا للناس جميعا واشتهر رحمه الله بالزهد والتقوى والتواضع .

وكان اماما وخطيباً ومدرساً بالمسجد الحرام . وكان الشيخ عبد الرحمن سراج ينيبه في الافتاء إذا سافر إلى الطائف ، كما أن قضاة المحكمة كانوا يعرضون عليه ما أشكل عليهم فيقنعهم بحكم الله .

توفي رحمه الله في شعبان عام ١٣٣٥ هـ وخلف الشيخ (عبدالله أبو الخير ومحمد سعيد أبو الخير ومحمد نور) .

الشيخ إبراهيم بن محمد بن سعيد بن مبارك الفتة

(ولد عام ١٢١٤ هـ) (توفي عام ١٢٩٠ هـ)

ولد الشيخ ابراهيم الفتة بمكة عام ١٢١٤هـ وبعد أن حفظ القرآن شرع في طلب العلم فأخذه عن الشيخ صالح ريس والشيخ عمر(١) عبد الرسول ، ولازم السيد عقيل بن عمر العلوي وانتفع بصحبته وسلك مسلكه،نبغ في الفقه فولي قضاء مكة عام ١٢٨٣ هـ بأمر الشريف عبدالله بن محمد بن عون فحمده الجميع لسعة اطلاعه ودقة أحكامه .

مؤلفاته :

١ ـ مثلثة في الفقه الحنفي .

٢ ـ مثلثة في اللغة .

---

(١) ولد الشيخ عمر بمكة عام ١١٨٥ ونشأ بها واشتهر بابن عبد الرسول ثم رحل إلى المدينة المنورة فأقام فيها نحو تسع سنوات وأخذ العلم :عن علمائها! منهم الشيخ صالح الفلاني والشيخ مصطفى الأيوبي والشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ مصطفى البكري والشيخ محمد الشنواني والشيخ عبد الله الشرقاوي كما أخذ عن طريق المكاتبة عن الشيخ مرتضى الزبيد ثم قدم إلى مكة فأخذ العلم عن الشيخ عبد الملك قلعي والشيخ طاهر سنبل والشيخ علي الكزبري والشيخ أحمد بن عبيد العطار وعن غيرهم من حجاج بيت الله الحرام من كافة الأجناس ثم شرع في نشر العلم فأفاد وأجاد توفي عام ١٢٤٧ هـ وخلف ابنه الشيخ محمد عمر بن عبد الرسول .

٣ ـ كشف الحجاب شرح ملحة الاعراب في زهاء ٣٦ ملزمة .
٤ ـ رسالة في علم العروض .
٥ ـ رسالة في الأهلة .
٦ ـ شرحان للأجرومية .

الشيخ أحمد أمين بيت المال

(ولد عام ١٢٥٥ هـ)　　(توفي عام ١٣٢٣ هـ)

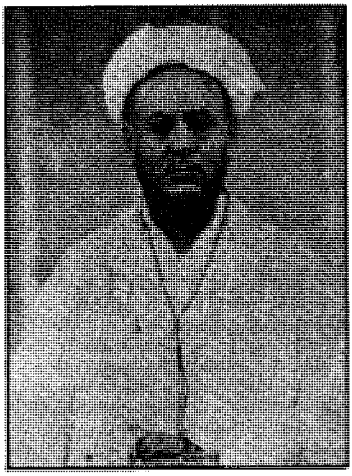
هو أحمد أمين بـن محمد سعيد العطار المشهور ببيت المال ولد عام ١٢٥٥ هـ وتفقه على جملة مشايخ منهم الشيخ عبدالله بن محمد صالح مرداد والشيخ محمد سعيد بشارة ، والشيخ جمال مفتي مكة والسيد أحمد دحلان حتى برع وتخرج ودرس وألف ، ومن مؤلفاته :

١ - الحوادث الملكية في مجلد ضخم .
٢ - شرح الرسالة الحنيفية في مجلد .
٣ - نظم رسالة في علم العربية .
٤ - رسالة في شرب الشاهي .

توفي عام ١٣٢٣ هـ .

ومن طرائف ما يروى عنه أن العلامة السيد محسن العطاس قابله بعد الدرس وكانت حلقته خلف بئر زمزم فطلب منه أن يصنع له عصيداً للفطور فارتجل رحمه الله :

إن شئت مني عصيداً ما له مثل　　لها شروط بها قد يحسن العمل
منك الدقيق ومني النار أضرمها　　الماء مني ومنك السمن والعسل
الغرف منك ومني الأكل أجمعه　　والشكر مني إذا واليت يا رجل



السيّد احمد بن ابى بكر شطا

ولد رحمه الله عام ١٣٠٠ هـ في بيت عريق في العلم والفضل فحفظ القرآن وجوده ، ثم شرع في طلب العلم عن والده وعن عمه السيد عمر شطا والسيد حسين حبشي مفتي الشافعية وسعيد اليماني والعالم الفلكي الشيخ محمد خياط وأجازوه جميعاً بالتدريس .

كان السيد أحمد بن أبي بكر شطا قصير القامة ممتلىء الجسم كث اللحية أبيض اللون مشرباً بحمرة .

وكان رحمه الله محافظاً على الصلوات الخمس في جماعة المسجد الحرام وكانت ملابسه البيضاء القصيرة تدل على ورعه وتقواه وبعده عن زخارف الدنيا وأبهتها .

أدركته ـ رحمه الله ـ في أواخر حياته ، وكانت حلقة درسه في نهاية حصوة باب السلام مما يلي المطاف ، وكانت حلقة درسه رغم قلة طلابها تتجلى فيها روح الاخلاص ، كان السيد أحمد شطا رحمه الله صريحاً يقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم أو سلطة حاكم ، فقد حدث أن أعلن حزب الاتحاد والترقي الدستور ، وكتبوا بذلك مضبطة بموافقة علماء مكة على فكرتهم وحزبهم فلما عرضت المضبطة على السيد أحمد شطا رفض التوقيع عليها غير مبال بما يترتب على هذا الرفض من عنت الاتحاديين وكيدهم ولكن الله حفظه فلم يصبه أذى فيما بقي من حياته .

ويقول لي بعض ملازميه أنه كان إذا سمع طلاب مدرسة الاتحاد والترقي ينشدون وهم يحملون أعلام حزب الاتحاد :

اغرورقت عيناه بالدموع أسفا على تفرق كلمة المسلمين وبدء تفكك وحدتهم .

واشتهر فضيلة السيد أحمد شطا بالعطف على الفقراء والمساكين واقامة الولائم لتكريمهم وتطييب خاطرهم .

حدثني الشيخ حسن عشي طباخ الملوك والأمراء في عهد عون الرفيق قال :

أقام الشيخ يوسف قطان وليمة دعا إليها أثرياء مكة ووجهاءها وعلماءها وكان السيد أحمد شطا من جملة المدعوين وبعد تناول الطعام على (الميز) همس السيد أحمد في أذني بأنه يريد اقامة وليمة مثل هذه ولكن على الأرض ، فبذل جميع تكاليفها في سخاء ما عدا الخوان وتوابعه الحديثة ، فاستغربت وسألته عن المدعوين فقال: أغنياؤنا ووجهاؤنا، وما أن مدت السفرة إلا وأقبل فقراء الأربطة وطلاب العلم الفقراء فقابلهم فضيلة السيد أحمد ببشاشة مرحباً بهم فرحاً مسرورا بتلبيتهم دعوته ، فهب أخوه وحاول الهرب من المجلس فمسكه من تلابيبه وصفعه وقال له :هؤلاء أكرم عند الله من أغنيائنا هؤلاء أهل الجنة أحق بالتكريم وإعداد الولائم لهم، قف بالباب واصلح نعلهم وشيعهم بعد تناول الطعام .

توفي السيد أحمد بن أبي شطا عام ١٣٣٢ هـ وخلف ثلاثة ابناء السيد محمد شطا الذي تقلب في عدة مناصب بالمعارف وتفتيش القضاء ثم نقل مديراً للاذاعة السعودية ثم أحيل على المعاش بطلب منه وأقام بمصر ثم رجع وعين بالرابطة الاسلامية .

والسيد عبدالله شطا وقد تقلب في وظائف التدريس بالمعارف ثم نقل إلى قلم التحرير بمجلة الحج .

والسيد أبو بكر أكبر أنجال السيد أحمد قام برحلته إلى اندونيسيا فطابت له الاقامة بها .

فرحم الله السيد أحمد شطا ، وقيض لفقرائنا من يقيم لهم ولائم التكريم والتقدير تقرباً إلى الله ورحمة بهم .

إن حفلاتنا التي تبذل فيها الأموال بسخاء لتكريم رئيس أو ثري لا يقرها دين ولا عقل ناضج لأنها تبذير في حب الظهور والتقرب والتزلف لمن يرجى خيره ونفعه أو يخشى بأسه وضره، والمسلم القوي الايمان يعتقد أن النافع والضار هو خالق الخلق ومقسم ارزاقهم، وفقنا الله لما فيه خيرنا وجنبنا دواعي الرياء .

أحمد بن حسن العطاس

١٢٧٤ هـ - ١٣٣٤ هـ

السيد الشريف العلامة أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبدالله ابن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد العزيز العطاس العلوي الحسيني ولد ببلدة حريضة الفيحاء من أرض حضرموت وأخذ العلم عن جده الامام عبد الله بن علي العطاس وعن العلامة السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس المتوفي ببلدة (عمد) من حضرموت وعن السيد الشريف العلامة أبي بكر بن عبدالله بن طالب ابن حسين العطاس وحفظ القرآن على معلم (حريضة) فرج بن سباح وحفظ عدة من المتون على البيت الحبيب العلامة محمد بن علي السقاف ثم سافر لحج بيت الله الحرام ولطلب العلم الشريف سنة ١٢٧٤ هـ فقرأ القرآن وجوده على الشيخ المقرىء علي ابن ابراهيم السمنودي وحفظ الشاطبية وغيرها وأتقن علوم القراءات السبع ، فلما أكمل المصحف حفظاً وتجويداً أقيمت له حفلة عظيمة في المسجد الحرام تعظيماً للعلم ولكتاب الله العظيم حضرها جميع علماء مكة وأعيانها ووجهائها وجميع الشخصيات البارزة وحضر الشريف والباشا ، وامتلأ الحرم الشريف بالناس وكان ذلك في حصوة باب الصفا بعد صلاة الصبح ، وحضر جميع القراء الموجودين بمكة ، ابتدأ الحفل بقراءة الفاتحة و« آلم » إلى . . (المفلحون) ثم آية الكرسي ثم (لله ما في السموات) إلى آخر سورة آل عمران وأتى بما لجميع القراءات من الوجوه فأطرب الحاضرين صوته الحسن وقراءته المجودة بالأداء ثم قسم على الحاضرين نحو ثلاثة قناطير حلوى تعظيماً لكتاب الله وللعلم ، ثم شرع في حفظ بعض المتون : فمن محفوظاته الأجرومية ، والملحة ، والألفية في النحو ، وفي الفقه الزبد وبعضا من المنهاج للنووي ومن البهجة الوردية إلى

باب الزكاة ومن الحديث غالب الجامع الصغير .

وقد مكث بمكة المكرمة خمس سنين أو أكثر يطلب العلم الشريف حتى تضلع في غالب الفنون وبرع في المنطوق والمفهوم فأخذ التفسير والحديث والفقه والنحو والبيان والصرف والاستعارة حتى فاق اقرانه ، وكان شيخه السيد أحمد دحلان يحبه ثم زوجه على بنت أخيه حبا له فظهر ظهور الشمس في رابعة النهار،وكان شيخه ينيبه في الدرس إذا بدأ له عذركما كان ينيبه في الصلاة إذا بدأ له عذر أيضاً ،وكان يقول له: أنت خليفتي في مكة وليتك مكاني ، ثم ان أهله وأباه بحضرموت طلبوا منه العودة إلى حضرموت فأبى شيخه وبعد الحاح شديد سمح له بالعودة إلى حضرموت فعاد إليها وابتدأ بنشر الدعوة إلى الله في جميع القطر وحصل منه نفع عام وتخرج عليه علماء اعلام وكان أكبر مصلح لذات البين في وادي حضرموت من أدناه إلى أقصاه..

وقد اطفئت على يديه فتن عظيمة بين القبائل والسلطان القعيطي ، ومنها اصلاحه بين القعيطي وقبائل حجر سنة ١٣٢٨ بعد أن دامت الفتنة والحرب أربعة عشر عاماً فلم يكن الاصلاح إلا على يديه وكان لا يمل من قراءة العلم الشريف ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً لا سيما في كتب التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغيرها من الفنون .

وقد جمع أكبر مكتبة في الجنوب العربي تحتوي على نحو عشرة آلاف مجلد بعضها مخطوطة بقلم مؤلفها ، وكان يأمر ويحث الحث الشديد على القراءة في كتب المتقدمين الجامعة للدليل والتعليل وينهي عن مطالعة كتب المتأخرين المجردة عن الدليل والتعليل ، وكان يأمر بقراءة كتاب المهذب ونيل الأوطار . وزاد المعاد لابن القيم . وأعلام الموقعين له أيضاً وتفسير ابن جرير وابن كثير وتفسير صديق حسن خان ، وشرح الامام النووي على مسلم في الحديث ومقدمة ابن خلدون ومقدمة فخر الدين الرازي ومقدمة الامام النووي على مسلم ، وكتب على ظهر كتاب (زاد المعاد):ينبغي لمن أراد أن يتقيد بالآداب النبوية ألا يفارق هذا الكتاب لا حضراً ولا سفراً ، فما بعد هدى المصطفى وأصحابه وأتباعه إلا الردى والضلالة .

وكان له الجاه الواسع والكلمة النافذة عند القبائل وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان بيته مأوى للغرباء والأضياف ولجميع الوافدين

والقاصدين بل لجميع المسلمين ، وقد أخذ عن مشايخ كثيرين منهم بمكة العلامة السيد محمد بن حسين الحبشي العلوي والعلامة فضل بن علوي بن سهم والعلامة السيد محمد بن محمد السقاف ، وأخذ بمصر عن شيخ الاسلام محمد الأنبابي ، وأخذ عن علماء كثيرين بحضر موت منهم العلامة السيد أحمد بن محمد المحضار ، والعلامة أحمد بن عبد الله البار العلوي والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي العلوي والعلامة محسن بن علوي السقاف ، والعلامة محمد بن علي السقاف ، والعلامة السيد محمد ابن ابراهيم الفقيه العلوي ، والعلامة عمر بن حسن الحداد وغيرهم ممن يطول تعدادهم .

وأما تلاميذه فكثيرون لا يحصون ، فمن أشهرهم وألمعهم العلامة عبد الله ابن علوي العطاس ، والعلامة أحمد بن عبدالرحمن السقاف العلوي ، والعلامة محمد ابن عثمان بن يحيى العلوي ، والسيد العلامة علوي بن طاهر الحداد ، وأخوه العلامة عبد الله بن طاهر الحداد ، والعلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني والعلامة الشيخ عمر ابن أبي بكر باجنيد المكي ، والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري ، والعلامة محمد بن عوض بافضل ، والعلامة محمد بن عقيل العطاس ، والسيد الفاضل مصطفى المحضار ، والعلامة أحمد بن حسن الكاف والعلامة أحمد بن أبي بكر بن سميط وغيرهم ، وله رحلات إلى مكة المكرمة آخرها سنة ١٣٢٥ ونزل ضيفاً كريماً على الشيخ العلامة محمد سعيد بابصيل وابتهج به أهل مكة غاية الابتهاج وصاروا يترددون إليه ليلاً ونهاراً وأقاموا له المآدب الفخمة منهم العلامة السيد حسين بن محمد الحبشي والعلامة الشيخ عمر باجنيد والعلامة الشيخ عابد مفتي المالكية والعلامة السيد عمر شطا والعلامة أحمد بن أبي بكر شطا والعلامة السيد عبد الله بن صدقة دحلان والسيد العلامة سالم بن عيدروس البار وأبناء العلامة عيدروس وأخوة ابي بكر البار. وكان يحضر تلك الجلسات النفيسة جملة من علماء الاسلام من مصر واليمن والمغرب والشام مثل السيد محمد بن جعفر الكتاني والعلامة المحدث الشيخ شعيب المغربي والعلامة مفتي زبيد السيد سليمان بن محمد الأهدل وغيرهم ممن يطول ذكرهم وتعدادهم .

وقد دونت بعض تلك المجالس النافعة في الرحلة المكية ، وقد ترجم للسيد أحمد عدة من تلاميذه مثل العلامة علوي بن طاهر الحداد والعلامة محمد بن عوض بافضل وغيرهم ممن يطول تعدادهم .

(توفي رحمه الله ببلدة حريضة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ هـ) .

الشيخ أحمد عثمان الهندي

ولد بمكة يوم الاثنين الثاني من ذي القعدة عام ١٢٧٧ هـ، وبعد أن قرأ القرآن شرع في طلب العلم عام ١٢٩٥ هـ فأخذه عن جهابذة علماء عصره بالمسجد الحرام . .

وفي عام ١٢٩٦ هـ قام برحلة إلى الهند فاعتنى برواية الحديث ، فكتب ونسخ وسمع من علماء الهند وقرأ عليهم كتب السنة حتى نبغ في هذا الفن وذاع صيته .

وكان رحمه الله يتجر بكتب الحديث فيجلب منها غريبها إلى الحجاز ويحمل إلى الهند الغريب منها حوالي ١٥ عاماً حتى كون له مكتبة عامرة بصنوف كتب الحديث فأكب على التأليف ومن مؤلفاته :

١ ـ در السحابة في صحة سماع الحسن البصري من جماعة الصحابة.

٢ ـ حصول المنى في اصول الألقاب والكنى .

٣ ـ حاشية الأمم لايقاظ الهمم للشيخ إبراهيم الكوراني المدني .

٤ ـ اتحاف الاخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمن .

٥ ـ النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي .

وكان رحمه الله يدرس بالمسجد الحرام ومن طلابه الشيخ عمر حمدان والشيخ عبد الله غازي وأبو الفيض الشيخ عبد الستار الدهلوي .

توفي رحمه الله بالهند .

الشيخ أحمد خطيب سمبس

(ولد عام ١٢١٧ هـ) (توفي عام ١٢٨٩ هـ)

هو أحمد بن عبد الغفار بن عبد الله بن محمد سمبس ولد في صفر ١٢١٧ وبعد أن قرأ القرآن وجوده حفظ المتون وعمره ١٩ سنة في عام ١٢٣٦،ثم أخذ العلم عن الشيخ محمد صالح ريس والشيخ عمر عبد الرسول مفتي مكة والشيخ عبد الحفيظ عجمي ، وحضر دروس الشيخ بشرى الجبرتي والسيد أحمد المرزوقي مفتي المالكية ومفتي مكة السيد عبد الله الميرغني والعلامة الشيخ عثمان الدمياطي وغيرهم وتوفي عام ١٢٨٩ وعمره سبعون سنة

الشيخ أسعد الدهان

(ولد عام ١٢٨٠ هـ وتوفي عام ١٣٣٨ هـ).

تخرج من المدرسة الصولتية وتلقى العلم عن الشيخ رحمة الله مؤسس المدرسة الصولتية والشيخ عبد الحميد الداغستاني الشنواني والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الأحناف بمكة .

الشيخ أسعد الدهان من العلماء الأعلام ، قصير القامة ممتلىء الجسم كث اللحية ، فيه وقار العلماء وهيبتهم وهو لا يقل عن أخيه عبد الرحمن الدهان تقوى وورعا واخلاصا إلا أنه كان لا يرى أن الغاية من العلم نشره والعكوف على العبادة والعزلة فحسب بل لابد للعالم من النزول إلى معترك الحياة العملية والقيام بما يجب عليه لصالح الامة، فكان رحمه الله يؤدي رسالته في نشر العلم بجانب ما تسنده إليه الحكومة من وظائف هامة ثقة في مقدرته وكفايته فقد تعين رحمه الله في (عهد الشريف حسين) مساعداً لقائمقام مكة وعضوا بمجلس التعزيرات ورئيسا لهيئة تدقيقات شؤون الموظفين ثم قاضياً بالمحكمة عام ١٣٣٧ هـ فكان في جميع ما أسند إليه مثال النزاهة والاخلاص وسداد الرأي ، حلالاً لكل مشكلة تعرض عليه بحنكة ولباقة وارضاء للخصمين .

كان رحمه الله يلقي دروسه في المسجد صباحا ومساء في رواق باب السليمانية ، وكان معظم طلابه من العلماء وطلبة العلم الممتازين . . جلست أستمع إلى درسه مرة وكان في الحديث فسمعته يقول : قال ﷺ:« من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً » أخرجه مسلم ومالك وأبو داود:

والترمذي،ثم وضع الكتاب أمامه وأخذ يشرح الحديث بما معناه : يعلمنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن الله يمنح بعض الناس عقيدة صحيحة صافية وإيمانا صادقاً وفطنة قوية فيكون نبراسا يستضيء به الناس في حلك الشبهات فيزيل عن عقولهم أدران الشك والارتياب ويرشدهم إلى ما فيه صلاح دينهم وما استعصى عليهم من أسرار شريعتهم ويطهرهم من دنس الالحاد ودرن الريب والزيغ فيفوزون بسلامة العقيدة وطهارة الطويه وينجون من عقاب الله ويستحقون ثوابه،ويكون لهم من الثواب مثل ما نالهم لا ينقص ذلك شيئاً من ثوابهم لأنهم نالوا ذلك بفضل المرشد الهادي فيكون مثلهم كمثل الماء العذب صادف أرضاً خصبة ألقى فيها بذر طيب سقاها فلا تلبث أن تأتي بأطيب الثمرات؛ويبتلي الله بعض الناس بفساد العقيدة وضعف العقل وسخف الرأي فيختلط عليه الصواب ويعجز عن الوصول إلى الحق فيتخبط في ظلمات الضلال ويهيم في وادي الشرك ، ويظن انه ذو رأي محترم وعقل راجح فيروج أباطيله ويحسن زائف قوله بمعسول القول ويدعو ضعاف العقول إلى اعتناق مبادئه فلا يعدم قلة يعتنقونها ولا يزال بهم حتى يردهم عن فطرتهم ويرديهم في حيرة فيتخبطون ثم يتردون في مهاوي الهلكة ويبؤون بسوء العقبى .

هذه الفئة الضالة المضلة تستحق من الله القوى العزيز عذاباً عظيماً بقدر عقاب من أفسدت عقيدتهم وأضلت صوابهم .

وهكذا استمر الشيخ رحمه الله يشرح الحديث بما يلائم زمنه وطلابه وحياته التي قضاها بين كتب التفاسير والاحاديث وعلوم اللغة،فلم يشهد لوناً من ألوان عصر العلم والنور والكهرباء وما تصدره المطابع الفينة بعد الفينة من كتب اباحية ومجلات خليعة مائعة وروايات مثيرة مفسدة وغيرها مما تصدره مطابع عصر الحضارة لا للدفاع عن الدين ولا لرفع مناره وإنما لتغرير عقول السذج وتحسين المفاسد والاباطيل لهم في ثوب الحق المهلهل الذي يشف عما وراءه من دس وخبث وخديعة،وقانا الله شر النفس وأهواءها (ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله) وفي الحديث الذي شرحه الشيخ ترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وويل عظيم للذين يضلون الناس باسم الدين أو يزينون لهم اجتراح السيئات واقتراف المنكرات فيلبسون الحق بالباطل ليضلوا عن سبيل الله ويفرقوا الكلمة ويشتتوا وحدة المسلمين زاعيمن انهم مجددون والله يعلم أنهم لا يقصدون الخير ولا يطلبون الحق فإن للخيرة دعاة مخلصين وعن الشر منفرين وفي كنف الجماعة مستظلين .

الشيخ أمين بن محمد علي بن سليمان مرداد الحنفي

ولد عام ١٢٧٧ هـ   توفي عام ١٣٤٢ هـ

- حفظ القرآن وأخذ العلم عن علماء المسجد الحرام .

- كان إماماً وخطيباً ومدرساً ثم قاضياً ثم عضواً بمجلس التعزيرات الشرعية .

كان الشيخ أمين مرداد معتدل القامة ، كث اللحية ، واسع الاطلاع ، جم التواضع هادىء النفس ، ملازماً للمسجد ، مواظباً على اداء الصلوات الخمس في جماعة ، لا تجده في المسجد الا مصليا أو تاليا لكتاب الله أو مدرساً طلابه ، توفي رحمه الله مخلفاً أربعة أولاد ، هم محمد أمين وحسين وعبدالله (بالمعارف) ويحيى بالمحكمة ، كان رحمه الله يعقد حلقته في الرواق الذي بين باب الباسطية وباب القطبي وكانت دروسه في الفقه الحنفي والتفسير والحديث :

هيا بنا إلى حلقة درسه لنستمع ونتعظ بنصحه وارشاده إذ يقول :

قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) .

قال المؤلف رحمه الله : الجمعة مشتقة من الجمع فإن أهل الاسلام يجتمعون في كل اسبوع مرة بالمسجد وكان يقال له يوم العروبة وفيه جمع الله ابوي البشر (آدم وحواء عليهما السلام) وقد أمرت به الأمم فضلوا فأختار اليهود يوم السبت واختار النصارى يوم الأحد الذي ابتدأ فيه الخلق واختار الله لهذه الأمة يوم الجمعة الذي أكمل الله فيه الخليقة كما اخرجه البخاري ومسلم وقد أمر الله بالاجتماع لعبادته يوم

الجمعة فقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ أي إذا سمعتم الأذان الثاني للصلاة فاقصدوا أو اهتموا في سيركم إليها وليس المراد بالسعي ههنا المشي السريع وانما هو الاهتمام كقوله تعالى : ﴿ ومن اراد الأخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ﴾ .

أما المشي السريع إلى الصلاة فقد نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله : « إذا سمعتم الاقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا » .

وقوله تعالى ﴿ ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾ أي ترككم البيع واقبالكم إلى ذكر الله وإلى الصلاة خير لكم في الدنيا والآخرة ان كنتم تعلمون .

قوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة ﴾ أي فرغ منها (فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ أي إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض لطلب الرزق ، روى عن بعض السلف أنه قال : من باع واشترى يوم الجمعة بعد الصلاة بارك له سبعين مرة •

وقوله تعالى : ﴿ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ أي اذكروا الله حال بيعكم وشرائكم وأخذكم وعطائكم ذكراً كثيراً لا تشغلكم الدنيا عن الآخرة . .

قال تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارة او لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴾ . عن جابر بن عبدالله قال بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قدمت عير إلى المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق مع رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا اثنا عشر رجلا فقال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسأل بكم الوادي نارا) .

وهكذا استمر الشيخ أمين مرداد يرغب في المبادرة إلى الجمعة ووجوب حضورها ولم يقل أو ينقل عنه أن الدين يسر أو أنه قال لا مانع من الصلاة في البيت على المذياع كالذي استهوته المادة وفتنته الدنيا فقام يدعو إلى التفرقة وينشر الدعوة الى جواز الصلاة ـ صلاة الجمعة ـ على صوت المذياع متناسياً كل دليل على وجوب السعي اليها ومشاهدة الامام أو من يراه ، ضارباً بكل هذه الأدلة عرض الحائط ما دام هناك غاية تسد نهمته وتشفي غليلة ، لايهمه بعد ذلك اجتماع المسلمين في المسجد في الأسبوع مرة غير مبال بما في هذا الاجتماع من تعارف وتآلف • اللهم ثبتنا على دينك وانفعنا بما علمتنا ولا تضلنا بعد إذ هديتنا •



العالم الصحفي

الشيخ الطيب بن طاهر الساسي

ولد عام ١٣١٠ هـ وتوفي عام ١٣٧٨ هـ .

ولد الشيخ الطيب الساسي بالمدينة المنورة عام **١٣١٠** هـ فرباه والده وأحسن تربيته ثم سلمه للشيخ حمدان الونيسي فلازمه وأخذ عنه الفقه المالكي وأصوله ، وعلوم اللغة العربية والحديث والتفسير وأصولهما ثم اتصل بالشيخ بهاء الدين الافغاني فتلقى عنه شتى العلوم الدينية .

ويقول فضيلة الشيخ محمد العربي بأن الشيخ الطيب زميله في دروس الشيخ حمدان الونيسي وانه كان مجداً مواظباً ولولا اشتغاله بالصحافة وانصرافه إلى السياسة لكان من أنبغ العلماء .

ظل الشيخ الطيب الساسي مواصلاً دراسته مقيماً بالمدينة المنورة مع والده إلى ان اعلنت الثورة العربية وحوصرت المدينة فسمح الوالي التركي ـ فخري باشا ـ لاهالي المدنية بمبارحتها فهاجر معظمهم إلى الشام وتسلل الشيخ طاهر والد الشيخ الطيب مع بعض العلماء إلى مكة للاقامة بجوار بيت الله الحرام فسر الحسين بهم وأكرمهم وعين الشيخ الطيب الساسي مديراً للمدرسة الراقية فأدارها بما عرف عنه من حزم واخلاص .

وكان مدير صحيفة القبلة الشيخ محب الدين الخطيب وكان أغلب افتتاحياتها لشاعر النهضة الشيخ فؤاد الخطيب الذي كان سفير المملكة العربية السعودية في افغانستان إلى أن توفي سنة **١٣٧٦** هـ ثم اسندت ادارة القبلة إلى الشيخ عبد الملك خطيب ثم إلى الشيخ الطيب العقبي ثم تسلم ادارتها وتحريرها الشيخ الطيب الساسي ولكنه

كان لا يحرك قلمه إلا بارادة ملكية،وكان أغلب افتتاحيات القبلة يحررها الحسين وكان عنوانها ينم عن كاتبها مهماً تخفي وراء أنواع التواقيع وكان السيد رشيد رضا يسميه سائس القبلة وقد ارتاح الشيخ الطيب لهذا الاسم وصادق عليه وأيده بعدة حوادث جرت له مع الحسين،فكم ليلة دعي في ساعة متأخرة من الليل لتغيير مقال أو توقيع ابن جلا إلى تأبط شرا .

عدت من دمشق في أواخر عام ١٣٣٧ فزرت الشيخ الطيب الساسي في ادارة القبلة فقدمت له كلمة بعنوان :(هل نحن نصلح للحياة ؟) وطلبت منه نشرها وكان المقال حملة على أوضاعنا وعاداتنا واداراتنا فتناولها وما أن أتم قراءتها حتى قال : « انكم شباب متهور لا تسايرون الزمن تميلون الطفرة والطفرة محال » وظل يهدر حتى أظلمت الدنيا في عيني وشعرت بوخامة العاقبة . .

ولكن ابن العم الشيخ عباس عبد الجبار الذي كان معي تدارك الموقف بما عرف عنه من سحر البيان فالتفت إلى الشيخ وقال : إنه شاب كما تفضلتم والشباب شعلة من نار لا يطفئها إلا حكمة الشيوخ وحنكتهم ومثلكم من ينصح ويرشد وينهي . . وما زال به حتى هدأت ثائرته فمزق المقال ثم ناولني ورقة وقلما فكتبت له مقالي الذي نشر في القبلة بعنوان : « نريد جندا » فابتسم وصافحني وقال : ارجو ان تستمر كتابتك في معالجة أمثال هذه المواضيع فشكرته وخرجت مع ابن العم وأنا أحمد الله على سلامة العاقبة .

ظل الشيخ الطيب الساسي في القبلة صامداً امام هجمات الصحف لا سيما بعد منع بعثة المحمل المصرية الطبية من النزول إلى جدة وبعد تنازل الحسين لابنه على بارح رحمه الله جدة في باخرة أقلته الى عدن وهناك في أحد مساجد عدن التقيت بفضيلة الشيخ الطيب في حلقة درس الشيخ كامل صلاح ـ مقرىء الشيخ ابراهيم عرب ـ وكان طلقا في شرحه وتعبيره فالتفت إليَّ الشيخ الطيب وسألني: هل تعرف هذا الشاب، قلت:نعم انه الشيخ كامل صلاح واني نزيله بمدرسة آل بازرعة فوعدني بزيارته فلما عدت إلى المدرسة اخبرت الشيخ كامل بالحديث الذي جرى بيني وبين فضيلة الشيخ الطيب فابتسم وقال : لقد خانته ذاكرته فنسيني . . فقد بارحنا جدة في باخرة ـ القهوجي ـ . .

وفي اليوم الثاني شرف فضيلة الشيخ الطيب مدرسة آل بازرعة فقابله الشيخ

كامل صلاح بابتسامة عريضة مرحبا به ، فما ان استقر فضيلته بالمكان الا وشرع يتفرس في الشيخ كامل ثم التفت اليه وقال:يبدو اني اجتمعت بفضيلتكم قبل اجتماعنا بالمسجد فقال له الشيخ كامل : في باخرة القهوجي . فقد كانت همزة الوصل في تعارفنا، فتذكر الشيخ الطيب الباخرة واجتماعه فيها بالشيخ كامل ، وبعد بضعة أشهر سافرت إلى اندونيسيا وسافر الشيخ الطيب إلى حضرموت فاتصل بالسيد حامد المحضار فأخذ عنه الحديث والتفسير واللغة العربية وحز في نفسه الشقاق بين الارشاديين والعلويين فبذل أقصى ما في وسعه للاصلاح بينهما فعقد عدة مؤتمرات لهذا الغرض ثم سافر إلى الهند ومنها إلى اندونيسيا،وكانت صحيفة عدنية قد هاجمت الشيخ الطيب لتداخله في الاصلاح بين عرب الجنوب فعقبت هذا المقال بكلمة نشرتها صحيفة المعارف التي كانت تصدر من جاكرتا دافعت فيها عن وجهت نظر الشيخ الطيب ومواقفه المشرفة للاصلاح بين العرب مهما اختلفت بلدانهم وكاد الشيخ ان يوفق في مهمته لولا دعاة الشر من الفريقين الذين وضعوا الاشواك والعقبات في سبيل دعوته شأن كل مصلح يضمر الخير والنفع لقومه وبلاده فعاد متجولا بين عدن وحضرموت .

ثبت الشيخ الطيب رحمه الله على ولائه للهاشميين حتى عاد إلى مكة والقى بين يدي جلالة الملك المعظم الراحل كلمة كان لها اعظم الأثر في نفس جلالته فأكرمه وخصص له راتباً وعينه عضواً بمجلس المعارف ثم عين مديراً لصحيفة أم القرى ثم عين عضواً في لجنة التبرعات الفلسطينية فكان يهيب بالشعب لبذل أموالهم لمساعدة اخوانهم ثم عين عضواً بمجلس الشورى ومديراً لجمعية الاسعاف وكان مخلصاً في كل عمل يسند إليه .

ويمتاز الشيخ الطيب الساسي بمعارضته وتشبثه في توقيع أي قرار يعرض عليه يرى فيه ما يتعارض والمصلحة العامة غير مبال بتوقيع اغلب الاعضاء وإلى ذلك يشير شاعر النهضة العربية الشيخ فؤاد الخطيب في الرسالة الشعرية التي بعثها لفضيلة الشيخ الطيب إذ يقول فيها :

دعـوتـك أيهـا الخـدن المفـدي إليّ فكنت أسـرع من أجـابـا
وقمت مـوفـقـا في كـل أمـر بمـا اكتسـح المشـاكـل والصعـابـا
وأنت (الـطيب الساسي) طـابت بـك الـدنيـا وصفـو الـود طـابـا

وكم من خـطة خـالفت فيهـا فكـان سـدادك العجب العجـابـا
كما نضدت حروف الطبع عكسا فكـانت عنـدمـا قـرئت صـوابـا

كان الشيخ الطيب حافظا لكثير من الطرائف الأدبية والملح الفكاهية وقد تمرس في أعمال الصحافة فكان كاتبا مؤثراً وخطيباً مرتجلا وقد مكنه حسن بيانه وكثرة محفوظاته وخفة روحه من اطراب سماره وادخال البهجة والسرور على قلوبهم وافتقادهم له والشعور بالوحشة كلما غاب عنهم .

وكان حاضر البديهة والنكتة . قيل له مرة بلغ الشر أقصاه بين فلان وفلان المتصادقين بالأمس . فقال على البديهة : صدق الله العظيم : (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) .

وكان رحمه الله شديد الحرص على تعليم أولاده وبذل ما في وسعه لتثقيفهم وقد أقر الله عينه بتخريج ابنه طاهر من كلية الطب والحاق ابنه عمر بالمدرسة الثانوية.

وفي ٢ شوال عام ١٣٧٨ هـ ركب سيارته لزيارة المسجد النبوي الشريف فانقلبت السيارة بأم السلم في حادث صدام فلقي ربه مجاهداً في سبيله طيلة حياته رحمه الله وأسكنه واسع جناته .

السيد بكري بن محمد زين العابدين شطا

(ولد عام ١٢٦٦ هـ وتوفي عام ١٣١٠ هـ)

ولد السيد بكري شطا بمكة عام ١٢٦٦ هـ في بيت شطا المشهور بالعلم والتقوى وبعد ثلاثة أشهر من ولادته توفي والده السيد محمد زين العابدين فتولى تربيته أخوه العلامة السيد عمر شطا[١] فحفظه القرآن وعمره سبع سنوات ، ثم حفظه متن الجزرية ، ومتن أبي شجاع ومتن الزبد ومتن الرحبية ، ومتن الأجرومية ، ومتن الألفية ، ومتن السمرقندي ، ثم حثه على طلب العلم فلازم السيد أحمد دحلان فتلقى عنه شرح ما حفظه من المتون وكان أخواه السيد عمر والسيد عثمان[٢] يذكرانه في الدروس فجد واجتهد وثابر على طلب العلم حتى نبغ في العلوم العقلية والنقلية فعقد حلقة درسه بالمسجد الحرام وأقبل عليه طلاب العلم من مختلف الاجناس ينتهلون من علمه الغزير ما يروي ظمأهم وينير لهم طريق الهداية والرشاد .

وقد ترجم له تلميذه الشيخ عبد الحميد قدس سيرة عطرة حالفة بمناقبه فكان مما قاله : تخرج على يده جم غفير وانتفع به كثير من العلماء منهم السيد عبدالله ابن عمر بن أحمد باروم[٣] والشيخ امان الخطيب فلمبان[٤] .

(١) ولد السيد عمر شطا عام ١٢٥٩ هـ وكان مثال التقوى والزهد والورع توفي عام ١٣٣٠ هـ.

(٢) ولد السيد عثمان عام ١٢٦٣ هـ ودرس بالمسجد إلى أن توفي عام ١٢٩٥ هـ.

(٣) ولد السيد عبد الله باروم عام ١٢٧٨ هـ وطلب العلم بالمسجد وأجيز له التدريس فدرس إلى أن توفي عام ١٣٣٥ هـ.

(٤) ولد الشيخ امان عام ١٢٩٦ هـ وتوفي عام ١٣٦٢ هـ وخلف الحافظ محمد امان الموظف بوزارة المعارف .

وكان رحمه الله مجموعة فضائل منزّها عن النقائض والرذائل وقوراً مهيباً معظماً في النفوس محبوباً من كافة طبقات الشعب يشع من وجهه نور العلم والحلم والصفح والتواضع والقناعة وكظم الغضب .

إمام حوى مجدا وفضلا وسؤددا وسعد علاه جاوز النجم راقيا
إذا ما دجا بحث وأعضل مشكل هدانا بنور منه يجلو الدياجيا

قضى حياته رحمه الله في التدريس وتلاوة القرآن والتأليف ،

مؤلفاته :

١ ـ اعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين وقد أعيدت طبعاتها ولا تزال تدرس في المسجد الحرام والمسجد النبوي والشرق الأقصى وحضرموت وغيرها .

٢ ـ جواز العمل بالقول القديم للامام الشافعي في صحة الجمعة بأربعة

٣ ـ شروط الجمعة وجواز تعددها بقدر الحاجة في بلدة واحدة .

٤ ـ الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية .

٥ ـ القول المنقح المضبوط في صحة التعامل ووجوب الزكاة في الورق النوط .

٦ ـ فتاوى في فنون شتى وأجوبة على أسئلة في الفقه . .

وله رحمه الله مؤلفات خطية منها :

١ ـ تفسير القرآن الذي وصل فيه إلى سورة ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ .

٢ ـ حاشيته على تحفة المحتاج بشرح المنهاج وصل فيها إلى باب البيوع

٣ ـ حاشيته على عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار .

وفي عام ١٣١٠ هـ حدث وباء في موسم الحج فكان السيد البكري شطا من جملة من توفي بعد أداء نسكه في ١٣ ذي الحجة عام ١٣١٠ هـ رحمه الله وأسكنه واسع جناته .

وقد خلف ثلاثة أولاد كانوا خير خلف له في نشر العلم والدين وهم السيد أحمد شطا والسيد صالح شطا والسيد حسين شطا رحمهم الله .

الشيخ بكر صباغ بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي

(ولد عام ١٢٧٦ هـ توفي ١٣٣٧ هـ)

ولد الشيخ بكر صباغ بمكة عام ١٢٧٦ هـ،بعد أن حفظ القرآن شرع في طلب العلم على علماء المسجد الحرام فأخذه عن الشيخ محمد سعيد بابصيل ، والشيخ أحمد بلخيور والشيخ عبد الرحمن بلخيور ، والشيخ سعيد يماني ، والشيخ عمر باجنيد ثم جرى اختباره من قبل هيئة العلماء وأجيز له التدريس .

كان الشيخ بكر صباغ نحيف البنية طويل القامة أجرد العارضين ورث عن والده ثروة لكنه لم يحافظ عليها في صناديق حديدية يمتع نظره بأكداسها ولم ينفقها في ملذاته ورفاهه وإنما بذلها في شراء كتب دراسته وتكوين اسرته ، واكتفى من كل ما ورثه بافتتاح محل تجاري لبيع أنواع البن ، وكان ابنه عبد الله يتولى ادارته ويكتفي بما يدره عليه من ربح بسيط يسد حاجته لمعيشة اسرته راضياً بالكفاف قانعاً بما قسم الله له .

كان رحمه الله عالماً متواضعاً ملازماً لأداء الصلوات الخمس في جماعة المسجد الحرام ، وكان يواظب على عقد حلقة درسه رغم ضعف جسمه وكانت دروسه في الفقه الشافعي والنحو التفسير والحديث .

ولو مررت في عصر أحد أيام ذلك العهد برواق باب السليمانية لرأيت الشيخ بكر صباغ وسط حلقته يجهد نفسه في شرح الدرس لطلابه في اخلاص وأمانة ، ولو اقتربت من حلقته لسمعته وهو يدرس الفقه الشافعي فيقول بعد أن بسمل وحمد الله وصلى على نبيه ﷺ :

قال المؤلف رحمه الله ونفعنا بعلومه :

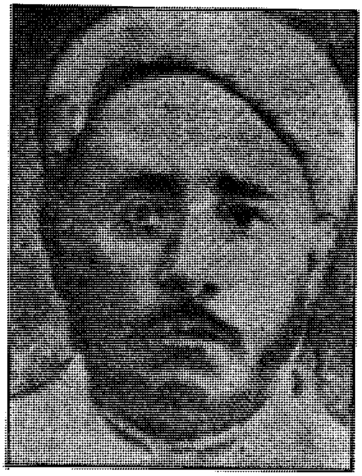
باب شروط الصلاة

أي شروط صحتها قبل الشروع فيها الأول طهارة البدن من الحدثين أي الحدث الأصغر بالوضوء والحدث الأكبر بالغسل ، الثاني طهرة الثوب والمكان من الخبث أي من النجاسة لقوله ﷺ (لايقبل الله صلاة بغير ظهور) الثالث من شروط الصلاة ستر العورة وعورة الرجل والمملوكة ما بين السرة والركبة وعورة المرأة جميع بدنها إلا الوجه والكفين لقوله ﷺ : (إذا صليت في ثوب واحد فإن كان واسعاً فالتحف به وإن كان ضيقاً فاتزر به) وقوله ﷺ (لايقبل الله صلاة حائض إلا بخمار) والمقصود بالحائض هنا المكلفة وإنما عبر عنها بالحيض نظراً إلى الأغلب ، الرابع من شروط الصلاة معرفة دخول الوقت فإن جهله وجب عليه الاجتهاد والتحري لقوله ﷺ (صلوا الصلاة لوقتها) الخامس من شروط الصلاة استقبال القبلة لقوله تعالى : ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ وقوله ﷺ (فإذا قمت للصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر) .

وهكذا كان الشيخ بكر صباغ يشرح لطلابه شروط الصلاة مستدلاً على كل شرط بالدليل القاطع .

ولو أمد الله في حياة الشيخ بكر صباغ وعلماء عصره إلى هذا العهد وشاهدوا تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال لقاموا بحملة عليهم بالعصي والحجارة لمجاوزتهم حدود الشرع وأدب الاسلام تنفيذاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

لقد عاش الشيخ بكر صباغ فقيراً ومات فقيراً مخلفاً أربعة أولاد عبد الله ساعده في التجارة وعبد الكريم وعمر الموظفان بالبريد وعبد الرحمن الذي تقلب في التدريس بالمدارس زهاء ثلاثين عاماً آخرها وظيفة معاون مدير المعهد العلمي السعودي ثم أحيل إلى المعاش فاتجه إلى تعليم ولده فرحم الله الشيخ بكر وأسكنه واسع جناته .



الشيخ بكر محمد سعيد بابصيل

(ولد عام ١٢٩٣ هـ توفي عام ١٣٤٨ هـ).

- تولى القضاء في العهد السعودي .

أسمر اللون لكنها سمرة تضفي على جسمه المعتدل ورعاً وزهداً وتقوى وتواضعاً .

قوي البنية مفتول العضلين خفيف اللحية ، ذلكم هو الشيخ بكر ابن العلامة الشيخ محمد سعيد عميد آل بابصيل (وهو والد الشيخ عبد الرحمن بن بكر بابصيل رئيس كتاب المستعجلة الأولى المتوفي عام ١٣٧٤ هـ).

بذرة طيبة نبتت في تربة علمية صالحة ، أخذ العلم عن والده ومشايخ عصره منهم الشيخ عمر باجنيد والشيخ سعيد اليماني والشيخ عبد الرحمن الدهان والشيخ أسعد الدهان،وبعد اختباره من قبل هيئة العلماء أجيز له التدريس بالمسجد الحرام فافتتح حلقته بباب الوداع بجانب حلقة الشيخ علي بابصيل وكان رحمه الله جهوري الصوت حريصاً على نفع طلابه يناقشهم فيما يلقي عليهم ولا ينتقل من بحث إلى آخر إلا بعد أن يتأكد من فهمهم وهضمهم لما يتلقونه .

شاهدته مرة وسط حلقته جالساً على سجادته البيضاء في تواضع وسكينة وعليه وقار العلماء العاملين فسمعته يقول : قال تعالى : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وقلن قولاً معروفاً ، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ (الآية).

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يغار على نساء النبي ﷺ ويقدر مكانتهن فقال :

يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فنزلت آية الحجاب صوناً لحرمة النساء وتطهيراً لقلوب المؤمنين . وزعم بعض الناس أن هذه الآيات خاصة بنساء النبي ﷺ بسبب نزولها فلا تطبق على غيرهن ، وهذا كلام مردود فالأمر للنبي ﷺ أمر لأمته ، والأمر لنسائه أمر لنساء أمته ، والآيات تدعو المرأة إلى الاستقامة والبعد عن كل ما يسيء كرامتها فقوله تعالى ﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ أمر بالاستقرار في البيت الذي هو ملك للمرأة لا يشغلها أي شاغل عن تدبيره وتربية أولادها وإعدادهم للحياة . فلا يخرجن من البيت إلا لضرورة كالحج وزيارة الوالدين وعيادة أقاربها المرضى أو تعزيتهم وقوله تعالى ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ أي إذا خرجتن لضرورة فلا تظهرن زينتكن للرجال ولا تتبخترن في مشيتكن كما كان يفعل بعض نساء الجاهلية الأولى قبل الاسلام ، وقد أمر الله أزواج النبي وبناته ونساء المؤمنين في آية أخرى بتغطية وجوههن باسدال ملاءاتهن عليها قال تعالى :

﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ﴾.

والجلباب ثوب واسع كانت المرأة تغطي به جميع بدنها ويطلق عليه في عصرنا الملاءة .

وهكذا كان الشيخ بكر بابصيل يشرح آيات الحجاب لطلابه بأسلوب جزل سهل فيبهر قلوبهم ويتجهون إلى وعظه وارشاده في شوق ولهفة . . رحم الله الشيخ بكر وجعل في احفاده الخير والصلاح ليكونوا خير خلف لخير سلف .

الشيخ جعفر بن بكر بن جعفر لبني

(ولد بمكة عام ١٢٨٢ هـ ـ توفي عام ١٣٤٠ هـ).

تلقى علومه عن علماء المسجد الحرام في عهده وبرع في الفقه الحنفي وتصدر للتدريس في المسجد الحرام مدة طويلة ، أذكر من طلابه الشيخ عرابي سجيني والشيخ جميل اسماعيل والشيخ صدقة عبد الجبار (والد الشيخ عباس).

بدأ عمله في المناصب في العهد العثماني فكان كاتباً ثم رئيساً للكتاب ثم نائب قاض ، إلى أن عزل عن إمارة مكة الشريف علي ووليها الشريف حسين فسافر رحمه الله إلى مصر ثم إلى استانبول ومنها إلى الشام فظل فيها نصف سنة ثم عاد إلى المدينة المنورة فتولى فيها القضاء ثم نقل إلى القضاء بخيبر ثم عاد إلى مكة فولاه الحسين قضاء الليث فظل فيها ثلاث سنوات ثم رجع إلى مكة فاشتغل بالمحكمة نائب قاض وظل في عمله إلى أن توفي ٢ شعبان ١٣٤٠ عن عمر يناهز الستين إثر سقوطه مغشياً عليه عند باب أجياد داخل المسجد الحرام بعد صلاة العصر فحمل إلى داره ببرحة الطفران بجياد وقد زاره الشريف حسين بن علي مستفسراً عن صحته ثم أرسل اولاده الشريف عبد الله وفيصل لتشييع جنازته رحمهم الله .

مؤلفاته :

١ ـ تاريخ عوائل مكة .

٢ ـ العقود المتلألئة ـ شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان والبديع مطبوعة .

٣ ـ رسالة دفع الشدة في جواز تأخير الآفاقي الاحرام إلى جدة مطبوعة.

٤ ـ شرح نظم الكنز لابن الفصيح بخط المؤلف في الفقه الحنفي .

٥ ـ حاشية الطائي على متن الكنز ثلاثة مجلدات بخط المؤلف في الفقه الحنفي .

٦ ـ الحديث شجون شرح رسالة ابن زيدون ـ الجدية ـ بخط المؤلف في الأدب .

٧ ـ رسالة تسمى (بغية المبتدئين في علوم الدين) بخط المؤلف في الفقه الحنفي .

٨ ـ رسالة في مسألة لقب الامام بخط المؤلف في التوحيد .

ويروى لنا الشيخ عبدالله غازى فى نظم الدر فى اختصار نشر النور والزهر فى تراجم علماء القرن الرابع عشر قوله : رأيت بخط الشيخ جعفر هذه العبارة : أجدادنا كلهم اشتهروا باللبنى وإني لا اعلم سبب هذه الشهرة ، الأصل نحن من الهنود الفتن كما يشعر بذلك حجة بيتنا الذي بجدة في قصبة الهنود المؤرخة عام ١٠٤٠ وحجة وقفية عام ١٠٦٨ هـ واسم الواقف صديق بن كمال الفتني البزاز ، أما دارنا التي بمكة بمحلة الشامية بسفح قعيقعان فهي وقف جدنا إبي بكر وقفها عام ١٢٠٤ هـ كما نطقت بذلك حجتها الشرعية المخلدة بيدنا .

كان الشيخ جعفر لبنى قصير القامة ممتلىء الجسم كث اللحية ، هادىء الطبع ، دمث الاخلاق ، حلو الحديث غزير المادة لا سيما في الفقه الحنفي وكان طلابه يلازمون درسه وراء المقام الحنفي من بعد الأسفار إلى أن تشرق الشمس فيعودون إلى منازلهم يحملون قبساً من الدين والحكمة والأدب الاسلامي . وكان يلقب بأبي حنيفة الصغير لتضلعه في الفقه الحنفي .

رزق رحمه الله أربع بنات وقد عني بتربية الرابعة فحفظها القرآن واشتهرت بالصلاح والتقوى بين نساء عصرها توفيت عام ١٣٦٨ هـ.

وكان درسه رحمه الله لا يفهمه إلا الراسخون في العلم والمشتغلون بالقضاء والمحاماة وما أكثرهم في عهده .

تعال معي إلى حلقته لنستمع إليه وهو يقول :

باب النفقة على الوالدين

قال رحمه الله : ويجب على الولد كبيراً كان أو صغيراً ذكراً أو أنثى نفقة والديه وأجداده وجداته مسلمين كانوا أو ذميين ، قادرين على الكسب أو عاجزين ، ولا يشارك الولد الموسر أحد في نفقة أصوله المحتاجين ، وإذا كان الأب زمناً أو مريضاً مرضاً يحوجه إلى زوجة تقوم بشأنه أو إلى خادم يخدمه وجبت نفقة الزوجة أو الخادم على ولده الموسر وإذا كان للأب عدة زوجات فلا يجب على ولده الموسر إلا نفقة واحدة عند الحاجة ، والمرأة المعسرة المتزوجة بغير أبي الولد نفقتها على زوجها لا على ولدها إنما إذا كان زوجها معسراً أو غائباً وولدها من غيره موسراً يؤمر بالانفاق عليها ويكون ديناً له يرجع على زوج أمه إذا أيسر أو حضر ، ولا يجب على الابن الفقير نفقة والده الفقير إلا إذا كان الابن كسوبا والأب زمناً لا قدرة له على الكسب فحينئذ يشاركه الأب في القوت ، والأم المحتاجة بمنزلة الأب الزمن ولو لم يكن بها زمانة وإذا كان للأب الفقير عيال يضم الولد أبويه إلى عياله وينفق على الكل ، ولا يجبر على اعطائهما شيئاً على حدته .

وهكذا استمر الشيخ جعفر لبني يقرر وجوب انفاق الأبناء على الوالدين شارحاً حالة كل منهما . فإذا كان الاسلام يوجب الانفاق على الوالدين ، فما بالنا نرى ونسمع عن شباب عرف والداهم أنهم جزء منهما فعنيا بتربيتهم وتأديبهم وتعليمهم والانفاق عليهم حتى وصلوا في العلم والثقافة والكفاية درجة تؤهلهم للعمل والكسب ولكنهم ما كادوا يستغنون عن آبائهم حتى لووا رؤوسهم وشمخوا بأنوفهم وأنكروا فضل والديهم وحرموهما عطفهم ومقابلة الاحسان بمثله والوفاء لهما لسابق دينهما .

أليس ذلك من العقوق الذي نهى عنه الدين وانكاراً للجميل والمعروف الذي أمر الاسلام به .

أيها الابن البار المستقيم إذا كانت ظروف أبيك لا تسمح له بالدراسة فانه لم يرتض أن تكون مثله ما دامت ظروفك تساعدك عن انتهال العلم فبذل ما في وسعه لتعليمك تقديراً للعلم واعترافاً بفضله فهو أولى برعايتك ومعروفك ، والحياة دين ،

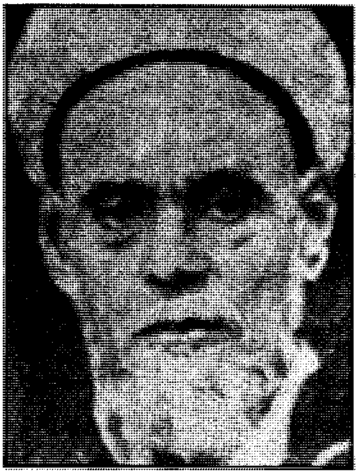
وكما تدين تدان فإذا كنت اليوم شاباً قوي البنية فسيدركك الكبرويلحقك الضعف فإذا

رحمت والديك في حالة ضعفهما وأنت قوي البنية فستجد من أولادك من يعينك في حالة ضعفك ويشفق عليك . .

مر شيخ أضناه المرض وأثقلته السنون على شبان يمرحون ويلهون فانبرى واحد منهم يهزأ به ويضحك رفاقه عليه .

فقال : أراك أيها الشيخ تمشي مشية المقيد ! فما قيدك ؟!

فالتفت إليه الشيخ وقال : « قيدني يا بني من يفتل لك في الحبل ».



الشيخ جمال المالكي

(ولد عام ١٢٨٥ هـ
وتوفي عام ١٣٤٩ هـ)

. تلقى علومه عن عمه الشيخ عابد مفتي المالكية وعن كبار علماء عهده،خلف اربعة أولاد وهم عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الغني وأسعد .

كان الشيخ جمال مالكي معتدل الجسم منبسط الصدر ، هادىء الأعصاب ، ثابت البيان ، لطيف المنادرة ، شريفاً في خلقه ، فيه رقة ورحمة وكرم وحسن مؤاتاة ، أمده الله ببسطة في الجسم والعلم ، وتوجه بالأخلاق الكريمة ، وجمله بالتواضع والزهد في الدنيا ومناصبها ، والحرص على دينه ونشره .

كان رحمه الله يعقد حلقته في المسجد الحرام بين باب الداودية وباب ابراهيم ، ويواصل دروسه من مادة إلى أخرى في جلد وعزيمة ، نفاعاً لطلابه ، جماعاً لقلوبهم على حب العلم والاقبال عليه ليفقهوا قومهم إذا رجعوا اليهم . . كان أغلب جلوسه - رحمه الله - متوركاً معتمداً على يده اليسرى وكراسته في يده اليمنى كأنه يريد محاكاة طلابه (التكارنة) في جلوسهم ليظهر لهم أنه مثلهم ، لا فرق عنده بين غني وفقير ولا بين عربي وعجمي ولا بين أبيض وأسود ، مادام طالب علم يتقي الله ويتمسك بدينه وأداء شعائره ولذلك كان يعود مرضاهم ويجيب دعوتهم في أكواخهم بالمسفلة أوجرول متوكئاً على عكازه لعدم وجود مواصلات في ذلك العهد . وكان لا يمتعض أو يتكبر من جلوسه معهم فوق الحصر البالية ويناول معهم طعامهم (الويكة والعصيدة) ويظهر لهم السرور بلذتها واتقان طبخها وجودتها فيزداد تقديرهم له ويتسابقون إلى درسه في الفقه المالكي ويتزاحمون على حلقته في رغبة وحرص على المواظبة .

وكان رحمه الله مشهوراً بينهم (إمام مالكي)، وكان معظمهم فقراء فكان ـ رحمه الله ـ لا يستنكف من احتكاكهم به وكثرة اسئلتهم ، فكان يجيبهم على قدر فهمهم، ويستشهد دائماً بما ورد (رب أشعث أغبر ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره).

اختتم الشيخ ـ رحمه الله ـ درس الفقه فانصرف بعض طلابه وحل محلهم آخرون من وطنين ويمنيين وجاويين لأخذ درس في النحو ، وكان يدرس ألفية ابن مالك والمتممة ومؤلفة الثمرات الجنية ، وكان صوته رحمه الله ، يدوي في الرواق يحمل كهرباء تستمد منها القلوب نوراً وهداية وارشاداً فسمعته يقول (في درس النحو):

السابع من أدوات الجزم التي تجزم فعلين (أيان) وأصلها (أي آن) أي أنها مركبة من (أي) المتضمنة معنى الشروط و(آن) بمعنى حين فصارتا بعد التركيب اسماً واحداً للشرط في الزمان المستقبل مبنياً على الفتح كقول الشاعر :

« أيان تؤمنك تأمن غيرنا » .

وكثيراً ما تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد كقول الآخر :

إذا الفجة الأدماء باتت بقفرة فأيان ما تعدل به الريح ينزل

ثم شرع ـ رحمه الله ـ يطالب تلاميذه باعراب جمل فعلية مسبوقة بأداة تجزم فعلين ويصحح أخطاءهم وتعبيرهم ثم اختتم درس النحو وأخرج كراسة الحديث فانصرف بعض الطلاب وجلس غيرهم فبسمل وحمد الله وصلى على رسوله وقال :

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (سيكون قوم يأكلون كما تأكل البقرة من الأرض) ..

يعني لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام كما أن البقرة لا تميز في رعيها بين رطب يابس وحلو ومر ، بل تلف الكل .

وعن جميع بن عمير عن خاله قال : سئل النبي ﷺ عن أفضل الكسب فقال : (بيع مبرور وعمل الرجل بيده).

يعني بيعاً لا شبهة فيه ولا خيانة ، وعمل الرجل بيده كالزراعة والصناعة .

وعن عائذ بن عمر عن النبي ﷺ قال: (من عرض له شيء من هذا الرزق من غير مسألة ولا اشراف فليوسع في رزقه ، فإن كان عنه في غنى فليوجهه إلى من هو أحوج إليه).

يعني من رزق دون سؤال فإن كان فقيراً فليوسع على أسرته ، وإن كان غنياً فلينفقه على المحتاج والمسكين ، وقد سأل عبد الله والده الامام أحمد ـ رحمهما الله ـ عن الاشراف فقال : تقول في نفسك : سيبعث إليّ فلان ، سيصلني فلان .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أتى أعرابي رسول الله ﷺ فقال : « إن أبي يريد أن يجتاح مالي ، قال أنت ومالك لأبيك . . إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن اموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئاً ».

أي أن الوالد هو سبب وجود الابن ، ولما له من حق في التربية والتكوين حتى صار رجلاً ذا كسب ومال ، فلا يجوز أن يبخل على والده بما يكفيه من ماله حسب حاله وحال ولده .

وهكذا استمر الشيخ جمال مالكي يقرأ كل حديث ويفسره على قدر مدارك طلابه ـ رحمه الله ـ ووفق طلابه في السير على طريقته في نشر العلم وانارة الطريق للجاهل ليعبد الله حق عبادته .

السيد حسين بن بكري شطا

(ولد عام ١٣٠٧ هـ وتوفي عام ١٣٥٥ هـ).

معتدل الجسم صحيح البنية عزيز في عشيرته شريف في خلقه .. ولد السيد حسين بمكة عام ١٣٠٧هـ، وفي الثالثة من عمره توفي والده العلامة السيد بكري شطا فكفله أخوه الأكبر السيد أحمد شطا فنشأ مع أخيه السيد صالح شطا في دار أخيهم يحوطهما برعايته وعنايته فرباهما وأحسن تربيتهما ، ثم شرع السيد حسين كأخيه السيد صالح يتلقى العلم عن السيد أحمد شطا ثم أخذه عن مشايخ عصره وهم السيد حسين حبشي مفتي الشافعية بمكة والشيخ عبد الرحمن الدهان والشيخ محمد يوسف الخياط والسيد عبد الله دحلان ، وما زال يواصل دراسته إلى أن نبغ في العلوم الدينية واللغة العربية وأجيز بالتدريس في المسجد الحرام فعقد حلقته في حصوة باب الزيادة مما يلي المطاف وأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من معرفته وطهارة قلبه ورعاً وتمسكاً بالدين والعض عليه بالنواجذ،وكان رحمه الله وسط حلقته يناقش طلابه في مختلف المسائل ويعير سؤالهم كائنا ما كان أذنا مصغية ويفصل لهم الجواب تفصيلاً لا يدع مجالا لسائل .

تعال معي لنجلس في حلقته ونستمع إليه وهو يدرس الحديث إذ يقول :

قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه ووعظهن .

وفي حديث آخر : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : يارسول الله ذهب الرجال

بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتي إليك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال : اجتمعن يوم كذا وكذا فجاء رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله .

والمعنى أن النبي ﷺ كان يعلم نساء اصحابه أحكام الدين كما كان يعقد للرجال حلقات يعلمهم فيها ، ولكنه شغل عن النساء حيناً فقلن له أن الرجال استأثروا بك وشغلوك عنا فحدد لنا يوماً نستمع فيه إليك ونتعلم منك فعين لهن يوماً أرشدهن فيه إلى أمور دينهن والزمهن أداءها والقيام بها وفي هذا يقول ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) لأن المرأة لا تستطيع تنفيذ أحكام الدين على وجه صحيح إلا به .

فانبرى لفضيلة السيد حسين شطا طالب مجد لا يزال حيا يرزق وقال: هل يجب على المرأة أن تتعلم الحساب والصحة وتدبير المنزل فقال رحمه الله: إن هذه العلوم تقاس على العلوم الدينية ويؤخذ منها بالقدر الذي لا غنى لفرد عنه مما لا تستقيم الحياة إلا به ولكن يجب مراعاة البيئة قبل كل شيء . .

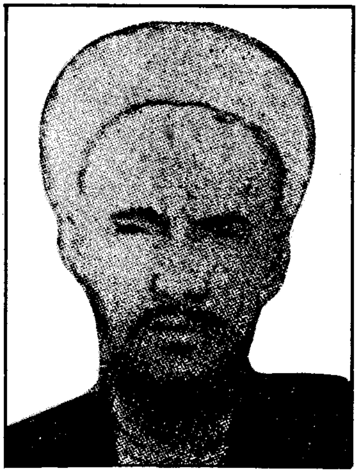
وهكذا استمر فضيلة السيد حسين شطا يشرح لطلابه الحديث ويجيب كل سائل بما يطفيء غلته ويشبع نهمه، والذي لا خلاف فيه أن الله سبحانه وتعالى فرض عى المرأة فروضاً وتكاليف كالصلاة والصوم والزكاة والحج وألزمها أداءها والقيام بها ولا يتسنى لها ذلك إلا إذا عرفت تلك الفروض والتكاليف كما شرعها الله سبحانه وتعالى وفهمتها على وجهها الصحيح إذ لا عمل إلا بعد علم كما يقولون، فالعلم وحده هو الكفيل بتوضيح تلك الفروض والتكاليف ولا يقبل من المقصر تقصيره بسبب جهله لأن الدين يصرح بأنه (لا عذر بالجهل في بلاد الاسلام).

ولم يقتصر أمر تعليم المرأة على الحرائر بل حض على تعليم الاماء فقد قال ﷺ : (من كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران).

إن المرأة هي الخلية الأساسية التي يتركب منها جسم المجتمع فإذا كانت متعلمة ربت جيلاً متعلماً يعتز به المجتمع ويفخر بأعماله ونشاطه في جميع الميادين وإن كانت جاهلة أنشأت جيلاً جاهلاً يكون وبالاً على المجتمع باقتراف الآثام وارتكاب الجرائم يتطاول على الناس بيده وبذاءة لسانه ويحتال ويخدع ويغش دون أن يخشى انكشاف

أمره ووخامة عاقبته، حقق الله آمال المخلصين لاصلاح الأسرة ليتمتع الوطن بجيل مؤمن عامل نشيط يعرف حقوق الناس ويقدر أعمالهم .

وأخيراً ظل العلامة السيد حسين شطا ناشراً للعلم نبراساً يستضيء بهديه طلاب العلم والمعرفة إلى أن توفي عام ١٣٥٥ هـ وخلف السيد علوي شطا الذي قام بادارة المدرسة العزيزية بمكة مدة ثم عين مديراً لشركة الكهرباء بالطائف، جعله الله خير خلف لخير سلف وأسكن والده واسع جناته .



الشيخ حسين عبد الغني

(ولد بمكة عام ١٣٠٨ هـ
وتوفي عام ١٣٦٦هـ).

تخرج من المدرسة الصولتية ودرس بها وواصل دراسته بالمسجد فتلقى الفقه الحنفي وأصوله عن الشيخ محمد المرزوقي (أبو حسين) وقرأ التفسير على السيد عبد الله الزواوي وعلوم اللغة العربية عن الشيخ محمد علي المالكي والشيخ محمد علي (أبو الخيور) كما أخذ علم الفلك عن الشيخ خليفة النبهاني ·

عين مديراً للمدرسة الهاشمية بالمعلا ودرس بالمسجد الحرام فتخرج على يده كثير من طلاب العلم .

عين في العهد السعودي عضواً بمجلس المعارف ونائب رئيس مجلس المعارف وعضوا في لجنة مراقبة المطبوعات وقاضياً بالمستعجلة الأولى وظل بها زهاء ٢١ عاماً ثم عضواً برئاسة القضاء .

مؤلفاته (١) فتح الوهاب شرح تحفة الطلاب (٢) ارشاد الساري إلى مناسك ملا علي القارى (٣) الابانة في جعرانة (٤) رسالة في اللحية (٥) رسالة في المقولات العشرة للسجاعي (٦) شرح مختصر المنار في اصول الفقه .

كان الشيخ حسين عبد الغني معتدل القامة ممتلىء الجسم شاهدته طالباً في حلقة الشيخ محمد المرزوقي (أبو حسين) بين زميله الشيخ يحيى أمان والشيخ أحمد هرساني وشاهدته على رأس طلابه بالمدرسة الهاشمية وقد عرف بالزهد والتقوى والتقشف منذ شبابه .

وما أن اشرقت شمس العهد السعودي إلا وشغل ذهنه فكرة التوحيد في العقيدة مجردة من كل شريك فعكف على دراسة كتب السلف الصالح في التفسير والحديث ومؤلفات الشيخ محمد عبد الوهاب فنبغ في دراسته فكان موضع ثقة الحكومة فتقلب في مهام الوظائف الدينية،واشتهر بالمحكمة المستعجلة الأولى بشدته على المجرمين وانزال العقوبة عليهم لا تأخذه لومة لائم في اقامة الحدود ولا شفاعة شافع مهما كان مركزه ومنزلته،وتروى في ذلك قصص لا يزال الناس يتحدثون عنها كتمزيق خطابات الشفعاء ونهر رسلهم واصراره على تنفيذ حكم الله وهو إلى ذلك قوي الملاحظة شديد الفراسة في معرفة المجرم مهما حاول التخلص بتزويره وتمويهه ويكفيه فخراً بقاؤه قاض في المستعجلة زهاء ٢١ عاماً ثم نقل عضواً برئاسة القضاة .

صليت العصر مرة بجانبه فشاهد بيدي (النحو الواضح) فقال:حقاً هذا النحو الواضح لقد تعلمنا النحو في الكفراوي على الأجرومية وكان أول درس تلقيته بسم الله الرحمن الرحيم الباء حرف جر (واسم) مجرور بالباء وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره أؤلف وأؤلف فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، هذا إن جعلت الباء أصلية وإن جعلتها زائدة فلا تحتاج إلى متعلق به وتقول في الاعراب حينئذ الباء حرف جر زائد (واسم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف تقديره اسم الله مبدوء به»فكنا نتضاحك من الدرس ولكن مواصلتنا للدروس والمذاكرة دفعتنا إلى فهم النحو ولو درسنا في أول الأمر مثل هذه الكتب لما قضينا شطراً كبيراً من حياتنا في القواعد ولكن على كل حال رحم الله الشيخ الكفراوي وأمثاله ممن عقدوا النحو لطلابه . وما أن أتم حديثه حتى أقبل طلابه وعقدوا حلقة بجانب باب الزمامية فتناول الشيخ حسين محفظته وسجادته وتوسط الحلقة وحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ وقال : قال الله تعالى :

﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً ﴾ صدق الله العظيم .

ذكر الله تعالى بيوت الأقرباء والأصدقاء ولم يذكر بيوت الأولاد لأنها كبيوت الآباء فإن الولد بعض أبيه وبضعة منه وقد قال ﷺ لولد شكا أباه بأنه يأخذ ماله فقال ﷺ (أنت ومالك لأبيك) وذكر سبحانه وتعالى بيوت الأقرباء أو مما يكون تحت تصرفنا من غلات ضياع من نكون وكلاء عنهم من فواكه بساتينهم وألبان ماشيتهم من غير اسراف ، وأباح لنا سبحانه وتعالى الأكل من بيوت الأصدقاء برضاهم بإذن أو قرينة سواء كان الأكل مجتمعين مع غيرنا أو متفرقين عنهم،وكان العرب يتحرجون أن يأكلوا طعامهم وحدهم ويظل الواحد منهم يومه لا يأكل حتى يجد ضيفاً يأكل معه فإن لم يجد من يؤاكله أكل وحده آسفا .

ثم استمر رحمه الله يشرح لطلابه آداب دخول البيوت ثم اختتم درس التفسير وشرع في درس الفرائض فتركته وأنا معجب بطلاقة لسانه وقوة علمه رحمه الله وأسكنه واسع جناته .

السيد حسين بن عيدروس الحبشي

١٢٥٨ هـ - ١٣٣٠ هـ .

ولد رحمه الله في ربيع الثاني عام ١٢٥٨هـ، وأخذ العلم عن والده السيد عيدروس بن عمر الحبشي وعن غيره من علماء سيون ، ثم رحل إلى اليمن فأخذ العلم عن السيد محمد بن عبد الباري الاهدل ثم قدم إلى مكة فلازم السيد أحمد دحلان فقرأ عليه عدة كتب في شتى الفنون وتخرج على يده وأجازه بجميع مروياته كما أخذ عن الشريف محمد ناصر عدة فنون .

وفي عام ١٢٧٩ هـ نبغ في جميع الفنون واشتهر بعلم الحديث فتصدر للتدريس بالمسجد الحرام ولازم الجماعة والصوم والتهجد ثم ترك التدريس بالمسجد ولازم بيته فأخذ عنه أكثر علماء مكة وانتفعوا به . . وكانت داره بجرول ندوة علمية ومرجعا لحل المشاكل الدينية .

ولما عزل مفتي مكة السيد أحمد دحلان عين السيد حسين في منصب الافتاء ثم عزله الشريف عون وعين الشيخ محمد سعيد بابصيل في الافتاء، ولما توفي هذا أسند منصب الافتاء مرة ثانية للسيد حسين الحبشي ولم يزل في هذا المنصب إلى أن توفي عام ١٣٣٠ هـ فرحمه الله وأسكنه واسع جناته .

فضيلة الشيخ حسين بن ابراهيم مالكي

(ولد عام ١٢٢٢ هـ) (توفي عام ١٢٩٢هـ).

هو حسين بن ابراهيم بن حسين بن عابد مفتي المالكية بمكة ويرجع نسبه إلى قبيلة في المغرب يقال لها العصور من أعمال طرابلس،ولد عام ١٢٢٢ هـ وتلقى علومه بالجامع الأزهر وكتب عدة كتب بيده منها صحيح البخاري .

ثم قدم إلى مكة في نيف وأربعين ومائتين وألف بواسطة أمير مكة الشريف محمد بن عون فقربه وأنعم عليه بوظيفتي الخطابة والامامة ، وكتب له تقريرا بذلك ورتب له مرتبا ، وكان يدرس بالمسجد الحرام وفي عام ١٢٢٦ هـ تولى الافتاء فذاع صيته واشتهر بعدله وتحريه في كل فتوى يصدرها .

مؤلفاته :

١ ـ شرح الحكم لابن عطاء .
٢ ـ موضح المناسك في مذهب مالك .
٣ ـ شرح بانت سعاد .
٤ ـ حاشية علي الخطاب .
٥ ـ حاشية علي الدردير .
٦ ـ رسالة في مصطلح الحديث .

توفي رحمه الله بمكة في عشرة ربيع الثاني عام ١٢٩٢ وخلف خمسة ابناء وهم: محمد ، وعبدالله ، والأمير (والد الشيخ جمال) ومحمد علي ، وعابد وهذا تولى الافتاء رحمهم الله جميعاً .



الشيخ خليفة بن حمد النبهاني

(ولد عام ١٢٧٠ هـ
توفي في عام ١٣٦٢ هـ).

تلقى علومه عن علماء الحرمين الشريفين وتخصص في علمي الفلك والميقات .

عرفته طويل القامة ، معتدل الجسم ، صحيح البنية . ذا لحية كثيفة زادته مهابة ووقارا .

ولد رحمه الله بالبحرين ونشأ بها ، وفي السابعة عشرة من عمره بعثه والده إلى مكة لطلب العلم عام ١٢٨٧ هـ فعكف على الدارسة وأخذ العلم عن السيد احمد ابن عبدالله الزواوي ، والشيخ حسين بن ابراهيم مالكي ، والشيخ[1] عبد القادر مشاط ، والشيخ بكر حجي البسيوني ، والشيخ عمر بركات البقاعي ، والشيخ جعفر لبني ، والشيخ عبد الرحمن دهان ، والشيخ شعيب بن عبد الرحمن الصديق ، والشيخ عباس بن صديق مفتي الاحناف ، والشيخ يسن بسيوني ، والشيخ محمد كتاني والشيخ محمد حامد تلقى عنهم ـ رحمهم الله ورحمه ـ التفسير والحديث والفقه وعدة فنون ، كما تلقى العلوم الرياضية عن الشيخ حمد ناصر البغدادي ، ثم لازم الشيخ محمد يوسف خياط فتلقى عنه علمي الفلك والميقات فنبغ فيهما وتخصص لنشرهما .

قام رحمه الله برحلات من عام ١٣٠١ إلى عام ١٣٢٠ إلى أفريقيا وآسيا الكبرى ، وأندونيسيا ، وجزر الخليج العربي وعدن ، وزنجبار ، ودار السلام ، فاستمد من رحلاته تجارب وملاحظات وألوانا من الانتاج الثقافي استطابها فجددت

(١) ولد الشيخ عبد القادر عام ١٢٤٨ هـ وكان مدرسا واماما بالمسجد الحرام توفي عام ١٣٠٢ هـ.

نشاطه وقوة عقله ، وقد ضل الطريق ربان الباخرة التي نقلته إلى أندونيسيا فتسلم منه القيادة وصحح سير الباخرة إلى الطريق الذي تقصده ، وفي عام ١٣٢٢ هـ سافر إلى المدينة فأخذ المسلسلات عن الشيخ فالح بن محمد الظاهري ، وقرأ صحيح مسلم على يد الشيخ أحمد بن اسماعيل البرزنجي ولما رجع إلى مكة عينه الشريف عون إماماً للمالكية وأجيز بالتدريس بعد اختباره .

كان رحمه الله يعيش من كسب يده وعرق جبينه فقد تعلم بالبحرين الرمي بالبنادق والغوص بالبحار واستخراج اللؤلؤ منها كما تعلم الهندسة الميكانيكية فعين بمكة مهندسا لعين زبيدة والزعفران من عام ١٣٢٦ هـ فأخلص في عمله ونال اعجاب ولاة الأمر على جده ونشاطه واخلاصه فضمت إليه مهمة تقسيم المياه فكان موفقا ناجحا واشتهر (بالقسام) ثم أصبح رئيسا للقسامين فسطع نجمه وشهد له الجميع بالجرأة والشجاعة ورباطة الجأش وقد شهدته غير مرة يخلع ملابسه وينزل إلى المقسم ثم يطلع وبيده ثعبان وهو قابض على رأسه .

ومات أحد الحجاج غريقا في بئر زمزم فأحضر ولاة الامر الغواصين من جدة لاخراج الغريق ولكنهم فشلوا وخيل اليهم أن البئر واسعة تمتد إلى باب السلام غرباً والكعبة شرقا ، فلما علم بذلك رحمه الله أسرع إلى بئر زمزم فخلع ملابسه وربط في قدميه كرتي حديد (قلتين) مكنتاه من النزول إلى قاع البئر فأخرج الغريق وأخبر الغواصين بوجود أوساخ في قاع البئر وارشدهم إلى الطريقة الفنية للوصول إلى قاع البئر فغاصوا على ضوء ارشاداته ونظفوا البئر مما فيها من دلاء وشرح لهم ولطلابه وصف البئر فقال : إن عمق مائها ٤٠ ذراعا وارتفاعها من الأرض إلى علو فتحتها ٨ قامات وعرضها من أسفلها لا يتجاوز باع الانسان ، وإن البئر تحت الأرض ينبع ماؤها من صخرة مدورة منقورة نقراً عجيباً (وأن هذا الوصف يخالف روايات الأزرقي وغيره من المؤرخين من أن زمزم ينبع ماؤها من ثلاث عيون ، وأن ماءها يمتد إلى الشرق والغرب والجنوب وليس من رأي كمن قرأ وسمع) .

لم يقف نشاط الشيخ خليفة إلى حد نشر العلم والعمل فيما اسند إليه بل عكف على التأليف بجانب التدريب والهندسة وتقسيم الماء . وكانت كل مؤلفاته في علم الفلك والميقات منها :

١ ـ الوسيلة المرعية لمعرفة الأوقات الشرعية .

٢ ـ مجموعة رسائل في علم الفلك (تقرر تدريسها بمدرستي الصولتية ودار العلوم) .

٣ ـ ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة في العمل بالربع المجيب

وقرظه علماء البصرة بقصيدة منها :

هو العلم كم في الناس تعلو به ... هو المجد الا أن ادراكه صعب
وهل تحسبن المجد تمرا تلوكه ... وهل تملك البلدان ان لم تكن حرب
فكافح جهالات الهوى تحظ بالذي ... تروم من العليا وما ذلكم لعب
لعلك قد تمسى وأنت مقارب ... (خليفة النبهان) في بعض ما تصبو
فذاك الذي حاز المعالي بأسرها ... بجد ولم يك ممن يضله النشب
فقد هجر البحرين مسقط رأسه ... وآثر بيت الله فهو له حسب
فيوما فقيها قد تراه وآخرا ... يعاني حساب النجم والشمس منكب
وطوراً تراه في الصحارى مهندسا ... فيجري عيونا في عيون فتنصب
وأخرى ترى في الشعر تطرد خيله ... فتكبو جياد العالمين وما تكبو
فقل له شبه وقل مماثل ... وما أعظم الاعمال الا له تصبو

٤ ـ جدول الدائرة المغناطيسية لمعرفة القبلة الاسلامية .

٥ ـ رسالة رسم البسائط .

٦ ـ التقريرات النفسية في بيان البسيطة والكبيسة تشتمل على جداول لمداخل البروج في الشهور العربية .

٧ ـ منظومة في منازل القمر .

كان رحمه الله يدرس في حصوة باب الداودية خلف مقام المالكي،وتخرج على يده أفاضل علماء هذا العصر لا سيما في علمي الفلك والميقات منهم الملوى عبد الرحمن كريم بخش ، والسيد أحمد عبدالله دحلان مدرس الفلك والميقات بالمدرسة الصولتية رحمه الله ، والشيخ حسن مشاط ، والسيد محسن بن علي المساوي مؤسس دار العلوم وشارح بعض مؤلفات مدرسه والشيخ يسن بن عيسى الفاداني مدرس علمي الفلك والميقات بمدرسة دار العلوم الدينية والشيخ محي الدين كرنشي ، والشيخ محمد صالح بن ادريس كلنتني .

أشتهر رحمه الله بالتقشف والتواضع وكرم النفس وعلو الهمة وأصالة الرأي .

استمع إليه وهو يدرس مؤلفه (التقريرات النفيسة في بيان البسيطة والكبيسة) إذ يقول :

السنة الشمسية عدد أيامها ٣٦٥ يوما في البسيطة و٣٦٦ يوماً في الكبيسة ، وهذا العدد هو مجموع أيام البروج الأثني عشر فإن الشمالية وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد السنبلة كلها في واحد وثلاثين يوما الا الجوزاء فانها اثنان وثلاثون يوماً. والجنوبية وهي : الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وكلها ثلاثون إلا القوس والجدي فتسعة وعشرون في البسيطة، وفي الكبيسة يكون القوس ثلاثين فيصير المجموع ٣٦٦ يوماً،ويتفق هذا التاريخ العربي في الشمسية بهذا المقدار في التاريخ الرومي والسرياني والميلادي والقبطي كل منهم سنته الشمسية البسيطة ٣٦٥ يوماً والكبيسة ٣٦٦ يوما .

وإذا أردت تعيين الكبيسة من البسيطة لاي سنة شئت فاطرح من سني الهجرة يوماً في البسيطة و٣٦٦ يوماً في الكبيسة وهذا العدد هو مجموع أيام البروج الأثني عشر .

كان رحمه الله يلقي درسه في سكينة ووقار دون أن يعتز بتخصصه في فنه أو يفخر به، رحمه الله وأكثر من أمثاله في هذ الفن .

الشيخ درويش بن حسن العجيمي

(ولد عام ١٢٧٦ هـ   وتوفي عام ١٣٤٦ هـ).

كان الشيخ درويش عجيمي إماماً ومدرساً طلق اللسان حاضر البديهية قوي الذاكرة ، محباً للبحث والمطالعة أخذ العلم عن الشيخ عبدالقادر شمس[(١)] والسيد بكري شطا والشيخ محمد سليمان حسب الله ، والشيخ أحمد أبوالخير ومحمد شعيب والشيخ عبدالرحمن سراج (والد عبدالله ومحمد علي سراج) ومن طلابه المشايخ عيسى رواس وعرابي سجيني وأحمد ناضرين ، كان رحمه الله طويل القامة معتدل الجسم قمحي اللون تولى امانة الافتاء برئاسة القضاة فكان مثال الامانة فيما يصدره من الفتاوى لحل مشاكل المجتمع بين جميع الطبقات دون محاباة او مجاملة ، الدين رائده والحق دليله .

كان رحمه الله يلقي درسه في الحصوة التي أمام باب الزيادة ، وخلفه حلقة السيد أحمد الخطيب وعن يساره حلقة الشيخ جعفر لبنى وعن يمينه حلقة الشيخ سالم شفي والشيخ أحمد ناضرين ، وكان كل منهم يلقي درسه دون أن يشوش على الآخرين رغم

---

(١) ولد الشيخ عبد القادر شمس بمكة عام ١٢٤٠ هـ وبعد أن حفظ القرآن وجوده انصرف الى طلب العلم عن مشايخ عصره ، ثم لازم السيد أحمد دحلان حتى نبغ في عدة فنون وأجيز له التدريس فعقد حلقته بالمسجد الحرام فانتفع به كثير من طلاب العلم .

وكان والده.رحمهما الله.من كبار تجار مكة ذا ثروة عظيمة وكان من جلساء امير مكة الشريف عبد الله بن عون وكان لا يبخل على ولده في تعليمه وتشجيعه على طلب العلم إلى أن أقر الله عينه بنجاحه .

توفي عبد القادر شمس عام ١٣٢٦ هـ وخلف اثنين من الأولاد أحدهما وقد مات عقيما وعبد الرحمن وفيه تنحصر ذرية آل شمس .

استرسال كل منهم في شرح وتوضيح مادة درسه وكان كل مدرس يجلس فوق سجادته .

جلست استمع إلى درسه مرة وكان في التفسير فسمعته يقول: قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير﴾ .

ثم أخرج رحمه الله نظارته ووضح كراسة التفسير فوق سجادته وشرع يشرح للطلاب معنى الآية بقوله:(إن الله سبحانه وتعالى خلق الناس من أب واحد وهو آدم عليه السلام وأم واحدة وهي حواء فهما اصل الانسان الغني والفقير والعظيم والحقير والملك والسوقة لا يفضل احدهم الآخر في أصله .

وجعل سبحانه وتعالى من نوع الانسان أمما مختلفة في القلة والكثرة وزعها في الأرض شعوباً وقبائل ودولا وممالك متباينة في لغاتها والوانها وأجناسها وعاداتها فأرشدها سبحانه وتعالى إلى استخراج كنوز الأرض،ووهب كل أمة من الخيرات والعلوم على حسب استعدادها ومؤهلاتها لتبادل المنافع والمطالب والحاجات مع غيرها والتعاون على ما فيه رقيهم وسعادتهم في حياتهم لا لتفاخر بنسبها وتتعالى بآبائها بل بما ينتجه الانسان ويكسبه وينفع به بلاده من مال أو جاه وما يقربه إلى الله من طاعته وتنفيذ أوامره وترك نواهيه التي أرسل بها رسله وكلها تدور حول سعادة الأمة وعزها ورقي الفرد ورفع مستواه،فإذا أطاع الفرد ربه وحرص على رضاه وعمل لخير امته وبلاده وابتعد عن كل ما يغضب الله ويجلب الضرر له أو لقومه وبلاده كان أكثر فضلاً وأعلى شأناً وأحسن أثراً بين الناس ويحق له أن يتفاخر بما يبذله من ماله أو نفسه في سبيل اسعاد نفسه ورفع مستوى امته وراحتهم وارضائهم يحق له أن يتفاخر ويتباهى على من يضن بفضله على قومه ويبخل على أمته بماله ويعصي ربه ويغضب قومه وأصدقاءه ٠ والله سبحانه وتعالى عليم بأقدار الناس ومنازلهم خبير بما يصنعون من سبل الخير فيكرم من يستحق الاكرام ولو كان قليل المال وضيع النسب ما دام ذا نفس ابية وعزيمة ماضية واقدام على طاعة الله ودأب في سبيل الخيرات وترفع عن الدنايا والمعاصي .

وخطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع فكان مما قاله :

أيها الناس ان ربكم واحد ،كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على

عجمي ولا لأسود على أبيض الا بالتقوى إن أكرمكم عند الله اتقاكم ..

وليس الغرض من الآية نفي التفاوت بين درجات الناس ، فإن فيهم الشريف والخسيس ولكن المقصود الحث على الاكثار من الخيرات والفضائل والتسابق فيها وترك التفاخر بالنسب والحث على طاعة الله واكتساب الأعمال الحميدة التي لو صدرت من غير رفيع لرفعته ولا يكتفي بمجرد الانتساب حتى لا يقال :

نعم الجدود وبئس ما خلفوا)،

وهكذا استمر الشيخ في شرح الآية إلى أن أشرقت الشمس فوضعت الكراريس في محافظها واختتم الدرس رحمه الله .

الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني

مؤسس المدرسة الصولتية بمكة ١٢٢٦ - ١٣٠٨ هـ

ولد الشيخ رحمة الله عام ١٢٢٦ هـ ويتصل نسبه بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وترجع أسباب هجرة جده الأعلى إلى الهند (الشيخ عبد الرحمن)انه كان قاضيا في جيش السلطان محمود الغزنوي فاتح الهند والمتوفي عام ٤٢١ هـ فظل الشيخ عبد الرحمن بالهند إلى أن توفي ببلدة (باني بت) ولما ولى الحكم السلطان جلال الدين أصيب بدمل عجز الاطباء عن علاجه ثم علم بوجود طبيب ماهر في بلدة (باني بت) وهو الحكيم عبد الكريم من سلالة القاضي (عبد الرحمن المذكور) فطلب حضوره فلما وصل عالج السلطان إلى أن تم شفاؤه فأنعم عليه بلقب (شيخ الزمان) ومنحه مقاطعة (كيرانة) وتوابعها وحصر حكمها في ذريته وذلك عام ٩١٥ هـ فكان منهم الحاكم والقاضي والعالم والطبيب ونبغ من هذه الأسرة الكريمة الشيخ رحمة الله الذي تلقى العلوم العقلية والنقلية عن أشهر علماء الهند في عصره وهم : (١) الشيخ محمد حياة الله عالم دهلي (٢) الشيخ مفتي سعد الله (٣) الشيخ أحمد علي من علماء دهلي (٤) الشيخ عبدالرحمن البنجابي وتعلم اللغة الفارسية عن الشيخ إمام بخش الصهباني كما تلقى الطب عن فيض محمد ٠

ثم شرع في نشر العلم ومقاومة المبشرين،ومن أشهر تلاميذه في الهند :

(١) مولانا عبد السميع الرامفولي (٢) مولانا عبد الوهاب مؤسس مدرسة الباقيات الصالحات بمدراس وهي أكبر جامعة اسلامية إلى الآن .

مناظرته لفندر :

وفي عام ١٢٧٠ هـ عقد الشيخ رحمة الله اجتماعا حضره كبار علماء الهند والمسيحيون لمناظرة اكبر قسيس وهو (فندر) رئيس البعثة التبشيرية بالهند فما زال يناظره بالبراهين العقلية والحجج النقلية حتى أفحمه وهزمه شر هزيمة فسر المسلمون لنصره وغضب الانكليز على فندر فأقالوه من رئاسته فلجأ الى استانبول وطلب من السلطان عبد العزيز التوسط لدى الانكليز بالعفو عنه .

وصادف أن الانكليز بعد ثلاثة اعوام من هذه المناظرة زحفوا على الهند عام ١٢٨٣ هـ الموافق عام ١٨٥٧ م فأبادوا حكومتها الاسلامية وشردوا رجال الدين فثار الشيخ رحمةالله ضد هذا العدوان الغاشم وأعلن الجهاد في سبيل الله ولكن قوة الانكليز واسلحتهم الجأته الى الفرار من الميدان فصادرت الحكومة الانكليزية أمواله وعقاره وخصصت ألف روبية جائزة لمن يأتيها برأسه .

فتنكر الشيخ رحمةالله باسم (مصلح الدين) وما زال يتنقل من بلد إلى آخر حتى وصل إلى بمباي وكان اسمها (سورة) فأبحر منها في مركب شراعي إلى مخا احدى موانىء اليمن ثم واصل سفره برا إلى الحجاز إلى أن وصل إلى مكة عام ١٢٧٤ هـ .

وكان السلطان عبد العزيز قد كتب لامير مكة الشريف عبدالله باشا يطلب منه الاستفسار من الحجاج الهنود عن حقيقة مناظرة الشيخ رحمةالله للقسيس فندر وعن الحوادث التي جرت على أثرها بالهند فكتب الشريف عبدالله للسلطان عن ذلك وعن التجاء الشيخ رحمةالله بمكة فطلب السلطان حضوره إلى استانبول لمناظرة القسيس فندر فسافر الشيخ رحمةالله إلى استانبول ونزل بالقصر الهمايوني وما ان علم فندر بوصوله الا وهرب خوفاً من مناظرته وافحامه،فلما علم السلطان عبد العزيز بهرب القسيس أعاد الشيخ رحمةالله إلى مكة بعد أن أكرمه،ثم بنى الشيخ له ولاسرته دارين بالخندريسة .

وفي عام ١٢٩٩ هـ حدث بين الشيخ رحمه الله وبين الوالي عثمان باشا خلاف فشكاه الوالي إلى السلطان فطلب حضوره إلى استانبول فلما وصلها أنعم عليه السلطان بالخلعة السلطانية ووسام المجيدي ورتبة فايا الحرمين (ركن الحرمين) باقتراح شيخ الاسلام وكانت هذه الرتبة لا تمنح إلا لرجال العلم والمجاهدين ثم عاد إلى مكة وفي

عام ١٣٠٤ هـ بلغ السلطان عبد الحميد مواقف الشيخ رحمة الله وجهاده لنشر الدين والدفاع عن حوزته فطلب من شريف مكة ابتعاثه إلى استانبول فلما وصل أنزله بالقصر الهمايوني وأكرمه وطلب منه ترجمة مناظرته (اظهار الحق) فحقق رغبة السلطان عام ١٢٨٠ هـ وتم طبعها وترجمت إلى عدة لغات وكانت سلاحاً في يد علماء الدين لنصرة الاسلام ثم طلب منه السلطان الاقامة باستانبول فاعتذر وإرضاء لرغبة السلطان أبقى ابن أخيه الشيخ بدر الاسلام فعين مديرا لكتب خانة باستانبول ورجع الشيخ رحمة الله إلى مكة مودعاً من علماء استانبول بعد أن رتب له السلطان ولعائلته رواتب تسد حاجاتهم .

فلما وصل مكة عقد حلقة درسه خلف المقام الحنفي صباحاً وكان من طلابه :

(١) الشريف الحسين بن علي الذي تولى امارة مكة ثم أعلن الثورة العربية عام ١٣٣٤ هـ ضد الاتراك (٢) الشيخ أحمد أبو الخير مرداد شيخ الأئمة والخطباء بالمسجد الحرام (٣) الشيخ عبد الرحمن سراج الذي تولى افتاء الاحناف (٤) الشيخ أمين محمد مرداد المدرس بالمسجد الحرام (٥) الشيخ عبد الرحمن بن حسن عجيمي (٦) الشيخ عبد الله الغمري (٧) الشيخ حسن عبد القادر طيب (٨) الشيخ عبد الرحمن دهان (٩) الشيخ اسعد دهان (١٠) الشيخ حسن كاظم (١١) الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد (١٢) الشيخ عبد الحميد بخش الفلكي (١٣) السيد حسن دحلان (١٤) الشيخ

---

(٥) ولد الشيخ عبد الرحمن عام ١٢٥٣ هـ وكان من علماء المسجد تولى القضاء وامانة الافتاء وكان من خطباء المسجد الحرام وائمته توفي عام ١٣٠١ هـ.

(٦) ولد الشيخ عبد الله غمري عام ١٢٧١ هـ تخرج من المدرسة الصولتية ودرس بالمسجد توفي عام ١٣٣٩ هـ.

(٧) ولد الشيخ حسن طيب عام ١٢٥٥ هـ فحفظ القرآن ودرس بالمسجد الحرام وألف :
١ ـ شرح منظومة بدء الأمالي .
٢ ـ شرح الاجرومية
٣ ـ شرح على الرسالة الجامعة
٤ ـ النوادر الغريبة والنكات الطريفة .
توفي عام ١٣١٠ هـ.

(١٠) ولد الشيخ حسن كاظم عام ١٢٧٤ هـ ودرس بالمسجد إلى أن توفي عام ١٣٤٠ هـ.

(١٣) ولد السيد حسن دحلان عام ١٢٩٤ هـ وحفظ القرآن ودرس بالمسجد وقال الشعر توفي باندونيسيا عام ١٣٤٠ هـ وابنه السيد زيني دحلان .

(١٤) محمد يوسف خياط ولد بمكة وتلقى العلم بالمسجد الحرام وعكف على العلوم الرياضية فنبغ في =

محمد حسين خياط (١٥) الشيخ عابد بن حسين مالكي (١٦) الشيخ أحمد نجار (١٧) الشيخ محمد حامد الذي تولى مديرية مدرسة الفلاح بعد تأسيسها (١٨) الشيخ محمد سعيد بابصيل مفتي الشافعية (١٩) الشيخ محمد سليمان حسب الله (٢٠) السيد عبد الله زواوي (٢١) الشيخ محمد زين العابدين (٢٢) الشيخ محمد صالح كمال (٢٣) الشيخ محمد علي كمال (٢٤) الشيخ درويش عجيمي (٢٥) الشيخ بكر رفيع وغيرهم من علماء المسجد الحرام .

وفي عام ١٢٩١هـ اشترت سيدة اسمها صولة النساء أرضاً بالخندريسة واوقفتها لبناء مدرسة بواسطة الشيخ رحمة الله فشرع في بنائها حتى أتمها عام ١٢٩٢ هـ وسماها المدرسة الصولتية تخليداً لاسم المحسنة (صولة النساء) ولما هدمت الحكومة العثمانية مكتبة الحرم التي كانت خلف بئر زمزم اقترح الشيخ رحمة الله على الوالي المحافظة على احجار المكتبة باستعمالها في بناء مسجد لأنها جزء من المسجد الحرام فوافق الوالي على اقتراحه فباع الشيخ رحمة الله الدار التي يملكها وبنى بجانبها مسجداً ورباطاً لفقراء طلبة العلم واستعمل حجارة مكتبة الحرم في بناء المسجد فلما تم بناؤه حضر شاعر ذلك العهد الشيخ أحمد نظيف (والد حسين نظيف) عند الشيخ رحمة الله وقدم له قطعة من شعره فكتبها على باب المسجد ولا تزال حتى هذا العهد تشهد لهذه المأثرة الخالدة وهي :

على أيمن الدانين بالسفح من كدا ... مقام كريم للمصلى تجددا
دعائمه شيدت على البر والتقى ... وأرجاؤه للدين والعلم والهدى
أحاطت به الأنوار من كل جانب ... وطاب لأهل العلم والرشد موردا
بناه الهمام البحر ذو الفضل والندى ... ولا غرو قد أضحى إماماً مجدداً
فلله ما أبدى من الخير في الورى ... من النفع في نشر العلوم وشيدا
له الفوز ما قال (النظيف) مؤرخا ... بما ـ فاد أنشا رحمة الله ـ مسجدا

مؤلفاته :

ما كان الشيخ رحمة الله مجاهداً ومدافعاً لنشر الدين والعلم فحسب بل انكب

= الفلك والحساب والجبر والهندسة وافتتح مدرسة في باب الدربية على أحدث طرق التربية والتعليم تخرج منها الكثير ثم سافر إلى أندونيسيا وظل ناشراً للعلم إلى أن توفي بها .

على التأليف وكانت معظم مؤلفاته في الدفاع عن بيضة الاسلام وهي :

١ - اظهار الحق وترجم باسم ابراز الحق إلى جميع اللغات في عام ١٢٨٠ هـ.

٢ - ازالة الأوهام في الرد على المسيحيين باللغة الفارسية طبع عام ١٢٦٩ هـ.

٣ - إزالة الشكوك في مجلدين باللغة الاردية .

٤ - الاعجاز في تحريف الانجيل طبع عام ١٢٦٩ هـ.

٥ - أحسن الاحاديث في ابطال التثليث طبع عام ١٢٩٢ هـ.

٦ - البروق اللامعة في اثبات الرسالة المحمدية (لا يزال خطياً).

٧ - البحث الشريف في اثبات النسخ والتحريف طبع عام ١٢٧٠ هـ.

٨ - اعوجاج الميزان في الرد على كتاب ميزان الحق للقسيس فندر .

٩ - التنبيهات في اثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر .

١٠ - رسالة في الحشر .

١١ - رسالة في وقت صلاة العصر .

١٢ - رسالة في ترك رفع اليدين في الصلاة .

١٣ - التحفة الاثنا عشرية في الرد على الروافض للعلامة الشيخ عبد العزيز ولي الله الدهلوي (ترجمه إلى الفارسية).

هذه خلاصة عن حياة الشيخ رحمة الله العثماني الذي جاهد في الله حق جهاده ناشراً للعلم مناضلاً عن الدين نقلها إلى علماء الدين ليتخذوا منها قبساً للقيام بواجبهم نحو الاسلام في الدفاع عنه ونشر علومه .

توفي رحمة الله بمكة عام ١٣٠٨ هـ وعمره ٧٢ سنة رحمه الله وأسكنه واسع جناته .

الشيخ سالم شفي

الشيخ سالم بن عبد الحميد شفي.

ولد عام ١٣٠٦ هـ بمكة .

تخرج من المدرسة الصولتية ثم درس بالمسجد الحرام والمدرسة الصولتية والمدرسة الراقية ومدرسة الفلاح .

عين رئيساً للمحكمة المستعجلة في عهد الشريف حسين .

وفي العهد السعودي عين قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى ثم وكيلاً لرئيسها .

توفي عام ١٣٧٣ هـ وعمره ٦٧ سنة .

عرفت الشيخ سالم شفي منذ تخرجه من المدرسة الصولتية وهو في غضون شبابه ذو لحية سوداء كثة ، قوي البنية معتدل القامة باسم الثغر، وتلقيت عنه الفقه الحنفي بالمسجد الحرام والمدرسة الراقية ، وعرفته في السنوات الأخيرة من حياته وقد لازم المسجد وانقطع للصلاة والطواف بالرواق تالياً كتاب الله مستغفراً مستعداً للقاء ربه في خشوع وإنابة وتذلل .

كان رحمه الله يدرس في الحصوة التي أمام باب المحكمة وكان معظم طلابه من شباب ذلك العهد إذ لا يوجد في عهدهم وظائف وسيارات ومباريات تشغلهم عن طلب العلم والتفرغ لعبادة الله ، استمع معي : إلى درسه في الوصي وتصرفاته إذ يقول :

قال رحمه الله : (نعم) من أوصى إليه فقبل الوصاية في حياة الموصي لزمته فإذا مات الموصي (نعم) وكانت التركة خالية عن الدين والوصية والورثة كلهم صغار (نعم) يجوز للوصي أن يتصرف في كل المنقولات ببيعها ولو بيسير الغبن وإن لم يكن للايتام حاجة لثمنها (نعم) وليس له أن يبيع عقار الصغير إلا بمسوغ من المسوغات الشرعية (نعم) والمسوغات هي أن يكون في بيع العقار خير لليتيم بأن يبيعه لرغبة فيه لضعف قيمته (نعم) أو يكون على الميت دين لا وفاء له إلا من ثمنه فيباع منه بقدر الدين (نعم) أو أن يكون فى التركة وصية مرسلة ولا عروض فيها ولا نقود لنفاذها فيباع من العقار بقدر ما ينفذ الوصية (نعم) ويكون اليتيم محتاجاً إلى ثمنه للنفقة عليه فيباع ولو بمثل القيمة أو بيسير الغبن (نعم) أو تكون مؤنته وخراجه تزيد على غلاته (نعم) أو يكون العقار داراً أو حانوتاً آيلاً للخراب فيباع خوفاً من أن ينقض أو يخاف عليه من تسلط جائر ذي شوكة عليه (نعم) فإن باع الوصي عقار الصغير دون مسوغ من هذه المسوغات فالبيع باطل ولا تلحقه الاجازة الا بعد بلوغ الصغير (نعم) والشجر والنخيل والبناء دون العرصة معدودة من المنقولات لا من العقار فللوصي بيعها بلا مسوغ من المسوغات المذكورة (نعم) وإذا كانت التركة غير مشغولة بالدين أو الوصية وكان الورثة كلهم كباراً حضوراً فليس للوصي بيع شيء من التركة بلا أمرهم وإنما له اقتضاء ديون الميت وقبض حقوقه ودفعها للورثة فإن كان الورثة كلهم كباراً غيباً (أي غائبون) فللوصي أن يبيع العروض . ويحفظ ثمنها دون العقار (نعم) وإذا كان الورثة كلهم كباراً وبعضهم حاضر وبعضهم غائب فليس له إلا بيع نصيب الغائب من العروض (نعم) وأما العقار فلا يباع إلا لدين .

وهكذا استمر الشيخ سالم شفي يشرح لطلابه أحوال الوصي وتصرفاته قبل أن يمارس القضاء وتعرض عليه الواناً من قضايا الأوصياء وتجاوزهم حدود ما شرعه الدين في التعفف عن أموال اليتيم والنهي عن أكلها ظلماً قال تعالى : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ﴾.

وروي أن آكل مال اليتيم يبعث يوم القيامة والدخان يخرج من قبره ومن فيه ومن أنفه وأذنيه وعينيه فيعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم في الدنيا ، يؤيد ذلك ما

جاء في حديث المعراج عن مسلم قوله ﷺ (فإذا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم ، وآخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها في أفواههم فتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل : قال : الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً) .

فليتق الله الأوصياء في اليتامى وليحافظوا على اموالهم وليحسنوا التصرف فيها ولا يبددونها في ملذاتهم وشؤونهم الخصوصية.

ما أسعد الوصي الذي يكفل اليتيم ويربيه ويحفظ له ماله وينميه لعل الله يقيض لأولاده من يهتم بمصالحهم وينظر في شؤونهم ويعني بتربيتهم وتعليمهم قال تعالى: ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾ .

السيد سلطان بن هاشم بن سلطان داغستاني

ولد رحمه الله عام ١٢٥٦ هـ، وأخذ العلم عن العلامة السيد عبد الحميد داغستاني (تلميذ الباجوري) عدة فنون واجازه بسائر رواياته .

ثم لازم السيد أحمد دحلان فقرأ عليه التفسير والحديث والمعاني والفقه والمنطق والنحو كما قرأ على الشيخ محمد بسيوني الاشموني بحاشية الصبان وبعد أن أجيز بالتدريس عقد حلقة درسه بالمسجد الحرام فتخرج على يده الكثير من طلاب العلم .

ولاه الشريف عون رئاسة عين زبيدة وقربه وما زال بها بجانب التدريس إلى أن توفي عام ١٣٢٦ هـ رحمه الله .

الشيخ سليمان مراد

(ولد عام ١٢٩٥ هـ وتوفي بالطائف عام ١٣٤٣ هـ).

تخرج من المدرسة الصولتية، تولى القضاء بينبع ثم بالطائف .

كان الشيخ سليمان مراد طويل القامة نحيف البنية كثيف اللحية هادىء النفس ، رابط الجأش طيب القلب .

تخرج من المدرسة الصولتية وهو في عفنوان شبابه وزهرته ولكن تدينه وورعه كانا خير حصن له من نزق الشباب وطيشه كان رحمه الله يسكن في باب العمرة فلا يفوته فرض في الجماعة . وكان رحمه الله ينزل إلى المسجد في الثلث الأخير فلا يزال يطوف ويتلو كتاب الله إلى أن يطلع الفجر الصادق ويدوي المسجد بالأذان ثم تقام الصلاة فيؤديها في خشوع وخضوع راجياً رضا الله ومغفرته لا نفاق ولا رياء فيها،ولمن يرائي ويتزيف وهو في عهد القناعة والكفاف ذلك العهد الذي كان طالب العلم يكتفي من الحياة بلقيمات يقمن صلبه ؟

وبعد نهضة الحسين لمس في الشيخ سليمان نفساً مطمئنة ، سداها الورع ولحمتها تقوى الله وخشيته فرشحه للقضاء بينبع فامتنع ولكن الحسين أصر على تنفيذ أمره فلم ير فضيلة الشيخ رحمه الله خلاصاً من تنفيذ الأمر فسافر إلى ينبع فعدل وانصف واجتمعت القلوب على حبه والثناء عليه،ثم نقل إلى القضاء بالطائف وهكذا فقد المسجد الحرام سراجاً مضيئاً من علمائه الأتقياء .

كان رحمه الله يدرس في حصوة باب العمرة وعن يمينه واعظ المسجد الشيخ

ابراهيم عرب ومن ورائه حلقات كل من الشيخ عبد الحميد حديدي والشيخ عبد الله حداوي والشيخ صالح سعيد يماني ، والشيخ حسن سعيد يماني ، والشيخ صالح بافضل والشيخ محمد بن عبد الله بافيل وعن يمينه حلقات الشيخ حامد قارى والشيخ سراج ششة والشيخ عثمان بشناق، كان رحمه الله يدرس الفقه الحنفي واللغة العربية وكانت طريقة تدريسه تجمع في اسلوبها بين الطريقة القديمة والحديثة بالنسبة لعهده تعال نستمع إليه وهو يدرس النحو إذ يقول :

(في) إحدى حروف الجر ولها عشرة معان .

احداها : الظرفية وهي أما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ﴿ الم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾ وقوله تعالى ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ وقولك: ادخلت الخاتم في اصبعي .

الثاني : المصاحبة نحو: ادخلوا في أمم أي معهم . .

الثالث : التعليل نحو ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾ وفي الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها .

الرابع : الاستعلاء نحو: ولاصلبنكم في جذوع النخل .

وقول عنترة في معلقته :

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذي نعال السبت ليس بتوأم

يعني يجعل له حذاء والسبت بكسر السين جلود البقر المدبوغة التي يتخذ منها النعال والتوأم يضعف بمشاركة أخيه في الحمل ولما كان الشيء بالشيء يذكر نذكر قصة عنترة بن شداد وهو أن أمه كانت حبشية تدعى زبيبة فوقع عليها أبوه فحملت به فلما وضعته قال لأولاده: هذا الغلام ولدي فقالوا له: كذبت أنت شيخ قد خرف وصرت تدعي أولاد الناس. فلما شب أحب ابنة عمه عبلة فقال له أهله: اذهب وارع الابل والغنم. فشب على البطولة واشترى اسلحة القتال ودفنها وكان له مهر يسقيه ألبان الابل .

جاء يوماً إلى قريته فلم يجد أحداً من أهله ثم علم أن قبيلة هاجمت قريته وسبت أهله، فعمد إلى سلاحه وركب مهره وهجم على القبيلة التي اعتدت على قومه فعرفه

عمه فقال له: يا بني كر فقال: العبد لا يكر ولكن يحلب ويصر، فألح عليه ووعده بعبلة فهجم على القبيلة حتى خلص أهله وأنشد هذه القصيدة « التي استشهد المؤلف ببيت منها وعنترة بن شداد عاصر امرأ القيس واجتمع به وكان يلقب بعنترة الفلحاء لتشقق شفتيه وعنترة الفوارس لشجاعته وهو غير عنترة بن عكرمة الطائي وعنترة ابن عروس مولى ثقيف .

قال المؤلف رحمه الله :

والخامس من معاني (في) مرادفتها للبناء أي الالصاق كقول الشاعر :

ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي بصيرون بطعن الأباهر جمع أبهر وهو عرق إذا انقطع مات صاحبه.

السادس : مرادفتها لنحو كقوله: فردوا ايديهم في افواههم أي نحو أفواههم .

السابع : مرادفة من كقوله :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وقد يعمن من كان في العصر الخالي

يعمن منحوت من انعم :

الثامن : المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق كقوله تعالى : ﴿ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾.

التاسع : التعويض وهي زائدة عوضاً عن أخرى محذوفة كقوله :

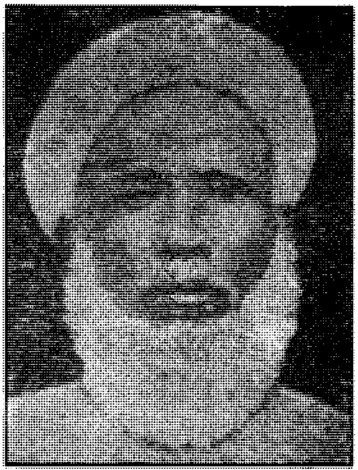
ضربت فيمن رغبت واصله من رغبت فيه

العاشر : التوكيد : وهي الزائدة بغير تعويض كقوله :

أنا أبو سعد إذا الليل دجا يخال في مسوده برندجا

والبرندج على وزن سفرجل هو الجلد الاسود .

وهكذا استمر الشيخ سليمان مراد يقرر ويستشهد في كل ما يقرره بما يقنع طلابه ويفيدهم رحمه الله ورحم من ترحم عليه .



الشيخ سعيد اليماني

ولد رحمه الله عام ١٢٦٥ هـ تلقى العلم عن السيد أحمد دحلان والسيد بكري شطا وغيرهما من علماء المسجد الحرام في عهده، توفي رحمه الله عام ١٣٥٢ هـ بمكة .

كان الشيخ سعيد اليماني رحمه الله (حمامة المسجد كما يقولون عنه) وكانت له خلوة بالداودية يعتكف فيها أكثر الأوقات لا سيما في شهر رمضان ، وكان رحمه الله يدخل المسجد في الثلث الأخير من الليل فيقضيه في طواف وذكر وعبادة، وكان رحمه الله مشهوراً بالورع والتقوى والزهد في الدنيا وكثيراً ما رشح للقضاء فاعتذر وأصر وتهرب خشية من أن يشغله عن عبادة الله ونشر دينه بين طلاب العلم .

شاهدته مرة يصلي ركعتين في حجر اسماعيل فدخل (الحاكم) ولاحظ الشيخ يصلي فوقف بجانبه وصلى ركعتين ولكن الشيخ رحمه الله هرب من الحجر قبل أن يتم (الحاكم) صلاته وجلس عند بئر زمزم إلى أن أذن المؤذن لصلاة الصبح وأقيمت الصلاة وتقدم رحمه الله إلى مقام ابراهيم فصلى بالناس جماعة في خشوع وتذلل وتواضع اشتهر عنه في ذلك العهد وبعد السلام انتقل إلى الحصوة التي أمام باب النبي ثم أخذ يسبح لله ويستغفره إلى أن أسفر الفجر فتناول سجادته وسار إلى حلقة درسه . وكانت أغلب دروسه في التفسير والحديث والفقه تنبعث من قلب طاهر .

وكان « مقرؤه » ابنه حسن سعيد يماني فلما توسط الشيخ رحمه الله الحلقة بملابسه البيضاء القصيرة ولحيته الكثة البيضاء شرع « مقرؤه » فبسمل وحمد الله وصلى على نبيه وقال : قال الله تعالى : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فانما يشكر

لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد ﴾ ثم سكت فبسمل الشيخ وحمد الله وصلى على رسوله وقال :

قال المنصف رحمه الله في تفسير هذه الآية: كان لقمان عبداً أسود أكرمه الله بالعتق ورضى قوله ووصيته ، قيل عاش ألف سنة وأدرك داود عليه الصلاة والسلام .

(قال رحمه الله) وأتفق أكثر الجمهور على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً وأن الله آتاه الحكمة ولم يؤته النبوة وإنما أعطاه الحكمة لانه كان صحيح الرأي والعقيدة ناصحا ومرشداً في المسائل الدينية التعبدية .

(قال رحمه الله): يروي عن لقمان أن مولاه أمره بذبح شاة وطلب منه أن يخرج أطيب ما فيها فأخرج اللسان والقلب، ثم أمره ان يذبح شاة اخرى وأن يخرج له أخبث ما فيها فأخرج له اللسان والقلب فنظر إليه مولاه نظرة استغراب أدركها لقمان فقال له :

ليس هناك شيء أطيب منهما إذا طابا ولا شيء أخبث منهما إذا خبثا .

(قال رحمه الله): لقد منح الله لقمان الحكمة فأحسن في تصرفها إذ كان ينصح الناس ويحمل لهم النصح ويطيع الله ويشكر له أنعمه، ومن شكر ربه وأطاعه فقد شكر نفسه وجلب لها الخير لان الله سبحانه وتعالى سيجازيه على هذا الشكر فينتفع بذلك في دنياه وآخرته .

قال تعالى : ﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ .

(قال رحمه الله): كان ولد لقمان مشركا فأشفق عليه لقمان ونصحه ونهاه عن الشرك بالله لأن الشرك رأس الخطايا وأشنع الذنوب كما وصفه لقمان بأنه أقبح ظلم يظلمه الانسان .

قال تعالى: ﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السمٰوات أو في الأرض يأت بها الله ان الله لطيف خبير ﴾ .

(قال رحمه الله): علم لقمان ولده بعد أن نصحه عن الشرك علمه أن كل شيء مهما دق وصغر ومهما استخفى في جوف صخرة أو في الأرض أو في السماء لا بد أن يعلمه الله لان الله سبحانه وتعالى لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء فكل

عمل يعمله الانسان من خير أو شر يعلمه الله ويجازي عليه .

وهكذا كان الشيخ سعيد يفسر لتلاميذه الآيات تفسيراً يلائم عقولهم بتوضيح غامضها دون أن يتوسع في الموضوع حرصا على الزمن ونفع طلابه المتقدمين، والذي أعرف منهم أبناءه الشيخ صالح والشيخ حسن والشيخ محمد علي ، والسيد عبد الحميد الخطيب ، والشيخ أحمد ناضرين ، والشيخ محمود[1] زهدي ، والشيخ غزالي بن محمد يوسف خياط ، والشيخ علي بنجر وغيرهم ممن نشروا العلم في وطنهم وفي الشرق الأقصى حاملين مشاعل النور والهداية لبني قومهم .

وقد قام رحمه الله برحلة إلى اندونيسيا يرافقه ابنؤه حوالى عام ١٣٤٤ فكان لا ينزل بلداً الا وتقام له حفلات تكريم وتقدير من طلابه المنتشرين في تلك الجهات والذين قاموا بنشر الدين بين أبناء وطنهم .

فرحمه الله وأطال حياة أولاده وأحفاده الذين منهم أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية .

---

(١) ولد الشيخ محمود بمكة عام ١٣٠٢ هـ وتلقى العلم بالمبسجد الحرام وبعد اجازته درس بالمسجد الحرام ، ثم عين مدرساً بالمدرسة الصولتيه عام ١٣٤٤ هـ ثم سافر إلى ملايا فعين شيخ الاسلام فيها ، ثم رجع إلى مكة عام ١٣٧٤ هـ فعين مدرساً بالصولتية فما زال يؤدي رسالته إلى ان توفى علم ١٣٧٦ هـ ، وقد الف « تدرج الصبيان فى البيان » و« وجنية الثمرات فى النحو» .

الشيخ شعيب بن عبد الرحمن الدكالي المغربي

ولد رحمه الله في ذي القعدة ٢٥ عام ١٢٩٥ هـ في المغرب، نشأ بين اسرة اشتهرت بالعلم والفضل والمحافظة على شعائر الدين ثم شرع في طلب العلم في بلده على يد علماء عصره .

وفي عام ١٣١٤ هـ قام برحلة إلى مصر فواصل تعليمه بالأزهر ثم قدم إلى مكة فعقد حلقته صباحاً في حصوة باب الصفا ومساء في رواق باب السليمانية .

وكان رحمه الله طويل القامة طلق اللسان كث اللحية، وكانت دروسه في التفسير والحديث، فذاع صيته وبلغ الشريف عون غزارة علمه وصراحته فقربه منه وأكرمه فطابت له الاقامة بمكة فتزوج وواصل تدريسه، ومن طلابه الشيخ حسن سعيد يماني وفي حديث جرى بيني وبين فضيلة الشيخ حسن يماني عن الشيخ شعيب وغزارة علمه قال :

نقد في درسه جماعة دون أن يصرح باسمهم فكتبوا إليه (يا شعيب لا نفقه كثيراً مما تقول انا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز) فلما تسلم الرسالة وهو يلقي درسه في صوت جهوري وحماس ديني بالغ كتب تحتها (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) واستمر في شرح درسه وارشاده، وبعد وفاة الشريف عام ١٣٢٩ هـ رحل الشيخ شعيب إلى بلاده فولاه السلطان يوسف القضاء بمراكش وعام ١٣٣٠ هـ عين وزيرا للعدل، وقدم إلى مكة حاجاً مرتين ثم عاد باسرته إلى مراكش وأقام فيها إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٣٥٦هـ .



السيد صالح بن بكري شطا

× ولد عام ١٣٠٢ هـ .
× تلقى علومه من مشايخ عصره .
× قام برحلات إلى البلاد العربية والهند والملايو .
× بدأ التدريس في المسجد من عام ١٣٢٦ هـ .
× كان نائباً لرئيس مجلس الشورى .
× توفي عام ١٣٦٩ هـ .

كان السيد صالح شطا طويل القامة ، نحيف البنية ، أبيض اللون مشربا بحمرة ، خفيف اللحية ، لطيف المعشر ، باسم الثغر ، حسن الاستماع ، توفي والده عام ١٣١٠ هـ وهو في الثامنة من عمره فكفله أخوه السيد أحمد شطا المدرس بالمسجد الحرام (وهو والد السادة محمد وعبدالله وبكر شطا) .

حفظه أخوه القرآن الكريم كما حفظه السيد عمر شطا متون الفقه واللغة العربية وتلقى علمي الأدب والفلك عن السيد عبدالله بن صدقة دحلان (والد الفلكي السيد أحمد والسيد صدقة دحلان) كما تلقى التفسير والحديث وأصول الفقه وعلوم البلاغة عن أخيه السيد أحمد ومشايخ عصره منهم السيد حسين الحبشي ، ومحمد يوسف خياط ، وسعيد اليماني ، وأسعد دهان وعبد الرحمن دهان ثم اختبرته هيئة من علماء مكة وأجازته بالتدريس .

قام رحمه الله برحلات إلى مصر وفلسطين والشام ولبنان عام ١٣١٨ هـ وبرحلة أخرى إلى الهند والملايو عام ١٣٢٧ هـ فكانت سياحة ثقافية فكرية إذ قرأ خلالها نفائس كتب السلف الصالح ودعوات المجددين المصلحين أمثال ابن تيمية وابن القيم ومحمد عبد الوهاب ، وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده وعكف على مطالعة الصحف والمجلات فنعم بثقافة علمية سلفية وجد فيها متعة روحية ولذة نفسية فاستساغها وروضها فإذا هي شموس أنارت له الماضي المجيد واستشف من خلالها آفاق المستقبل وسبل القدرة على مجاراة التطور والسير مع قافلة الزمن .

ولما عاد إلى مكة لمس منه الولاة روحا يخشى منها على تزعزع مركزهم فجعلوه تحت الرقابة ولكن لم يستطع أحد منهم اثارته لانه كان رحمه الله قوي الايمان في عقيدته يدافع عنها فيقرع الحجة بمثلها ويصيب الهدف .

كانت فيه جذوة ولكن هادئة إلا إذا أثيرت ، وفيه شدة ولكن في الدفاع عن الحق ، وفيه حرص شديد ولكن على دينه .

افتتح حلقة درسه في الحصوة التي امام باب الزيادة وكان مع قلة طلابه يمتلك القلوب بطلاقة لسانه وجزالة أسلوبه جلست بالقرب من حلقته مرة فسمعته يقول :

قال تعالى ﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ .

ثم وضع رحمه الله الكراسة أمامه وشرع يشرح الآية شرحاً إن دل على شيء فإنما يدل على صفاء نفسه وصقل ما تلقاه من علوم وفنون، قال رحمه الله :

لقي رسول الله ﷺ وأصحابه من المشركين أذى وعنتا إذ تطاول عليهم المشركون بالقذف والسب واعتدوا على أموالهم وأنفسهم فصبروا ونزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية تقوية لانفسهم وتحفيزاً لهممهم .

أمرهم الله سبحانه وتعالى بالصبر على احتمال المصاعب والأذى كما امرهم بتقوى الله باطاعة أوامره واجتناب نواهيه وأكد لهم أن الصبر والتقوى يقويان ارداة المؤمن وعزيمته فلا يصيبه ملل ولا يضعفه تردد .

ثم استمر رحمه الله يشرح الآية بلون جديد وأسلوب لا عهد لاترابه بمثله .

وبعد،فهذا هو السيد صالح في العهد الماضي وما أن أشرق العهد السعودي إلا ولمع نجمه وأصبح منزله ندوة للشباب يجتمعون به فيجذب إليه قلوبهم ويتلقون منه دروساً في الوطنية والجرأة والاعتماد على حسن الرأي وجميل الأحدوثه .

تقلب السيد صالح في عدة مناصب في العهد السعودي إذ انتخب عضواً في الجمعية الاهلية ، ثم عضواً في لجنة التفتيش والاصلاح ثم نائباً لرئيس المؤتمر ، ثم مستشاراً لنائب جلالة الملك في الحجاز ثم مديراً للمعارف ثم عضوا بمجلس الشورى .

وفي عام ١٣٥٠ هـ عين معاوناً لنائب جلالة الملك وعضواً في مجلس الوكلاء ثم عاد ثانياً إلى مجلس الشورى فعين نائباً لرئيس المجلس وكان له في جميع المناصب التي تولاها مواقف حازمة تناقلتها الالسن وتحدثت بها المجالس، وكان موضع ثقة جلالة الملك الراحل رحمه الله، شمله برعايته وعطفه في حياته كما شمل ذريته بعد وفاته وكان موضع تقدير امراء البيت المالك ورجال الحكومة واعجاب مواطنيه واكبارهم .

كان رحمه الله لا يوقع قرارا إلا إذا رأى فيه مصلحة للأمة وإذا ما أقره بذل كل ما في وسعه لتصديقه من المقام السامي وتنفيذه متجافيا فيه مصلحته الخاصة ما دام في قراره تقويم وضع معوج أو اصلاح فاسد .

كان رحمه الله يبغض الرياء والتزلف والملق والنفاق، ويراها من شر أدواء المجتمع . وهو إلى ذلك يعرف للعلماء فضلهم فيجلهم وللعاملين المخلصين نشاطهم فيكافئهم ويشجعهم .

كان قوي الشكيمة في الدفاع عن المظلوم ونصرته والذب عن حياضه لذلك كان بابه مفتوحاً يقصده ذوو الحاجات فيحسن استقبالهم ويطيب خاطرهم ويقضي حوائجهم بجاهه ونبل أخلاقه وكريم محتده .

حياة حافلة بالمجد والعمل والترفع والنزاهة والاباء والشمم والتواضع والاخلاص لله ورسوله ثم لمليكه وقومه .

ولما توفي رحمه الله في ٢٩ صفر سنة ١٣٦٩ هـ حزن على وفاته كافة طبقات

الشعب وشيع جنازته جمع غفير، وفقدت البلاد رجلها العالم العامل الشجاع الجرىء العف اليد واللسان، الصريح في أقواله وأعماله رحمه الله وأسكنه واسع جناته . وقد خلف السيد محمود عضو مجلس الشورى سابقا والسيد أحمد وكيل وزارة التجارة والسيد بكري الموظف بوزارة التجارة والسيد جعفر الطالب بالجامعة .



السيّد صالح
ابنُ السيّد علوي بن عقيل

ولد رحمه الله عام ١٣٠٢ هـ ونشأ في حجر والده السيد علوي[١]، فحفظ القرآن وجوده، ثم انصرف إلى طلب العلوم فحفظ متونها وفهم شروحها ودرس حواشيها على مشايخ عصره بالمسجد الحرام منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن دهان وأخوه الشيخ اسعد دهان والعلامة الشيخ عمر باجنيد والعلامة الشيخ أحمد الخطيب .

وبعد أن أجيز بالتدريس عام ١٣٣٢ هـ عقد حلقته في رواق باب الزيادة وكانت رغم قلة طلابها تتجلى فيها روح الاخلاص والرغبة في نشر العلم دون تعلل وأمل في مادة أو ربح دنيوي .

كان السيد صالح بن السيد علوي بن عقيل معتدل القامة والجسم، كث اللحية محافظا على الصلوات الخمس في الجماعة .

وقد تولى رحمه الله رئاسة السادة العلويين فكان موضع ثقتهم ومحبتهم وتقديرهم لحل مشاكلهم والدفاع عن حقوقهم . .

كان رحمه الله متواضعاً يحترم الكبير ويعطف على الصغير ويشفق على الفقير ويلقي الجميع بوجهه الباش والابتسامة التي لا تفارق شفتيه .

تولى رحمه الله تربية اخوانه وادارة شؤونهم بعد وفاة والده السيد علوي ولا يزال اخوانه السيد زيني والسيد الهادي آل عقيل يذكرون له يده البيضاء في جمع شملهم بعد وفاة والدهم .

توفي رحمه الله عام ١٣٥٩ هـ .

---

(١) ولد السيد علوي عام ١٢٦٢ ودرس بالمسجد الحرام إلى أن توفي عام ١٣٣٨ هـ رحمه الله .



الشيخ صالح

ابن العلامة الشيخ سعيد اليماني

ولد عام ١٣١٠ هـ فرباه والده مع اخيه الشيخ حسن ثم الحقهما بالمدرسة الصولتية،فأخذ العلم عن أفاضل علمائها ويعترف في مجالسه وأحاديثه بفضل الشيخ عبد الرحمن دهان في توجيهه وارشاده .

وتخرج الشيخ صالح من المدرسة الصولتية ولكنه واظب على تلقي العلم عن والده وعن الشيخ عبد الرحمن دهان إلى أن أجيز له بالتدريس بالمسجد الحرام بعد اختباره من قبل هيئة من العلماء فعقد حلقة بحصوة باب العمرة وهو في عنفوان شبابه ونشاطه .

وكانت طريقة تدريسه تجمع بين متانة القديم وسهولة الجديد إذ كان يلقي الدرس ويناقش طلابه فيما شرحه ويفسح لهم المجال لسؤاله فيما اشكل عليهم فيجيبهم بصدر رحب وابتسامة لازمته إلى شيخوخته .

ولما أعلنت الثورة العربية قام برحلة إلى اندونيسيا فطاف مدنها وقراها ولقى من طلاب والده وتلك الجهات ما يليق بفضيلته من حفاوة وتكريم،والتف حوله طلاب تلقوا عنه علوم اللغة والفقه الشافعي وتعطرت مجالس العلم بسيرته ونشاطه .

لم ينس وطنه في غربته فقد كان يتردد إلى مكة لزيارة أهله وتوجيه ولده عصام وحثه على التعليم ، وقد ورث من والده فضيلة الصبر على المكاره والشدائد إذ نشبت الحرب العالمية الثانية وهو بأندونيسيا فلاقى كغيره من مسلمي تلك الجهات من

نكبات ومصائب قابلها بما اعتاده من الصبر والجلد والاستسلام لقضاء الله وقدره إلى أن أستتبت الامور فعاد إلى وطنه عام ١٣٧٠ هـ فسر به أهله وأصدقاؤه ونال من بر ولده ما يستحقه لقاء تربيته وتوجيهه •

ثم صدر الأمر الكريم بتعيينه عضواً بمجلس الشورى فباشر عمله في اخلاص ودماثة خلق،وخسره طلاب العلم كما خسروا زملاءه الشيخ سراج ششة والشيخ عبد الحميد حديدي والشيخ عبدالله مغربي وغيرهم من العلماء الذين شغلتهم الوظائف عن نشر العلم،لعل الجهات المسؤولة عن التعليم بالمسجد الحرام تختار من العلماء الموظفين من يقوم بالتدريس بالمسجد لتعود له سيرته الاولى ويصبح أعظم جامعة في ظل الكعبة قبلة المسلمين،يسند إلى كل عالم تدريس المادة التي نبغ فيها واشتهر بالتضلع والتخصص في تعليمها .

الشيخ صالح بن علي بن حسن سروجي

(ولد عام ١٢٧٠ هـ   توفي عام ١٣٢٩ هـ).

ولد الشيخ صالح سروجي بمكة فحفظ القرآن وكثيراً من المتون وأكب على طلب العلم فأخذه عن الشيخ (أحمد ابو الخير) والشيخ عباس بن صديق والسيد بكري شطا ثم اجيز له التدريس ، شرع رحمه الله في تأليف حاشية على (ملامسكين على كنز الدقائق) ولكنه لم يكملها بسبب مرض اعترى عينيه منعه من التدريس والتأليف،ثم سافر إلى مصر للعلاج وبعد أن شفي عاد إلى مكة ولكنه لزم بيته إلى أن توفي عام **١٣٢٩** هـ رحمه الله . ومن طلابه الشيخ علي بنجر[١] .

(١) ولد الشيخ علي بنجر بمكة عام **١٢٨٥** هـ وبعد أن حفظ القرآن طلب العلم على يد بكري شطا والشيخ عابد مالكي والشيخ سعيد يماني والشيخ محمد يوسف خياط والشيخ صالح سروجي ثم درس بالمسجد وافتتح مدرسة وما زال ناشراً للعلم إلى أن توفي ليلة الجمعة ١٢ ـ ١٢ عام **١٣٧٠** هـ رحمه الله .

الشيخ صالح محمد بافضل

المتوفي عام ١٣٣٣ هـ

الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله بن يحيى صاحب الوقف الشهير بمكة بوقف بافضل .

ولد رحمه الله بمكة عام ١٢٧٨ ونشأ بها وحفظ كثيراً من المتون،كان رحمه الله معتدل القامة أسمر اللون ممتلىء الجسم كث اللحية .

تلقى العلم عن علماء المسجد الحرام منهم الشيخ سعيد با بصيل ولازم السيد بكري شطا وكان يثني عليه لجده ونشاطه واقباله على طلب العلم فتفقه عليه وانتفع به وأجازه اجازة تامة في روايته عن مشايخه،ولما تقدم للاختبار من قبل هيئة العلماء أجيز له التدريس بالمسجد الحرام،وكانت حلقة درسه في الحصوة التي أمام باب الزمامية خلف حلقة الشيخ الواعظ الشيخ ابراهيم|بن العلامة الشيخ حسن عرب[1] وخلفه حلقة الشيخ محمد عبدالله بافيل،كان رحمه الله يولي طلابه عناية فائقة رغم قلتهم ويعمل جاهداً لتوجيههم وأثارة روح الجد والنشاط في نفوسهم بمناقشتهم والسؤال عن أسباب من يتغيب منهم،يعود مريضهم ويواسيه ويجيب دعوة داعيهم فقيراً كان أو غنياً مشاركة لهم في سرورهم .

وكان درسه هادئاً تتجلى فيه روح التقوى والاخلاص ، وهو إلى ذلك كان مرجعا يلجأ اليه طلاب العلم لحل مشكلاتهم العلمية مهما بلغت من التعقيد وكانت ملازم كتبه تضيق هوامشها بتعليقاته التي لا تكاد تنتهي .

(١) الشيخ حسَن عرب من علماء المسجد توفي عام ١٣٣٦ هـ.

وكان ينهج بطلابه إلى تقوية إيمانهم وثقتهم بالله واعتمادهم عليه ليكون الواحد منهم في مقتبل حياته عادلا يعرف كيف يصرف الأمور بحنكة وخبرة ورجلاً قواماً في بيته فيقدم إلى المجتمع ذرية تخدمه وتعرف له واجبه وقداسته،وكان غاية طلابه ان يكون الواحد منهم عالماً متفقها في علوم الدين متذوقاً مسائله سائراً على منهجه،وكان الواحد منهم مصيخ الأذن حاد السمع متلفتا إلى شيخه في شغف ونهم .

مؤلفاته :

كان رحمه الله يعكف على التأليف في أوقات فراغه وقد ألف :

١ - حاشية على شرح المنهج للعلامة ابن حجر تبلغ أربعة مجلدات ..
٢ - تحريم نوع من اللباس المسمى باللاس ..
وله رسائل أخرى .
طريقة تدريسه :

لو كنت في المسجد الحرام في احدى ليالي ذلك العهد وشاهدت حلقات العلماء المضاءة «باللالات» ودنوت من حلقة الشيخ صالح بأفضل لسمعته وهو يدرس التفسير لطلابه إذ يقول :

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد . الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم ﴾ .

قال الشارح رحمه الله ونفعنا بعلومه : لما نزل الأمر بالصدقة للفقراء والمساكين دون منّ أو أذى كان بعض المسلمين يتصدق بالرديء من ثمره ويبقي الجيد منه لطعامه فنزلت هذه الآية مبينة نوع الصدقة المقبولة وهي أن تكون من الجيد من كسب الانسان سواء كان تاجراً أو صانعاً أو زارعاً .

والمعنى أيها المؤمنون إن الله يأمركم أن تخرجوا صدقاتكم من أجود كسبكم الحلال (لأن الله طيب يحب الطيب) سواء كان المال مما تخرجونه من الأرض من زرع

أو ثمر أو مما ربحتموه من تجارة أو صناعة أو من كنز عثرتم عليه يجب عليكم أن تتصدقوا من خير وأفضل ما أنعم الله به عليكم وتحصلتم عليه من طريق الحلال،وان الله ينهاكم عن الصدقة برديء ما عندكم وخبيث ما لديكم من مال أو كساء أو طعام وغير ذلك مما تستأنفون قبوله في حقوقكم أو ديونكم التي لكم عند الناس،وتخصون أنفسكم بالجيد الممتاز منه فإن الله الذي أنعم عليكم بالثروة غني عن صدقاتكم التي تقدمونها لعياله الفقراء من الرديء الخبيث الا أن تغمضوا وتتساهلوا في أخذه أو أنكم لم تتحروا الدقة في أخذه أو لم تجدوا غيره ولم تعرفوا خبثه ورداءته حين أخذه ، وأنه تعالى يستحق منكم الحمد والشكر على نعمه والاعتراف بفضله بانفاق صدقاتكم من خير ما منحكم .

إن الشيطان وهو شر خلق الله يغريكم ويضلكم عن سبيل الله فيأمركم بالسوء ويزين لكم الشر ويخوفكم الفقر ويمنعكم من الصدقات ويقبض أيديكم عن الانفاق ويغريكم بالبخل والفحشاء متسلطا على نفوسكم والله يعدكم ويبشركم إذا أنفقتم من طيبات ما كسبتم أن يغفر لكم خطاياكم ويكفر عنكم سيئاتكم ويخلف عليكم من فضله خيراً مما أنفقتم في الدينا ويضاعف لكم الثواب في الآخرة .

وهذا وعد الله والله لا يخلف الميعاد وهو واسع الفضل يبسط الرزق والثواب للمحسنين، عليم بنيات المنفقين المتصدقين .

وهكذا استرسل الشيخ صالح بافضل في شرح آية الانفاق في سبيل الله ألى أن أذن العشاء وأطفئت (اللالات) وقامت الصلاة على ضوء قناديل الزيت،فرحم الله الشيخ صالح بافضل وأسكنه واسع جناته .

الشيخ طاهر بن محمد سعيد سنبل

... - ١٢١٨ هـ

ولد بمكة وتلقى علومه بالمسجد الحرام على يد الشيخ على الصديقي ، والشيخ عارف جمال ، والشيخ يحيى بن محمد حباب محشي شرح اللباب والشيخ محمد سعيد سفر المدني ، وقاضي المدينة ملا عبدالله الاسلامبولي ، والشيخ أحمد الجوهري ، وابنه الشيخ محمد الجوهري ، والشيخ أحمد الدرديري ، والشيخ محمد الكزبري ، والشيخ أحمد بن عبيد العطار ، والشيخ صالح المدرس بجامع بني أمية بدمشق ، والسيد محمد الشاهد الحسني ، والسيد أحمد عمار ، والسيد عبدالله المدابل ، والسيد شيخ باعلوي ، وغيرهم من علماء مكة في ذلك العهد كالشيخ عمر عبد الرسول والسيد يس الميرغني والشيخ عبد الحفيظ عجيمي مفتي مكة .

توفي رحمه الله بمكة عام ١٢١٨ هـ وخلف عبد الوهاب المتوفي عام ١٢٦٩ هـ وعبد المحسن وهذا سافر إلى الهند وتوفي بها كما خلف رحمه الله بنتا توفيت .

مؤلفاته :

١ ـ النفحة القدسية شرح المنظومة النفسية .
٢ ـ ضياء الابصار حاشية مناسك الرد المختار .
٣ ـ فتاوي كان عليها المعول بالحجاز .
٤ ـ فتح الجواد شرح فن الارشاد للشيخ أكمل الدين الحنفي .
٥ ـ فتح المبين شرح فرائض الدين للسيد عبدالله المحجوب الميرغني .

٦ ـ الانتصار للاولياء الابرار .
٧ ـ حاشية على شرح الشنشوري .
٨ ـ شرح على الافصاح .
٩ ـ القول التام في حكم صلاة بعض الرجال خلف النساء بالمسجد الحرام .
١٠ ـ نعمة القدير فيما يحل لبسه للرجال من الحرير .
١١ ـ العروش العلوية في الاورش الشرعية .
١٢ ـ القول المجتبي في الفعل المخلص من الربا .
١٣ ـ الايقاف على عريضة الاوقاف .
١٤ ـ شرح على لب اللباب في المناسك لملا على قاري . وصل فيه إلى :

فصل الاحرام عند قوله:ثم يتوجه إلى عرفة.ومات قبل أن يكمله ، ثم شرع في اكماله تلميذه الشيخ عبد الحفيظ عجيمي فوصل إلى باب الحج عن الغير ثم توفي .

هذا ونظم رحمه الله ضابطا يعرف به فيء الزوال في جميع فصول السنة بمكة والطائف وهو :

الفيء في الجوزاء والسرطان	بالضبط ربع قدم الانسان
وقدم في اسد والشورى	لا غير فاحفظه وقل يا فخري
واجعل في حمل والسنبلة	نصفا مع اثنين وحاذ تهمله
وقد غدا في الحوت والميزان	ربعة ونصف يا ذا الشأن
وفيء عقرب كذاك الدالي	ستة أقدام على التوالي
أعني به في مكة المشرفة	ونحوها كطائف وعرفة
وزد عليه قامة للعصر	أو قامتين للامام العصري

السيد علوي بن احمد بن عبد الرحمن محمد السقاف

(ولد عام ١٢٥٥ هـ توفي عام ١٣٣٥ هـ) .

ولد بمكة عام ١٢٥٥ هـ وتربى في حجر والده العلامة السيد عبد الرحمن مفتي الشافعية بمكة، وبعد أن حفظ القرآن وجوده شرع في طلب العلم عن السيد أحمد دحلان ولازمه وعن السيد محمد الحبشي والسيد عمر بن عبد الله الجفري المدني فنبغ في عدة فنون وأجيز بالتدريس فعقد حلقته بالمسجد الحرام فأجاد وأفاد، وكان حسن التقرير قوي الحافظة، وما زال يدرس إلى أن توفي ليلة الجمعة من محرم عام ١٣٣٥هـ .

مؤلفاته :

١ ـ الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة السادة الشافعية ومختصرها .

٢ ـ علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية .

٣ ـ القول الجامع المتين في حقوق اخواننا المسلمين .

٤ ـ الكوكب الاجوج في أحكام الملائكة والشياطين والانس والجن ويأجوج ومأجوج .

٥ ـ فتح العلام بأحكام السلام وقمع الشهوة عن تناول التنباك والكفتة (١) والقات والقهوة .

٦ ـ حاشية على فتح المعين سماها تنوير المستفيدين بتوشيح .

(١) والكفتة بكسر الكاف من أنواع القات .

٧ ـ هداية الناهض إلى كفاية الخائض (في الفرائض).
٨ ـ خدمة المرتاب من أهل الكتاب .
٩ ـ منظومة في تاريخ القرون والانبياء وسير المصطفى .
١٠ ـ تذكرة مشتملة على ماله من النظم والنثر وفوائد جمة واوراد نبوية .
١١ ـ رسالة في الانساب المصطفوية .
١٢ ـ ثلاث رسائل في علم الفلك .
١٣ ـ رسالة في الجبر والمقابلة .
١٤ ـ رسالة في الحساب .
١٥ ـ مقامات ادبية ومحاورات شرعية .
١٦ ـ مختصر مصطفى العلوم يحتوى على عشرين علما .
١٧ ـ السيرة النبوية في الانساب الفاطمية .
١٨ ـ شرح أبيات ابن مقري في الدماء .
١٩ ـ البهجة المرضية شرح الدر البهية الشهيرة بالعمريطية .

الشيخ علي بن صديق كمال

(ولد عام ١٢٥٣ هـ وتوفي عام ١٣٣٥ هـ).

ولد الشيخ علي بن صديق[1] بن عبد الرحمن كمال بمكة عام ١٢٥٣ هـ ونشأ فيها وأخذ العلم عن والده العلامة الشيخ صديق كمال،ولازم كثيرا علماء الهند الذين يفدون إلى مكة لاداء فريضة الحج ثم لازم السيد أحمد دحلان والشيخ يس الشامي والشيخ رحمةالله مؤسس المدرسة الصولتية وأجازوه بالتدريس بالمسجد الحرام،ثم تولى القضاء بمحكمة جدة.ويقول شيوخ هذا الزمن الذين استمعوا إلى درسه واجتمعوا به بأنه كان مشهورا بالقناعة والعفة والتواضع للناس وحبه للفقراء والاجتماع بهم وارشادهم وحل النزاع الذي يحدث غالباً بينهم .

توفي رحمه الله عام ١٣٣٥ هـ رحمه الله وأسكنه واسع جناته ٠

(١) الشيخ صديق بن عبد الرحمن كمال من مدرسي المسجد الحرام توفي يوم الجمعة في عشرة رجب عام ١٣٨٤ هـ.



السيد عبد الله
ابن محمد صالح الزواوي

كان « مفتي الشافعية » . ولد سنة ١٢٦٦ هـ،تعلم في المدرسة الصولتية . قام برحلة إلى الهند والملايو وأندونيسيا والصين واليابان . .

تقلد في عهد الحسين وظيفة « رئيس مجلس الشورى » ثم « رئيس مجلس الشيوخ » ثم « رئيس عين زبيدة » وله رسالة في تاريخ العين ومنابعها .

توفي سنة ١٣٤٣ هـ بالطائف .

جلست تحت قناديل المطاف أراجع دروسي ثم طبقت محفظتي الجلدية وذهبت إلى درس السيد عبدالله زواوي ، وكانت حلقة درسه في الحصوة التي خلف باب بني شيبة ، وصدفة لمحت الشيخ عبد الرؤوف الصبان[1] (أمين العاصمة سابقا) عند بئر زمزم بجبته القصيرة وعمته البيضاء ومسواكه الطويل متأبطاً محفظته وسجادته وبيده مسبحته المئوية الطويلة،وكان من طلاب الشيخ محمد يوسف خياط فنشأ صالحاً تقياً متصوفاً، فتركته يشرب من زمزم وقصدت حلقة السيد عبدالله زواوي فاذا بفضيلته يتوسط الحلقة في جبته البيضاء وعمامته (الألفية) وقد لف تحتها مما يلي عنقة منديلا أبيض .

كان رحمه الله جالسا في أدب وسكينة ، وقد زادته لحيته الكثة البيضاء هيبة ووقارا . وكان مقرؤه ابنه السيد عبد الرحمن او السيد حسني كتبي (شقيق السيد محمد

---

(١) توفي الشيخ عبد الرؤوف بمصر عام ١٣٨٤ هـ.

أمين) ومن طلابه ابنه السيد عبد الرحمن والعلامة الشيخ محمد بن تركي المدرس بالمسجد النبوي رحمه الله .

وهو عنزي ولد عام ١٣٠١ هـ وفضيلته مشهور بالورع والصلاح منذ شبابه فجلست وراء حلقته إلى درسه وقد تجلى فيه صدق الايمان والاخلاص والدعوة إلى نشر الدين الحنيف والتمسك به .

وكان موضوع درسه في تفسير سورة الكهف فبسمل مقرؤه وحمد الله وقال : قال المنصف رحمه الله ، قال الله تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ﴾ . ثم سكت ، فرفع السيد عبدالله زواوي رأسه وقال :

جلس رسول الله ﷺ في مجلس جمع صناديد قريش وزعمائها ، منهم عيينة ابن حصن والاقرع بن حابس ، وكان في المجلس جماعة من فقراء المسلمين كبلال وصهيب وسلمان الفارسي وأبي ذر وابن مسعود رضى الله عنهم .

وكان ﷺ يناقش كفار قريش ويشرح لهم مزايا الاسلام فشق عليهم مجالسة فقراء المسلمين وطلبوا منه أن يطردهم من مجلسه أنفة وكبرا من التساوي معهم في مجلسهم ، فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية والمعنى :

« ثبت نفسك يا محمد ، على ايثار فقراء المسلمين الذين لا يفترون عن عبادتي في جميع الاوقات ولم يفكروا في شيء من أغراض الدنيا فلا تعرض عنهم إلى غيرهم من المشركين، ولا تجب طلب هؤلاء طمعاً في جاههم وحرصاً على اسلامهم ورغبة في تزيين مجلسك بهم ، ولا تطع في تنحية الفقراء من جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا واتبع هوى نفسه الامارة بالسوء، فإن عمل هؤلاء المشركين افراط وتجاوز للحد وابتعاد عن الطريق القويم .

فابتسم ﷺ وقال لاصحابه : (الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال أمتي، معكم الحياة ومعكم الممات)

يستدل من هذه الآية الكريمة : أولا : الحث على مصاحبة الاخيار المتقين من غير نظر إلى جاههم وماهم .

ثانيا : البعد عن مصاحبة الأشرار واتباع آرائهم تجنباً لاذاهم وفراراً من شرهم .

ثالثا : تعظيم الناس واجلالهم لاعمالهم وأخلاقهم ، لا لمظاهرهم وثروتهم إذ لا فضل لاحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح .. وقد قال ﷺ (إن الله لاينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم).. (ولا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض على أسود إلا بالتقوى) .

رابعا : رعاية الفقراء واكرامهم إذا كانوا ممن حسنت أعمالهم . وقد أمر الله الاغنياء بالعطف عليهم وانفاق جزء من أموالهم لاسعادهم وتوثيق الروابط بينهم ..

ثم أذن العشاء فاختتم الشيخ بالدعاء له وللمسلمين .

الشيخ عبد الله بن عباس بن صديق

(١٢٧٠هـ-١٣٢٥) هـ .

ولد الشيخ عبد الله بن عباس بن صديق بمكة عام ١٢٧٠، وبعد أن حفظ القرآن ومتون الفقه والنحو والفرائض شرع في طلب العلم عن السيد أحمد دحلان وأخذ المسلسل بالاولية عن الشيخ محمد بن ابراهيم المصري الشهير بأبي حضير، كما أخذ العلم عن الشيخ يوسف الخربوتي ولما برع فيما تلقاه أجيز بالتدريس بالمسجد الحرام وفي عام ١٣١٢هـ أمر الشريف عون باسناد منصب الافتاء اليه على أن تصدق كل فتوى من قبل والده الشيخ عباس والعلامة الشيخ (أحمد ابوالخير مرداد) .

ثم انتدبه الشريف على إلى صنعاء مع هيئة يرأسها من كبار علماء مكة للتوسط بين الترك والإمام . فتوفى بصنعاء في رمضان عام ١٣٢٥ هـ بعد اعلان الدستور وفشل الصلح بين إمام اليمن والترك .



السيد عباس بن عبد العزيز المالكي

ولد عام ١٢٧٠هـ تلقى العلم عن السيد بكري شطا والشيخ محمد عابد مفتي المالكية ومحمد يوسف الخياط . توفي عام ١٣٥٣هـ .

مؤلفاته منها رسائل في علم البيان وعلم الوضع والفقه،تخرج على يديه كثيرون منهم ابنه (السيد علوي) .

كان رحمه الله وديع النفس،راجح العقل،طيب القلب،باسم الثغر،حلو الحديث يعمل لدينه ودنياه لخدمة وطنه وقومه تقلب في عدة وظائف في العهد الماضي والحاضر فكان عضواً في إدارة المعارف فانتدبه الشريف حسين إلى الحبشة لبناء مسجد للمسلمين فيها ثم إلى بيت المقدس لبناء قبة الصخرة والمسجد الاقصى وحمل معه الاموال التي تجمعت من الاكتتاب لهذا الغرض ، ولما عاد من مهمته عين مديرا للمعارف .

وفي العهد السعودي الزاهر عين عضوا بمجلس الشورى ورئيسا للمحكمة الابتدائية الاولى،ثم قاضيا في المحكمة الكبرى،فكان رحمه الله يقوم بكل عمل يسند إليه متجافيا عن المصلحة الخاصة بعيدا عن الرياء والملق محبا للاخلاص مقدرا للشرف والمروءة .

كانت حياته رحمه الله حافلة بكل الخير لمواطنيه وتنفيذ الشرع لا فرق عنده بين كبير وصغير وغني وفقير ورفيع ووضيع ، لا يقبل في حكم الله وساطة شفيع ولا قريب، شاهدته مرة يتوسط حلقة طلابه أمام باب الزيادة في الرواق الذي بين بابي المحكمة

والباسطية وكان مقرؤه ابنه السيد علوي مالكي وكان يتلو قوله ﷺ(إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض) ثم سكت مقرؤه فقال رحمه الله :

(يا سيدي) يقول رسول الله ﷺ : إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض .

(يا سيدي)هذا بلد الله أمر نبيه ابراهيم ببناء بيته فيه وجعله قبله للمسلمين وفرض الحج اليه للمستطيع وجعله مثوى لابراهيم واسماعيل عليهما السلام،ومسقط رأس خير الانام ومهبط الوحي ومظهر الايمان،ولما بعث ﷺ وهاجر إلى .المدينة جاهد في سبيل الله لاعلاء كلمته ونشر دينه إلى أن تم النصر بفتح مكة وتطهيرها من أوثان المشركين وأصنامهم ومعابدهم وحرم صيده والدخول اليه دون احرام .

(يا سيدي) إن الله منّ علينا بجوار بيته الذي تضاعف فيه الحسنات كما تتضاعف فيه السيئات فمن واجبنا مراعاة حق جواره باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه ومحرماته .

(يا سيدي) إذا كان عصيان الله قبيحاً فإن عصيانه في بلده وحرمه أقبح وأشنع لأن ذلك دليل على عدم الخوف والخشية من الله تعالى « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » .

(يا سيدي) إن الله سبحانه وتعالى جعل هذا البيت الحرام ليكون لشريعة التوحيد الخالص فكان رمز الحنيفية وقبلة المسلمين وقطب دائرة الارض،لا تمر ساعة من ليل أو نهار إلا وتخفق له القلوب وتشخص نحوه الانظار،سبحانك ربي ما أعظم شأنك نحمدك الذي جعلت لنا هذا البيت مهوى لأفئدة المسلمين وتعظيمهم له ، حرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شيء .

(يا سيدي) اتق الله وراقبه في بلده واعبده مخلصا لتكون من الناجحين،اللهم زد بيتك هذا شرفا وتعظيما ومهابة وبرا .

وهكذا كان الشيخ السيد عباس يشرح كل حديث يقرأه ابنه السيد علوي شرحا واضحا نافعا إلى أن انتهى الدرس بقوله رحمه الله:(والله أعلم) ثم رفع يديه يدعو لنفسه ولطلابه .

وكان أكثر ما يدعو ويسأل (اللهم أصلح ذريتي وأهدهم إلى سبيل الرشاد) فاستجاب الله دعاءه وأقر عينه بابنه السيد علوي الذي حل محل والده في نشر العلم فكان خير سلف في امتلاك قلوب العامة بالنصح والارشاد، وإنا لنرجو من فضيلته أن يخصص ليلة من دروسه درسا عملياً في كيفية الوضوء والصلاة لأن أكثر الجهلة يسمعون ولا يطبقون .

رحمهم الله والده وحفظه .

الشيخ عمر باجنيد

(ولد عام ١٢٦٣ هـ وتوفي عام ١٣٥٤هـ).

تلقى العلم عن السيد أحمد دحلان والشيخ محمد سعيد بابصيل والسيد بكري شطا وشيخ السادة أحمد السقاف والسيد أحمد زين العابدين .

كان رحمه الله طويل القامة نحيف البنية ، اشتهر بالتقوى والورع والتواضع . دنوت من حلقة درسه وكان صحيح البخاري فسمعته يقول:عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) .

(اخواني) يحثنا رسول الله ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي ، أن من رحمة الله بالمؤمنين ربطهم بعري الاخوة الاسلامية . وأنه إذا كان للاخ على أخيه حقوق فإن من حق المسلم ألا يظلمه لنفسه ولا لغيره لأن الظلم محرم وشر الناس من يظلم الناس . ويقول الله تعالى في حديث قدسي : (اشتد غضبي على من ظلم ولا يجد له ناصرا غيري) .

ويقول ﷺ:(الظلم ظلمات يوم القيامة) . وكما أنه يحرم ظلم المسلم لاخيه المسلم ، يحرم عليه أن يسلمه لعدوه لينكل به أو يقضي عليه ، كما يحرم على المسلم انزال مصيبة على أخيه المسلم أو الحاق الضرر به .

(اخواني) إن من حق المسلم أن يعينه ويؤازره ويقف بجانبه فيعزه إذا ذل ،

ويكرمه إذا قدم ، ويشيع جنازته إذا مات ، وينصره إذا ظلم ، ويواسيه إذا افتقر ، ويعوده ويعالجه إذا مرض ويسامحه ويعذره إذا أساء أو أخطأ. ويأخذ بيده إذا كبا ، ويجبر بخاطره إذا انكسر .

قال ﷺ : (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) .

(اخواني) كان ابن عباس رضي الله عنه معتكفا في مسجد رسول الله ﷺ ، فجاء رجل يستعين به في حاجة فخرج معه وقال:سمعت صاحب هذا القبر ﷺ يقول : (من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين) وقال ﷺ:(لايزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه) وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : (إن لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم ، أولئك هم الآمنون من عذاب الله) .

(اخواني) إذا أراد الله بعبده خيرا جعل قضاء حوائج الناس على يده،وقد وفق الله بعض عباده لعمل الخير فلا يدخلون في شيء إلا أصلحوه ولا تناولوه إلا أتقنوه ، أولئك الذين خلقوا لما يسر لهم وبفضل مساعيهم ونياتهم تقضي الحوائج وتصلح ذات البين ويسود التآلف ويجد الناس فيهم - بعد الله - الفرج بعد الشدة ، والمخرج الواسع بعد الضيق .

(اخواني) إن لقضاء حوائج المسلمين ونفعهم فضلا عظيما ، سواء كان ذلك بالعلم أو بالمال أو بالجاه أو الوساطة فإن الخلق كلهم عيال الله فتنفيس كربهم احسان اليهم وقربة إلى الله .

ثم استمر الشيخ عمر باجنيد - رحمه الله - يفسر حديث تعاون المسلمين ، ويستدل منه ما يتفق وأوضاع عهده وكانت (لالته) قد انطفأت من شدة الهواء فطبق محفظته وقال: والله أعلم ، ودعا لطلابه بالهداية والرشاد وحسن الخاتمة . رحمه الله وأثاب من ترحم عليه .

الشيخ علي بن محمد سعيد بابصيل

(ولد عام ١٢٧٣هـ توفي عام ١٣٥٣هـ) .

الشيخ علي ابن الشيخ محمد سعيد بابصيل مفتي الشافعية كان رحمه الله قصير القامة، معتدل الجسم كث اللحية ورعا في مشيته وحركاته، زاهداً في دنياه، متقشفاً في ملابسه (هو والد الاستاذ شيخ بابصيل معاون مدير المعهد السعودي المتوفي عام ١٣٦٠ هـ ووالد الاستاذ عبد المحسن القاضي بالمحكمة الكبرى بمكة) .

تلقى الشيخ علي بابصيل العلم عن والده وعن علماء عصره الذين أخذ عنهم أخوه الشيخ بكر بابصيل . ثم درس بالمسجد وتولى وكيل قاضٍ .

ورافق والده في الهيئة العلمية التي أوفدتها الحكومة العثمانية إلى الامام يحيى إمام اليمن سنة ١٣٢٥هـ للتوسط بينه وبين الامام لايقاف القتال و إزالة سوء التفاهم بينهما :

وحدثني أحد أعضاء هذه الهيئة وهو الشيخ محمد فاضل كابلي المتوفي عام ١٣٧٥هـ بقوله :

رافقت الهيئة ـ يا ولدي ـ وكان رئيسها الشيخ عبد الله بن صديق مفتي الاحناف ابن الشيخ عباس بن صديق مفتي أحناف عصره ومن أعضائها الشيخ محمد صالح كمال ، والشيخ محمد سعيد بابصيل وولده الشيخ على بابصيل ، والشيخ عمر باجنيد ، والشيخ جعفر لبني ، فلما وصلنا قرب صنعاء سمح لنا قائد الجيش التركي بالمرور فكتبنا للامام يحيى نشعره بمهمتنا فبعث وفدا من كبار علماء اليمن لاستقبالنا فلما وصلنا القصر الملكي خف الامام فعانق كل واحد منا وهو يقول :

مرحباً بعلماء بيت الله الحرام (مرحبا بوفد مهبط الوحي والنور، مرحبا بوفد أقدس البلدان ، مرحبا برسل السلام، أهلاً وسهلاً بكم في بلادكم والله ما (نشتى) للنزاع ولا (نشتى) سفك الدماء إنما (نشتى) دين الله واقامة حدود الله .

فكان في كلامه جواب لمهمتنا إذ لمح فيه عن أسباب قتاله للترك ولكن الهيئة رأت أن تكتب له ليكون جوابه مستنداً في مخابراتها مع أمير مكة الشريف علي بن عبدالله فأجابهم رحمه الله ورحمهم :

(إن اليمن لا تخرج عن طاعة الخليفة عبد الحميد ولم تحارب جيوشه وجيوش اسلافه إلا لتنفيذ الشريعة بإقامة الحدود وإلغاء القانون المدني، وإنكم يا علماء مكة تعلمون (أن الدين يماني والحكمة يمانية) فما لهؤلاء الأتراك يحكمون اليمن بقوانين وضعية افرنجية لا يقرها الدين ولا يستسيغها عقل المسلم !! ونحن مع احترامنا لكم وتقديرنا لمساعيكم لا نقبل أي وساطة إلا على أساس قوله تعالى :

﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ .

هذه حجتنا في القتال الذي سنواصله حتى لا يبقى يمني تحت حكم الترك الحالي فاحكموا لنا أو علينا والله أحكم الحاكمين .

فلما قرأت الهيئة خطاب الامام نظر بعضهم إلى بعض ثم اتفقوا على بعث صورة منه لأمير مكة لرفعه لأمير المؤمنين الخليفة السلطان عبد الحميد مؤيدين وجهة نظر الامام ولكن رئيس الهيئة الشيخ عبد الله بن عباس بن صديق عاجلته المنية في صنعاء فشيعت جنازته في جمع غفير من علماء اليمن ووجهائه، ولم نكد نرجع من تشييع الجنازة إلا ونقل إلينا البرق نبأ سقوط الخليفة وإعلان الدستور وتولية الشريف السلطان محمد رشاد تحت اشراف حزب الاتحاد والترقي ، وتولية الشريف حسين بن علي أميراً على مكة ، فرجعنا إلى مكة بخفي حنين، واستمر القتال بين اليمن والاتراك إلى أن أعلنت الهدنة بعد الحرب العالمية الأولى فانسحب الاتراك من اليمن وسلموه للامام يحيى .

هذه قصة إن دلت على شيء فإنما تدل على نشاط علماء العهد الماضي واشتراكهم في جميع الميادين غير مبالين بمشاق الاسفار إلى بلاد بعيدة حيث لا توجد في عصرهم من وسائل النقل غير الجمال والبغال والحمير، رائدهم الاصلاح وفض

النزاع بين المسلمين توحيداً لكلمتهم وجمعاً لشملهم .

كانت حلقة الشيخ علي بابصيل في حصوة باب الوداع وكانت رغم قلة عدد طلابها يفيض منها الاخلاص والتقوى .

جلست أستمع إلى درسه فسمعته يقول :

الورع ملاك الدين وسبيل أهل اليقين،وقد كان للسلف الصالح العناية التامة في الورع ولهم في ذلك حكايات مشهورة في سيرهم،فقد كان سفيان الثورى رحمه الله إذا لم يجد الحلال الصافي يأكل الرمل ، ويمكث عليه الأيام ، ورجع ابن المبارك من مرو بخراسان إلى الشام في شيء استعاره ونسي أن يرده . وأعلموا أن اكل المال الحلال ينور القلب ويجلب له الخشية من الله والخشوع لعظمته وينشط الجوارح للعبادة والطاعة ويزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة،وهو سبب قبول الأعمال الصالحة واستجابة الدعاء .

وهكذا استمر الشيخ علي بابصيل رحمه الله يدعو إلى الورع والزهد في الدنيا وكان رحمه الله خير قدوة لما يدعو إليه أسكنه الله واسع جناته .

العلامة الشيخ عابد بن حسين مفتي المالكية

١٢٧٥ هـ - ١٣٤١ هـ

ولد رحمه الله في عصر يوم الأحد الموافق ١٧ رجب عام ١٢٧٥ هـ فأحاطه والده العلامة الشيخ حسين مفتي المالكية بمكة برعايته ورباه تربية اسلامية،وكان يعالج روحه وصدره بالارشاد والتوجيه ويحثه على التمسك بالدين وأداء الصلاة في هدوء بال وراحة ضمير،وما أجمل العلم يأتي من طريق الروح ويتصل بالعقل والقلب ويهدف إلى المثل العليا التي دعا إليها الاسلام . .

نبغ الشيخ عابد في علوم الدين واللغة وما أن توفي والده وقد تولى منصب الافتاء على مذهب الامام مالك فشغله مهام المنصب عن التدريس بالمسجد الحرام ولكن داره كانت معهدا لتلقي شتى الفنون فتخرج على يده علماء أعلام منهم أخوه العلامة الشيخ محمد علي بن حسين مالكي الذي بلغت مؤلفاته خمساً وثلاثين والشيخ جمال مالكي والسيد عباس مالكي وغيرهم ممن لازموه .

ويقول الأستاذ الشيخ زكريا بيله في كتابه « الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان »: (لقد أدركت الشيخ عابد بن حسين مالكي العناية الالهية فأصبح محط أنظار عارفي فضله من علماء الدين الاعلام).

كان الشيخ عابد بن حسين مالكي صريحاً يجابه ولاة الأمور بما يراه منكراً لا يتفق والدين وسنة الرسول الأعظم ﷺ لذلك كان الشريف عون ناقماً عليه متربصاً به حتى نفاه مع جماعة من خيرة علماء مكة فسافر إلى اليمن راضياً بقضاء الله وقدره فظل في

اليمن مدة كان خلالها موضع إجلال العلماء واحترامهم،ثم قام برحلة إلى الخليج العربي متنقلاً من امارة إلى اخرى ، وقد أقام بدبي مدة طويلة ثم حن إلى وطنه واشتاق إلى أولاده وأسرته فعاد إلى مكة مع الحجاج متنكراً ففرح به أهله ومحبوه وأحاطوا نبأ عودته بسياج من الكتمان . فكان ينزل إلى المسجد متخفياً وقد حفظه الله من سطوة الشريف عون إلى أن توفي عام ١٣٢٣ هـ فاكتظت داره برواد العلم والمعرفة ولكنه لزم بيته ولاذ بالصمت فيما أنكره .

لم يشغله منصب الافتاء عن تقديم انتاجه لطلاب العلم فقد ألف :

١ ـ هداية الناسك على توضيح المناسك تأليف والده،حل فيها رحمه الله غامضها وسهل لطلاب العلم تناولها .

٢ ـ رسالة في التوسل .

وظلت داره عامرة برواد العلم والمعرفة إلى أن توفي عام ١٣٤١ هـ،رحمه الله وأسكنه واسع جناته وأثابه على جهاده وصبره .

الشيخ عبد الحميد بن محمد فردوس[1]

(ولد عام ١٢٧٥ هـ وتوفي عام ١٣٥٢ هـ).

تلقى الشيخ عبد الحميد العلم عن والده وعن المشايخ (أحمد ابوالخير ومحمد بسيوني[2] والسيد سالم عطاس[3] والشيخ أحمد بيت المال والسيد محمد صالح ابن حسين كتبي والسيد أحمد شطا) فأجازوه ونال شهادة التدريس عام ١٣١٧ هـ.

عين عضواً بالمستعجلة بمكة عام ١٣٣٦ هـ ثم نقل إلى جدة إذ عين رئيساً لمحكمة التعزيرات خلفاً عن الشيخ أسعد دهان ثم اشتغل بالتصحيح بمطبعة الحكومة .

رحلاته :

قام برحلة إلى الشام والقدس والآستانة واجتمع بكثير من العلماء منهم السيد

(١) تلقى الشيخ محمد فردوس علومه بالمسجدالحرام واجيز له التدريس وكان مشهورا بالصلاح والتقوى توفي بمكة يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول عام ١٣٢٥ هـ فخلف ابنه عبد الحميد في نشر العلم .

(٢) الشيخ محمد بسيوني ولد بمكة عام ١٢٥٣ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم على علماء عصره بالمسجد الحرام ثم لازم السيد أحمد دحلان وحضر أكثر دروسه في شتى العلوم إلى أن أجازه بالتدريس وكان نابغة في النحو استفاد منه طلاب العلم في عصره وكان بجانب تدريسه رحمه الله إماما بالمسجد الحرام وقد قام بالوظيفتين خير قيام إلى أن توفي عام ١٣٠٢ هـ .

(٣) السيد سالم بن أحمد بن محسن بن أبي بكر بن أحمد بن علي العطاس ولد عام ١٢٤٧ هـ بحضرموت وحفظ بها القرآن ثم قدم إلى مكة فأخذ العلم عن السيد محمد شطا ومحمد سعيد القدسي والسيد أحمد دحلان وابراهيم فتة والشيخ علي باصبرين عالم جدة وغيرهم ودرس بالمسجد إلى أن توفي .

محمد طاهر الحسيني مفتي القدس والعلامة أبو الهدى الرفاعي كما قام برحلة إلى اليمن فاجتمع بالسيد داود بن حجر المعمر ثم قام برحلة إلى الهند وجاوا فاجتمع بأفاضل علمائها واستفاد من هذه الرحلات وقويت معلوماته وأخذ المسلسل عن السيد داود ابن حجر الزبيدي والشيخ عابد سندي .

كان الشيخ عبد الحميد فردوس ، معتدل القامة ، ذا لحية كثة بيضاء ، ممتلىء الجسم ، أسمر اللون تكسوه هيبة العلم ووقاره .

كان رحمه الله يعقد حلقته في الدكة التي تحت منارة باب الوداع وكانت طريقة تدريسه سرد الأحاديث والاكتفاء بشرح غامضها .

تعال معي إلى حلقته الصغيرة التي لا يتجاوز طلابها أصابع اليد ، تعال معي لنجلس وراء حلقته ونستمع إليه وهو يدرس الحديث في الترهيب من الاحتكار إذ يقول :

قال ﷺ : (من احتكر طعاما فهو خاطيء) رواه مسلم .

والاحتكار هو حبس الطعام ليقل فيغلو ويباع بأضعاف سعره وهو ظلم .

وعن الهيتم بن رافع عن يحيى المكي عن فروخ مولى عثمان بن عفان أن طعاماً ألقي على باب المسجد فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين يومئذ فقال: ما هذا الطعام ؟ فقالوا طعام جلب إلينا أو علينا ، فقال : بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا أو علينا ، فقال له بعض الذين معه : يا أمير المؤمنين قد احتكر ، قال:ومن احتكره ؟؟ قالوا: احتكره فروخ وفلان مولى عمر بن الخطاب ، فأرسل اليهما فأتياه فقال : ما حملكما على احتكار طعام المسلمين ، قالا : يا أمير المؤمنين نشتري بأموالنا ونبيع ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس) فقال عند ذلك فروخ : يا أمير المؤمنين فإني أعاهد الله وأعاهدك ألا أعود في احتكار طعام ابداً ، فتحول إلى مصر .

أما مولى عمر فقال : نشتري بأموالنا ونبيع. فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر مجذوماً مشدوخاً رواه الأصبهاني وابن ماجة .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « احتكار الطعام بمكة إلحاد » رواه الطبراني في الأوسط .

وقال ﷺ :(من احتكر الطعام أربعين يوماً قسا قلبه) رواه ابن عمر وعنه أنه أحرق طعام محتكر بالنار .

وهكذا استمر الشيخ عبد الحميد فردوس يسرد الأحاديث الواردة في الترهيب من الاحتكار ويقرر أنه ظلم وغش وجشع لجمع المال دون تورع في حلاله وحرامه .

وليت الأمر اقتصر على الاحتكار بل تطور في عصرنا فشاهدنا من يخزن الطعام الجيد ثم يخلطه بالرديء وينتهز فرصة قلته وشدة الحاجة إليه فيبيعه بأضعاف ثمنه .

والأنكى من هذا من يحتكر الأغذية من البواخر ثم يبيعها بأضعاف ثمنها فإذا ما سوس بعضها أو صار مراً أو عطب وعفن أمر بتوزيعه على الفقراء والمساكين باسم الزكاة وهو إلى ذلك يختص اللسنين بجزء من هذة المبرة المزيفة والصدقة المحرمة قطعاً لألسنتهم من التعريض لاستغلاله السافر ، وسرعان ما يباع احسانه على الفرانة بثمن بخس فتختفي الأغذية الجيدة وتصبح أقراص الخبز في الأسواق مراً مذاقها مسوداً لونها تعافها النفوس وتأنفها وتتحدث المجالس عنها وتنقم على البلديات وقصورها وهم يعلمون السبب ولكنهم يخشون نتيجة التعرض له فيزداد الغلاء ارتفاعاً ويستمر السوق مرتبكاً .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من جمع مالاً حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان أصره عليه).

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك القنو فقال :(لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم القيامة) رواه النسائي ، وعن أنس رضي الله عنه قال : كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء (اسم لحديقته) وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت هذه الآية ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وإن أحب أموالي إليّ بيرحاء وانها صدقة أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال : فقال رسول الله ﷺ (بخ ذاك مال رابح) رواه البخاري .

فليتدبر ذلك الأغنياء (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) نسأل الله التوفيق .



الشيخ عبد الحميد قدس

ولد عام ١٢٨٠ هـ
وتوفي عام ١٣٣٤ هـ.
عالم وشاعر ومؤلف

كان الشيخ عبد الحميد قدس قصير القامة ، ممتلىء الجسم ، قوي البنية قضى حياته في تحصيل العلم من علماء عصره منهم الشيخ محمد سليمان حسب الله والشيخ عمر باجنيد والشيخ عبد الرحمن دهان ، والشيخ سعيد يماني ، والسيد بكري شطا .

كان رحمه الله نشيطاً في التأليف والنشر فقد وضع عدة كتب انتشرت بين طلاب العلم في الحجاز والشرق الأقصى، وقد استغلت الحكومة العثمانية نشاطه فابتعثته مع هيئة من وجهاء وعلماء مكة والمدينة لحضور حفلة افتتاح الخط الحديدي الذي ساهم في الاكتتاب فيه المسلمون فسافر إلى لبنان عام ١٣٢٤ هـ فمثل بلاده مع زملائه خير تمثيل .

وهو إلى ذلك شاعر في شعره صورة من ورعه وزهده واخلاصه أما مؤلفاته فبلغت زهاء العشرين ، أذكر منها :

١ ـ نفحات القول والابتهاج في قصة الاسراء والمعراج .

٢ ـ رسالة في البسملة من ناحية البلاغة .

٣ ـ منظومة في الآداب والأخلاق الاسلامية .

٤ ـ فتح الجليل الكافي في العروض والقوافي .

٥ ـ كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور :

٦ ـ لطائف الاشارات على تسهيل الطرقات لنظم الورقات في أصول الفقه .

كان رحمه الله يدرس في حصوة باب النبي وكان من طلابه ابناه محمد نورومحمد علي رحمهما الله توفي الأول عام ١٣٦٠ هـ بمكة أما الثاني فسافر إلى أندونيسيا واشتغل بالتدريس بالمدارس المحمدية وأصدر مجلة دينية سلفية (المرآة المحمدية) توفي عام ١٣٦٢ هـ.

جلست بقرب حلقة الشيخ عبد الحميد قدس وكان يدرس في السيرة النبوية فسمعته يقول قال المؤلف رحمه الله :(فصل في غزوة بدر الكبرى):

« بدر قرية في الجنوب الغربي من المدينة بينهما نحو مائة وثلاثين كيلو متراً،وهي في الطريق بين مكة والمدينة وبها آبار قديمة غاض ماؤها يسمى الواحد منها القليب وبها آبار عديدة للسقي وكانت إحدى محطات قوافل قريش في رحلتها من مكة إلى الشام وكان بها سوق يجتمع فيه العرب كل عام،ويتصل بهذه القرية واد فسيح بجانبيه الشرقي والغربي كثبان مرتفعة من الرمال وهما العدوتان وفي هذه القرية حدثت غزوة بدر في ١٧ رمضان من السنة الثانية من الهجرة،وسببها أن المسلمين بعد أن أمنوا جانب اليهود بعد عقد المعاهدة بينهم فكروا في الثأر من قريش الذين اخرجوهم من بلادهم واعتدوا على دينهم وسلبوا أموالهم وفرقوا بينهم وبين أولادهم فأخذوا يتحسسون قوافلهم فعلموا أن عير قريش في طريق عودتها من الشام إلى مكة فقال لهم رسول الله ﷺ:(هذه عير قريش فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها) فخرج جمع من المهاجرين والأنصار وعلى رأسهم رسول الله ﷺ وقدموا بين أيديهم العيون لاستطلاع أخبار العير حتى لا تفوتهم في إيابها،فلما علم أبو سفيان بن حرب بخروج المسلمين لاعتراض العير اتخذ طريقاً قرب الساحل بعيداً عن المدينة وأرسل إلى مكة رسولاً يستنفر قريشاً لنجدته وانقاذ عيرهم،فنفروا خفافاً وثقالاً شيوخاً وشباناً بكل ما لديهم من مال وسلاح لقتال المسلمين ولكن عيرهم نجت،فلما علم رسول الله ﷺ بخروج قريش ونجاة عيرهم رأى بعض المسلمين أن يعودوا إلى المدينة لأن العير التي خرجوا للقائها قد فاتتهم ورأى البعض الآخر أن يستمروا في سيرهم ولو أدى ذلك إلى ملاقاة قريش وقتالهم لأن رجوعهم يعد ضعفاً وجبناً،وإلى الرأي الأول أشار الله سبحانه وتعالى ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ فرجّح المسلمون الرأي الثاني بمواصلة السير،وما أن اصبح يوم الجمعة ١٧ رمضان حتى تراءى الجمعان

في ساحة وادي بدر،المسلمون من جهة المدينة بالعدوة الدنيا والمشركون من جهة مكة بالعدوة القصوى،ونزل المشركون الميدان معتزين بعددهم وعددهم مختالين بنجاة عيرهم ونزل المسلمون الميدان مع قلة العدد وبغير عدد وقد خسروا العير التي خرجوا لأجلها وما استعدوا لحرب قريش ولكن الله يؤيد بنصره من يشاء.وبعد أن شرح رحمه الله أسباب الغزوة وموقعها وقوى المسلمين والمشركين فيها استمر يسرد العوامل التي أعانت على نصر المسلمين وهزيمة المشركين وموقف الصحابة في القتال وما أبدوه من شجاعة وبطولة .

واشرقت الشمس واختتم جميع المدرسين دروسهم والشيخ عبد الحميد مسترسل في غزوة بدر،ثم اختتم الدرس ورفع يديه يدعو له ولطلابه في وقار وسكينة،رحمه الله ورحم مشايخه وطلابه .

العلامة الشيخ عبد الرحمن دهان

(ولد عام ١٢٨٣ هـ توفي عام ١٣٣٧ هـ).

ولد رحمه الله بمكة المكرمة فرباه والده العلامة الشيخ احمد[1] دهان تربية اسلامية وبعد أن حفظ القرآن وجوده وصلى به التراويح شرع في طلب العلم بالمدرسة الصولتية فأخذ عن الشيخ رحمة الله النحو والمنطق والتوحيد والفقه وأصوله والتفسير والحديث والمعاني والبيان والهندسة والحساب حتى تخرج من المدرسة الصولتية. ثم حضر دروس الشيخ عبد الحميد داغستاني في الترمذي وقرأ على الشيخ نور البشاوري ولازمه مدة طويلة تلقى خلالها عنه عدة فنون في المنطق والنحو والتفسير والحديث والفقه والهندسة كما قرأ على الشيخ نواب البنقالي المنطق أيضاً وقرأ على الشيخ عبد الرحمن سراج والشيخ ملا يوسف والشيخ حافظ عبد الله الضرير وأخذ عن الشيخ عبد الحميد بخش علم الفلك وبرع فيه ثم اجازه الجميع .

كان رحمه الله من علماء مكة الاعلام ورعا وتقوى وزهداً في الدنيا ومناصبها ، يبدو ذلك في ملابسه القصيرة البيضاء وتواضعه للفقير والصغير في درسه وسيره ومنزله

(١) الشيخ أحمد ولد بمكة في ذي الحجة عام ١٢٢٢ هـ وبعد أن تفهم مبادىء القراءة قرأ القرآن وأتقن الخط ثم شرع في طلب العلم فأخذه عن الشيخ محمد فيلة والشيخ أحمد الدمياطي والشيخ ابراهيم الكسكلي ، والشيخ محمد مراد البنقالي فبرع في الفقه والحديث وصار يدرس في بيته محافظاً على الصلوات الخمس في جماعة بالمسجد الحرام إلى أن توفي عام ١٢٩٤ هـ عن عمر يناهز السبعين وخلف العالمين الفاضلين الشيخ أسعد دهان والشيخ عبد الرحمن دهان رحمه الله ورحم أبناءه وأسكنهم واسع جناته .

وجلوسه وابتسامته التي لا تفارقه في مقابلة مختلف الطبقات لا فرق بين غني وفقير ومتعلم وجاهل .

كان رحمه الله يعقد حلقة درسه أمام باب السليمانية وكانت دروسه في التفسير والحديث والفقه بجانب دروسه التي كان يلقيها في المدرسة الصولتية،وقد تخرج على يده الكثير من علماء مكة في العهد الماضي وبعض علماء هذا العهد .

كان رحمه الله طيب القلب ، سليم الطويـة، مخلصاً في تعليم طلابه وتوجيههم للتفقه في الدين والتذرع بالصبر والحلم وسعة الصدر ورحابة الخلق ودماثته ، لذلك كان له بين مواطنيه المنصب الكبير والمكان السامي والمنزل الرفيع والكلمة المسموعة والرأي الموقر ، ولا تزال سيرته العطرة حديث العلماء في كل مناسبة .

جلست استمع الى درسه في التفسير وكان معظم طلابه من العلماء فسمعته يقول: قال الله تعالي : ﴿ أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلامتاع الغرور ﴾ .

قال المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه : يخدع بعض الناس بالدنيا ولذتها ولذلك يخاطبهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية ومعناها:أيها الناس إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بالأحساب والأنساب . وتكاثر في الأموال والأولاد ، فمثلها كمثل غيث نزل من السماء فأحيا الأرض فصارت نضرة يعجب الكفار نباتها ثم يبس وأصفر ثم استحال إلى هشيم تذروه الرياح وفي الآخرة التي هي الدار الباقية عذاب شديد لمن كفر بالله وعصى رسله ، ورضوان لمن آمن به واتبع النور الذي أنزل اليه ، وما هذه الحياة الدنيا الا متاع الغرور لا يأنس اليها الا رجل لعب بعقله الغرور ، فسابقوا ايها العقلاء إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السمٰوات والأرض أعدها الله للذين آمنوا بالله ورسله،فضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وهكذا استمر الشيخ رحمه الله يشرح الآية ويحل غامضها لطلابه دون التعرض إلى قواعد اللغة حرصاً على نفع الطلاب.قال تعالى :

﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير

أملا ﴾ وقال تعالى : ﴿ يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ﴾ وقوله ﷺ:(استكثروا من الباقيات والصالحات) ولكن الناس جمحوا عن طريق الهدى ولم يكترثوا لزجر القرآن ووعده ووعيده،ألهتهم الدنيا عن فضائل الأعمال وشغلتهم عن الصالحات الباقيات فكم من قوى اعتز بصحته ونشاطه فما لبث أن اعتل فضعف جسمه وانهارت قواه وأصبح لا يقوى على السير والجلوس،وكم من غنى شمخ بانفه لكثرة ماجمع من مال فأصبح فقيرا وحيدا ، وقانا الله شر الدنيا ووفقنا لنفع الناس وخيرهم لا سيما في شهر رمضان المبارك الذي تتضاعف فيه الحسنات .

ورحم الله الشيخ عبد الرحمن الدهان وأسكنه واسع جنانه .

الشيخ عبدالله بن بكر كمال

(ولد عام ١٢٨٣ هـ توفي عام ١٣٤١ هـ).

الشيخ عبدالله ابن العلامة الشيخ بكر بن علي بن عبد الحفيظ كمال، ولد بالطائف عام ١٢٨٣ هـ وبعد فطامه أرسله والده إلى البادية فنشأ نشأة عربية وأتقن فن الرماية ثم عاد إلى الطائف وشرع في طلب العلم على جهابذة العلماء فأخذ الحديث عن الشيخ أحمد نجار وأخذ اللغة العربية عن الشيخ شعيب وأخذ الفقه الحنفي عن الشيخ عبد القادر سبحي والشيخ عبد الحفيظ قاري، وبعد أن أجيز له التدريس عقد حلقته بمسجد ابن عباس في شتى العلوم، ومن طلابه الشيخ عبدالله بن عبد الرحيم والشيخ صبحي بن طه الحلبي والشيخ محمد صالح قزاز .

تولى رحمه الله قضاء الطائف عام ١٣٢٧ هـ ثم استقال عام ١٣٤٠ هـ وسافر إلى مكة فعين عضواً بلجنة المعارف واستمر بها إلى أن توفي بمكة عام ١٣٤١ هـ .

كان رحمه الله طويل القامة أسمر اللون كث اللحية ترجم له الاستاذ خير الدين الزركلي في (الأعلام) وذكر بعض أشعاره في كتابه (مارأيت وماسمعت) .

ألف تاريخ الطائف لكنه فقد من أسرته عام ١٣٤٣ هـ وله مجموعة أشعار أدبية بمكتبة الشيخ ماجد كردي، رحمه الله وأسكنه واسع جنانه .

الشيخ عبدالله حمدوه... مربي الجيل الماضي

(ولد عام ١٢٨٤ هـ بالسودان   توفي عام ١٣٥٠ هـ).

يعتبر فضيلة الشيخ عبدالله حمدوه أكفأ مرب في عهده استقام وأخلص وأنتج وخلد أطيب ذكر وأثمن أثر .

ولد رحمه الله بالسودان عام ١٢٧٤ هـ (برفاعة جهات مدني) وهو من اشراف دنقلة ومن اقرباء السيد المهدي .

كان رحمه الله طويل القامة ، نحيف البنية ، أسمر اللون ، مشلخ الخدين (ممشل) تشليخا رأسيا (والتشليخ عادة قديمة بالسودان يستعمل كوسم تعرف به القبيلة التي ينسب اليها الشخص وهوثلاثة أنواع دناقلة وشايقية وجعلية) ولكل منها فروع وعلامات خاصة بالقبيلة التي تستعملها . .

حفظ رحمه الله القرآن ثم قدم إلى مكة وعمره عشرون سنة فجود القرآن على يد الشيخ ابراهيم سعد المتوفي سنة ١٣١٦ هـ والشيخ أحمد حامد التيجي وعكف على طلب العلم بالمسجد الحرام .

ولم يكن في ذلك العهد من المدارس سوى المدرسة الصولتية والمدرسة الفخرية العثمانية وحلقات لتحسين الخطوط في رواق باب الزيادة أذكر من أساتذتها الشيخ تاج غزاوي والشيخ محمد مرزوقي (والد السيد مكي) والسيد علي كتبي .

وكان الكتاب في ذلك العهد عبارة عن حجرة مفروشة بحصر بالية بجانبها مراحيض وأزيار مكشوفة يشرب منها الأطفال وفيهم الصحيح والمريض،وقد يكون

المرض معدياً فأقرع وأبرص وأجرب ومحموم ينشرون العدوى بين الاصحاء باختلاطهم في الجلوس على الحصر والشرب من اناء واحد .

وكان فقيه الكتاب لا يحسن غير التهجي والقراءة بطرق ملتوية والفلقة معلقة فوق رأسه والعصا عن يمينه .

حز في نفس الشيخ عبدالله حمدوه ضياع الأمل وخيبة الرجاء من عقم التربية والتعليم في الكتاتيب فافتتح كتاباً في باب الزيادة (في وقف السمان) وكان يعاونه على قراءة القرآن وحفظه كل من السيد عبدالله مجاهد وأخوه السيد هاشم « والد السيد احمد مجاهد » والشيخ أحمد سناري السركتي « مؤسس جمعية الارشاد بأندونيسيا وصاحب مجلة الذخيرة التي كانت تصدر من جاكرتا » .

وكان الشيخ مصطفى يغمور عريف الكتاب طويل القامة ذا لحية كثة سوداء لا يفارق عصاه القصيرة لا للبطش بالاطفال وضربهم بل لحفظ النظام وتنظيم سير الدروس المنحصرة في الكتابة والقراءة والإملاء .

وكان الشيخ عبدالله حمدوه محور حركة نشاط الكتاب يوجه المعلمين ويرشدهم وينصح التلاميذ ويؤدبهم في شفقة وحنان وعطف دون تمييز بين فقير وغني أو رفيع ووضيع . .

الحقني والدي مع أخي بكتاب الشيخ عبدالله حمدوه قبل (فك الحرف كما يقولون) ولما اكتظ ديوان السمان بالطلاب انتقل من باب الزيادة إلى باب الباسطية في إحدى بيوت الاشراف فأدخل الشيخ عبدالله حمدوه تحسينات على كتابه إذ قسمه إلى صفوف وقرر تعليم الحساب وتحسين الخط بجانب حفظ القرآن وتجويده فازداد الاقبال على كتاب الشيخ عبدالله حمدوه وذاع صيته لا سيما بعد ان شاهد اولياء الطلبة اقبال فلذات أكبادهم على حفظ القرآن وتناوبهم في الإمامة بصلاة التراويح تحت إشراف مربيهم الشيخ عبدالله حمدوه .

ولما فكر الشيخ محمد علي زينل في نشر العلم وأشاعته بمكة بعد أن وفق في تأسيس مدرسة الفلاح بجدة شرع يستعرض رجال التربية والتعليم في ذلك العهد ديناً وأخلاقاً وتقوى وبعد بحث ودرس وقع اختياره على الشيخ عبدالله حمدوه الورع التقى النشيط فعرض عليه فكرته فرحب بها ونقل طلاب كتابه إلى الصفا وكون منهم مدرسة

الفلاح عام ١٣٣٠هـ، واختار لها أساتذة اشتهروا بالصلاح والتقوى وفي مقدمتهم مدير الفلاح العلامة الشيخ محمد حامد والشيخ حسن سناري والشيخ الطيب المراكشي رحمهم الله.وأسند تعليم الحساب والخط والاملاء إلى كل من الشيخ أحمد جمال والشيخ ابراهيم وهبي فأكتظت مدرسة الفلاح بطلاب من كافة الطبقات وكان منهج دراستها يتطور حسب سني الدراسة ومدارك الطلاب،ولم يثنها أو يعوقها عن اداء رسالتها قيام الثورة العربية عام ١٣٣٤ هـ بل استمرت في نشاطها وبذل جهودها للقيام بمهمتها إلى أن تخرج منها الفوج الأول فكان منهم المدرس القدير والواعظ الورع والموظف الكفء،ثم عين السيد طاهر دباغ مديراً لها ولما نقل لمالية جدة عام ١٣٤٠ هـ عين الشيخ عبدالله حمدوه مديراً وصارت السنة الناس تلهج بالدعاء لباذر بذور هذه المدرسة الشيخ محمد علي زينل وبالثناء والشكر لفضيلته ومدير ادارتها الشيخ عبدالله حمدوه رحمه الله .

وما كان الشيخ عبدالله حمدوه مديراً للفلاح فحسب وإنما كان واعظها بجانب ما يقوم به من التدريس في الفقه والنحو في بعض الفصول .

كان رحمه الله علاوة على محبة الشعب له موضع تقدير الحكومتين الهاشمية والسعودية .

وكان رجال الدين في فجر هذا العهد إذا تحدثوا عن الشيخ عبدالله حمدوه ذكروا دماثة أخلاقه وطيب قلبه وسلامة عقيدته بجانب ما تحلى به من وقار وسكينة وتقوى جعلت منه شخصية مهابة محترمة .

كان رحمه الله يسوس طلابه بحكمة وروية وقد يشتد على المراهق الطائش بطرق تربوية قبل أن يعرف علم النفس وطرق التربية الغربية الحديثة،وكان رحمه الله يحث طلابه على أداء الصلوات الخمس ويدرب الصغار على أدائها عمليا لذلك لم نجد خريجا من طلابه يستهتر بالصلاة ويعدها رياضة فيتكاسل عن ادائها فضلا عن تركها لأنهم اتخذوا سيرة مربيهم قدوة يستضيئون بها في حياتهم .

ولئن كانت عصا الشيخ عبدالله حمدوه من الجنة (كما يقولون) فما ذاك إلا لانها تدعو إلى طاعة الله وامتثال أوامر رسوله والبر بالوالدين واجتناب ما نهى عنه الدين ، مات الشيخ عبدالله حمدوه في ١٧ جمادي الثاني عام ١٣٥٠ هـ فخلف أطيب ذكر وأحسن أثر وقد رثاه طلابه علماء وأدباء هذا العهد تقديراً لاعماله وتشجيعاً لغيره من المربين .

الشيخ عبدالملك المفتي بن عبدالوهاب بن صالح

(ولد عام ١٢٥٥ هـ   توفي عام ١٣٣٢ هـ) .

ولد رحمه الله بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وصلى به التراويح ، ثم شرع في طلب العلم بالمسجد الحرام فأخذه عن الشيخ جمال بن عبدالله بن عمر الحنفي المفتي بمكة وشيخ علمائها ، وعن الشيخ العزب الدمياطي المدني فقرأ عليه (ابن عقيل على الألفية) ، وقرأ على السيد احمد دحلان (البخاري) وعلى الشيخ يوسف الغزي المدني (مختصر السعد) وعلى الشيخ علي الرهبيني (مختصر السعد) أيضا وقرأ (المنار شرح الأنوار في أصول الفقه) على الشيخ ملا نواب وحفظ (نظم الشمسية ونظم عقود الجمان وألفية ابن مالك) ففاق اقرانه ونظم الشعر .

مؤلفاته :

١ - شرح نظم الشمسية للشيخ عمر الفاسكوري في المنطق .
٢ - كمل نظم المنار بزهاء أربعمائة بيت .
٣ - نظم متن السراجية ثم شرحه .

ومن تلامذته الشيخ أحمد أبو الخير والشيخ طاهر سنبل والشيخ عبد الملك قلعي والشيخ محمد بن محمد صالح مرداد .

سافر رحمه الله إلى مصر فافتتح مكتبة إلى أن توفي عام ١٣٣٢ هـ .

عبدالله شيبي

عبدالله بن محمد زين العابدين يتصل نسبه بعثمان بن طلحة الذي سلمه النبي ﷺ مفتاح الكعبة وقال له :(خذوها يابني شيبة خالدة تالدة) فبقيت السدانة في ذريتهم إلى هذا العهد .

ولد رحمه الله بمكة وأخذ العلم عن علماء المسجد الحرام وتولى حجابة البيت عام ١٢٧٠ هـ بعد وفاة أخيه الشيخ أحمد شيبى .

كان رحمه الله يحب العلماء والفقهاء وأهل الورع والصلاح ويتقرب منهم ، وكان كثير الذكر وتلاوة القرآن والمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة بالمسجد الحرام . وكان ملجأ الضعيف ونصير المظلوم حتى أحبه الجميع وتوفي عام ١٢٩٦ هـ رحمه الله .

عبد الملك بن جمال الدين العصامي

٩٧٨ هـ - ١٠٣٧ هـ .

ولد بمكة واشتهر بملا عصام وأصبح من علماء اللغة العربية له نحو ستين كتاباً منها : « بلوغ الأرب من كلام العرب » و« الكافي والوافي في العروض والقوافي» .

الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي

هو عبدالملك بن عبدالمنعم ابن العلامة تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم القلعي ولد بمكة وتلقى العلم عن علماء المسجد الحرام فنبغ في جميع الفنون لا سيما في الفقه. وبعد أن أجيز بالتدريس عقد حلقته بالمسجد فأقبل عليه طلاب العلم شيباً وشباناً ينتهلون من بحر علومه .

ولما قدم إلى مكة والي مصر محمد علي باشا بلغه أن الشيخ عبد الملك مريض فزاره وأعجب بذكائه وطلاقة لسانه وقوة ذاكرته رغم اعتلال صحته .

توفي عام ١٢٢٨ هـ وهو آخر علماء آل القلعي .

مؤلفاته :

١ ـ فتاوي في ثلاثة مجلدات .
٢ ـ شرح على متن الأجرومية .
٣ ـ حل الرمز على شرح الكنز .

عبدالقادر بن يحيى المفتي الصديقي المفتي

هو عبدالقادر بن يحيى بن عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر المفتي الحنفي ولد بمكة عام ١٠٤٩ هـ وحفظ القرآن ثم شرع في طلب العلم على يد عمه المفتي العلامة علي وتخرج على يده وصار أمين فتواه، ثم تولى الافتاء بعده وهو سبط العلامة الشيخ حسن عجيمي.

توفي رحمه الله عام ١١٩١ هـ وهو آخر من ولى الافتاء من بيت المفتي المشهورين بمكة،وقد ولى الافتاء من هذه العائلة أربعة من علمائها طيلة قرون هم :

عبد القادر بن أبي بكر ثم يحيى بن عبد القادر ثم علي بن عبد القادر ثم عبد القادر بن يحيى. رحمهم الله وأسكنهم واسع جنانه.

ولكل منهم مؤلفات لا تزال خطية منها.

رسالة في اثبات النسب للام للعلامة علي بن عبد القادر.

الشيخ علي بن عبد الله محمد بن عبد الشكور الحنفي

ولد بمكة نشأ بها وتلقى العلم عن السيد يسن المرغني وغيره من علماء المسجد وكان مولعا بالأدب والشعر فمن شعره .

نظرت بني الدنيا فلم أر منهم ... أخا صادقا في وده وخطابه
وجربت أبناء الزمان فلم أجد ... سوى ظالم والظلم ملأ اهابه
فجردت من كنز القناعة صارما ... يبيد وما أبديته من قرابه
غنى بلا مال عن الناس كلهم ... وعز الفتى للنفس خير اكتسابه
وحرص الفتى فقر وان كان ثريا ... وليس الغنى الا عن الشيء لا به
ومن ظن أن الظلم يعمر بيته ... فما هو إلا جاهل عن صوابه
ومن لم بالعدل يعمر داره ... فقد حدثته نفسه بخرابه

توفي رحمه الله بمكة عام ألف ومائتين ونيف ستين .

الشيخ عباس بن جعفر بن صديق

(ولد عام ١٢٤١ هـ   توفي عام ١٣٢٠ هـ)

ولد الشيخ عباس بن جعفر بن عباس بن محمد بن صديق عام ١٢٤١، فحفظ القرآن على يد عمه العلامة الشيخ يحيى كما حفظ من الكنز وغيره من المتون ثم شرع في طلب العلم فقرأ الحنفي على يد والده وقرأ النحو على يد الشيخ خليل طيبة[1] وقرأ الكتب الستة على يد السيد أحمد دحلان كما أخذ عنه علم البديع والبيان والمنطق والفرائض والتفسير وأصول الحديث، ثم اخذ عن الشيخ صديق كمال الفقه وحضر دروس السيد محمد حسين الكتبي، ولما نبغ في العلوم أجازه العلماء بالتدريس بالمسجد الحرام فعقد حلقته عام ١٢٦٩ هـ .

وكان رحمه الله كثير الطواف وتلاوة القرآن وفصل قضايا الناس ومشاكلهم .

ولما غضب أمير مكة الشريف عون الرفيق على مفتي الاحناف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن صديق وعزله عن منصب الافتاء عيّن الشيخ عباس بن صديق بدلا عنه فاعتذر ، ولكن عون الرفيق أصر على تعيينه فقام بواجب الافتاء عام ١٣١٠ هـ ومكث عامين ثم أمر الشريف عون بتعيين ابنه عبدالله بن عباس بن صديق في منصب الافتاء

(١) الشيخ خليل طيبة قدم من مصر وكان رحمه الله تقيا ورعا فعقد حلقته بالمسجد الحرام وكان من طلابه الشيخ عبد الرحمن جمال والشيخ عباس بن صديق ، وكان الشريف منصور بن يحيى ينفق عليه وعلى اسرته تشجيعاً له وتقديراً لعلمه ومكانته، وما زال ناشراً للعلم قائماً برسالته إلى أن توفي عام ١٢٧٠ هـ وخلف ابنه مصطفى وهو والد الشيخ عبد القادر طيبة الذي أنجب الشيخ عبد الله والشيخ خليل طيبة ومن أحفاده الدكتور مصطفى طيبة

على أن يكون والده والعلامة الشيخ أحمد أبو الخير مرجعا له، فكان الشيخ عبدالله ابن عباس بن صديق لا يصدر أي فتوى الا بعد عرضها عليهما وأخذ موافقتهما عليها .

توفي الشيخ عباس بمكة يوم الجمعة ١٣ ربيع الأول عام ١٣٢٠ هـ وخلف خمسة أولاد هم عبدالله وجعفر ومحمد علي وصالح ومصطفى ولم يخلفه في علمه سوى ابنه عبدالله بن صديق فكان خير خلف لخير سلف .

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد عجيمي

(ولد عام ١٢٥٣ هـ وتوفي عام ١٣٠١ هـ) .

ولد الشيخ عبد الرحمن بن حسن عجيمي بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وكثيراً من المتون ثم شرع في طلب العلم فأخذ التفسير والحديث عن الشيخ جمال بن عبد الله ابن عمر الحنفي مفتي مكة وشيخ علمائها،كما قرأ على يد الشيخ رحمة الله الفقه والمعاني والبيان والتفسير،وعلى يد السيد أحمد دحلان عدة فنون،وعلى يد الشيخ عبد الرحمن سراج التفسير والفقه كما قرأ على يد الشيخ عبد الرحمن جمال .

وقد أجازه جميع مشايخه فتصدر للتدريس بالمسجد الحرام ونشر العلم،ثم عينه عبد المطلب في قضاء الطائف ثم أميناً لفتوى الشيخ عبد الرحمن سراج .

وكان رحمه الله من كبار الخطباء والأئمة وكان يهتم بشؤونهم وزيادة رواتبهم حتى أنه سافر إلى الآستانة لمقابلة السلطان عبد العزيز فخطب في مسجده يوم الجمعة خطبة كان لها أثرها في نفوس المصلين فأكرمه السلطان وحقق رغبته .

توفي بمكة ليلة الجمعة في محرم عام ١٣٠١ هـ،رحمه الله وأسكنه واسع جنانه .

سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ

ولد رحمه الله في الرياض عام ١٢٨٦ هـ فحفظ القرآن وجوده على يد الشيخ علي بن داود بالدرعية ، ثم شرع في طلب العلم فأخذه عن والده الشيخ حسن ثم عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وعن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمدابن محمود والشيخ اسحاق بن عبد الرحمن،وكان منذ نشأته قائماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولما كانت هذه المهمة تشق على بعض الناس فقد أوذي في سبيلها إذ ضربه أحد عبيد آل الرشيد بسيف فسقط مغشياً عليه ولكن الله سلم،وكان بعض المرتكبين يهددونه بوضع مشط الرصاص على بابه . . فلم يثنه تهديد ولا وعيد عن مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان رحمه الله ملازماً للامام عبدالرحمن ابن فيصل والد الملك الراحل فكان يصلي به الصلوات الخمس والجمعة والتراويح والقيام . . ثم إن جلالة الملك الراحل رحمه الله بحث بين رجال الدين من يقوم بدعوة فيصل الدويش وقبائله وارشادهم وتعليمهم فوقع اختياره على سماحة عبد الله ابن حسن فطلبه من والده فأبي فألح عليه وشرح له رغبته في المهمة التي سيسندها إليه فأجاب طلبه وعين أخاه الشيخ عمر بن حسن بدله لدى الامام عبد الله ليأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وملاحظة المساجد واختيار ائمتها وتوزيع الكتب المطبوعة على نفقة جلالة الملك على المستحقين من طلبة العلم .

فقام بأعباء ما أسند إليه من الوظائف بهمة ونشاط وإخلاص لا تأخذه في الله لومة لائم ثم لا يحابي ولا يجامل في حد من حدود الله وهو إلى ذلك رقيق القلب لا

يتسرع في الحكم وانزال العقاب على شخص إلا بعد التثبيت . . أذكر أنه بلغه مرة أن طالباً بالبعثات فاه بكلمة يشم منها رائحة الالحاد والزيغ فثارت ثائرته وغضب فطلب الطالب للتحقيق معه فلما حضر بين يديه وثبت لديه صغر سنه وجهله بما نطق بش في وجهه ونصحه وحذره عاقبة ما نطق به وعفا عنه، وكم من كاتب زل قلمه فنشر ما لا يجيزه الدين فأحضره واستتوبه وحذره وعفا عنه .

امتلك رحمه الله قلوب موظفيه بعطفه عليهم ورعايته لهم والدفاع عن حقوقهم وتقدير أعمالهم ومكافأتهم بقدر ما يقومون به من أعمال تسند إليهم،فكانوا ألسنة تلهج بالدعاء له والثناء على ادارته الحازمة دون أن ينخدع بتشدق منافق بالمدح والاطراء الكاذب .

قام بواجباته رحمه الله خير قيام إلى أن شعر بالشيخوخة وضعف القوى فاستصدر أمراً بقيام ابنه عبد العزيز بدراسة الأوراق التي تعرض عليهم والنظر فيها واجراء اللازم نحوها بعد عرض خلاصتها عليه وأخذ رأي علماء الرئاسة فيها واتفاقهم في الحكم فيها،لم تشغله واجباته عن المحافظة على الجماعة والقيام إلى آخر عهده،وكان رحمه الله يلازم الصف الأول يحضر قبل الصلاة فيتلو القرآن إلى أن يؤذن للصلاة رغم قرب منزله من المسجد ومشاهدة الكعبة . وكان يحب العلماء ومجالستهم ويحثهم على العمل بعلمهم وليكن طريقهم إلى الله ، لم تسمح له الظروف بالتدريس في المسجد وإنما كان يلقي دروساً خاصة في مدرسته لبعض الطلبة أذكر منهم أخاه الشيخ عمر ابن حسن وابنه الشيخ عبد العزيز وعلي هندي فاستمتع إلى قوله في تأبين أستاذه الشيخ عبد الله بن حسن إذ يقول :

كان رحمه الله يقول : نحن في الفروع نقتدي بالامام أحمد بن حنبل وإذا رأينا الحنابلة خالفوا نصاً صريحاً تبعنا النص سواء كان بجانب الحنفي أو المالكي أو الشافعي أو لم يأخذ به أحد لأن الله تعالى أمرنا بذلك في محكم كتابه فقال:﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وقال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾.

أما في الأصول والعقائد فنحن على مذهب أهل السنة والجماعة نثبت لله ما أثبته لنفسه وننفي ما نفي عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فلا نشبه ولا نعطل ولا

نكيف ونقر لله بالوحدانية في أسمائه وصفاته وأفعاله ولنبيه بالرسالة ووجوب الطاعة والاتباع ونترضى عن الصحابة أجمعين ونعترف لهم بالفضل لسابقتهم وصحبتهم لخير الخلق ﷺ، ولا نخوض فيما شجر بينهم لأن الواجب الكف عن ذلك كما جاء في الحديث (إذا ذكر اصحابي فامسكوا وإذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم فامسكوا)ونحب آل البيت لقرابتهم من رسول الله ﷺ ولأن النبي ﷺ قال : (أوصيكم بأهل بيتي) أو كما قال .

وكان رحمه الله يقول : الدنيا جيفة فينبغي ألا تدخل قلب المؤمن فتلهيه عن طاعة ربه أو يدخله الشيطان فيخدعه ويغره بها .

زلت قدمه في العقد الأخير من حياته فسقط وفك وركه فطلب منه ولده الشيخ محمد أن يسافر معه إلى الخارج للعلاج فغضب أشد الغضب وقال : لن أبرح مكة إلا إلى القبر. وهكذا قضى الشيخ عبد الله بن حسن حياته في القيام بواجب القضاء وتمييز أحكامه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن توفي عام ١٣٧٨ مخلداً له ذكراً طيباً وسيرة حميدة ،رحمه الله وجعل الله أبناءه خير خلف لخير سلف .



فضيلة السيد عبد الحميد الخطيب

ولد بمكة في ٢٤ صفر عام ١٣١٦ هـ فرباه والده العلامة الشيخ أحمد الخطيب تربية اسلامية أحكم بها صلته بالله، استمع إليه وهو يحدثنا عن تربيته إذ يقول :

كنت إذا طلبت من والدي شيئاً في صغري يقول لي : أطلب من الله أن يعطيك فأقول له: أين هو الله؟ فيجيبني: هو في السماء يراك من حيث لا تراه. ثم يأتيني بما طلبته ويقول لي : ها إن الله أرسل لك ما طلبته ، فكنت دائماً إذا طلبت من الله شيئاً في السر ولم أنله أرجع إلى والدي وأقول له: اني طلبت من الله كذا وكذا فلم يعطني الله فيقول لي والدي: هذا لا يمكن أن يكون إلا إذا صدر منك ما يغضب الله كأن قصرت في عبادتك أو أخرت صلاتك أو اغتبت أحداً فتب إلى الله واستغفره يغفر لك ويعطيك ما تطلبه . فاعمل بوصية والدي فيحقق لي ما طلبته .

هذه التربية الاسلامية غرست في نفس السيد عبد الحميد محبة الله والاعتماد عليه والثقة به والاستغاثة به وسؤاله دون سواه .

وكان والده رحمه الله يلقنه العقائد السلفية من كتاب الله وسنة رسوله ويحذره من مطالعة كتب علماء الكلام والفلاسفة، ويحثه على مطالعة الفقه واستنباط الادلة من الكتاب والسنة، فنشأ قوي الايمان صحيح العقيدة لا يستسيغ ما لا يقره العقل من الخرافات المستنكرة والبدع التي تمجها النفوس السليمة .

وكان والده يأمره بتعليم صغار طلبة العلم ويرشده إلى طريقة التدريس ومناقشة

الطلاب وترغيبهم في الاستزادة من طلب العلم ليكون خلفاً له في نشر العلم والدعوة إلى الله والرجوع إليه وحده لا شريك له . .

ساهم بنصيب وافر في النهضة حتى منحه الحسين وسام النهضة من الدرجة الثانية،وفي أواخر عهد الحسين سافر إلى مصر فاشتغل بالصحافة فنشر عدة مقالات في جرائد الأهرام والمقطم والوطن واشترك في عدة جمعيات خيرية . . ثم أسس جمعية الشبان الحجازيين الخيرية .

وظائفه :

عين منذ وصوله مكة عضواً بمجلس الشورى ولكن لم تشغله الوظيفة عن نشاطه العلمي والادبي فقد كان يلقي دروساً دينية بالمسجد الحرام ومحاضرات دينية بالمسجد الحرام ومحاضرات اجتماعية بجمعية الاسعاف،وينشر في صحف الحجاز المقالات الضافية في محاربة العادات والتقاليد السيئة والدعوة إلى العودة إلى الله والرجوع إليه .

ثم عين وزيراً مفوضاً لجلالة الملك في باكستان منذ استقلالها فقام بمهام وظيفته خير قيام نال خلالها تقدير الحكومة لجهوده وحب الشعب على اخلاصه .

وفي عهد جلالة الملك سعود ارتقت درجة التمثيل بين المملكة العربية السعودية والباكستان إلى سفارة وتفضل جلالة الملك فعينه سفيراً له . . وعندما استقلت حكومة اندونيسيا انتدبه جلالة الملك الراحل على رأس وفد لتمثيل جلالته في حفلة تسليم السلطة من هولندا إلى الحكومة الاندونيسية الفتية فأقام له طلاب والده من الاندونيسيين حفلات تكريم في كل بلد ينزل بها،وفي عام ١٣٧٤ هـ أصيب سعادته بمرض القلب فأشار عليه الاطباء باعتزال العلم والتزام الراحة والاقامة في بلد بارد فتفضل جلالة الملك سعود باحالته إلى التقاعد وأذن له بالاقامة في دمشق فودعه الباكستانيون وأسفوا لفراقه .

نشاطه في التأليف :

لم يستعذب السيد عبد الحميد الراحة ويركن إلى الكسل والخمول فقد انصرف يدعو إلى الله في الصحف والمجلات والنشرات ويعكف على موالاة التأليف فمن مؤلفاته :

١ ـ سيرة سيد ولد آدم ﷺ (نظم السيرة النبوية من ألفي بيت) . .

٢ ـ تائية الخطيب منظومة في سر تأخر المسلمين وحكمة التشريع الإسلامي . . ومبادىء الاسلام وغاياته (خمسة آلاف بيت) .

٣ ـ مناجاة الله (منظومة في التوحيد الخالص وعقائد السلف الصالح) .

٤ ـ في حب الله ورسوله (مجموعة قصائد ـ تحية الحبيب ـ نهج البردة ـ همزية الخطيب ـ بانت سعاد ـ أحبك يا ربي) .

٥ ـ جو الدين في بيان حقيقة الاسلام وقصيدة إلى عموم المسلمين (ترجمت إلى اللغة الانجليزية والاردية) .

٦ ـ الامام العادل (تاريخ شامل لحياة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود . . وتاريخ الحجاز في نصف قرن، جزآن ترجم إلى اللغة الانجليزية) .

٧ ـ هل الله مستبد ؟ بحث في حقيقة القضاء والقدر .

٨ ـ اسمى الرسالات في حقائق الدعوة الاسلامية وأسرار التشريع مستنبطة من سيرة الرسول ودعوته السامية (ترجم إلى اللغتين الاردية والانجليزية) .

٩ ـ مستقبلك في يدك ثلاثة أجزاء :

أ ـ متى عرفت ربك .
ج ـ متى وثقت بقدرتك .
ب ـ متى فهمت حقيقة نفسك .

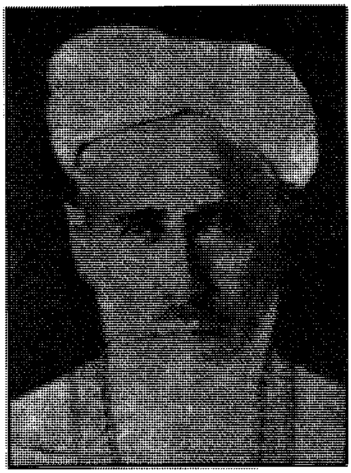
رسم للانسان طريق السعادة بطرق علمية ووسائل عقلية منطقية يؤيدها كتاب الله وسنة رسوله وما وصل إليه العلم الحديث من آراء ومخترعات، لا تجد فيه مجرد ابحاث وأفكار بل نتائج ثابته عن خبرة وتجربة لوقائع حدثت وتحدث لكل من طبق دستور الله .

١٠ ـ قصيدة الاستغاثة الكبرى (في نحو سبعمائة بيت في الدعوة للرجوع إلى الله، توزع مجاناً) .

١١ ـ تفسير الخطيب المكي بالخط الاملائي في أجزاء متوالية بأسلوب عصري

جذاب يبث في النفوس روح العقيدة الاسلامية الصحيحة ويغرس فيها حب الله والخوف منه، وهو إلى ذلك يوضح المعنى اللغوي ويشرح الآية ومغزاها والحكم المستنبط منها، طبع منه خمسة أجزاء من أول القرآن وجزء عم وتبارك وقد سمع . .

هذه سيرة موجزة عن حياة السيد عبد الحميد الخطيب الطاهرة، تدين، وثبات ونشاط في جميع الميادين نقدمها للقراء ليتخذ منها هذا الجيل وما بعده درساً في الاستقامة والعمل في اخلاص وأمانة . . توفي رحمه الله عام ١٣٨٠ هـ.



العلامة الشيخ

عبد الله بن محمد نيازي

ولد سنة ١٣٠٠ بمدينة نمنكان ، وبعد أن تعلم مبادىء التعليم شرع في طلب العلم وأخذ يتلقى عن أفاضل العلماء مثل شيخ الاسلام أو لوغ خان توره والشيخ عبد الأحد مخدوم ، والشيخ عطاء الله . ثم سافر إلى (اندجان) بلدة بفرغانة . فقرأ على يد الشيخ برهان مخدوم . . ثم انتقل إلى بلدة (كاسان) وقرأ على الشيخ ملا خواجه ايشان كاساني . . ثم قام برحلة إلى افغانستان فاجتمع بالعلامة ملا عرب ، وأخذ عنه .

وفي عام ١٣٣٠ قدم إلى مكة المكرمة بقصد أداء فريضة الحج وبعد الانتهاء منها ذهب إلى المدينة المنورة وطاب له المقام بها مدة تزيد على ثلاث سنين،ونشط إلى انتهال العلم من مورده العذب . فقرأ (الهداية وصحيح البخاري)على الشيخ حسين أحمد المدني . (ومقامات الحريري)على الشيخ العمري المغربي . فقويت مادته اللغوية والادبية . وظل رحمه الله مواصلاً دراسته بالمسجد النبوي متردداً على علمائه إلى أن أعلنت الثورة العربية في ٩ شعبان عام ١٣٣٤ هـ فخرج مع من خرج من أهالي المدينة المنورة إلى الشام فطاف في مدنها ثم قام برحلة إلى آطنة وطرطوس ناشراً للعلم ما ينيف عن عام . .

ثم سافر إلى (قونية) فأقام بها نحو ثمانية أشهر . . ثم إلى أقشهر فأقام بها سنتين معلماً ومرشداً ثم سافر إلى ازمير فدخل مدرسة سهلبجي زاده فمكث بها مدة سنة ثم انتقل إلى الاسكندرية وأقام بها سنة ومنها إلى القاهرة فقابل فيها كبار العلماء

يغترف من موردهم علماً وأدباً ، ثم عاد إلى افغانستان عن طريق الهند فأقام بها ثلاثة أعوام متنقلاً بين تاشقر غان ، ومزار شريف لتلقي العلم ونشره ، ثم سافر إلى الهند فالتحق بالمدرسة المحمدية العربية الاسلامية فتلقى فيها مختلف الفنون والعلوم ، واجتمع بكبار المدرسين والمحدثين ومن بينهم العلامة الشيخ مهدي حسن مفتي رانديز . فقرأ عليه صحيح مسلم وسنن أبي داود وديوان المتنبى وأجازه وشهد بكفاءته ، والعلامة الشيخ محمد حسين مدير المدرسة المذكورة فقرأ عليه صحيح البخاري وسنن الترمذي وسنن ابن ماجة وشرح معاني الآثار للطحاوي . وتفسير القاضي البيضاوي . والجزئين الأخيرين من الهداية ، وتحصل منه الاجازة كما نالها من العلامة المحدث السيد محمد عبد الحي الكتاني صاحب فهرس الفهارس بجميع مروياته ومقرؤآته ومسموعاته عما يقرب من خمسمائة ما بين رجال ونساء بالبلاد العربية وبعد آن نال فضيلته شهادة الكفاءة واتمام الدراسة رجع إلى مكة المكرمة . وما أن بلغ ادارة المدرسة (الصولتية) نبأ وصوله إلا وعينته مدرساً بها وذلك عام ١٣٤٤ هـ فدرس في اقسامها العالية كتب التفسير ، والحديث والفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية وكان له الكثير من الطلاب النجباء ومن بينهم الاستاذ زكريا بيلا وقد ترجم لفضيلته سيرة حافلة في كتابه الجواهر الحسان.استمع إليه وهو يحدثك عن مدى ابتهاج المدرسة لتعيين فضيلة الشيخ عبد الله نيازي إذ يقول:فأخذ ينشر على الطلبة ما عهد فيه من التحقيق ، والتدقيق في أسلوب رائع وطريقة ميسرة في معظم الفنون المقررة لا سيما فن الحديث فحدث عنه ولا حرج . . فقد كان عالياً كعبه فيه . . . مع الذوق السليم .

ويعجبني في فضيلته حسن الخلق والهدوء إلى أقصى حد ، وشدة حرصه على الأوقات وتباعده عن القيل والقال والخوض فيما لا يعني ولا ينبغي من كمل الرجال ففي مدة الاستراحة المدرسية المتخللة بين حصص الدروس كان يؤثر الجلوس وحده . يتخذ كتاباً أنيساً له . . ويتصدى لافادة مراجعيه من طلابه وغيرهم . . ليحل لهم عويص المسائل ويرشدهم ــ بكل ما أمكن . . وهو الحري بذلك لقوته العلمية . . وطول باعه .

والشيخ عبد الله نيازي عقد حلقته بالمسجد الحرام أمام باب التكية المصرية . وكان من طلابه القاضي الشيخ جعفر الكثيري . والقاضي الشيخ علي حمود ، والأستاذ محمد يسن عيسى الفاداني .

مؤلفاته :

١ ـ المنحة الالهية في سلسلة كتب السنة المحمدية ..

٢ ـ فتاوى . حكم فيها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ..

توفي رحمه الله في ٢٩ ربيع الأول عام ١٣٦٣ هـ فجأة والعلم بين يديه وأمامه كتاب علمي . وخلف جملة من الأولاد منهم الاستاذ محمد أمين نيازي والأديب عبد الكريم نيازي مدير التخطيط والمتابعة بوزارة المعارف .

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري

لا يضمك مجلس فيه علماء نجد وطلاب العلم إلا وتسمع منهم الحديث عن العلامة الشيخ عبد الله العنقري وغزارة علمه وورعه وتواضعه وحلمه وصبره وغير ذلك من كريم اخلاقه ذلك ما حدا بي إلى البحث عن ترجمته حتى استقيتها من أوثق المصادر وأصحها لتكون نبراساً لهذا الجيل وما بعده . .

عبد الله بن عبد العزيز يرجع نسب أسرته إلى معد بن زيد مناة بن تميم وكان لأسرته امارة ثرمداء (احدى قرى الوشم) ولهم تاريخ حافل في عهد امارتهم .

ولد رحمه الله في (ثرمداء) عام ١٢٩٠ هـ وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره وفي السابعة من عمره كف بصره فوهبه الله ذكاء مفرطاً فحفظ القرآن وجوده ثم شرع في تلقي مبادىء العلوم الدينية والعربية في بلده (ثرمداء) ثم تاقت نفسه إلى المزيد من العلوم والتضلع فيها فقصد الرياض وكانت حافلة بعلماء الدين الاعلام يقصدهم الطلاب من كافة انحاء نجد لانتهال العلم والمعرفة، فشرع رحمه الله في أخذ العلوم عنهم وملازمة حلقات دروسهم وهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ حسن ابن حسين والشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن ابن ابراهيم بن محمود والشيخ حمد بن فارس والشيخ اسحاق وأجازوه اجازة عامة فيما أخذه عنهم في التوحيد والحديث والتفسير والفقه الحنبلي والنحو والبلاغة والفرائض كما أجازه الشيخ سعد ابن حمد بن عتيق بمروياته عن مشايخه في كتب السنة والفقه والاصول .

كما أجازه الشيخ عبد الستار الدهلوي في جميع مروياته والاجازة بها لمن يكون أهل . .

وفي عام ١٣٣٦ هـ استشار الامام عبد الرحمن بن فيصل علماء الرياض فيمن يختارونه لقضاء سدير فرشحوا فضيلة الشيخ عبد الله العنقري لهذا المنصب الديني وهو تلميذهم الذكي الورع التقى، فأصدر أمره بتعيينه فكان مثال العدل في حكمه وتمسكه بالحق .

وكان رحمه الله يقوم بالتدريس ونشر العلم في اوقات فراغه فيحضر درسه جمع غفير من طلاب العلم فينتهلون من علمه ما يرشدهم إلى أمور دينهم .

وفي عام ١٣٤٠ هـ أثناء توليته قضاء سدير انتدبه جلالة الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله إلى الأرطاوية ليتولى تعليم الاخوان أمور دينهم وحل مشاكلهم القضائية بالاضافة إلى قضاء سدير، فادي مهام أعماله متنقلاً بين المجمعة والأرطاوية في همة ونشاط فكان موضع تقدير جلالة الملك الراحل ورجال الدين بنجد .

ظل رحمه الله قاضياً ستة وثلاثين عاماً شعر بعدها بكبر السن فاستقال وتفرغ للتدريس ونشر العلم . . وقد أخذ عنه زهاء ستة وثلاثين طالب علم تخرجوا على يده فكان منهم القاضي العادل والمدرس العامل والعالم الورع الزاهد، منهم الشيخ عبد الله بن زاحم رحمه الله والشيخ محمد الخيال والشيخ حمود التويجري والشيخ حمد المزيد والشيخ سليمان الحمدان والشيخ محمد التويجري والشيخ ناصر بن جعوان والشيخ حمد الحقيل . .

مؤلفاته :

١ ـ حاشية الروض المربع في الفقه الحنبلي .

واعتزم رحمه الله على تأليف كتاب حافل في تاريخ نجد إلا أن المنية أدركته قبل أن يحقق رغبته .

توفي رحمه الله في ٢ صفر عام ١٣٧٣ هـ عن عمر يناهز الثلاثة والثمانين عاماً قضاه في القضاء ونشر العلم وتخليد أحسن الذكر فرحمه الله وأسكنه واسع جناته .

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس

رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع في نجد وكان أجداده يسكنون في عنيزة بالقصيم ثم رحلوا إلى الأحساء عام ٩٥٦ هـ فطابت لهم الاقامة فيها وكثر نسلهم .

ولد الشيخ عبد العزيز بالاحساء عام ١٣٤٠ هـ وبعد أن قرأ القرآن شرع في تلقي العلم عن عمه العلامة الشيخ عيسى بن عبدالله بن عكاس المتوفي عام ١٣٨٣ هـ وعن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا فقيه الاحناف بالاحساء . ولما قدم إلى الاحساء الشيخ عبيد الله البشاوري وعين قاضياً بها في العهد العثماني انتهز الشيخ عبد العزيز فرصة وجوده فأخذ عنه عدة علوم وكان موضع إعجاب الجميع وتقديرهم . قدم بعد ذلك إلى مكة فأخذ العلم عن الشيخ أسعد دهان والشيخ عبد الرحمن دهان وأجازه الشيخ عمر حمدان بمروياته في الصحيحين والمسند والموطأ فنبغ في العلوم الدينية وسطع نجمه . .

ولما استتب الأمر في الاحساء وملحقاتها لجلالة الملك الراحل اختار الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس قاضياً بالجبيل وهو أول من أسس القضاء بها.
فمكث فيها ست سنوات محبوباً لتواضعه وانصافه ثم ترك القضاء وعكف على مطالعة الكتب ودراسة غامضها والاتجاه لعبادة الله إلى عام ١٣٧٣ هـ حيث صدر الأمر الكريم بتعيينه رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالاحساء وملحقاتها . .

وكان أطال الله عمره في طاعته يدرس طلابه طيلة اقامته بالاحساء وقد ألف ارجوزة في أصول الفقه الحنفي بطلب من تلميذه الشيخ عبد الله ملا .

عرفت الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس عام ١٣٦٣ هـ في مجلس صديقه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع فاعجبت بتواضعه وهدوئه وسكينته وورعه وصراحته في قول الحق،وكان فضيلة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع يثني عليه ويجله ويتذاكر معه في تاريخ الاحساء وعلمائها وادبائها وما تركوه من ذخائر نفيسة في الادب والشعر (اللهم ألهم من يقوم بجمعها ونشرها) .

ثم دارت الأيام فكنت اراه في كل رمضان يفد إلى البيت الحرام للصوم بجوار البيت العتيق والتهجد في العشر الأواخر في ورع وتقوى،وفي عام ١٣٧٨ هـ اجتمعت بفضيلته فلمست منه تتبع ما نشرته بحراء عن الدراسة بالمسجد الحرام واهتمامه بكل ما نشر وقد قال ، رحمه الله :

لقد أدركت عهد الدراسة بالمسجد الحرام وشاهدت زهاء سبعين حلقة تضاء - باللالات - وكان العلماء يدرسون مختلف العلوم الدينية واكثر طلابهم من أبناء البلاد وشاهدت زهاء اربعين طفلاً يصلون التراويح بالقرآن وكان آباؤهم يفخرون بهم ويشجعونهم على حفظ القرآن ليأتموا بهم .

إنك - يا ولدي - لم تر ما رأيت في ذلك العهد من الاهتمام بطلب العلم والاقبال على طلبه في المسجد الحرام في التفسير والحديث وأصولها والفقه على المذاهب الأربعة والفرائض والعروض وعلوم اللغة من نحو وصرف وبديع وبيان وكان كل مدرس مختصاً بالمادة التي مارسها ونبغ فيها،ثم أخذ يسرد اسماء مشائخ لم أدركهم ويثني على نشاطهم وورعهم ويترحم عليهم،والشيخ عبد العزيز رغم بلوغه منتصف العقد الثامن من حياته لا يزال نشيطاً في أداء رسالته العلمية والتقرب إلى الله بالعبادة في خشوع وتواضع إلى أن توفي عام ١٣٨٣ هـ رحمه الله .



فضيلة الشيخ
عرابي بن محمد صالح سجيني

ولد رحمه الله بمكة عام ١٢٩٦ هـ،وبعد أن تلقى مبادىء القراءة وحفظ القرآن وجوده .. شرع في طلب العلم فأخذه عن العلامة الشيخ(عبد الله أبو الخير)والعلامة الشيخ حسن كاظم والعلامة الشيخ جعفر لبنى فلازمهم وتفقه على يديهم ونبغ في الفرائض وأصبح مرجعاً لحل قضايا الوارثين .. وأجازه مشايخه اجازة عامة ..

ولما أسست مدرسة الفلاح وعين السيد محمد بن حامد مديراً لها وعقد حلقته بباب الصفا اسرع الشيخ عرابي سجيني إلى تلقي العلم وانتهال المعرفة عن الشيخ محمد حامد فأخذ عنه اللغة العربية والتفسير والحديث فازداد علماً وتقوى وتمسكاً بالهدى النبوي.ثم قام برحلة إلى مصر ومنها إلى تركيا وصادف أن أعلنت الثورة العربية بعد عودته من رحلته فاشتغل بالمحاماة وأضحت داره مرجعاً يقصدها ذوو القضايا فيحلها بالتوفيق والاصلاح في هدوء ووقار .

واعتاد رحمه الله الاجتماع بأصدقائه في الاسبوع مرة . ولكن الشريف حسين توجس شراً من هذا الاجتماع فبث عيونه على المجتمعين وتربص بالشيخ عرابي فمنعه من المحاماة وما زال يضيق عليه حتى سجنه فصبر رحمه الله على بلائه واستسلم لقضاء الله وقدره حتى أفرج عنه فلزم بيته وعكف على المطالعة والبحث في حل غامض المشاكل ولم يشتغل في العهد الهاشمي أو يتولى منصباً ..

ولما استولى جلالة الملك الراحل على الحجاز نشط الشيخ عرابي من عقاله فسطع

نجمه وبرزت مواهبه فكلفه فضيلة الشيخ عبد الله بن بلهيد رحمه الله بتشكيل القضاء وتوسيع اعماله فكان موفقاً في تنفيذ ما أسند إليه بسهولة ويسر ..

ثم طلب منه الشيخ حافظ وهبة تأسيس ادارة كاتب عدل فوفق في تكوينها واسناد الوظائف إلى الاكفاء فكان موضع تقدير الحكومة واعجابها.

وفي ١٥ شعبان عام ١٣٤٤ عين الشيخ عرابي أميناً لبيت مال المسلمين فقام بمهمته في أمانة واخلاص ونزاهة فصدر الأمر بتعيينه نائباً لرئيس المحكمة الكبرى في ٢٢ صفر عام ١٣٤٦ فملأ المركز وأبدى نشاطاً وكفاية لحل القضايا،وفي ١ ربيع الأول عام ١٣٥١هـ نقل لرئاسة كتابة العدل فظل في عمله زهاء عشر سنوات ثم ضمت اليه رئاسة المحكمة الكبرى مدة كان خلالها ملء السمع والبصر وحديث المجالس في رحابة صدره وحل النزاع بين الخصوم ثم استقل برئاسة كاتب العدل ..

وفي عام ١٣٧١ هـ صدر الامر الملكي الكريم بنقل الشيخ عرابي إلى رئاسة المحكمة الكبرى ولكنه اعتذر لجلالة الملك الراحل لكبر سنه وعدم استطاعته القيام بمهام اعمال القضاء،فصدر الأمر لسمو الأمير فيصل المعظم بتخيير الشيخ عرابي بين القضاء أو البقاء في رئاسة كتابة العدل أو احالته على المعاش فاختار رحمه الله احالته على المعاش ليرتاح ويتجه إلى عبادة ربه فيما بقي من عمره،ولكن سمو الأمير فيصل حفظه الله رأى أن احالة الشيخ عرابي إلى المعاش خسارة على كتابة العدل لعدم وجود من يقوم بها إذ ذاك فأمر ببقائه في رئاسة كتابة العدل ثم أسندت اليه وظيفة نائب رئيس مجلس الأوقاف الأعلى فقام بالوظيفتين خير قيام،وكان مجلس المعارف لا يبت في قرار إلا بعد أخذ رأي الشيخ عرابي واستشارته من ناحية الشرع لما له من خبرة وهو إلى ذلك كان يكلف بالاشتراك في اللجان التي يصدر الامر بتشكيلها ، وكان رحمه الله يشغل معظم أوقاته بمهام وظيفته في ادارته ومنزله ومدرسته التي كان يعتكف فيها متقرباً إلى الله بعبادته.

والشيخ عرابي سجيني بجانب معلوماته وتجاربه وخبرته وحنكته كان إلى آخر أيامه قوي الذاكرة بحيث يذكر الشخص المراجع أن هذا المنزل اشتراه فلان منذ اربعين سنة ثم باعه عام كذا وحدث بينه وبين فلان خلاف في الحدود.

أذكر أني حضرت يوماً في مدرسته وكان أمامه شخصان متبايعان فسأل احدهما عن اسمه وقبل أن ينطق باسم ابيه قال له رحمه الله:أنت ابن فلان وقد كان جدك رحمه

الله يشتري المنازل ثم يبيعها بربح فقد اشترى كذا وكذا وباعه على فلان بكذا ثم ضاع الصك فلجأ إليَّ فذكرته بتاريخه فتحصل عليه. فبهت الرجل وأكبر الجالسون قوة ذاكرة الشيخ عرابي وحافظته .

وكان رحمه الله إلى آخر أيامه رغم اعتلال صحته يستقبل اصحاب القضايا ويحل مشاكلهم ويصلح بين الخصوم قبل وصولهم إلى الحكام ممتلكاً أعصابه مغتفراً زلاتهم . .

وهو إلى ذلك لم ينس أصدقاءه واجتماعه بهم في يوم الثلاثاء والترفيه عن نفسه بالتحدث معهم وكان يمتلك قلوبهم بحديثه الهادئ الرزين .

توفي رحمه الله في ١٢ محرم عام ١٣٧٩ هـ وخلف ولدين هما الشيخ ابراهيم القاضي الشرعي بأمانة العاصمة والأستاذ سعود بالجامعة المصرية بكلية الطب جعلهما الله خير خلف لخير سلف، ورحم الله والدهما الشيخ عرابي وأسكنه واسع جناته .

الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ أحمد أبو الخير

١٢٨٥ هـ - ١٣٤٣ هـ.

ولد بمكة عام ١٢٨٥ هـ وتلقى العلم عن والده وعن الشيخ رحمة الله وغيرهم وهو والد (الشيخ صدقة أبو الخير) تولى القضاء بمكة ودرس بالمسجد الحرام ومن تلاميذه الشيخ عرابي سجيني توفي عام ١٣٤٣ هـ بالطائف.

اكتظت مكة في ذي الحجة، وازدحمت اسواقها وامتلأ المسجد بوفود بيت الله الحرام، ودوى بأصوات الطائفين والمهللين من الحجاج من جميع الأجناس وعرض الباعة سلعهم في الأسواق وصاح باعة الأطعمة والشربات: (احرامك والجبل يا حاج).

(جوكي يا عرفات حفايا عرايا مقشعين الروس).

وأقفل علماء المسجد دروسهم ليفسحوا للحجاج مواضع حلقاتهم يؤدوا نسكهم في هدوء وسكينة ويستمتعوا بمشاهدة بيت الله الحرام ويتفرغوا لعبادة الله وحده، ولكن من يعلم الجاهل مناسك الحج؟ من يرشد الضال إلى أمور دينه ليصح حجه؟.

إنهم علماء لا يتجاوز عددهم أصابع اليد وهبوا أنفسهم لمواصلة دراستهم في مناسك الحج على المذاهب الأربعة وارشاد الحجاج إلى اركان الحج وواجباته وسننه ومحظوراته ومن هؤلاء العلماء فضيلة العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة أحمد أبو الخير (شيخ خطباء المسجد الحرام وأحد ائمته)..

كان الشيخ عبد الله أبو الخير طويل القامة، نحيف البنية، دمث الاخلاق،

فيه تواضع احدودب منه ظهره ، وفيه طهر نفس وطيب قلب يشهد به طلابه ، وهو إلى ذلك لا يترك درسه ، محافظ على الصلاة في جماعة رغم قيامه بالقضاء الذي أسند إليه وله مؤلف لا يزال خطياً وهو (نشر النور والزهر في تراجم أهل مكة المشرفة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر).

كان رحمه الله يعقد حلقة درسه في رواق باب الصفا في زحمة الموسم وضيق المسجد بالحجاج جلس رحمه الله يرشد الناس إلى مناسك الحج فدنوت منه وسمعته يقول : وقد جمع بعضهم مواقيت الأحرام :

فقال :

عرق العراق يلملم اليمنى وبذي الحليفة يحرم المدني
بالشام جحفة إن مررت بها ولأهل نجد قرن فاستبن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم وهن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث انشأ حتى أهل مكة من مكة.وروى ابن عمر رضي الله عنهما قال:كنت جالساً مع النبي ﷺ في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا : يا رسول الله جئناك نسألك فقال:إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت ، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت . .

فقالا : أخبرنا يا رسول الله : فقال الثقفي للأنصاري:سل فقال: أخبرني يا رسول الله.فقال:جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه ، وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك ومالك فيه مع الافاضة .

فقال : والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك ، قال: فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه إلا كتب لك به حسنة ومحى عنك خطيئة ، وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني اسماعيل وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة ، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء

الدنيا فيباهي بكم الملائكة ليقول عبادي جاؤوني شعثاً من كل فج عميق يرجون رحمتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها ، أفيضوا عبادي مغفوراً لكم ولمن شفعتم له ، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات ، وأما نحرك فمدخور لك عند ربك ، وأما حلقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ، وتمحي عنك بها خطيئة ، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك تطوف ولا ذنب لك ، يأتي ملك يضع يديه بين كتفيك فيقول : اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى .

وهكذا استمر الشيخ عبد الله بن أحمد أبو الخير يرشد ويعلم وينصح الحجاج بمناسبة قرب الصعود إلى جبل عرفات وكلهم خاشعة أبصارهم نحوه بقلوب صادقة الايمان . .

رحمه الله ونفعه باستقامة دينه ودعواته. كما استجاب سبحانه وتعالى دعاء والده الشيخ أحمدفكان ابنه خير خلف لخير سلف .

الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي

١٢٨٦ هـ - ١٣٥٥ هـ .

ولد رحمه الله بمكة عام ١٢٨٦ هـ وكنيته « أبو الفيض » وبعد أن حفظ القرآن التحق بالمدرسة الصولتية فأخذ العلوم المقررة فيها عن جهابذة علمائها دينا وتقوى وورعا وزهدا فلازم دروسهم واتخذهم نبراسا لحياته العلمية . ثم واصل دراسته بالمسجد الحرام فأخذ العلم عن علمائه الاعلام وهم : العلامة الشيخ عباس ابن العلامة الشيخ جعفر بن صديق الفقيه الأثري الاصولي اللغوي النحوي، كما أخذه عن ابنه الشيخ عبدالله بن عباس بن صديق وعن الشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الاحناف وعن السيد محمد حقي بن ابراهيم النازلي والسيد محمد[١] مكي بن السيد محمد صالح كتبي وعن الشيخ عمر بن محمد[٢] بركات الشامي الشافعي البقاعي والشيخ أحمد بن محمد الحضراوي الشافعي والشيخ محمد سعيد با بصيل مفتي الشافعية والسيد أحمد دحلان مفتي الشافعية والشيخ خلف بن ابراهيم الحنبلي والسيد عبدالله بن السيد نور الدين النهاري اليمني والشيخ محمد نواوي بن عمر البنتني المكي والشيخ محمد ابن محمد شربيني والسيد الكركوكي الحنفي والسيد عبدالله الميرغني والشيخ محمد سليمان حسب الله والسيد حسين الحبشي مفتي الشافعية والشيخ محمد صالح السناري والشيخ احمد بن عيسى النجدي الحنبلي والسيد محمد صالح زواوي وغيرم .

(١) ولد الشيخ محمد مكي عام ١٢٨٠ هـ وتلقى العلم بالمسجد الحرام ودرس إلى أن توفي عام ١٣٢٣ هـ.

(٢) ولد الشيخ عمر البقاعي عام ١٢٤٥ هـ ثم طلب العلم بالأزهر ودرس بالمسجد الحرام إلى أن توفي عام ١٣١٣ هـ ومن مؤلفاته شرح العدة في الفقه الشافعي في مجلدين ورسالة في علم البيان .

ثم سافر إلى المدينة المنورة مستسهلاً وعورة الطريق ومشاق السفر على الجمال رغبة في انتهال العلم عن علماء المدينة فأخذه عن الشيخ عبد القادر بن أحمد الطرابلسي وعن السيد جعفر بن اسماعيل البرزنجي وعن الشيخ محمد بن الدسوقي مفتي المالكية والسيد محمد سعيد بن محمد الظاهري المدني والشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستاني مفتي الشافعية. ثم سافر الى الطائف لا للاستجمام بل للاستفادة وازدياد العلم والمعرفة عن علماء الطائف فأخذه عن الشيخ عبد المطلب الطائفي والشيخ عبد الحفيظ القاري الحنفي، وما زال يتصل بالعلماء والوافدين منهم إلى مكة حتى أجازه الجميع وأثنوا على نشاطه واقباله على طلب العلم. وانك لتلمس ذلك في مؤلفاته الخطية ففي تراجمه للعلماء يحدثك عن أساتذته وطريقة تدريسهم وطلبة العلم بالمسجدين الشريفين وفي منازلهم ويقرر فضلهم عليه، وقد لمس منه الشيخ عباس بن جعفر بن صديق جلده في المطالعة والبحث والمراجعة فعينه أميناً لفتواه في عهد الشريف عون فكان موضع الاعجاب والتقدير في اداء مهمته باخلاص ونزاهة.

توفي رحمه الله بمكة عام ١٣٥٥ هـ فترك آثاراً من مؤلفاته الخطية تشهد له بغزارة العلم وسعة الاطلاع في الحديث ومصطلحه والاسانيد والمسلسلات والتاريخ والطبقات فمن مؤلفاته.

١ - نور الأمة بتخريج كشف الغمة في ستة مجلدات.
٢ - فيض الملك المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي.
٣ - أزهار البساتين الطيبة النشر في ذكر اعيان كل عصر.
٤ - ما قاله الأساطين في أوقاف الأمراء السلاطين.
٥ - السلسلة الذهبية في الشجرة الحجبية.

٦ - نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر من هبوط آدم أبي البشر.

٧ - نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر.
٨ - جواهر الأصول إلى اصطلاح علم الرسول.
٩ - عذب الموارد في برنامج كتب الأسانيد.
١٠ - رفع الأستار المسدلة في ذكر بعض الأحاديث المسلسلة.
١١ - عدة المسلسلات.

١٢ ـ النجمة الزاهرة في أفاضل المائة العاشرة .
١٣ ـ سرد المنقول في تراجم العلماء الفحول .
١٤ ـ مقدمة في النسب .
١٥ ـ تحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب .
١٦ ـ الأنصاف في حكم الاعتكاف .

هذه بعض مؤلفات الشيخ عبد الستار الدهلوي التي ان دلت على شيء فإنما تدل على نشاطه وانتاجه لنشر العلم الذي هو أكبر غاياته .

استمع إلى ترجمة حياته لتلميذه فضيلة الشيخ زكريا بيلا المدرس بالمسجد الحرام وعضو ادارة الحرم المكي إذ يقول: سافر الشيخ عبد الستار إلى مصر ومكث بها مدة فاتصل بعلمائها واجتمع بمفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي،فترجم لجملة من علماء مصر،فلما قدم إلى مكة فضيلة المفتي الشيخ محمد بخيت في عهد جلالة الملك الراحل عبد العزيز زاره الشيخ عبد الستار وقدم له كتابه (نور الأمة) وجزءاً من كتابه (فيض الملك المتعالى) فتناولهما منه فضيلة المفتي رحمهما الله وكم كانت دهشته عندما تصفح كتابه (فيض الملك المتعالى) ووقع نظره على ترجمة حياته من نشأته إلى أن تولى الافتاء فالتفت إلى الشيخ عبدالستار وشكره وطلب منه ابقاء الكتابين ليتصفحهما فظلت عنده إلى قرب عودته إلى مصر،وفي هذا دليل على ما لمؤلفه من فوائد تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة العلم .

وكان شيخنا رحمه الله يدرس في صحيح البخاري عند باب المحكمة الشرعية بعد صلاة العصر وكان بعض الطلاب يحضرون دروسه في خلوته برباط الداودية فكان يدرسهم في التفسير والحديث ومصطلحه . وكنت إذ ذاك من جملة طلابه فعرضت عليه رسالتي (افادة الأنام في جواز القيام للقادم من ذوي الفضل والاحترام) فقرظها وأكد ما ذهبت إليه من الجواز ووقع اسمه وأردفه بالحنفي فانتهزت هذه الفرصة وسألته في أدب ولطف : ان فضيلتكم من أهل الحديث فلم تنسب إلى أبي حنيفة . . ؟؟ فأجابني فوراً : اني حنفي المذهب غير أنه إذا صح الحديث عندي أعمل به . فقلت له:هذا هو مذهب السلف بل هو ما يدعو إليه الأئمة ولكنه في حاجة إلى علم غزير واطلاع واسع يعرف به درجة الحديث وصحته ومثلكم من يفرق بين الصحيح والضعيف،فابتسم وشكرني .

وقد مات شيخنا رحمه الله وخلف تراثا ثمينا من مؤلفاته القيمة فعز على تلميذه الشيخ سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم عدم الانتفاع بها وخشى ضياع تراثها فبذل كل ما في وسعه حتى وفق إلى ضمها لمكتبة الحرم لينتفع بها طلاب العلم ورواد المعرفة فتسلمها أمين المكتبة فضيلة العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن المعلمي فوزع كل فن منها في الخزانة الخاصة به .

لقد ترددت على مكتبة الحرم وراجعت مؤلفات فضيلة الشيخ عبد الستار واستفدت منها كثيرا في سير وتراجم العلماء،وأسفت من تناثر أوراقها فلعل مديرية الأوقاف تسعى لتكوين لجنة من العلماء لدراسة المؤلفات الخطية وعرض النافع منها على الحكومة لتقوم بطبعه ونشره فيخلد لها التاريخ صفحة جديدة بجانب اعمالها المجيدة في نشر العلم،وان حكومة جلالة الملك المعظم لا تضن في الانفاق لنشر العلم واشاعته بين جميع الطبقات .

الشيخ عبدالله بن حميد... مفتي الحنابلة بمكة

(ولد عام ١٢٩٠ هـ توفي عام ١٣٤٦ هـ).

هو الشيخ عبدالله ابن العلامة علي ابن العلامة محمد[١] بن عبدالله بن علي عثمان بن حميد مفتي الحنابلة بمكة المكرمة.

ولد رحمه الله في مدينة عنيزة أم قرى القصيم عام ١٢٩٠ هـ، وقدم والده إلى مكة في بضع سنين من عمره فأخذ التفسير والحديث عن الشيخ شعيب الدكالي المغربي كما أخذ الفقه والتوحيد عن الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى ثم توجه إلى المدينة فلازم الشيخ عبدالله القدومي فتفقه على يده، وبعد سنة أقامها بالمدينة رجع إلى مكة فواصل دراسته فأكمل علومه العربية على يد الشيخ محمد سعيد با بصيل والشيخ عبد الوهاب الانصاري ثم قام برحلة الى عنيزة متحملا مشاق السفر البري حيث لا توجد طائرات

(١) ولد الشيخ محمد في عنيزة بالقصيم عام ١٣٣٦ هـ ولما ترعرع أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بابطين في المختصرات ثم شرع في دراسة المطولات فقرأ شرح المنتهي في الفقه الحنبلي وصحيح البخاري والمنتهي ومختصر التحرير في الأصول وشرح عقيدة السفاريني والواسطية والحموية والتدمرية ثم قدم إلى مكة فواصل طلب العلم بالمسجد الحرام ولما نبغ في الفنون شرع في التدريس وكان من طلابه الشيخ (عبدالله ابوالخير مرداد) ثم قام برحلة إلى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين فاجتمع بالعلماء من كل قطر وأخذ عنهم واجازوه.

ثم عاد الى مكة فعكف على التدريس والتأليف، ومن مؤلفاته.

١ ـ السحب الوابلة في طبقات الحنابلة.

٢ ـ حاشية على شرح المنتهى.

٣ ـ حواش على شرح الخلوتي على الاقناع، وله تعليقات نفيسة في الفقه على حواش كتبه تنبىء عن غزارة علمه، توفي رحمه الله بالطائف يوم الأحد ١٢ شعبان عام ١٢٩٥ هـ.

ولا سيارات وما كان سفره لنيل شهادة وإنما لمواصلة دراسته والتزود من العلم فأخذه عن الشيخ صالح العثمان قاضي عنيزة والشيخ عبد الكريم الشبل ثم عاد إلى مكة فعقد حلقة درسه في رواق باب الزيادة .

وفي عام ١٣٢٦ هـ تولى الافتاء وامامة المقام الحنبلي فظل رحمه الله في منصب الافتاء بجانب التدريس والامامة إلى أول عهد الحكومة السعودية .

وما كانت مهام منصبه وتدريسه تشغله عن التأليف فقد انتهز فرص فراغه فألف وأجاد ومن مؤلفاته :

١ - شرح مختصر على عقيدة الشيخ محمد السفاريني .
٢ - رسالة في المناسك طبعت بالمطبعة الماجدية .
٣ - رسالة جمع فيها اسماء كتب الحنابلة .

توفي رحمه الله بالطائف في ٣١ ذي الحجة عام ١٣٤٦ هـ .

رحمه الله وأسكنه واسع جناته .

الشيخ عبد الله غازي المكي

(١٢٩٠ هـ - ١٣٥٧ هـ)

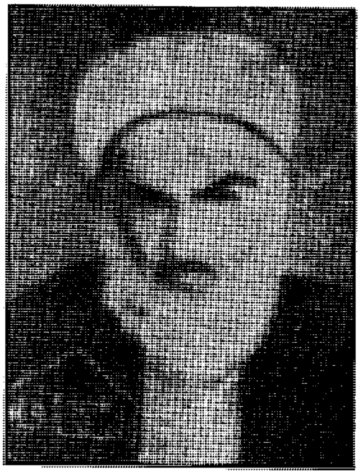
ولد بمكة سنة ١٢٩٠ وحفظ القرآن المجيد عن ظهر قلب وصلى التراويح بالقرآن وعمره (١٢) سنة ثم ذهب به والده للمدرسة الصولتية فأخذ عن مدرسيها الفضلاء كالشيخ عبد السبحان ابن الشيخ خادم علي وعلى الشيخ حضرة نور الافغاني . كما أخذ عن غير هؤلاء العلماء مثل الشيخ تفضل الحق الخياط المرشد أبادي ، والعلامة المحدث الشيخ محمد بن عبد الرحمن الانصاري السهار نفوري والعلامة مفتي مكة السيد حسين الحبشي ، والعلامة الشيخ عبد الجليل برادة المدني والعلامة الشيخ عبد الحق الاله بادي ثم المكي والشيخ أحمد أبي الخير بن عثمان العطار المكي - واجتمع بكثير من كبار العلماء ونال منهم الاجازة كفضيلة العلامة الشيخ محمد سليمان حسب الله المكي والشيخ محمد سعيد الأديب والسيد عبدالله نهاري الكتبي والشيخ عبدالله القدومي الحنبلي والشيخ بدر الدين الدمشقي . .

مؤلفاته :

منها كتاب تاريخ مكة المكرمة وحوادثها سماه (افاقة الانام بذكر أخبار بيت الله الحرام) في أربعة مجلدات وكتاب (مجموع الأذكار من أحاديث النبي المختار). ورسالة في ذم اللهو واللعب سماها (كشف ما يجب من جواز اللهو واللعب). . ورسالة في الفرائض اسمها (بيان الفرائض شرح بديع الفرائض) (وفتح القوى في ذكر اسانيد السيد حسين الحبشي العلوى) (وتنشيط الفؤاد من تذكار الاسناد أو ارشاد

العباد إلى معرفة طرق الاسناد) في مجلدين (ونظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) (نثر الدرر في تذييل نظم الدرر) ٠

والواقع ان فضيلته خصص حياته في التأليف وكان يضحي بنفيس أوقاته في الاتصال بأرباب الفضل لتكملة خطته التي رسمها في كتبه المتعلقة بالتراجم وهذا لا يحول بينه وبين طلب العيش مع قناعة وزهد وعفة نفس،فإذا مررت عليه تجده في مدخل رباط ـ بقرب باب الزيادة ويسمى رباط الحنابلة ـ نصب له دولابا صغيرا في جزء منه وضع فيه شيئاً من الكحل وورق الكتابة بين يديه لتقييد ما يريد تقييده ولهذا حفل به علماء عصره وكان مرجعهم فيما عنى به من تراجم فضلاء زمانه وغيرهم واستجازه كثيرون منهم لما رأوا في فضيلته من صلاح وتقوى وقوة معرفة وسعة اطلاع فكان لا يضن عليهم بها إذا كانوا أهلاً للإجازة ـ ومما يجدر ذكره أن فضيلته أوصى قبل مماته ألا يفعل به إذا خرج من هذه الحياة الدنيا ما هو مخالف للشريعة الاسلامية من العادات التي يفعلها بعض الناس بل يتبع عادة السلف الصالح،وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٦٥ هـ رحمه الله .



الشيخ عمر بن حمدان

(١٢٩٢ هـ - ١٣٦٨ هـ)

ولد بتونس عام ١٢٩٢ هـ ثم هاجر إلى المدينة المنورة عام ١٣٠٣ هـ .

تلقى علومه عن علماء كل من المدينة وتونس وفاس ودمشق ومكة واليمن وحضرموت ، لم يشتغل بغير التدريس في الحرمين الشريفين ومدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية .

توفي يوم ٩ شوال عام ١٣٦٨ هـ بالمدينة .

ولد الشيخ عمر حمدان بتونس ثم هاجر مع والده إلى المدينة المنورة عام ١٣٠٣ هـ وهو في الحادية عشرة من عمره فعكف على تلاوة القرآن على الشيخ ابراهيم الطرود وبعد أن حفظه أقبل على طلب العلم بالمسجد النبوي يلتهم المسائل العلمية التهاما لا تكاد تفوته دقيقة من دقائق الموضوع وكان يلتقط كل حرف من فم شيخه ويناقشه فيه ليصل إلى غامضه .

أساتذته بالمسجد النبوي :

الشيخ فالح بن محمد الظاهري مفتي الشافعية بالمدينة ، السيد أحمد السيد اسماعيل البرزنجي ، السيد محمد جعفر الكتاني ، الشيخ عبد الباقي الانصاري ، وقد تدبج كل منهما (أي أجاز كل منهما الآخر) كما أجاز كل منهما الشيخ عبد القادر شلبي ، وكان رحمه الله كلما سمع بقدوم عالم إلى المدينة اتصل به واستجازه وقرأ عليه

كما أخذ الحديث عن السيدة أمة الله بنت عبد الغني الدهولي ثم سافر إلى مصر طلبا للعلم .

أساتذته بمصر :

الشيخ عبد الرحمن عليش والشيخ محمد ابراهيم السقا والشيخ عبد المعطي السقا والشيخ محمود خطاب السبكي السلفي والشيخ أحمد رافع الطحاوي والشيخ أبو محسن علي بن محمد الببلاوي والشيخ محمد الشافعي الظواهري والشيخ عبد الرحمن قراعة مفتي الديار المصرية والقاضي الشيخ محمد بخيت المطيعي وشيخ الجامع الأزهر الخضر بن حسين،ثم سافر رحمه الله إلى تونس فأخذ العلم عن أشهر علمائها الأعلام . .

أساتذته بتونس :

شيخ الاسلام بو حاجب ، والشيخ الطيب النفير،وتدبج مع جميع علماء جامع الزيتونة (أي أخذ عنهم وأخذوا عنه) منهم الشيخ الطاهر عاشور والشيخ بيرم الطيب والشيخ محمد بن محمود والشيخ البشير النيفر وأخوه الشيخ ابراهيم النيفر ثم رحل إلى فاس فأخذ العلم عن علمائها .

اساتذته بفاس :

السيد المهدي الوزاني وقد تدبج معه والسيد أحمد بن المأمون البلغيثي المتوفي عام ١٣٤٨ هـ نقيب الاشراف بفاس والسيد عبد الرحمن بن زينان والسيد عبد الكبير الكتاني وأخوه السيد عبد الحي الكتاني والسيد أحمد بن الصديق الغماري ثم سافر إلى دمشق وتلقى العلم عن علمائها .

أساتذته بدمشق :

عالمها ومحدثها الشيخ بدر الدين والشيخ أبو النصر الخطيب والشيخ عطاء الكسم وغيرهم ثم عاد إلى مكة فأخذ العلم عن علماء المسجد الحرام .

أساتذته بمكة :

السيد حسين الحبشي مفتي الشافعية بمكة،والشيخ سليمان حسب الله وقد تدبج مع كل من الشيخ محمد علي مالكي والسيد عباس مالكي ثم شرع يدرس بمدرسة الفلاح والمسجد الحرام،وفي عام ١٣٤٣ هـ سافر إلى عدن فأخذ العلم عن الإمام يحيى حميد الدين امام اليمن بواسطة السيد محمد زبارة كما أخذه بواسطة المذكور عن القاضي حسين العمري ثم سافر إلى حضرموت فدرس في مساجدها وأخذ العلم عن علمائها .

أساتذته في تريم وقيدون وسيون والقويررة :

السيد أبو عبدالله محمد بن سالم السري ، الحبابة السيدة بنت الحبيب عبدالله بن حسين طاهرة ، الحبابة أخت الحبابة سيدة بعيديد ، السيد عبدالله ابن هادون المحضار ، الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار ، الحبابة خديجة بنت احمد المحضار ، السيد محمد بن هادن السقاف، السيد شيخ بن محمد الحبشي، السيد عبدالله بن طاهر الحداد ، ثم عاد إلى مكة وشرع يدرس بالمدرسة الصولتية والمسجد الحرام شتاء وينتقل إلى المدينة المنورة صيفاً فيلقي دروسه بمسجدها .

كان بيته رحمه الله يغص بالعلماء وطلبة العلم يتناقشون في مسائل العلم وتراجم رجال الحديث وسير العلماء وجاهدهم ومؤلفاتهم .

اتصلت بفضيلة الشيخ عمر حمدان في العقد الأخير من حياته وكان يعتكف في حصوة باب العمرة وله خلوة في رباط باب العمرة فيها كتبه . . كان لا يفكر في شيء ولا يعنيه من أمر الدينا أكثر مما يعني الطفل الصغير الذي لا حول له ولا طول وكان يشعر بلذة من هذه الحياة الهادئة وبخاصة بعد المجهود اليومي الشاق في القاء الدروس . . وكانت دروسه في الحديث والتفسير ، وكانت طريقة تدريسه قراءة الحديث والتفسير وشرح الكلمات الصعبة وترجمة الراوي وكان مقرؤه الشيخ عبد الرحمن بن صديق أو الشيخ صالح قطان .

فهذه الاستاذية فخر هذا العالم والعامل . وهذه التقوى موضع عظمته وهذه الروح العالية مناط نجاحه في بسط نواحي العلم وفهم دقائقه .

كان رحمه الله شديد التمسك بالملابس الفضفاضة والعمة وتلاوة القرآن والمحافظة على الاعتكاف والصلاة جماعة والعكوف على مطالعة كتب التفسير والحديث واللغة وشراء كل كتاب من المؤلفات القديمة لا سيما الخطية منها .

جلس بالقرب منه احد طلاب المدارس الثانوية وأمامه كتاب الطبيعة والكيمياء وكان رحمه الله شغوفاً بالكتب والاطلاع عليها فتناول الكتاب وفتحه وقرأ فيه :

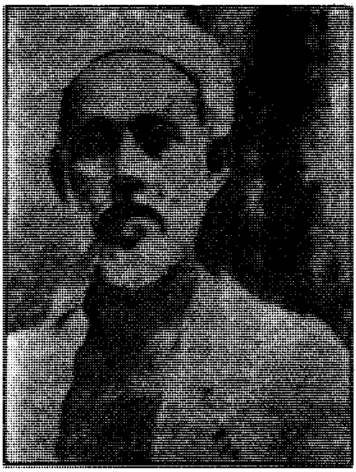
(الرعد هو الصوت الذي ينشأ من اصطدام السحب بعضها ببعض والبرق هو اللمعان الذي ينشأ من هذا الاحتكاك أو هو الشرارة الكهربائية التي تنتج من الاحتكاك كما تضرب حجراً بآخر فأنه ينتج عن ذلك صوت يصحب هذا الصوت شرارة ولمعان وبريق) فرمي الشيخ الكتاب من يديه والشرر يتطاير من عينيه وقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد أفسدت عقولكم هذه العلوم . . أعوذ بالله . . أعوذ بالله . . إن هذا يخالف تفسير الجلالين الذي ينص أن الرعد هو الملك الموكل بالحساب وقيل صوته والبرق لمعان صوته الذي يزجر به السحاب،هذا التفسير الذي ندين به ونعتقده ونموت على الاعتقاد به رضي الله عن الجلالين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ونفعنا بهم آمين .

لقد تغيرت العقول وتباينت الافهام وأصبح للرأي الفطير مكانة ومنزلة ما دام جديداً غريباً لم يقل بهذا أحد من السلف الصالح عليهم من الله الرضا والرضوان . .

لقد شغلوا أوقاتكم بهذه العلوم وصرفوكم عن العلم الصحيح الذي يجب على الطالب معرفته ولا يشتغل بسواه .

فخجل الطالب وتناول كتابه ولاذ بالهرب من توبيخ الشيخ الذي اندفع في ثورته يحمل على تغير العقول وتبدل الافهام وفوضى العلم ويرثي على انخفاض سوق الكتب العلمية حتى كاد أن ينمحي ما فيها من علم وذخيرة وخلت المساجد من طلاب العلم ورواد المعرفة وحفظة القرآن .

وكان بين كل جملة وأخرى يتعوذ ويحوقل ويسأل الله السلامة من فتن الزمن،ثم أذن العشاء فشرع يردد على المؤذن،وله مواقف لا تقل عن هذا الموقف في تمسكه بدينه وما يعتقده لا يحابي ولا يجامل ولا يخشى الا الذي خلقه وأنعم عليه بنور العلم والمعرفة فرحمه الله وأسكنه واسع جناته .



العالم الرحالة الفلكي

السيد عبدالله بن صدقة دحلان

ولد بمكة عام ١٢٩١ هـ توفي بأندونيسيا عام ١٣٦٠ هـ .

مؤلفاته :

١ ـ ارشاد ذي الأحكام إلى واجب القضاة والحكام .

٢ ـ زبدة السيرة النبوية في ثلاثة أجزاء .

٣ ـ تحفة الطلاب في قواعد الاعراب .

٤ ـ خلاصة الترياق من سموم الشقاق .

٥ ـ مفتاح القراءة ودليله .

السيد عبدالله بن صدقة دحلان العالم الفلكي (والد السيد أحمد مدرس الفلك بالمدرسة الصولتية رحمه الله ووالد السيد صادق عضو مجلس الشورى) ولد رحمه الله بمكة من أكرم بيت في الحجاز علما وفضلا وشرفا وأمه من آل شطا المشهورين بالتمسك بالدين والصلاح يتصل نسب والديه إلى سلالة الرسول ﷺ،توفي والده وهو في السادسة من عمره فكفله عمه السيد أحمد وعنى بتربيته وما أن توفي عمه بالمدينة إلا وانقطع السيد عبدالله إلى طلب العلم واتخذ له خلوة في رباط السليمانية بجانب باب الدريبة وأكب على الدراسة على علماء عصره إلى أن نال شهادة التدريس فعين اماما بالمسجد الحرام وتوسمت الحكومة العثمانية في نشاطه وكفاءته للعمل لبلاده فعينته رئيساً لعين زبيدة فأدهش ولاة الأمر شعلة ذكائه ونشاطه فعين مفتشاً لدوائر الحكومة بجانب

تدريسه بالمسجد الحرام،ثم سافر إلى زنجبار ومر بعدن ولحج ثم قام برحلة إلى جاوا عام ١٣١٨ هـ ولما أعلن الدستور وتخلص العالم الاسلامي من العهد الحميدي عام ١٣٢٧ هـ نشط رحمه الله فأسس بمكة فرعاً لجميعة الاتحاد والترقي وأهاب بشباب عصره الالتحاق به ولكن دعوة الاتحاديين إلى التفرقة خيبت آماله،وأبت عزته وأنفته الدعوة إلى تفريق كلمة المسلمين فسافر إلى اندونيسيا في عام الدستور فأسس جمعية خير ومدرستها التي لا تزال إلى الآن،وفي عام ١٣٣٠ عاد إلى مكة فنفاه الشريف حسين إلى كلاخ فجمع شباب العرب هناك وحاول تأسيس مدرسة بهم فلما علم الشريف بذلك خشي عاقبة التعليم فطلبه فأقام بين أهله ثم سافر إلى الشام ومصر وكلمبو سيلان فأسس بها المدرسة الاسلامية ثم واصل رحلته إلى الهند وملايا فأسس بها عدة مدارس ثم أخذ يتنقل من بلدة إلى أخرى داعياً إلى الله مؤسسا للمدارس إلى عام ١٣٣٦ هـ حيث عاد إلى الهند والعراق ومر بالبحرين فأسس بها مدرسة ثم عاد إلى سنغافوره فأقام بها إلى عام ١٣٤٦ هـ أصلح خلالها مناهج المدارس الاسلامية وأسس مدرسة آل جنيد ومدارس في كل من جمبي ولمفون كما عمر عدة مساجد ثم سافر إلى الحبشة في نهاية عام ١٣٤٦هـ وزار صنعاء واجتمع بالامام يحيى حميد الدين فأكرمه وكان موضع الاجلال والاكرام من علماء اليمن طيلة اقامته باليمن،وقال لي رحمه الله:(لقد حاولت الاقامة باليمن وشراء دار لسكناي ولكن الامام يحيى رفض الطلب وقال لي في صراحة وطنية : (اليمن لليمنيين ولا يحق لاجنبي منافستهم في بلادهم) . فلما يئس من الاقامة في اليمن سافر إلى مكة وقابل جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله فرحب به وأكرمه وطلب منه الاقامة في بلاده والمساهمة في اصلاحها فاعتذر ثم سافر إلى مصر فأدخل ابنه السيد صادق في إحدى المدارس وسافر إلى بوقس بأندونيسيافأسس بها عدة مدارس ثم عاد إلى قاروت فطابت له الاقامة بها فعكف على التأليف والنشر ونشط في التعليم العملي وكان يلقي دروسه على زوار بيته وكان منزله دار ضيافة لمن يعرفه ومن لا يعرفه يقابل ضيوفه بما عرف عنه بابتسامته وبشاشته .

جلس رحمه الله مرة بين طلاب العلم من مواطنيه في قاروت أذكر منهم الاستاذ الشيخ (سليمان ابوالسعود) رحمه الله فتناول الجزء الأول من مؤلفه وكان بخطه لم يقدم للطبع وشرع يشرح الاسراء والمعراج والاحاديث التي وردت في ذلك فطلبنا منه رحمه الله أدلة محسوسة على جواز وقوعهما له ﷺ بالروح والجسم فمسك لحيته الكثة ثم قال : تريدون مني أدلة محسوسة لتحتجوا بها على الملاحدة والمارقين فهاكم الأدلة :

الأول : الطائرات التي نشاهدها في الجو حتى تعلو السحاب تسير في الساعة الواحدة مئات الاميال وهي من صنع البشر فلم لا يجوز أن يكون اسراؤه ﷺ على شيء أبدع من الطائرات وأسرع منها في قطع المسافات بقدرة الحكيم خالق الأرض والسماوات .

الثاني : المرقاة (الاسانسير) غرفة من خشب تسع بضعة أشخاص تسحب بسلك من حديد سلط عليه تيار كهربائي يرفع تلك الغرفة في لحظة ويهبط بها في لحظة ، نشاهدها في القصور العالية وهي من صنع البشر فأي مانع من أن توجد القدرة الالهية ما هو أبدع من ذلك وأعظم يصعد فيه النبي الاكرم إلى حيث شاء الرب العظيم، بل قد ورد عن أنس مرفوعا قال ﷺ :(بينما أنا جالس إذ جاء جبريل فوكزني بين كتفيّ فقمنا إلى شجرة فيها مثل وكر الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر وارتفعت بنا إلى السماء واستفتح جبريل) إلى آخر الحديث ..

الثالث : الاذاعة : (الراديو) فانها تنقل أصوات أهل المغرب لاهل المشرق وبالعكس في بضع ثوان وهي من صنع المخلوق فما المانع من أن توجد قدرة الخالق شيئاً لنقل الاجسام أحكم من تلك الآلة واسرع منها .

الرابع : هذه السيارات العظيمة بعضها اكبر من الأرض بمئات وبعضها بالوف المرات نشاهدها تطلع من المشرق صباحاً وتغرب في جهة المغرب مساء تقطع في هذه المدة اليسيرة الملايين من الاميال فأي مانع لخالق السماوات والأرض من ايجاد آلة يحمل بعضها سيد البشر تكون سرعتها أكثر من سرعة تلك السيارات ويرفعه بها إلى ما شاء خالقه جل وعلا .

الخامس : جبريل عليه السلام فالاديان متفقة على أنه أمين الوحي يهبط من أعلى السماوات إلى الأرض في لحظة ومن الثابت أنه كان رفيق النبي ﷺ في الاسراء والمعراج فما المانع ان يحمل جبريل النبي معه بأمر مولاه العظيم ويصعد به إلى حيث يريد الرب الكريم .

السادس : ان فحول المكتشفين قرروا أن كل ما حصلوا عليه من عجائب هذا الكون هو جزء يسير وأملهم عظيم في أن أبحاثهم ستوصلهم إلى ما هو أعظم من ذلك بكثير ويلهجون برغبتهم العظيمة في الوصول إلى أفلاك السيارات والاطلاع على ما

فيها من عجائب الكائنات، بل يزعمون أنهم قد وصلوا إلى استحضار الأرواح فإذا كان المخلوق استطاع ايجاد هذه المخترعات فأي مانع يقوم أمام قدرة الخلاق الحكيم في ايجاد كل ما تعلقت به ارادته من مسائل الاسراء والمعراج بروح النبي وجسمه .

إن أصحاب العقول السليمة لا يرون في قصة الاسراء والمعراج ما يستحيل فالايمان واجب بكل ما ثبت بالنقل. ثم استرسل رحمه الله في قصة الاسراء والمعراج والعرق يتصبب من جسمه من جهد الالقاء. رحمه الله وأسكنه واسع جنانه .

السيّد عبد الكريم بن حمزة داغستاني

ولد الشيخ عبد الكريم بن الداغستاني في داغستان . . بمدينة « دربند » المعروفة في التاريخ الاسلامي بزمرة من العلماء الاعلام والمشهورة بمدينة الباب أو (باب الأبواب) وهو هاشمي النسب . خرج من بلده إلى ديار بكر وهو في الثامنة من عمره سعياً وراء العلم والاستفادة . ثم تابع رحلاته العلمية الى مصر وتونس وبمباي واستانبول حيث تحصل على اجازة التدريس من مشيخة الاسلام في الدولة العثمانية . وعرضت عليه فيها وظائف علمية فأبى لرغبته في مجاورة الحرم المكي الشريف . ولما وصل إلى مكة المكرمة لازم العلامة الشيخ عبد الحميد الشرواني « محشي التحفة لابن حجر في الفقه الشافعي) إلى أن توفي عام ١٣٠١ هـ فكان من أنبغ طلابه وكان يقوم بالتدريس في المسجد الحرام وفي غرفته بالداودية في علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله والبلاغة والنحو والمنطق والفلك . . وتوفي في نهاية شعبان ١٣٣٨ هـ عن عمر يزيد على المائة والعشرين عاما . . وقد اخذ منه كثير من علماء مكة المكرمة منهم الشيخ عمر باجنيد والشيخ جمال مالكي والشيخ سعيد يماني والشيخ مختار عطارد والشيخ محمد الباقر الجاوي وأفاضل غيرهم .

وكان رحمه الله تعالى حاد المزاج صريحا في الحق . .

وقد خلف ابنه السيد عبد الله الداغستاني الذي تخرج من القسم الثانوي بمدرسة الفلاح القديمة بمكة المكرمة وموجود بمكة ويشتغل بالاعمال الحرة .

عمر بن حسين الداغستاني

(١٢٩٣ هـ - ١٣٦٥ هـ).

ولد رحمه الله تعالى في داغستان في عام ١٢٩٣ هـ وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة العربية . . وقرأ القرآن على يد الشيخ عبد الحليم . . ثم اخذ العلم من مدرسة العلوم العربية مع الطلاب هناك على يد علماء داغستان حيث كان التدريس والتحصيل في داغستان باللغة العربية . . ولزيادة شغفه ودراسة للعلوم العربية والشرعية أراد أن ينصرف إلى دراستها على أيدي علماء الحرمين الشريفين . . فسافر من بلده قاصداً الحجاز مع قوافل البر تاركا وراءه والديه واخا شقيقا وثلاث شقيقات متزوجات وقبل أن يتجاوز حدود القفقاس سمع بمرض والده فرجع إلى بلده ثانيا وبقي بجانب والده حتى توفاه الله سبحانه وتعالى .

فعاود السفر مرة ثانية براعن طريق الأناضول فدمشق حيث مكث فيها مدة تردد فيها على علمائها - ثم سافر منها براً إلى المدينة المنورة فمكة المكرمة - وبعد أن أدى فريضة الحج في عام ١٣١٣ هـ عاد إلى المدينة المنورة فأقام بها عشر سنوات يطلب العلم بالمسجد النبوي الشريف ويتردد على حلقات الدرس لعلمائها الاعلام، ولازم الدرس والتحصيل على يد الشيخ عماد الدين القازاني وعلى يد العلامة السيد احمد البرزنجي وزامل ابنه العالم الجليل السيد محمد زكي البرزنجى الذي توفي في شعبان عام ١٣٦٥ هـ بالمدينة المنورة وهو في وظيفة رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة . . ثم رحل إلى مكة المكرمة وتزوج بها ولحق به إلى مكة المكرمة شقيقه وأمه حيث توفيا فيها، ولازم دروس العلامة السيد عبد الكريم بن حمزة الداغستاني وقرأ علوم

التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو والجغرافيا وكان يحرص على مطالعة ودراسة واقتناء كتبهما والخرائط والاطالس . وعلاوة على ثقافته العربية والشرعية كان يجيد القراءة والكتابة والتحدث باللغة التركية مع الاطلاع على معارفها وآدابها . ولما اجيز له بالتدريس في المسجد الحرام عقد حلقة دروسه بين المقام الحنفي والمقام المالكي في حصوة باب الباسطية وفي غرفته الخاصة بمدرسة الداودية . وآخر ما قام بتدريسه كتاب (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) للعلامة « الرملي » رحمه الله تعالى . ومن طلابه الموجودين الشيخ زكريا بيله المدرس بالمسجد الحرام وعضو هيئة الحرم الشريف والشيخ محمد عيسى الفادني وغيرهما كثير ممن انتهلوا من علمه وأجازهم فيما يرويه .

وكان رحمه الله تعالى ربع القامة ممتلىء الجسم ذا لحية كثة وكانت ملابسه البيضاء القصيرة تنم عن تواضعه وزهده وورعه وبعده عن مظاهر العظمة والكبرياء .

توفي رحمه الله تعالى في مصيف « الطائف » يوم ١٧ رمضان عام ١٣٦٥هـ وخلف ابنه وتلميذه « عبد السلام » الذي تخرج من القسم العالي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة مجازا من اساتذتها من كبار علماء مكة المكرمة وتولى التدريس فيها سنين في اخلاص . وتولى التحرير في جريدة « أم القرى » زمنا وتقلب في عدة وظائف حكومية في وزارة المالية وديوان نائب جلالة الملك ووزارة الداخلية،ثم نقل عضواً بمجلس الشورى عن كفاءة وسابق خدمات .

الشيخ عيسى رواس

(ولد عام ١٢٩٥هـ - توفي عام ١٣٦٥هـ).

تخرج من المدرسة الصولتية وتلقى دروسه في المسجد عن الشيخ عبد الرحمن الدهان .

كان الشيخ عيسى رواس أسمر اللون معتدل القامة ، قوي البنية ، وكان يمتهن الجزارة فيتعيش من ربحها البسيط قانعا بما قسم الله له،وكان ينزل إلى المسجد لاداء الصلاة في جماعة وصادف أن شاهد الشيخ عبد الرحمن الدهان وسط حلقة طلابه فجلس يستمع لدرسه وكانت كلمات الشيخ تنطلق من فمه كحبات اللآلىء نقاء وصفاء فتستميل القلوب الصلدة وتجتذب الأفئدة القاسية،فشع في قلب الشيخ عيسى نور الهداية فواظب على حضور درس الشيخ عبد الرحمن الدهان في رغبة صادقة ثم التحق بالمدرسة الصولتية فعكف على درسه حتى حفظ القرآن والمتون واستظهر الشروح والتقط الحواشي وتقرير المقررين كما يلتقط الغواص فرائد اللآلىء من البحر العميق فوجد في كتاب الله وسنة رسوله حـلا لكل معضلة ودواء للقلوب وطهارتها من الادران .

قطع رحمه الله مرحلته الدراسية في عسر ومعاناة وضيق وجهد وهو راض كل الرضا مبتهج كل الابتهاج سعيد إلى حد كبير بمعيشته من الجزارة ما دام يطلب العلم لله وابتغاء مرضاته فكد وجد إلى أن تخرج من الصولتية ونال شهادتها.فكان فخر الفتوة زهداً وورعا واخلاصا وقوة وايمان،ثم شرع يدرس في مدرسته مقابلة للاحسان بمثله كما عقد لطلابه حلقة درس في المسجد الذي فتح له باب العلم والمعرفة وأنار له طريق

الهدى والرشاد فالتف حوله طلاب من مختلف الطبقات كل واحد يسأل الشيخ أن يدعو له ليصلح بالعلم ولا يحرمه ، وأن يذكره في تهجده ودعواته فأقبل رحمه الله يعالج قلوبهم قبل أن يستبد بها الشيطان ويعصف بها الشك ويقربهم إلى الله بآيات كتابه وأحاديث رسوله ليفهموا الدين روحا ومعنى لا نصا ورسما ويطبقوه عملا وقدوة لا حفظا في الصدور وشقشقة في الالسن ، اشتهر الشيخ عيسى رواس بين طلابه بتواضعه واخلاصه في التعليم وحرصه على نفع طلابه بتواضعه واخلاصه في التعليم وحرصه على نفع طلابه فاختير مدرساً بمدرسة الفلاح فكان خير مرب ومؤدب يخافه الطلاب ويحبونه لاخلاصه لكل واحد منهم لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم وغنيهم وفقيرهم،فأقبلوا على درسه في نهم ورغبة فكون منهم جيلا قوي الايمان واثقاً بالله معتمداً عليه ويقول بعض تلاميذه : إن من مزايا الشيخ عيسى رواس أنه جذاب كالمغنطيس ولو أن ألد اعدائه جلس إليه ساعة ـ وليس له اعداء ـ لرجع متلمسا وجوه القول في الثناء عليه لانه كان يقبل على محدثه فلا يرفع به إلى نفسه وإنما يتدلى بكل حديث إليه فيسايره في قوله ويكلمه من لون كلامه ويخاطبه على قدر فهمه حتى ينصرف عنه وقد ألقى في روعه أنه مثله ، وإذا قدر لاحد مجالسته عشرين سنة فانه لا يمل مجالسته ولا يستثقل مخاطبته . .

كان رحمه الله متقشفا لم يغير زيه الثوب والصدرية ولفة على رأسه وسجادة على كتفه وعصا (مزقرة) لا تفارق يده .

ولعصاه حياة حافلة بالبطولة والشجاعة والجرأة والاقدام منها ما حدث له عام ١٣٥٦ هـ وهو داخل من باب السلام إذ سمع جلبة وضوضاء في (حوش الرمادي) فلم يكد يقترب من باب الحوش حتى خرج عليه جاوي طعن سبعة عشر رجلا مات منهم خمسة فلوح الشيخ عصاه في الهواء ليضرب بها الجاوي ولكنه هرب من وجهه ورجع إلى (حوش الرمادي) فتمكن رجال الشرطة من القبض عليه وتقديمه للمحاكمة .

فتناقلت الالسن هذا الحادث وحمدوا الله على سلامة الشيخ وأثنوا على ثباته وشجاعته ورباطة جأشه .

كانت حلقة درس الشيخ عيسى صغيرة لا يتجاوز عدد طلابها أصابع اليد ولكن

صوته كان مسموعا يدوي في الرواق أمام باب السليمانية ، شاهدته مرة يدرس فسمعته يقول :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها) رواه مسلم والبخاري وروى الطبراني وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال (إن الله ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثلَ أحد)(والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو هو المهر أو ما يولد والفصيل ولد الناقة إلى أن يفصل عن أمه) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول لله ﷺ قال : (مانقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا يعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله عز وجل) رواه مسلم والترمذي .

ثم استمر رحمه الله يسرد الأحاديث التي وردت في الصدقة ـ ويكتفي بشرح كلماتها الصعبة دون تعليق وتطويل لأن طلابه أو أكثرهم من طلبة العلم الذين كرسوا حياتهم للمطالعة والبحث .

رحم الله الشيخ عيسى وقيض لطلاب العلم أمثاله دينا وتقوى وصلاحا واستقامة وأخلاقا . .

السيد عيدروس بن سالم البار

(ولد بمكة عام ١٢٩٩هـ - توفي عام ١٣٦٧ هـ).

تلقى العلم عن والده وعن المشايخ محمد سعيد بابصيل وصالح بافضل وعمر باجنيد والسيد حسين الحبشي وعبد الرحمن الدهان وأسعد الدهان .

كان السيد عيدروس بن سالم البار عالماً زاهداً ورعا لم ينظر إلى حطام الدنيا الا بقدر ما يتبلغ به ويعينه على عبادة ربه واداء واجبه نحو اسرته .

نشأ رحمه الله في بيئة علمية كريمة المحتد فكان في حديثه تقوى ، وفي حركاته تقوى ، وفي سكناته تقوى لا يتحرك الا للعبادة وأداء ما فرض عليه ، وإذا صمت فانما يترك الفرصة لفكره يسبح في تلك العوالم القدسية يفكر في ملكوت السماوات والأرض .

كان يشع من جبينه نور ، ومن عينيه نور ، يحلو للناظر أن يطيل النظر إليه ، وللمتحدث معه أن يطيل الحديث . .

وما كان علمه ـ رحمه الله ـ جافا فاترا يقوم على تلقين المعلومات كما تذكرها الكتب بل كان علما رحبا فضفاضا يلقي عليه من الايمان رداء نقيا يزيده روعة وبهاء ويخرج مسائل العلم بنظراته السديدة داعيا الى الله في السر والعلانية أن ينفع طلابه بدروسه وتوجيهاته، وكان تلاميذه يقبلون عليه ويقتدون به فيعاملهم معاملة الابناء ويشفق عليهم ويساعد المحتاج ما استطاع وليست صلته بطلابه في المسجد فحسب بل كانوا يتصلون به في منزله حيث يتناول الحديث مسائل العلوم ومختلف الشؤون .

وكان زميلي في درس السيد عيدروس السيد عقيل بن أحمد العطاس رحمه الله قبل أن نفترق فيلتحق بالفلاح والتحق بالراقية وقبل أن ينظم الشعر ويصدر مجلة الارتقاء بخطه الجميل ويحررها نخبة من أدباء ذلك العهد الذين كانوا يتخذون دار والدهم الشيخ عبد السلام كامل ندوة يجتمعون فيها ويتبادلون الآراء ويجدون منه كل تشجيع ماديا وأدبياً .

أفتقدت وزميلي السيد عقيل حلقة السيد عيدروس يومين فذهبنا لزيارته فوجدناه رغم اعتلال صحته وشحوب لونه كان يدرس طلابا لا يتجاوز عددهم أصابع اليد . كان يدرسهم في (النصائح الدينية والوصايا الايمانية) للسيد عبدالله باعلوي الحداد رحمهم الله بينما كان والده وأخوه السيد أبو بكر يعقد كل منهما حلقة درس لطلابهما (شموع تحترق لتضيء الطريق طريق الهداية والارشاد لغيرها) فسلمنا وجلسنا وسمعنا السيد عيدروس يقول:عرفنا في الدرس الماضي ما ورد في التشديد في ترك الجماعة من غير عذر واليوم ينصحنا المؤلف رحمه الله بالمحافظة على صلاة الجمعة وفضلها وما ورد من الوعد والوعيد في تركها لانها فرض عين بالاجماع .

قال المؤلف رحمه الله : عن رسول الله ﷺ : من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على قلبه ، وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل يقوم الليل ويصلي النهار ولكنه لا يحضر الجمعة والجماعة فقال: هو في النار وليس يسع مؤمنا أن يترك الجمعة من غير عذر وهو يسمع قول الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾ .

قال المؤلف رحمه الله:ثم انك ترى أقواماً يدعون الاسلام والايمان ويسمعون كلام الله وكلام رسوله ثم يتخلفون عن الجمعة بغير عذر أو بعذر فاسد لا يصح كونه عند الله وعند رسوله،فلا يتخلف عن الجمعة بغير عذر صحيح الا منافق مرتاب قد أخطا الحق والصواب وخرجت من قلبه أنوار التعظيم لله ولحقوق ربوبيته التي لا غنى للعبد ولا شرف له ولا سعادة ولا فلاح في الدنيا والآخرة الا في القيام والملازمة لها والمداومة عليها ، بل لا نجاة ولا سلامة له من عذاب الله وسخطه إلا فى المحافظة عليها .

فانظر كيف يزهد هذا العبد في سعادة نفسه وفلاحها ثم لا يبالي بخسرانها

وهلاكها حتى يترك حقوق الله وما أوجبه عليه من فرائض نسأل،الله العافية والسلامة ونعوذ به من درك الشقاء وسوء القضاء .

كان صوت السيد عيدروس كأنه دوي النحل وتناوح الاشجار،هادىء النفس مطمئن القلب في اخلاص وحنان،ثم اختتم درسه بقوله : الله أعلم وهي العبارة التي يختم بها المدرسون دروسهم اقرارا بعلم الله واحاطة بمادق وعظم على السواء وان واحدا منهم لا يقول مسألة من المسائل برأيه الا مستعينا بالله وان الله وحده هو العالم بالخطأ والصواب .

وبعد أن أدخل السيد عيدروس كراسته في محفظته التفت الينا بابتسامته التي لا تفارق شفتيه وطمأننا على صحته ثم تناول سجادته وقام إلى عبادة الله وحده فودعناه ورجعنا إلى المسجد مغتبطين بصحته .

الشيخ عثمان بن أحمد بشناق

(ولد عام ١٣١٠ هـ وتوفي عام ١٣٤٢ هـ).

الشيخ عثمان بن أحمد بشناق ولد عام ١٣١٠ هـ تخرج من المدرسة الصولتية سنة ١٣٣٠ قضى حياته في نشر العلم والعزلة إلى أن توفي عام ١٣٤٢ هـ.

قصير القامة ، نحيف البنية ، خفيف اللحية ، يرتدي ملابس بيضاء قصيرة ذلكم هوفضيلة استاذي الشيخ عثمان بن أحمد بشناق العالم العامل الزاهد التقي الورع ، لم يكتف رحمه الله بدراسته بل أكب على المطالعة واقتطاف ثمار العلوم والمعارف من كتب التفسير والحديث حتى أنهك قواه وأنتابته أمراض كان يقاومها بالصوم والتقرب إلى الله بالفرائض والنوافل في خشوع وتذلل وخشية من الله الذي يعلم السر وأخفى . كان رحمه الله يدرس بالمدرسة الصولتية ثم عقد حلقة بالمسجد إلا أنه لم يثابر على التعليم بالمسجد لرغبته في العزلة والابتعاد عن مجالسة الناس ليتفرغ لعبادة الله ويستأنس بمناجاته عن حديث الخلق .

قيل له مرة:لماذا رغبت العزلة وفضلتها عن مجالسة الناس ؟. فقال رحمه الله : أنا لست وحدي ، أنا جليس كتاب الله تعالى أناجيه بالصلاة وبتلاوتي القرآن فأحيا

حياة طيبة واذوق حلاوة العلم والمعرفة ، إن عادة الناس التمضمض باعراض الناس والتفكه بها والتنقل بحلاوتها فإن وافقتهم أثمت وتعرضت لسخط الله تعالى وإن سكت كنت شريكاً لهم وإن انكرت أبغضوني واستخفوا بي .

هكذا كان رأي الشيخ عثمان في اختيار العزلة للتخلص من أدران الاخلاق التي

يتعرض لها الانسان بالمخالطة ، لذلك لا تجده يتكلم إلا في حلقته ونفع طلابه أو تلاوة القرآن وتدبر معانيه .

وكان زملاؤه يخالفونه فيما يذهب إليه ويقولون إن المخالطة رياضة لمجاهدة النفس بتحمل أذى الناس وقهر الشهوات ومؤانسة الاصحاب بحضور ولائمهم وادخال السرور عليهم وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم والتواضع لهم والاستفادة من تجاربهم وممارستهم . . ولكن الشيخ عثمان أصر على العزلة إلى أن لقي ربه في شرخ الشباب طاهر القلب عطر السيرة محبوباً من جميع من عرفه .

كان درس الشيخ عثمان بشناق يشع منه نور التقوى والاخلاص استمع إليه وهو يدرس في كتابه البيوع إذ يقول :

ومن البيوع المحرمة الربا : فقد شدد الله تعالى في تحريمه فيجب على الصيارفة وباعة الأطعمة الاحتراز منه إذ لا ربا إلا في نقد أو في طعام .

فيجب على الصيرفي الاحتراز من النسيئة والفضل ، فالنسيئة ألا يبيع الصيرفي نقداً إلا يداً وأما الفضل فيجب الاحتراز منه في ثلاثة أمور ..

بيع المكسر بالصحيح فلا يجوز إلا مع المماثلة ، وبيع الجيد بالرديء فلا يجوز شراء رديء بجيد دونه في الوزن أو يبيع رديئاً بجيد فوقه في الوزن،فإن اختلف الجنسان فلا حرج في الفضل أي بيع الذهب بالفضة وبالعكس وبيع المركبات من الذهب والفضة فإن كان مقدار الذهب مجهولاً لا يصح بيعهما . .

وهكذا استمر الشيخ عثمان بشناق يشرح لطلابه تحريم الربا وينصح الصيارفة بالتحرز فيما يشترون ويبيعون تبرئة لذمتهم وتنفيذاً لحكم الله فيما أحله وحرمه .

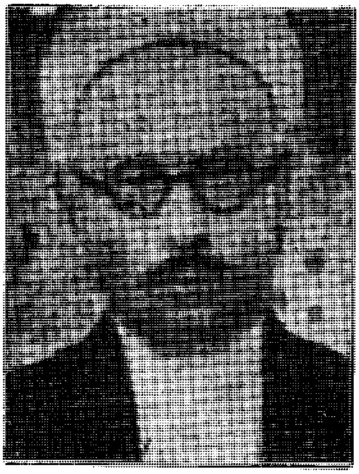
وكان الناس في ذلك العهد يذعنون لنصائح علمائهم ويقتدون بسيرتهم ويستضيئون بارشاداتهم لثقتهم في اخلاصهم لله والدعوة إلى الدين وتحقيق أحكامه فرحم الله الشيخ عثمان وأسكنه واسع جناته .

ولو أمد الله في حياة الشيخ عثمان إلى هذا العصر لاستنكر ما نحن عليه الآن فطالب العلم والداعي إلى الله يسمى رجعياً،والأرعن السفيه الذي يتصنع التقوى

ويلوك لسانه بالنصح الزائف والارشاد المغرض يسمى مجاهداً،ولو كشف لهم الغطاء عن قلبه لظهر لهم حقيقة دعوته وجهاده الأجوف . .

إنها دعاية لنفسه ليشار إليه بالبنان ويستر جرائمه وموبقاته .

اللهم اهدنا إلى الحق وارشدنا إلى دعاته المخلصين لله والوطن .



الشيخ عبد الله حداوي

(١٣١٣ هـ - ١٣٧٠ هـ).

تخرج من المدرسة الصولتية فدرس فيها وبالمسجد الحرام ، تقلب في مناصب القضاء في العهدين الهاشمي والسعودي . .

صليت المغرب مع الصديق السيد عقيل بن أحمد العطاس رحمه الله في حصوة باب العمرة فالتفت إليّ وقال : هذه ليلة يجب أن تسجل بمداد النور في تاريخ المسجد الحرام قلت مستغرباً :ماذا حدث ؟!

قال :بعد قليل سترى الفوج الثالث من خريجي المدرسة الصولتية يعقدون حلقات دروسهم لأول مرة لاشاعة العلم والدين بين كافة الطبقات ، وما أن أتم حديثه حتى غصت حصوات المسجد بحلقات العلماء المتخرجين واضيئت (لآلات) طلابهم وكان أقرب حلقاتهم منا حلقة الشيخ عبد الله حداوي كان رحمه الله معتدل القامة ممتلىء الجسم يبدو نشاط شبابه في القائه واستماعه لكل سؤال يوجه إليه والإجابة عليه في أدب ووقار وسعة صدر وغزارة علم ودماثة خلق وابتسامة لازمته طيلة حياته ، فكان يتحدث مبتسماً . . ويأكل مبتسماً ، وينام مبتسماً . .

كان درس الشيخ عبد الله حداوي إذ ذاك في القواعد وكان يخيل إليّ وإلى أمثالي من صغار طلبة العلم في ذلك العهد أن درس الشيخ أحاجي وطلاسم لا يحلها إلا الراسخون في قواعد اللغة العربية واستمع إليه وهو يشرح أحكام الفاعل إذ يقول : للفاعل سبعة أحكام :

الأول : وجوب رفعه وقد يجر باضافته إلى المصدر نحو (إكرام المرء أخاه فرض

عليه) أو إلى اسم مصدر نحو (سلم على الفقير سلامك على الغني) أو من أو اللام الزائدتين نحو (ما جاءنا من أحد ، وكفى بالله شهيداً ، وهيهات هيهات لما توعدون).

الثاني : من أحكام الفاعل : وجوب وقوعه بعد المسند فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إليه نحو (علي قام).

الثالث : من أحكام الفاعل : ظهوره في الكلام وإلا فهو ضمير مستتر راجع إما للمذكور نحو (المجتهد نجح) أو لما دل عليه الفعل كحديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) أو لما دل عليه الكلام كقولك في جواب (هل جاء سليم؟ : نعم جاء) أو لما دل عليه المقام نحو (كلا إذا بلغت التراقي).

الرابع : من أحكام الفاعل ان يكون في الكلام موقع حذف لقرينة دالة عليه كان يجاب به نفي نحو (بلي سعيد) في جواب من قال (ما جاء أحد) واستفهام لقول (من سافر؟) فيقال لك (سعيد).

ومما جاء في حذف الفعل مع بقاء فاعله كل اسم مرفوع بعد اداة خاصة بالفعل والحذف في ذلك واجب نحو (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يبلغ مأمنه).

الخامس : من أحكام الفاعل بقاء الفعل على صيغة الواحد وإن كان الفاعل مثنى أو جمعاً .

السادس : من أحكام الفاعل اتصاله بفعله ثم يأتي بعده المفعول وقد يعكس الأمر فيقدم المفعول ويتأخر الفاعل نحو (أكرم المجتهد استاذه).

السابع : من أحكام الفاعل : أنه إذا كان مؤنثاً أنث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع ، وهكذا استمر الشيخ حداوي يشرح أحكام الفاعل في اسهاب استغرق ساعة دون أن يرجع إلى كراسته وإنما كان يستمد ذلك مما علقه في ذاكرته .

كان ذلك في العهد الهاشمي ، أما في العهد السعودي فقد قام رحمه الله برحلة إلى الهند والباكستان عام ١٣٤٦ هـ فزار مكتباتهما وعكف على مطالعة كنوز الكتب

السلفية ودراسة المذهب الحنبلي في العبادات والمعاملات ثم عاد إلى مكة فعين في القضاء وتقلب في مناصبه في مكة والطائف . .

عرفت فضيلة الشيخ عبد الله حداوي مدرساً فصيحاً مخلصاً لطلابه وعرفته قاضياً تكسوه هيبة العلم ووقاره وحضرت مجالسه الخاصة واستمتعت للطف حديثه ولمست فيه رعاية حقوق اصدقائه وأقربائه والعطف عليهم ومواساتهم في الأزمات والشدائد . .

حدثني بعض أصدقاء الشيخ بأن الحرب العالمية الثانية سدت في وجهه سبل الرزق وأعجزته عن القيام بواجب اسرته فكان الشيخ عبد الله حداوي صديقه المخلص يتفقده الفينة بعدالفينة ويمده بالأغذية والنقود في صمت وخفاء بحيث لا تعلم يساره ما قدمته يمينه من عمل البر والاحسان الذي لا يرجو من ورائه نشر اسمه في الصحف وكيل المدح والثناء .

وما كان الحداوي ذا ثروة وإنما ثروته طيب قلب ورقة احساس وقناعة بما قسمه الله له وكفاه بذلك فخراً وتخليد ذكره فرحمه الله وأسكنه واسع جناته .



الشيخ عبدالظاهر محمد ابو السمح

ولد رحمه الله عام ١٨٨٧ م في بلدة (تلين) التابعة لمركز ميناء القمح التابعة لمديرية الشرقية . وهو من عائلة اشتهرت برعايتها لشؤون تحفيظ القرآن حقبة طويلة من الزمن،ويرجع تاريخ اسرته إلى اسرة عربية معروفة باسم آل الفقيه وآل جلال،وكان أبوه نور الدين الفقيه صاحب كتاب في بلدته وقد تولى تحفيظ ابنه القرآن مع غيره من أبناء القرية فحفظ القرآن وجوده وهو في التاسعة من عمره ثم ارسله إلى مصر والحقه بالأزهر فقرأ الروايات السبع وحفظ متون العلوم الدينية واللغة على مشائخ الأزهر وحضر وهو صغير مجلس الشيخ محمد عبده ثم اتصل بالشيخ أمين الشنقيطي فطهر قلبه من ادران البدع والخرافات وأنار له سبيل العقيدة السلفية فعكف على دراسة كتب الشيخ ابن تيمية وابن الجوزي فشغلت ذهنه عقيدة وحدة الله وعبادته دون سواه . .

ثم اشتغل بمدرسة ابتدائية بالسويس ثم عاد إلى القاهرة وطلب العلم بمدرسة دار الدعوة والارشاد على يد السيد رشيد رضا،ولما تخرج من دار الدعوة عين مدرساً بمدرسة الاسكندرية وهناك اسس جماعة انصار السنة فاعتدي عليه وهو يؤم الناس في المسجد بسبب دعوته إلى توحيد الله جل جلاله شأن كل داع إلى الاصلاح والدعوة إلى الله فصبر على الأذى واستمر في نشر دعوته ثم طلبه جلالة الملك الراحل فقدم إلى مكة فشمله جلالة الملك عبدالعزيز برعايته وعطفه وعينه اماماً وخطيباً ومدرساً بالمسجد الحرام ، ثم اسس مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة وكان الشيخ عبدالرزاق حمزة سنده الاكبر في بث الدعوة ونشر العقيدة بهذه المدرسة التي تخرج منها الكثير من طلبة العلم ودعاة التوحيد ، وللمرحوم عدة مؤلفات قرأت منها كتاب (حياة

القلوب ومناسك الحج وتفسير لبعض أجزاء القرآن وكرامات الأولياء) ومازال إماماً وخطيباً وداعياً إلى الله إلى أن توفي عام ١٣٧٠ هـ بالقاهرة وخلف ثلاثة عشر من البنين .

قرأت في صحف الاخبار ووادي النيل ومجلة المنار ما كان ينشره فضيلة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح منذ عام ١٣٤٨ هـ وكنت أتتبع جميع ما نشره وردود مناوئيه من دعاة الخرافة والالحاد وسمعت عنه الشيء الكثير بعد قدومه إلى مكة، ولما قدمت إلى مكة عام ١٣٥٥ هـ كان أول ما خطر ببالي مقابلة الشيخ عبد الظاهر أبى السمح فزرته بمدرسة دار الحديث في باب العمرة فرأيت سيماء الصلاح والتقوى بادية في حديثه ومجالسه، وصليت خلفه فكان في خطبه وصلاته يبكي ويبكي من خلفه، وكان رحمه الله يحافظ على تلاوة القرآن في حصوة باب الصفا بصوته الرخيم وقراءته المرتلة وكان الحجاج يتزاحمون على الصف الأول ليسمعوا صوت الشيخ قبل أن يكون في المسجد مكبرات للصوت، وقد فقد المسجد بوفاته أمامه الورع وخطيبه المؤثر وداعيته إلى الله فرحمه الله واسكنه فسيح جنانه وجعل اولاده خير خلف لخير سلف .

الشيخ محمد بن سليمان حسب الله

(ولد عام ١٢٣٣ هـ وتوفي عام ١٣٣٥ هـ).

من هذا الشيخ العلامة المعمر المرابط في حصوة باب السلام ؟

من هذا الشيخ الضرير الذي يعقد الحلقة تلو الأخرى لا يكل ولا يمل ولا يتثاءب ضجراً أو سآمة في سبيل أداء واجبه الديني لمحو الجهل ونشر الدين والقضاء على الشر قدر استطاعته ؟

من هذا العالم العامل الزاهد المتقشف الذي يقصد حلقته بالمسجد العلماء من جميع الاجناس فيأخذون عنه العلم فيرجع بعضهم إلى بلاده ليفقه قومه في الدين ويرشدهم إلى الخير ، ويعقد البعض الآخر حلقته بالمسجد الحرام فيرشد الجاهل ويأخذ بيده إلى مستوى أفضل ديناً وخلقاً ؟.

إنه الشيخ محمد بن سليمان حسب الله ، الذي أمضى حياته في طلب العلم ونشره حتى احدودب ظهره وكف بصره وهو لا يزال يستعذب الجهاد في سبيل الله لنشر دينه .

ولد رحمه الله عام **١٢٣٣** هـ وتلقى العلم عن علماء عصره وهم المشايخ : عبد الحميد الشنواني ، وعبد الحميد الدمياطي ، وأحمد بن محمد الدمياطي مفتي الشافعية بمكة ، وأحمد النحراوي ، وعبد الغني الدهلوي ، وأحمد سنة الله الأزهري ، ومحمد ابن خليل القاوقجي ، وحسنين بن ابراهيم المالكي، ثم سافر إلى مصر فأخذ العلم عن الشيخ مصطفى المبلط ، والشيخ ابراهيم السقا وأجازه، وزار المدينة المنورة فأخذ العلم

عن الشيخ عبد الغني المدني وقرأ عليه الحديث وأجازه بجميع رواياته وفاق جميع أقرانه .

كان رحمه الله ، قصير القامة ، كث اللحية ، ولكنه مع تقدم سنه وضعف بنيته كان يلازم حلقته لتعليم التفسير والحديث والفقه والأصول فألف العلم وأنس بالكتاب ورأى فيه غنيمة الحياة . . ولسان حاله يقول :

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم فلا أبتغي سواه أنيسا

ويقول الشيخ عبد الستار الدهلوي رحمه الله في ترجمته : كان الشيخ محمد ابن سليمان حسب الله آية في الحفظ والتعبير متمكناً في الفقه والتفسير حضرت عنده في تفسير الجلالين بعد المغرب بالمسجد الحرام مدة وكان لا يمسك كراسة بيده عند القراءة بل يلقي التقرير على تلاميذه عن ظهر قلب مع التفهم ، ومن طلابه الشيخ عثمان[1] بن عبد الله تمبوسي وأبو بكر بن شهاب الدين تمبوسي[2] .

وكان يزور المدينة كل سنة وقد رافقته في إحدى سفراته وكان يصوم رمضان هناك ويقرأ الشفا للقاضي عياض بالمسجد النبوي . وقد حضرت درسه هناك مرات كثيرة وكنت مقرئاً عنده حتى أنه لما كف بصره ما ترك تلك العادة في التدريس،وكان كلفا بشهود رمضان في المدينة بالرغم من فقد بصره وكبر سنه وقد عرضت عليه افتاء الشافعية بمكة عام ١٣٢٠ هـ من قبل والي الحجاز عثمان نوري فلم يقبلها ، فعين فيها السيد حسين الحبشي .

مؤلفاته :

١ ـ حاشية على منسك الخطيب الشربيني الكبير .

٢ ـ الرياضة البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة،وقد شرحها شيخنا العلامة الشيخ محمد نووي الجاوي البنتني .

---

(١) توفي الشيخ عثمان تمبوس عام ١٣٦٩ هـ عن عمر يزيد على مائة سنة رحمه الله .

(٢) ولد الشيخ ابو بكر عام ١٢٨٠ هـ ودرس بالمسجد الحرام وتوفي عام ١٣٥٩ وحفيده الأستاذ عبد الله بن حمزة تمبوس .

٣ - فيض المنان شرح فتح الرحمن كلاهما له وطبعهما وانتفع بهما الناس .

وشرع في تأليف حاشية على فتح المعين في الفقه ولكن المنية أدركته قبل أن يكملها . .

توفي سنة ١٣٣٥ هـ رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه .

صليت الصبح مرة في حصوة باب السلام ، وما أن أسفر الصبح وتفاسرت الوجوه ، إلا وعقد الشيخ أول حلقة في الحديث فبسمل مقرؤه (ولده) وحمد الله وصلى على رسوله ﷺ وقال :

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (كل معروف صدقة) . . ثم سكت ، فبسمل الشيخ وحمد الله وصلى على رسوله ﷺ وقال :

المعروف من أدلة الشرع أنه من أعمال البر ، والصدقة تشمل الواجبة والمندور به والاخبار عنه بأنه صدقة ، أي بأن له حكم الصدقة في الثواب وأنه لا يحتقر الفاعل شيئاً من المعروف ولا يبخل به . . وفي الحديث (كل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، والنهي عن المنكر صدقة . وفي بضع أحدكم صدقة ، والامساك عن الشر صدقة) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ابتسامتك في وجه أخيك صدقة لك . وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة لك . . وارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة لك . . واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة لك . . وافراغك من دلوك إلى دلو أخيك صدقة لك)

وعنه رضي الله عنه قال : قال ﷺ :(لا تحتقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)

وعنه رضي الله عنه قال : قال ﷺ: (إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك) .

يستدل من أحاديث البر أن الصدقة لا تنحصر فيما يخرجه الانسان من ماله كالزكاة الواجبة وصدقة التطوع لاغاثة الملهوف والاقراض واعانة ذي الحاجة وتخفيف الكرب ومعالجة المرضى وتعليم الجاهل ، ولا تختص الصدقة بالأغنياء ، بل كل واحد يقدر على فعل الخير يكتب له به صدقة ولو بطلاقة الوجه والكلمة الطيبة . .

جاء الفقراء لرسول الله ﷺ فقالوا له: يا رسول الله ذهب أهل الدثور - أي الأغنياء - بالأجور - أي بالثواب - يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم . فقال لهم رسول الله ﷺ: (أليس قد جعل لكم ما تصدقون به ؟؟. إن لكم بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة ، وبكل تحميدة صدقة، وبكل تهليلة صدقة ، وأمر بمعروف صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة .. قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته فيكون له أجر فيها .. قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ، قالوا: نعم يا رسول الله ، قال: فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر) .

وهكذا كان الشيخ محمد بن سليمان حسب الله ، يدعو إلى البر والاحسان بالفقير تخفيفاً لويلات المجتمع ، وليس من البر التنافس فى اقامة الحفلات لتكريم الرؤساء أو للمباريات في شتى الميادين ، وليس من البر الاكتتاب لعمل خيري أو مشروع حيوي لتلهج الالسن بذكر المحسن وتثني الصحف على أريحيته ، فإن هذا من الرياء وحب الظهور والشهوة ، إنما البر ما كان في الخفاء ولم يلحقه منّ ولا أذى، وإلى ذلك يشير الله سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ . . ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾. ﴿ولا تمنن تستكثر﴾. ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾ .

أما بر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا تظهر روعته وتنال ثمرته إلا بالرفق واللطف قال تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ .

وارشدنا سبحانه وتعالى إلى بر دفع الشر والسوء بقوله سبحانه وتعالى ﴿ ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ .

فرحم الله الشيخ حسب الله وأثابه على جهاده لنشر العلم أحسن الجزاء . .

العلامة محمد صالح كمال

(ولد عام ١٢٦٣ هـ - توفي عام ١٣٣٢ هـ).

العلامة الشيخ محمد صالح ابن العلامة صديق ابن العلامة عبد الرحمن كمال الحنفي ولد بمكة في ربيع الاول عام ١٢٦٣ هـ ونشأ في بيت أسرته بيت العلم والفضل فحفظ القرآن العظيم وجوده وصلى به التراويح ثم شرع في طلب العلم فحفظ كثيراً من المتون على والده ثم لازم الشيخ عبد القادر خوقير المتوفي عام ١٣٠٤ هـ فتفقه عليه وقرأ على يده الدر المختار بحواشي المحقق ابن عابدين كما أخذ التفسير والحديث وعلوم اللغة عن السيد أحمد دحلان وأجازه بسائر مروياته،ثم تلقى علوم الشريعة عن الشيخ رحمة الله مؤسس المدرسة الصولتية وأخذ النحو والمعاني والبيان والعروض عن العلامة السيد عمر الشامي البقاعي وانتفع به ..

ولما تفوق في العلوم اجيز له التدريس بالمسجد الحرام فعقد حلقته في حصوة باب النبي فذاع صيته وتناقلت الالسن غزارة علمه وورعه وتقواه وحبه للخير ..

وفي عام ١٢٩٧ هـ تولى القضاء بجدة فظل عامين ثم اعتذر من الاقامة بجدة لشوقه إلى المسجد الحرام ومشاهدة الكعبة فرجع إلى مكة وأخذ ينشر العلم ، وكان أمير مكة إذ ذاك الشريف عبد المطلب بن غالب يقدر الشيخ محمد صالح كمال ويجله ويستشيره في ما يعرض عليه من المشكلات ..

ولما توفي الشريف غسله الشيخ محمد صالح كمال وكفنه تنفيذاً لوصيته ولما ولي امارة مكة الشريف عون قربه منه وصار يستضيء برأيه ثم ولاه الافتاء والامامة والخطبة . وكان قضاة مكة يعينون من استانبول ولكن في عام ١٣٠٥ توفي نائب

المحكمة الحاج ضياء الدين بن يوسف واختير الشيخ محمد صالح كمال نائبا لمحكمة مكة فقام بجميع الوظائف التي أسندت إليه في إخلاص وأمانة ، وكان موضع ثقة أمير مكة وواليها . . وفي شعبان من العام المذكور انتدب الشيخ محمد صالح كمال إلى الطائف للنظر في دعوى متنازعين فوفق في حل النزاع والاصلاح بينهم دون أخذ ورد وشرح وتطويل . . وفي عهد إمارة الحسين بن علي ولي الشيخ محمد صالح كمال مشيخة العلماء بمكة فأقام له سكان محلة القشاشية حفلة تكريم حضرها علماء مكة ووجهاؤها وألقى فيها شاعر ذلك العهد الشيخ عبد المحسن الصحاف قصيدة كانت في منتهى الابداع مطلعها .

كمال علمك قد زانت به الرتب ومكة عمها من فخرها الطرب

ويقول الذين حضروا درسه من شيوخ هذا الزمن بأنه كان يقرأ الحديث أو الآية ثم يسترسل في شرح معاني الكلمات ثم يستنبط من الآية أو الحديث الاحكام التي تضمنتها حتى يشبع نهم طلابه .

وكان من تلامذته السيد محمد المرزوقي (أبو حسين) وكان إذ ذاك أمين فتواه . والسيد علي كتبي والشيخ سعد الله الهندي والشيخ علي بدري والشيخ أمان الله وابنه الشيخ يحيى أمان وغيرهم من علماء المسجد الحرام ويقول الشيخ محمد سلطان المعصومي :

من العلماء الذين تعرفت إليهم في مكة الشيخ محمد صالح كمال مفتي الأحناف وكان يسكن بالمدرسة الواقعة في باب السلام الصغير وكان رحمه الله متوسط القامة ، أبيض اللون متوسط اللحية أبيضها ، قرأت عليه الاوائل العجلونية ، وكان يدرس في الفقه الحنفي كتاب الهداية لشيخ الاسلام برهان الدين علي الفرغاني المتوفي في سمرقند وكان يقول :

(ما الف كتاب مثله) وكان يقسط في مدحه رحمه الله .

وكان ينكر ما يجري في ليالي منى في ذلك العهد من اسراف في بعض المظاهر كاطلاق المدافع عند كل صلاة وكاتخاذ الزينات واضاءة الثريات الكبيرة في الخيام واطلاق الصواريخ النارية حيث كانت منى تغدو كأنها ملعب أو ما يشبه الملعب وكثيراً ما كان يقول: إن أكثر خلان الزمان جواسيس العيون فلا تعتمد عليهم واحفظ سرك

عنهم.توفي رحمه الله عام ١٣٣٢ هـ وحضر جنازته العلماء والوجهاء وكافة الطبقات ، وكان الشيخ سليمان حسب الله يصلي عند الملتزم فلما شاهد جنازة الشيخ محمد صالح كمال قال: (اليوم مات فقه أبي حنيفة) .

مؤلفاته :

١ - تبصرة الصبيان في الفقه الحنفي .
٢ - رسالة في مقتل سيدنا الحسين .
٣ - رسالة في اسقاط الصلاة ..

رحمه الله ، وجعل الجنة مثواه ..

السيّد محمد حامد بن أحمد بن عوض

(ولد عام ١٢٧٧ هـ - توفي عام ١٣٤٢ هـ).

ولد في ضبا عام ١٢٧٧ هـ وطلب العلم بالمدينة المنورة ثم انتقل إلى الأزهر،ومن مشايخه بالأزهر الشيخ محمد بخيت ثم عاد إلى المدينة فواصل دراسته على علماء المسجد النبوي ثم سافر إلى جدة عام ١٣١٩ هـ فصار يدرس في مسجد السنوسي ومسجد عكاشة ومسجد العماري وكانت دروسه في الحديث والتفسير والفقه الحنفي وعلوم الفلك . . .

وفي عام ١٣٢٤ هـ تولى ادارة مدرسة الفلاح بجانب الدروس التي كان يلقيها وفي عام ١٣٠ هـ انتقل إلى مكة وعين مديراً لمدرسة الفلاح . .

وكان رحمه الله يلقي دروسه في المسجد الحرام بحصوة باب الصفا وكان رحمه الله قصير القامة ممتلىء الجسم يمتاز بورعه وتقواه وبعده عن مظاهر الأبهة والعظمة . .

ولما أعلنت الثورة العربية في شعبان عام ١٣٣٤ هـ عينه الشريف حسين قاضيا بمحكمة جدة الشرعية فشعر بملل فاستقال وسافر إلى الهند وظل فيها الى أن توفي عام ١٣٤٢ هـ بمنزل المحسن الموفق الشيخ محمد علي زينل . .

ويقول فضيلة العالم السلفي الشيخ محمد نصيف في حديث جرى بيني وبينه عن الشيخ محمد حامد بأنه كان شديد الحرص في الابتعاد عن تكفير أحد ما دام يقيم الصلاة . .

وأذكر أنه حينما كنت أقرأ عليه الفقه أصبت بمرض في رجلي أعجز الاطباء فرقى الجرح ودعا لي بالشفاء فاستجاب الله دعاءه وشفيت بفضل الله ثم بفضل الرقى المشروع،فرحم الله السيد محمد بن حامد واسكنه واسع جنانه . .

الشيخ محمد سعيد بن محمد سنبل

توفي العلامة محمد سنبل وخلف علماء كانوا نوراً يستضاء به في العلوم الدينية والعربية وهم محمد سنبل وابو الحسن وعبد الرحمن ومحمد هلال ومحمد حديدي (ومن ذريته شيث) ومحمد سعيد الذي أخذ العلم عن أخيه محمد هلال وعن الشيخ عيد البرسلي والسيد عمر بن أحمد بن عقيل السقاف والشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد النخلي ، وقد ألف الشيخ محمد سعيد سنبل (الأوائل السنبلية) المشهورة واجازات للسيد علاء الدين الالوسي واسناد محمد سعيد وثبت،وتوفي عام ١١٥ هـ وخلف العلامة محمد سنبل المتوفي عام ١٢١٦ هـ والعلامة محمد طاهر المتوفى ١٢١٨ هـ ومحمد عباس المتوفي عام ١٢٢٨ هـ رحمهم الله جميعا ٠

الشيخ محمد سعيد بن أحمد أبو الخير

(ولد عام ١٢٨٣ هـ - توفي عام ١٣٥٣ هـ).

نشأ في بيت والده علامة عصره فحفظه القرآن وأدبه فأحسن تربيته علما وتهذيبا وأخلاقا . .

ثم أدخله المدرسة الصولتية فتخرج فيها .

عين عضوا بهيئة التدقيقات (التمييز) في عهد الحسين وفي العهد السعودي عين مديرا للاوقاف . .

وخلف الشيخ يحيى رحمه الله والشيخ حسين والشيخ عبد القادر والشيخ محمد .

كان الشيخ محمد سعيد بن أحمد أبو الخير طويل القامة نحيف البنية ، هادىء الطبع ، سليم الطوية ، محافظا على السنة يرد التحية بأحسن منها ويشمت العاطس ويعود المريض ويحرص على تشييع الجنازة . .

لازم والده فحفظه القرآن ومختلف المتون التي كان يرى علماء ذلك العهد أنها أساس لا يستغني عنه طالب العلم بأي حال من الأحوال فهي تسعفه بالجواب في كل فن وتمكنه من السيطرة على الموقف وامتلاك زمام الامر ، فكانت محفظة الشيخ محمد سعيد أبو الخير لا تخلو من متن بجانب المصحف وكراسات دروسه ، وكان علماء وطلاب العلم في ذلك العهد يوزعون كتب دراستهم إلى كراريس يحملون منها ما يلقونه أو يتلقونه .

وكانت الحكومتان الهاشمية والسعودية ترشح الشيخ محمد سعيد في اللجان التي

تعقد لحل المشاكل فاستفاد منها حنكة ودربة ودراية بأخلاق الناس وتمرن على الصبر والحلم وسعة الصدر ورحابة الخلق ودماثته .

صليت الصبح في رواق باب الصفا فشاهدت الشيخ محمد سعيد متأبطا محفظته الجلدية وسجادته على كتفه يسير في تؤدة وسكينة تكسوه هيبة العلم ووقاره ثم افترش سجادته وصلى تحية المسجد وبعد أن صلى الصبح شرع يتلو كتاب الله بصوت ندي تخشع له القلوب الصلدة،ثم أسفر الصبح فأقبل طلاب الشيخ وعقدوا حوله حلقة ثم أخرجوا كراساتهم فبسمل وحمد الله وصلى على رسوله وقال:اللهم علمنا ما ينفعنا ، قال المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله الله تعالى :

﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما ﴾ . .

وصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين نسبهم إلى نفسه وسماهم متواضعين وهم الذين يمشون على الأرض مشيا هينا في سكينة تواضع وتؤدة دون تبختر واختيال وتكبر وإذا خاطبهم الجهال السفهاء بما يكرهون ردوا عليهم ردا يسلمون به من الايذاء والاثم وغضوا عن سفاهتهم ولم يقابلوهم في الرد عليهم بمثل ما تفوهوا به بل قابلوا اساءتهم بالاحسان وشدتهم باللطف واللين وجهلهم بالحلم والرفق ، وهم الذين يتهجدون في الليل ابتعادا عن مظنة الرياء ، والذين يدعون ربهم ألا يزلوا زللا يغضبه فهم يخافون الله دائماً ويخشون عذابه ويبتهلون إليه أن يصرف عنهم عذاب جهنم لعدم اعتدادهم بأعمالهم وتوثقهم باستمرارهم على حالهم وهم الذين إذا انفقوا لم يسرفوا في انفاقهم ولم يضيقوا على أنفسهم وأسرهم تضييق البخيل الشحيح بل كان انفاقهم لا يزيد إلى حد يصل بهم إلى الفقر ولا ينقص إلى حد يصل بهم إلى الفقر ولا ينقص إلى حد يصل بهم إلى الضن . . وهم الذين لا يعبدون مع الله إلها آخر فإن الشرك ظلم عظيم لأن فيه تسوية الخالق الرزاق بغيره مما لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا،نعوذ بالله من الشرك وأسبابه . .

كان الشيخ محمد سعيد أبو الخير يشرح صفات المؤمنين لطلابه وعيناه مغرورقتان بالدموع خشية من الله وأملاً في ثوابه يسأله أن يشمله بعفوه وأن يوفقه إلى طاعته تعالى. رحم الله الشيخ محمد سعيد أبا الخير وجعل من ذريته من يحيى ذكر هذا البيت الكريم تقوى ودينا وصلاحا وزهدا وورعا وهدى وارشادًا يقتدى بهم في ظلمات الجهل



السيد محمد بن عبد الرحمن المرزوقي

(ولد عام ١٢٨٤ هـ
- توفي عام ١٣٦٥ هـ).

ولد بمكة عام ١٢٨٤ هـ .
استظهر القرآن وصلى به التراويح . .

أخذ العلم عن جده لأُمه السيد محمد صالح كتبي ، وعن الشيخ صالح كمال والسيد بكري شطا والشيخ عبد الحق إله ابادي وأجيز بالتدريس بالمسجد الحرام .

تولى القضاء في العهد العثماني بمكة وكان عضواً بمحكمة التعزيرات وعضوا بادارة عين زبيدة وعضوا بهيئة التمييز .

وفي العهد الهاشمي عين عضوا بهيئة المعارف وفي العهد السعودي عين رئيسا للمحكمة الكبرى ورئيسا للمجلس الاهلي الاستشاري وعضوا بهيئة رئاسة القضاء ووكيلا لرئيس القضاة عند غيابه .

أسرة (أبو حسين) عريقة في المجد والشرف يرجع أصلها إلى قريش ويتصل نسبها إلى رسول الله ﷺ . وكانت تقيم بمديرية المنوفية بمصر ، وكان العلامة السيد محمد صالح كتبي[1] مفتي الاحناف بمكة يتردد إلى مصر فاتصل بأسرة (أبي حسين) وتوثقت عرى الصداقة بينه وبينها . .

---

(١) السيد محمد صالح الكتبي ولد بمكة عام ١٢٤٥ هـ والده السيد محمد حسين كتبي جد آل الكتبي المتوفي عام ١٢٨٠ هـ وكان السيد محمد صالح امين فتوى والده وبعد وفاته جمع فتاوى والده ومؤلفاته التي منها حاشية على كتاب الوقف وحاشية على شرح العيني على الكنز،توفي رحمه الله عام ١٢٩٥ هـ وخلف السيد محمد مكي والسيد عبد الهادي والسيد حسن والسيد أمين والسيد طاهر والسيد نور .

وفي عام ١٢٦٠ هـ قدم إلى مكة السيد عبد الرحمن أبو حسن مهاجرا لله وراغبا في انتهال العلم من علماء مهبط الدين والهداية فلازم السيد محمد صالح الكتبي واخذ عنه العلم فتوسم فيه السيد محمد صالح الكتبي الخير فزوجه بحفيدته بنت ابنه السيد حسين أمين الفتوى في ذلك الوقت فأنجبت له المترجم فسماه محمدا ولقبه المرزوقي وأرخ أحد اصدقاء أبيه تاريخ ولادته في قصيدة تهنئة بقوله :

والدهر بالتاريخ ابدى فرحة لما حبا بمحمد المرزوقي

أحاط السيد عبد الرحمن ابنه برعايته وعني بتربيته فحفظه القرآن وأقبل على طلب العلم فأخذه عن خاله وعلماء عصره ثم أجيز بالتدريس بالمسجد الحرام فسطع نجمه واشتهر بنبوغه وتبحره في الفقه الحنفي حتى لقب بأبي حنيفة الصغير، فكان رحمه الله بذرة طيبة أينعت شجرة مثمرة امتدت جذورها فكانت اضخم الشجر وأوفرها . .

وقد رزق السيد محمد المرزوقي بسعادة السيد حمزة الامين العام بمجلس الوزراء وحفيده السيد عبد الرحمن المرزوقي عضو هيئة التمييز فأصبح خليفة جده في القضاء فأحيا ذكره بين قومه .

اشتغل السيد محمد المرزوقي بالقضاء في العهد العثماني والهاشمي والسعودي وكان في جميع العهود موفقاً في أحكامه يقدره الولاة ويحبه الشعب لما اشتهر به من حزم في رحمة وعدل في تقوى وتحري الحق وتنفيذ الحكم الشرعي دون هوادة أو محاباة لاحد . .

وكان رحمه الله يتكلم الفصحى في أحاديثه ويلقي دروسه الدينية وبحوثه العلمية بعبارات صحيحة وعارضة قوية ومتانة في الاسلوب وقوة التعبير مع بيان أقوال العلماء وآراء الفقهاء وتنقيح كل رأي واسناده إلى قائلة دون تعصب أو تهجم بل في أدب وتواضع كبير، كل ذلك في شرح واضح لا يتخلله الضعف ولا يتطرق اليه الوهن مع مناقشة عبارة المؤلف وايراد الاعتراضات عليها ونفيه عنها . . وكان رحمه الله لا ينتقل من بحث إلى آخر إلا بعد أن يلقى على البحث الذي قبله ضوءاً ساطعاً من معلوماته لايضاح ما خفي ودق منها . .

كان رحمه الله يعقد حلقة درسه بالرواق الذي بين باب القطبي وباب الباسطية : وكانت حلقة درسه مكتظة بكبار طلاب العلم ورواد المعرفة أذكر منهم الشيخ حسين

عبد الغني رحمه الله والشيخ أحمد هرساني والشيخ محمد المرزوقي (والد السيد مكي) والشيخ يحيى أمان وكلهم تولوا مناصب القضاء، أدركته رحمه الله وهو معتدل البنية ذو لحية كثة سوداء ثم شاهدته برئاسة القضاء محدودب الظهر ضعيف البنية ذا لحية بيضاء قضى حياته في نشر الدين وتنفيذ أحكامه . .

تعال معي إلى درسه لنستمع إليه وهو يقول : إن تحلية وتزكية الباطن تطهيره من كل جهل وشك وخبث بمطهرات عظيمة خاصة به وهي العقائد الاسلامية اليقينة جمع عقيدة ما يعتقده المسلمون ويدينون به مما يجب له تعالى وما يجوز في حقه جل وعلا وما يستحيل عليه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيراً وما يجب اعتقاده في كتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر والقدر وخيره وشره من الله تعالى مما هو مبسوط في كتب التوحيد. قال الشيخ الامام الاجل الزاهد ابو الحسن علي بن محمد البزودي الشهير بفجر الاسلام عليه رحمة الملك العلام : العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والأحكام، والأصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة الجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي أدركنا عليه مشائخنا وكان عليه سلفنا أعني أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمدا وعامة أصحابهم، وقد صنف أبو حنيفة رضي الله عنه في ذلك كتاب الفقه الأكبر وكتاب العالم والمتعلم وكتاب الرسالة وقال فيه: لا يكفر بذنب أحد ولا يخرج من الايمان ويترحم له، وكان في علم الاصول اماما صادقا، وقد صح عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسألة خلق القرآن ستة أشهر فاتفق رأيي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وصح هذا القول عند محمد رحمه الله تعالى ودلت المسائل المتفرقة عن اصحابنا في المبسوط وغيره على انهم لم يميلوا إلى شيء من مذاهب الاعتزال ولا الى سائر الأهواء .

والنوع الثاني من العلم الفروع وهو الفقه وهو ثلاثة أقسام علم المشروع بنفسه والقسم الثاني اتقان المعرفة به وهو معرفة النصوص بمعانيها وضبط الأصول بفروعها والقسم الثالث هو العمل به حتى لا يصير نفس العلم مقصوداً فإذا تمت هذه الاوجه كان فقيها، وقد دل على هذا المعنى أن الله تعالى سمى علم الشريعة حكمة فقال: ﴿يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما الحكمة في القرآن بعلم الحلال والحرام وقال جل وعلا ﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ أي بالفقه والشريعة والحكمة في اللغة هي العلم والعمل فكذلك

موضع اشتقاق هذا الاسم وهو الفقه دليل عليه وهو بصفة الاتقان مع اتصال العمل به قال الشاعر :

أرسلت فيهـا قـرمـا ذا أقحـام طـيـا فقـيـهـا بـذوات الأيـلام

سماه فقيها لعلمه بما يصلح وبما لا يصلح العمل به فمن حوى هذه الجملة كان فقيها مطلقاً وإلا فهو فقيه من وجه دون وجه،وقد ندب الله تعالى اليه بقوله ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم . . ﴾ وصفهم بالانذار وهو الدعوة إلى العلم والعمل به وقال النبي ﷺ:(خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام إذا فقهوا) وقال:(إذا أراد الله بعبد خيراً يفقهه في الدين).،

وهكذا استمر الشيخ رحمه الله محمد المرزوقي مسترسلا في الشرح وطلابه يتطلعون إليه في شغف وقد تطاولت أعناقهم وشخصت أبصارهم وتفتحت افئدتهم للاستفادة من علمه،وقد لبى نداء ربه في اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٦٥ هـ وشيعت جنازته بحفل رسمي رهيب وجمع غفير،رحمه الله وأسكنه واسع جنانه وشمله بعفوه ورضوانه .

الشيخ محمد سعيد بابصيل

ولد رحمه الله بمكة ونشأ بها وتلقى العلم عن علماء المسجد الحرام وبعد أن أجيز له التدريس عقد حلقته بالمسجد الحرام ، ويقول الشيخ محمد المعصومي في ذكرياته عن بعض كبار علماء مكة في الجيل الماضي ، يقول في مجلة الحج : كان رحمه الله متوسط القامة متوسط اللحية أبيضها ، وعلى رأسه عمامة بيضاء وفي يده اليمنى عصا يتوكأ عليها ، وكان زاهداً قانعاً بالكفاف وقوت يومه فلم يبن دارا ، وإنما كان يسكن في دار مقابل باب الوداع بالاجرة . .

عين أمين فتوى فاكتسب خبرة وتجربة ، فاسند إليه منصب الافتاء فقام بواجبه إلى أن توفي رحمه الله .

قام رحمه الله برحلة الى صنعاء لا للتجارة ولا لاستنشاق الهواء والاستجمام بل للتوسط بين الترك وامام اليمن في ازالة اسباب الخلاف.وكان يرافقه ابنه الشيخ علي بابصيل ولم تنجح الهيئة في مهمتها لوفاة رئيسها الشيخ عبدالله بن صديق واعلان الدستور بعد خلع السلطان عبد الحميد ، فرجع مع الهيئة إلى مكة .

توفي رحمه الله يوم الخميس ٢٣ ربيع الثاني عام ١٣٣٠ هـ رحمه الله وأسكنه واسع جناته ، ومن طلابه الشيخ عبد القادر بن صابر المنديلي .

الشيخ مختار عطارد

طلب العلم بالمسجد الحرام فأخذه عن الشيخ أحمد نحراوي(١) والسيد عبد الباري رضوان المدني المتوفي عام ١٣٥٨ هـ والسيد محمد بن عبد الكبير الكتاني والسيد محمد بن جعفر الكتاني ، وبعد أن أجيز بالتدريس عقد حلقته بالمسجد فأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من علومه ما يروي ظمأهم وكانت داره بالقشاشية معهداً لطلابه يقصدونها في جميع الأوقات لطلب العلم ، ومن طلابه الشيخ سليمان سمداني المتوفي عام ١٣٤٩هـ.

مؤلفاته :

١ ـ اتحاف السادة المحدثين بمسلسلات الأحاديث الأربعين .

٢ ـ تقريب المقصد في العمل بالربع المجيب .

توفي رحمه الله بمكة عام ١٣٤٩ هـ.

---

(١) ولد الشيخ أحمد نحراوي بأندونيسيا بيوماسي وقدم إلى مكة وهو في العاشرة من عمره فشرع في طلب العلم على علماء المسجد الحرام إلى أن أجيز له التدريس فعقد حلقته وتخرج على يديه الكثير من طلاب العلم منهم من عاد إلى الشرق الأقصى ناشراً للعلم داعياً إلى عبادة الله ومنهم من درس بالمسجد .

توفي بمكة عام ١٣٤٦ هـ. وحفيده الشيخ ابراهيم زاهد خريج كلية الشريعة بالقاهرة ويشتغل الآن بديوان المظالم .

الشيخ محمد كامل السندي

(ولد عام ١٢٨٥ هـ وتوفي عام ١٣٥٣ هـ).

ولد بمكة عام ١٢٨٥ هـ كان نقيب العلماء ومفتشاً على المدرسين والأئمة والمؤذنين والمطوفين وخدمة الحرم ، توفي عام ١٣٥٣ هـ وخلف ثلاثة أولاد الشيخ عبد السلام مراقب عام بادارة الحرم والشيخ عبد الله كامل مدير عام مجلس الوزراء وقد تنقل في وظائف الديوان منذ تأسيس الدولة واشتهر بدماثة الأخلاق والعفة والنزاهة والشيخ سعيد موظف بوزارة الداخلية . .

كان الشيخ محمد كامل ، طويل القامة معتدل الجسم كث اللحية ، فيه حركة نشاط ودأب على القيام بواجباته ، تراه مرة يراقب المدرسين وطوراً يلاحظ الغائب من الأئمة والمؤذنين ، ويقف على حافة المطاف يستمع أدعية المطوفين ويصحح أخطاءهم النحوية ، وكان لا يسمح لمطوف بمزاولة الطواف إلا إذا سمع منه وأجازه ، وهو إلى ذلك شديد الملاحظة على خدمة الحرم وقيامهم بواجبهم وكان يبلغ المدرسين كلما تلقى أمراً يتعلق بهم . . أخذ العلم عن الشيخ محمد صالح كمال . والشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عبد الرحمن دهان وغيرهم من علماء المسجد الحرام في عهد تحصيله . .

كان رحمه الله يدرس شرح الأجرومية ومراقي الفلاح على مذهب الامام أبي حنيفة وغير ذلك . . ومن أدرك ذلك العهد ونزل المسجد الحرام المكتظ بحلقات المدرسين في جمع العلوم يشاهد الشيخ محمد كامل السندي وسط حلقة بجبته الصوفية

وعمامته التي قل أن تجده دونها •• ويسمعه وهو يدرس في الربا وأنواعه والنهي عن التعامل به :

لا ربا إلا في نقد أو طعام فيجب الاحتراز في النقد من ربا النسيئة والفضل ، فربا النسيئة بيع النقد بمثله لأجل. والاحتراز منه هو التقايض في المجلس . .

أما ربا الفضل فيحترز منه في ثلاثة أشياء الأول بيع المكسر بالصحيح فلا يجوز فيهما البيع إلا مع المماثلة . الثاني بيع الجيد بالرديء دونه بالوزن أو بالعكس أي بيع رديء بجيد أكثر منه وزناً . الثالث من أنواع ربا الفضل المعادن المخلوطة كالدنانير فإن كان مقدار الذهب مجهولا لا تصح المعاملة بها إلا إذا كان النقد جارياً في البلد فلا مانع من التعامل به .

هكذا كان الشيخ محمد كامل السندي يقرر درسه بأسلوب اغلب علماء ذلك العهد لا يتطرق إلى المجتمع وما كان عليه من كفاف وقناعة ورضا بما قسم الله والبعد عن الاستدانة وتجنب دواعيها . .

كان الواحد منهم إذا اضطر إلى القرض لا يكلف بسند ولا شهود وكان لا يهدأ له بال إلا إذا دفع ما بذمته للمدين ، لذلك كانت سوق المرابي كاسدة لا يلجأ إليها إلا النذر اليسير من المبذرين . .

فأين ذلك العهد الهادىء الرزين الذي لا تسمع منه شكوى ولا تذمراً من أحد ؟؟ أين ذلك الماضي من هذا العهد الذي تكدست فيه معاملات الناس على مكاتب الموظفين وشغلت المسؤولين ورجال القضاء في النظر فيها ؟ فالمدين يماطل الدائن ويسوف من شهر إلى عام ، وربما دفعه ضعف الايمان على انكار ما بذمته فإذا ما تقدم صاحب الحق إلى المحكمة وبيده سند بتوقيع غريمه والشهود انبرى له الدائن متهما اياه بالتزوير ويطعن في شهوده مهما كانوا عليه من حسن السيرة والسلوك . فيجتهد القاضي ويحكم ببراءته بما ظهر له .

وكم من رجل تقدم إلى المحاكم وابرز مستندات وثقها بشهود زور فحكم على خصمه بدين لم يستلمه ولا علم له به .

لقد فسدت العقائد وضعف الدين ، ففشا التزوير والغش والجشع والشره والنصب والاحتيال والاهتمام بجمع المال وادخاره وتعظيم أربابه والافتتان بهم

والاشادة باحسانهم ولكن لا للمحتاجين والفقراء والمعوزين ومن تحسبهم أغنياء من التعفف ولا لمن لا يسألون الناس إلحافاً ، بل لبذلها في حفلات الاكتتاب لتعطر المجالس بكرمهم وتنشر الصحف والاذاعات أريحيتهم ، جعل الله أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وجنبنا اتباع الهوى إنه سميع الدعاء .

الشيخ محمد علي بلخيور

(ولد عام ١٢٨٥ هـ وتوفي عام ١٣٣٨ هـ).

تلقى علومه عن المشايخ أسعد دهان وصالح بافضل وعمر باجنيد ومحمد سعيد بابصيل .

من ذا الذي كان يتردد على المسجد عند باب الداودية من شيوخ هذا الزمن ولا يعرف الشيخ محمد علي بلخيور العالم التقي الورع الزاهد القائم لا رياء ونفاقاً طلباً لجاه أو منصب بل ابتغاء رضوان الله ومغفرته ؟ لا يقعده عسر ولا يثبط نشاطه فقر ، حياة كلها رضاء وصبر واستسلام وقناعة واطمئنان ، كان رحمه الله يعقد حلقته بعد صلاة العصر أمام باب الداودية ، وكانت له خلوة بها يعتكف فيها ويطالع دروسه التي يتلقاها ويلقيها على مصباح ضعيف الضوء ..

كان رحمه الله أسمر اللون نحيف البنية طويل القامة ذا لحية خفيفة يبدو من خلالها روح الصلاح ، وكان صوته يتناسب مع نحله فلا يتعدى حلقته الصغيرة التي لا يتجاوز عدد طلابها أصابع اليدين ، وكان كل طالب مقبلاً على درس الشيخ منتفعاً بعلمه وكان بقربه في باب العمرة حلقات درس الشيخ مشتاق أحمد والشيخ عبد الله مغربي (أحد قضاة هذا العهد سابقاً) والسيد أمين كتبي (والد السيد محمد أمين) كل واحد منهم يدرس المادة المتخصص فيها . . جلست استمع إلى درس الشيخ محمد علي بلخيور وكان موضوعه (في النهي عن الحسد). . فسمعته يقول :

الحسد داء وبيل ، ومرض قاتل وعداوة لله المنعم المتفضل على عبده المحسود ،

ولذلك أمر الله رسوله ﷺ بالاستعاذة من الحاسد كما أمره بالاستعاذة من شر الشياطين قال تعالى :

﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ... ومن شر حاسد إذا حسد . ﴾

وقال ﷺ :(إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب) .

وقال عليه الصلاة والسلام :(لايجتمع في جوف عبد الايمان والحسد)، وقال عليه الصلاة والسلام:(لاتحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا). والحسود يشعر بضيق في صدره وكراهية للنعمة التي أنعم الله بها على عبد من عباده في دينه أو دنياه فيتمنى زوالها عنه وإن لم تصبه ، وذلك منتهى الخبث . فمن وجد في نفسه شيئاً من هذا الحسد لأحد المسلمين فعليه أن يكرهه ويخفيه ، ولا يظهره بقول ولا فعل لعله ينجو بذلك من شره وفي الحديث (ثلاث لا يخلو منهن أحد الحسد والظن والطيرة ، أفلا أنبئكم المخرج من ذلك إذا حسدت فلا تبغ ، وإذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فامض) أي لا ترجع بسبب تطيرك .

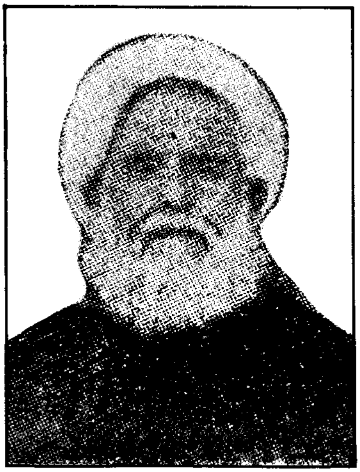
أما الغبطة فهي أن تتمنى لنفسك من النعمة التي أنعم الله بها على أخيك سواء كانت دينية كالعلم والعبادة أو دنيوية كالمال والجاه المباح فإن ذلك خصلة جائزة محمودة .

واستمر الشيخ رحمه الله يعظ ويرشد إلى الخير وسبله في سكينة ووقار واخلاص دون تلميح أو تعريض بأحد .

رحم الله الشيخ محمد علي بلخيور فقد عاش في زمن لم يصل فيه الحسد إلى الدرجة التي وصل إليها في هذا الزمن فإذا كان الحسد في زمنه مجرد تمني زوال النعمة من المحسود فقد فتك الحسد في زمننا بالنفوس وران على القلوب وأصبح الحاسد يضمر في نفسه الشر والكره للمحسود فلا يترك فرصة للغدر والحاق الضرر به إلا سلكها ولو أدى ذلك إلى قتل المحسود وهلاكه أو افلاسه والقضاء على مستقبله ومستقبل أسرته .

لقد أصبحنا في زمن يرى كل واحد نفسه أحق وأجدر وأكفأ من غيره ،ويتمنى أن يكون المتقدم عليه والمشار إليه وأنه يتقن ما لايتقنه غيره ويحسن ما لا يحسنه ويقدر على ما لا يقدر عليه غيره فيغتصب صاحب الحق حقه ويشوه حسن عمله ليكون هو كل شيء والمنسوب إليه كل عمل ، ولو تأملت عمله وما يصدر منه تظهر لك انانيته

بجانب قبح سيرته وسوء سريرته وضعف ايمانه وخلقه وأنه سرطان يعمل في جسم الأمة ليقضي عليها وأفعى سامة يلذ لها امتصاص دم النشاط من كل مجد مخلص أمين نشيط ليخلو له الجو فيهدم ويخرب ، وقانا الله شر حسد الحاسدين وكيد الكائدين ورد كيدهم في نحرهم .



الشيخ محمد حسن بن محمد المنصوري

(ولد عام ١٢٨٦ هـ
وتوفي عام ١٣٦٩ هـ).

تلقى العلم عن والده وعلماء عصره لم يشتغل بغير طلب العلم والتجارة في الكتب .

كان الشيخ محمد حسن بن محمد المنصوري معتدل القامة كث اللحية ، وكان له مكتبة في باب السلام يبيع فيها الكتب العلمية ، وكان رحمه الله إذا أراد تدريس أي كتاب يحرص على خلوه من مكتبته خشية أن يتهم بالاستغلال ، وكان أبناؤه الشيخ عبد الرحمن والشيخ صدقة يساعدانه في التجارة بعد عودتهما من مدرستهما،وكان يعنى بتربيتهما ولكنهما توفيا في حياته رحمهما الله ، وكان ابنه الشيخ صدقة قد تخرج من المدرسة الراقية واشتغل بالتدريس فيها ثم استمر مدرساً إلى أن توفي وهو مدرس العلوم الرياضية بالمعهد وتحضير البعثات .

كان الشيخ محمد حسن منصوري يلقي درسه في الرواق الذي بين باب المحكمة وباب السليمانية بعد العصر ، وكانت دروسه في التفسير والحديث ، استمع إليه وهو يشرح لطلابه الأحاديث الواردة في حد شارب الخمر وبيان نوعه إذ يقول :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : إن النبي ﷺ أتى برجل شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو اربعين ، قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر رضي الله عنه استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف : أخف الحدود ثمانون ، فأمر به عمر متفق عليه .

ثم وضع رحمه الله كراسته وشرع يشرح الحديث في سكينة ووقار : الحديث رواه أنس بن مالك وهو أبو حمزة الانصاري النجاري الخزرجي خدم رسول الله ﷺ منذ

قدم المدينة إلى وفاته ﷺ وكان عمره يوم قدوم النبي إلى المدينة عشر سنوات وقيل ثمان أو تسع وسكن البصرة في خلافة عمر يفقه الناس وهو آخر صحابي توفي بها عام إحدى او اثنتين أو ثلاث وتسعين من الهجرة وطال عمره واصح ما قيل عنه تسع وتسعون ٠

والخمر هو الشراب المعتصر من العنب إذا غلى وقذف بالزبد وسميت خمراً لأنها تخمر العقل أي تستره ، والخمر تطلق على ما ذكر اجماعاً وتطلق على ما هو اعم من ذلك أي على كل ما اسكر .

والحديث يدل على جلد من ثبت عليه حد شرب الخمر واختلف العلماء في الجلد بالجريد وأقربها جواز الجلد بالعود والسوط .

قوله: فلما كان عمر رضي الله عنه استشار إلى آخره ، أي لما ولي الخلافة عمر رضي الله عنه كتب إليه خالد بن الوليد إن الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة ، وكان عنده المهاجرون والانصار فاستشارهم فأجمعوا على أن يضرب شارب الخمر ثمانين .

ولمسلم عن علي في قصة الوليد بن عقبة ، جلد رسول الله ﷺ أربعين وجلد ابو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين ، وكل سنة، وهذا أحب إلي . .

وهكذا استمر الشيخ محمد حسن منصوري يشرح لطلابه الأحاديث الواردة في حد شارب الخمر وقد لعن الله الخمر ، وشاربها وساقيها وبائعها ـ ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها . . كل ذلك حفظاً لسلامة الجسم وصيانة العقل ، ولكن رغم هذا النهي والترهيب لا يزال بعض ضعفاء الدين يتناولون أنواع المسكرات باسم تجدد النشاط والانتعاش والترفيه وفتح الشهية فتدفعهم (أم الخبائث) إلى ارتكاب افظع الجرائم والموبقات والشرور التي يندي لها الجبين خجلاً .

اقتبس الغرب من مبادىء الاسلام مثله العليا في الأخلاق ، ونقل إلى المسلمين سموم رذائله ومساوئه وآثامه . . فكان مما نقله للمسلمين تناول المسكرات بشتى انواعها فأغراهم على تعاطيها وزين لهم الادمان عليها ومزجها بالأدوية ووصفها لعلاج بعض الامراض ، فأحدثت رد فعل في المجتمع الاسلامي بانتشار أمراض لا يعرفها السلف حتى قال بعض الشعراء (فداوني بالتي كانت هي الداء).

أما الغرب فقد أوصله العلم الحديث إلى ما قرره الدين الاسلامي من اضرار الخمر على صحة المجتمع وحصدها للأرواح والأموال فقامت جمعيات تدعو إلى محاربة المسكرات ومنعها،وإنّا لنحمد الله الذي ولى علينا حكومة متمسكة بفضائل مبادئنا الدينية التي حرمت الخمر تحريماً قاطعاً فانقذتنا من فتاكتها الصحية وويلاتها الاجتماعية ، وإنّـا لنرجو أن تتبع جميع البلاد الاسلامية والعربية هذه المبادىء كما نرجو أن يعم هذا المنع جميع انحاء العالم . .

السيّد محمد بن عبد الرحمن بن محمد ريس

ولد بمكة وبعد أن اتم تلاوة القرآن شرع في طلب العلم عن السيد عمر الشامي البقاعي في النحو والأصول والمعاني والبيان ثم قرأ على علماء عصره علوم الشريعة ولكنه كان يميل إلى علم الأدب ونظم الشعر فمن شعره :

لا تنكروا شوقي إلى أم القرى وتهتكي بين الورى من ذكرها

أبدا بقلبي لا يزال ربوعها
وبناظريَ مصيفها وربيعها
أيد لها ما عشت لست أضيعها
فأنا ابنها من أهلها ورضيعها
من ثديها وربيبها في حجرها

توفي رحمه الله عام ١٣٢٣ هـ..

الشيخ محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ

١٢١٣ هـ - ١٢٨١ هـ

يروي عن نفسه أنه أخذ العلم عن زهاء مائة عالم منهم السيد طاهر بن حسين وأخوه عبد الله وعن السيد أحمد بن عمر بن سميط والسيد حسن بن صالح البحر والسيد عبد الله بن شهاب .

الشيخ محمد علي الرهبيني

(ولد عام ١٢٨٦ هـ وتوفي عام ١٣٥١ هـ)

طويل القامة معتدل الجسم ، ذو لحية بيضاء كثيفة ، حفظ القرآن وهو صغير ثم عكف على طلب العلم فأخذه عن علماء عصره كالشيخ عمر باجنيد والسيد عبد الله زواوي والشيخ عبد الرحمن دهان وغيرهم •

كانت له رحمه الله خلوة (بالداودية) يحفظ فيها طلابه الأندونيسيين القرآن بالتجويد وينهاهم عن القراءة بالألحان التي تخرج القرآن عن منهجه القويم إلى الاعوجاج بلحن في الاعراب أو ترك اعطاء الحروف حقوقها بتجويدها عند مخارجها فتشوه صيغتها ويلتبس معناها ، وقد تخرج على يده جملة من القراء عاد بعضهم إلى بلاده فعلموا قومهم تلاوة كتاب الله وترتيله بتبين الحروف واشباع الحركات . .

ولو دخلت المسجد قبل اربعين عاماً لوجدت الشيخ محمد بن علي رهبيني بين باب الداودية وباب العمرة يتوسط حلقة طلابه بجبته السوداء وعمامته التي يمتاز بها حملة القرآن وإذا قدر لك الجلوس بحلقته تسمع صوتاً ينبعث من قلب ملأه القرآن تقوى وزهداً وورعاً إذ يقول :

أنزل الله القرآن الكريم على رسوله محمد بن عبد الله منجماً ومفرقاً في ثلاث وعشرين سنة وبضعة شهور ، وكان نزوله حسب المناسبات لم يتقيد بمكان أو زمان ، فمنه ما أنزل عليه في سفره ومنه ما أنزل عليه في المسجد أو في حجرات زوجاته •

وأول وقت ابتدأ فيه انزال القرآن الكريم هو شهر رمضان قال تعالى :

(شهر رمضان الذى أنـزل فيه القـرآن هدى للنـاس وبينـات من الهـدى والفرقان) وأول ليلة أنزل فيها ليلة القدر قال تعالى:(انا أنزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر) لانها موسم خير ومغنم أجر ، ولم يعين الله تعالى وقتها ليلتمس المسلم احياء ليالى رمضان بعبادة الله وطاعتـه والتقرب اليه بالبر والاحسان اغتناما لاجرها وثوابها ..

وقد ورد فى وصف القرآن (كتاب الله فيه خبر من قبلكم ونبأ ماقبلكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذى لاتزيغ به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى من تركه من جبار قصمه ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله ، هو الحبل المتين ، والـذكر العـظيم ، والصراط المستقيم) .

ووصف الحسن رضى الله عنه حملة القرآن بقوله : حملة القرآن ثلاثة : رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر الى مصر يطلب به ما عند الناس ، ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به الولاة ، واستطال به على أهل بلده ، وقد كثر من هذا من حملة القرآن لا اكثرهم الله ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه على داء قلبه ، فسهر ليله ، وهملت عيناه ، وتسربل الخشوع ، وارتدى الوقار ، واستشعر الحزن ، ووالله لهـذا الضرب من حملة القرآن أقل من الكبريت الاحمر ، بهم يسقى الله الغيث ، وينزل النصر ، ويدفع البلاء .

أرأيت كيف تكون الدعوة الى قراءة القرآن وتلاوته بتدبر لفهم معانيه ومعرفة اسراره ومراميه من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف ؟ لقد مات الشيخ محمد على رهبينى رحمه الله قبل انتشار المذياع واتخاذه اداة لتلاوة القرآن فى الاسواق ومواطن اللغط واللغو ومجمع السفهاء وافراط القراء فى التأنق والمبالغة والتكليف فى تلاوته بزيادة المد الفاحش أو نقصه ، والضغط على الحرف حتى يصير حرفين ليوافق النغم ويتلائم مع قواعد الغناء والتطريب . أو التمطيط فى الحرف حتى يصبح مشددا وهو مخفى او بقرمطته ليخفى وحقه الاظهار ، أو بالزيادة فى المد والتأنى فى الغنة اكثر

من حركتين ليتيسر للقارئ الانتقال من نغمة الى أخرى حرصا على ايقاع النغم ..

أليس فى هذه الانغام والتطريب ما يشغل السامع عن معانى القرآن وتدبره ويدعوه الى التأوه لا خشوعا لجلال الآيات بل لحلاوة النغم وجمال موسيقاه فلا أثر لعظات القرآن التى تقشعر لها الجلود وتلين لها القلوب وتدمع لها العيون ؟ أليس فى هذا تلبيس ابليس! وصدق ﷺ : (سيجىء بعدى اقوام يرجعون القرآن ترجع الغناء والنوح لا يتجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم) كفانا الله شر الافتتان بالدنيا وزخارفها ورزقنا التأدب بأدب القرآن الكريم والعمل به انه سميع الدعاء .



الشيخ محمد علي بن حسين المالكي

سيبويه العهد الماضي

ولد بمكة عام ١٢٨٧ هـ .
توفي بمكة عام ١٣٦٨هـ.

نشأته :

ولد رحمه الله عام ١٢٨٧ هـ وتوفي والده العلامة حسين بن ابراهيم عام ١٢٩٢ هـ وهو في الخامسة من عمره فكفله أخوه الشيخ محمد بن حسين مفتي المالكية فرباه وأحسن تربيته ولما توفي بالطاعون عام ١٣١٠ قام بأعباء تعليمه وتربيته أخوه الشيخ عابد مفتي المالكية .

تعليمه :

أخذ شتى العلوم الدينية والعربية عن أخيه الشيخ عابد وأخذ الفقه الشافعي عن السيد بكري شطا . .

وكان رحمه الله حريصا على الاستفادة من أوقاته وقضائها بين المطالعة في الكتب ، إلى أن جرى اختباره من قبل هيئة العلماء وأجيز له التدريس بالمسجد الحرام . . لم يكتف رحمه الله بما تلقاه من العلوم بل واصل دراسته فتلقى التفسير عن الشيخ عبد الخالق إله أبادي مؤلف كتاب الاكليل حاشية تفسير النسفي المسمى « مدارك التنزيل » وأجازه في التفسير والفقه الحنفي ، وسمع حديث الرحمة المسلسل

عن العلامة الشيخ محمد أبي الخضير بن ابراهيم الدمياطي المدني وهو أول حديث سمعه منه وقرأ صحيح البخاري والفقه الحنبلي على يد الشيخ عبد القدوس النابلسي .

وأجازه على روايته كما أجازه العلامة عبد الحي عبد الكبير الكتاني في الحديث المسلسل بيوم عاشوراء وغيره . . وقد جمع رواياته وأسانيده الشيخ محمد يس بن عيسى أستاذ الحديث والفلك بمدرسة دار العلوم الدينية وسماه (المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي) .

اشتهر رحمه الله بلقب سيبويه زمانه وسكاكي أوانه لتضلعه في علوم اللغة العربية ، وكانت الكتب التي يدرسها وطريقته في القائها لا يستسيغها أمثالي ممن يقرأ العشماوي ومتممة الاجرومية ، ولكني مع ذلك تطفلت فجلست بحلقته ، وكان طلابه من كبار الطلاب وموضوع درسه في النحو (أي) .

فقال ـ رحمه الله: (أي) اسم يأتي على خمسة أوجه شرطية أو استفهامية أو اسم موصول أو دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة أو نكرة موصولة أو نداء ما فيه أل ، وللبصريين والكوفيين أقوال في هذه الاوجه .

ثم أخذ ـ رحمه الله ـ يشرح لطلابه كل وجه ، مستشهداً بما يراه كل من البصريين والكوفيين ، وتخطئة الزجاج لسيبويه وآراء الكسائي والاخفش والزمخشري في هذه الاوجه فانسللت من حلقة الدرس هرباً من معركة الخلاف التي اشتدت وطأتها بين علماء اللغة . .

مناصبه :

مارس الافتاء في حياة أخيه العلامة الشيخ عابد حوالي عام ١٣١٥ حتى توفي أخوه عام ١٣٤٠ هـ فقام بمهمة الافتاء أحسن قيام دون محاباة ، يصدع بحكم الله لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا تغريه واسطة قريب أو ذي جاه وتقلد رحمه الله في عهد الحكومة العثمانية عضوية مجلس التمييز ورئاسة مجلس التعزيرات وفي العهد الهاشمي أسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ وفي عام ١٣٤٠ هـ استقال من وكالة المعارف في العهد الهاشمي وفي العهد السعودي عين عضواً برئاسة القضاء .

رحلاته :

في عام ١٣٤٣ هـ قام برحلة إلى أندونيسيا ،وسومطرة ثم رجع إلى مكة وواصل تدريسه بالمسجد الحرام . .

وفي عام ١٣٤٥ هـ قام برحلة إلى اندونيسيا أيضا ومر في طريقه بملايا وقابل السلطان اسكندر شاه ابن السلطان أدريس شاه فأكرمه وشمله بعطفه واحسانه تقديرا لعلمه ومكانته ثم أطلعه السلطان على مجلة الشبان المسلمين التي تصدر من القاهرة وفيها مقال بجواز لبس « البرنيطة » وزواج المسلمة بالكافر فألف رحمه الله رسالة يحذر فيها المسلمين من لبس « البرانيط » وزى الكافرين وتحريم زواج المسلمة بالكافر أورد فيها من الآيات والاحاديث ما دحض به افتراءات الملحدين . .

ولما قدم رحمه الله إلى اندونيسيا قابلت فضيلته في بنجر ماسين ورافقته في زيارة طلابه العلماء المنتشرين في كل من (مرتفور ، وكندا غن وهلبيو ، وبراباي ، وأمونتاي) وكانت تقام له في كل بلد ينزل فيها حفلات تغص بطلاب العلم فيدرسهم ويعظهم ويرشدهم إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة فيقوم بترجمة دروسه أحد طلابه ثم سافر إلى سربايا وصولوا وجاكرتا وغيرها من مدن اندونيسيا فيكرم في كل بلد ينزل فيها .

تدريسه بدار العلوم :

وبعد رحلته الأخيرة اختارته مدرسة دار العلوم الدينية (بعد استقالته من عضوية رئاسة القضاء) التي أسسها بمكة السيد عبد المحسن بن علي المساوي عام ١٣٥٣ هـ واختارت فضيلته لرئاسة هيئة التدريس وكان أساتذتها يستشيرونه في وضع المناهج وفي كل عمل يناط بهم فيرشدهم إلى ما فيه نفع النشء،كما كان يدرس بالمدرسة أربع حصص يومياً بالقسم العالي إلى أن توفي ، وبلغ عدد المتخرجين على يديه في مدة سنتين ٢٢٤ طالبا . .

وكان رحمه الله يلازم قراءة البخاري في رمضان حتى يختمه في الشهر المبارك .

مؤلفاته :

بلغت مؤلفاته زهاء ثلاثين أذكر منها :

١ - فرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة .
٢ - تدريب الطلاب في قواعد الاعراب، جزءان .
٣ - تقريرات على شرح الخضري على ألفية ابن مالك ..
٤ - تقريرات على جمع الهوا مع شرح جمع الجوامع في النحو .
٥ - حواشي وتقريرات على كتاب العقد الفريد في علم الوضع .
٦ - تحفة الخلان حاشية تهذيب البيان في جزء كبير يبلغ ٢٩٦ صفحة .
٧ - الحواشي النقية على كتاب البلاغة .
٨ - تقريرات على شرح المحلي لجمع الجوامع في أصول الفقه .
٩ - حاشية على كتاب التلطف شرح التعرف في علم الأصول .
١٠ - تهذيب الفروق والقواعد السنية في الاسرار الفقهية أيضاً .
١١ - الحواشي السنية على قوانين ابن جزي المالكي .
١٢ - حواشي على الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للامام السيوطي .
١٣ - انارة الدجى شرح نظم سفينة النجا .
١٤ - فتاوى النوازل العصرية .
١٥ - شمس الاشراق في حكم التعامل بالاوراق .
١٦ - انتصار الاعتصام بمعتمد كل مذهب من مذاهب الأئمة الاعلام .
١٧ - ردع الجهلة وأهل الغرة في اتباع من يرد المطلقة ثلاثا في مرة .
١٨ - أنوار الشرق في أحكام الصندوق .
١٩ - توضيح أحسن ما يقتفى به في تحليل المبتوتة يكتفى .
٢٠ - التنقيح لحكم التلقيح .

٢١ - طوالع الهدى والفضل بتحذير المسلمين عن الاعلام لوقت الصلاة بضرب الناقوس والطبل .

٢٢ - فصول البدائع في رد ما أورده على الهدى المنازع .
٢٣ - اظهار الحق المبين في الرد على من أجاز المصحف بدون طهارة .
٢٤ - المقال في رد سنية الصلاة بالنعال .
٢٥ - القواطع البرهانية في بيان افك غلام أحمد وأتباعه القديانية .
٢٦ - الكياسة في علم الفراسة .

وبعد . . فهذا هو فضيلة الشيخ محمد علي مالكي وهذه بعض مؤلفاته ولا يزال لدى ولده الشيخ عبد اللطيف مؤلفات خطية وفقه الله إلى طبعها ليعم نفعها . وكنت قد انسللت من درسه قبل عشر سنوات ثم اجتمعت بفضيلته بأندونيسيا وحضرت دروسه في كل بلد يحل به وكانت دروسه إذ ذاك في الحديث والتفسير تنبعث من قلب يفيض ايمانا وتقوى فتستولى على قلوب مستمعيه وترشدهم إلى ما فيه خيرهم وأسعادهم في الدنيا والآخرة استمع اليه وهو يفسر آية الترغيب في بر الوالدين والترهيب من عقوقهما اذ يقول قال تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ صدق الله العظيم .

أمرنا الله سبحانه وتعالى ألا نعبد غيره لانه المنعم المتفضل على عباده بجميع النعم ، ثم قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان بالوالدين بتوحيده وعبادته وأمرنا بطاعتهما والعطف عليهما والرفق بهما والانفاق عليهما وان كانا كافرين متى كانا في كنفنا وتحت كفالتنا فقد روي عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: قدمت أمي عليَّ وهي مشركة فسألت النبي ﷺ أأصلها قال : نعم .

وإنما كان ذلك واجبا علينا لانهما سبب وجودنا في هذه الدنيا وقد قاسيا كثيرا من المتاعب في تربيتنا واعدادنا للحياة ، فالام حملتنا في بطنها تسعة أشهر ونحن أجنة ، وعانت الشدائد في تربيتنا وحفظنا وصيانتنا ، والأب كد في طلب الرزق وأنفق علينا في تربيتنا وتثقيفنا ، فإذا بلغ الوالدان أو احدهما الكبر واحتاجا إلى معونتنا وكفالتنا فعلينا ألا نقول لهما أية كلمة تدل على أدنى تضجر أو تبرم منهما أو نظهر أي تألم من خدمتهما أو نسأم من اطعامهما أو نستثقل حياتهما أو نعاملهما بغلظة وشدة ، أو ننهرهما بجفوة وعنف ، ولو حدث منهما ما لا يعجبنا ، وألا نعرضهما للشتم والسب . فقال النبي ﷺ (أن من أكبر الكبائر أن يشتم الرجل والديه ... قال نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه) ..

ويجب علينا أن نقول لهما قولا جميلا لينا في أدب وتواضع وأن نلين جانبنا لهما رحمة بهما لاحتياجهما الينا ، وقد ضرب الله خفض الجناح مثلا للعطف ولين الجانب فالدجاجة تبسط جناحيها على فراريجها رغبة في حمايتها واظهارا لعطفها وحنوها عليها .

ويجب علينا أن ندعو الله أن يرحمها بعد موتها كما كانا يبسطان رحمتهما علينا حينما ربيانا ونحن صغار وفاء لهما ببعض حقوقهما .

روى أن رجلا قال لرسول ﷺ : ان ابوايَ بلغا من الكبر واني أتولى منهما ما توليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال (لا) لأنهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما . وقد قرن الله تعالى في آية أخرى شكره بشكرهما في قوله تعالى ﴿ أن أشكر لي ولوالديك إلىّ المصير﴾ وقرن رسول الله ﷺ الاساءة اليهما وعدم البر والاحسان اليهما بالاشراك بالله في قوله ﷺ : (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين) .

وهكذا استمر الشيخ محمد علي مالكي رحمه الله يرغب في بر الوالدين وينهي عن عقوقهما بأسلوب يسهل على المترجم افهامه بلغة من لم يفهم العربية من المستمعين .

توفي في ٢٨ شعبان سنة ١٣٦٨ هـ فرحمه الله ونفع المسلمين بمؤلفاته وأسكنه واسع جناته .

الشيخ محمد عبدالله بافيل

(ولد بحضرموت عام ١٢٨١ هـ - توفي عام ١٣٥١ هـ).

قدم إلى الحجاز وعمره ٢٠ سنة .

تلقى العلم عن الشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر باجنيد وغيرهم من علماء عصره .

كان الشيخ محمد بن عبدالله بافيل قصير القامة كثة اللحية ، في قصر ملابسه وملازمته لمسواكه ومحافظته على الصلوات الخمس في جماعة دليل على تقواه وورعه وزهده وتفانيه في طاعة الله . . قدم الشيخ محمد بن عبدالله بافيل إلى مكة عام ١٣٠١ هـ وهو في عنفوان شبابه وزهرته فاتخذ له خلوة في رباط الشيخ تاج في سفح جبل قعيقعان (جبل هندي) في الطريق الذي يؤدي إلى باب العمرة . . ولازم المسجد الحرام وعكف على طلب العلم على علماء عصره منهم الشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر باجنيد، ولقد عرف رحمه الله بين زملائه بالجد والمثابرة على الدروس ومذاكرتها قبل حضوره إلى حلقة درسه . . كان رحمه الله ينزل إلى المسجد الحرام في الثلث الأخير يطوف ويتهجد ويهلل ويسبح إلى أن يؤدي صلاة الصبح جماعة ثم يظل يتلو القرآن الى الأسفار فيعقد حلقته في حصوة باب العمرة وكانت دروسه سهلة التناول قريبة من مدارك المبتدئين مثل المقدمة الحضرمية ومتن ابي شجاع ولكنه كان يستقصي البحث ويبسطه لطلابه وكانت دروسه بعد المغرب لا تختلف عن دروس الصباح الا باختلاف الطلاب شيبا وشبانا ، ثلاثون عاما قضاها رحمه الله في المسجد الحرام بين طلبة العلم ونشره إلى ان لزم فراشه عام ١٣٥١ هـ .

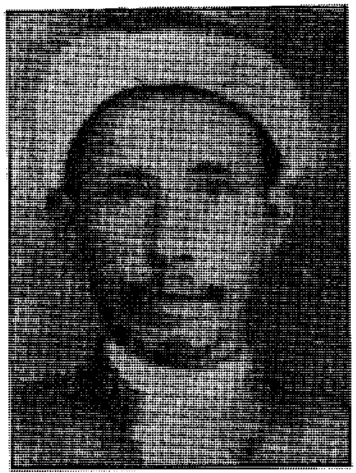
ويقول المتصلون به بأنه رحمه الله تسلم من طلابه في المليبار حوالة اثناء مرضه فحمد الله وأوصى بسد ديونه وتجهيزه منها ، ثم ادركته المنية فحضر بيت المال ليحجز على تركه المتوفي فماذا وجد ؟ .

لم يجد بيت المال في خلوة الشيخ محمد بن عبد الله بافيل سوى صرة رقاق وثوبين وجبة وعمامة وسجادة ومسبحة وكتبا علمية،فبهت أمناء بيت المال ونظر بعضهم الى بعض . فتقدم إذ ذاك أحد جيران الشيخ في الرباط وقال : ما كان الشيخ محمدابن عبدالله بافيل ممن يحبون المال وكان معظم أيامه صائما وكان غذاؤه الرقاق والخبز بالشاي منقطعا لعبادة الله وطاعته . فاغرورقت الاعين بالدموع ورجع بيت المال الى مقر عمله معجبا بصلاح الفقيد وقناعته بالكفاف من الرزق،رحمه الله وأسكنه واسع جنانه .

الشيخ محمد بن مسعود الفاسي

(ولد عام ١٢١٨ هـ - توفي عام ١٢٨٨ هـ).

ولد رحمه الله بفاس عام ١٢١٨ هـ ونشأ بها وأخذ العلم عن جهابذة علمائها حتى نبغ وتضلع في العلوم العقلية والنقلية وفي عام ١٢٦٤ هـ قدم إلى مكة المكرمة فاجتمع اليه طلاب العلم وانتهلوا من غزارة علمه فما زال يروي ظمأهم إلى أن توفي عام ١٢٨٨ هـ وخلف ابنه الشيخ شمس الدين والد الشيخ ابراهيم والشيخ عبدالله الفاسي رحمهم الله .



الشيخ محمد نور فطاني

١٢٩٠ هـ - ١٣٦٣ هـ .

ولد عام ١٢٩٠ هـ وتلقى علومه في المسجد الحرام والجامع الازهر .

تقلب في عدة وظائف في عهد الحسين والعهد السعودي .

ترجم(الهداية السنية في العقيدة السلفية)الى اللغة الملايوية كما ترجم(سلم المبتدئ في الفقه الشافعي) تأليف جده الشيخ داود .

توفي عام ١٣٦٣ هـ .

كان الشيخ محمد نور فطاني معتدل القامة نحيف البنية أجرد العارضين خفيف اللحية هادئاً في حديثه ، هادئاً في عمله ، هادئا في تقرير درسه . . بدأ دراسته على يد والده ثم أتمها على يد الشيخ عبد الحق مؤسس المدرسة الفخرية والشيخ عابد مفتي المالكية،وبعد أن نال الشهادة واجيز بالتدريس تطلعت نفسه إلى انتهال المزيد من العلوم والمعرفة فسافر إلى مصر والتحق بالازهر واخذ العلوم الدينية عن الشيخ محمد عبده والشيخ بخيت والشيخ الشربيني ، كما تلقى علم الهيئة والتوقيت عن الشيخ حسن زايد صاحب المطلع السعيد ، وبعد أن نال الشهادة العليا من الأزهر عاد إلى مكة لم يطغه العلم أو ينسيه فضل أساتذته ومشايخه بل زاده تواضعا لهم واعترافا بفضلهم . .

عقد حلقته بالمسجد الحرام وأصبح منزله منهلا عذبا لطلاب العلم وقد لمس الشريف حسين كفايته ونشاطه فعينه عضوا بمديرية المعارف برئاسة الشيخ محمد علي

مالكي ثم السيد عبدالله زواوي ثم السيد عباس مالكي . .

وكان رحمه الله يتعاون مع كل رئيس في حدود واجباته في أمانة واخلاص دون أن يتزلف أو يتملق لاحد رؤسائه . . وما أن أشرق العهد السعودي الا ولمع نجمه اذ عين رئيسا لمشايخ الجاوا ثم عضوا بمديرية المعارف تحت رئاسة السيد صالح شطا ثم الشيخ أمين فودة ثم نقل إلى القضاء فعين قاضيا بالمحكمة الكبرى برئاسة العلامة السيد محمد المرزوقي (أبو حسين) ثم عين عضوا بمديرية المعارف ثم نقل عضوا برئاسة القضاة واستمر فيها إلى أن وافته المنية ولقي ربه طاهر القلب صحيح العقيدة عطر السيرة مخلفا ثمانية أولاد أحيوا ذكره في القضاء والمحاكم منهم المشايخ يسن وأحمد وعبدالله .

كان رحمه الله سلفي العقيدة تلقى بذورها عن استاذه الشيخ محمد عبده ثم عكف على دراسة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والعلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى أينعت ولكن لم تؤت ثمارها الا في العهد السعودي حيث وجدت لها جوا صالحا وعقولا مستعدة لقبولها وأمعاء قابلة لهضمها فانكب على الهدية السنية في العقيدة السلفية تأليف الشيخ سليمان بن سحمان فترجمها الى اللغة الملايوية وقامت الحكومة بطبعها وتوزيعها تشجيعا له واعترافا بكفاءته . . ونال ثناء رجال الدين وتقدير جهوده ثم قام بترجمة سلم المبتديء في الفقه الشافعي تأليف جده العلامة الشيخ داود فطاني بطريقة حديثة لم يسبق إليها فيما ترجم باللغة الملايوية فانتشرت مؤلفاته بأندونيسيا وملايا وأقبل عليها طلاب تلك الجهات المقيمون بمكة لطلب العلم وكان رحمه الله يعقد حلقة درسه في دكة باب الزيادة وكان يدرس المطوفين مناسك الحج كما كان يدرس طلاب العلم من جميع الأجناس والطبقات في الفقه والتفسير والحديث وغير ذلك من علوم اللغة وكان رغم اكتظاظ حلقته بالطلاب يلقي درسه بعبارة واضحة وأسلوب أزهري يمتلك القلوب بسحر بيانه وطلاقة لسانه .

قف ساعة نستمع الى درسه في التفسير لنتعظ ونعتبر إذ يقول قال تعالى : ﴿ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾ . .

ثم وضع كراسته واسترسل يشرح الآية بقوله :

يصف لنا الله سبحانه وتعالى أخلاق بعض الناس في الخوف والقلق والتبرم

والتردد إذا ما مسه ضر أو فقر أو مرض أو اخفاق في الحياة تجده يذكر ربه في جميع حالات الضر أن يكشف عنه البلاء فيستجيب الله دعاءه رحمة وشفقة به فيكشف عنه الضر الذي مسه سواء كان في نفسه أو ولده أو في جاهه ولكنه سرعان ما ينكر نعمة الله وينسى تفضله ورحمته فيرجع إلى ما كان فيه من ظلم وطغيان، فيمرض بسبب انهماكه في الشهوات البهيمية أو تناول المشروبات المحرمة فيدعو الله أن يشفيه ويعزم على عدم العودة إلى ما جلب عليه المرض فإذا ما شفاه الله رجع إلى ما كان عليه وأقبل على ما حرم الله عليه في شره ونهم !! ويصاب الغني في ماله لبخله وتقتيره فيدعو الله أن يكشف ما به من ضر ويعاهد الله لئن رجع إلى حالته الأولى من الغنى والثروة ليحسنن على الفقراء ويساعدن المحتاجين ويمتنع عن الاسراف والتبذير وليعرض عن كل ما حرمه الله فيلين جانبه للضعفاء ويطعم جائعهم ويكسو عاريهم ويعالج مريضهم ويعلم جاهلهم ويقضي حاجتهم فيرد الله إليه ثروته ولكن سرعان ما يعود الى سيرته وتمر به الايام وكأنه لم يصب بشيء فيتطاول بثروته ويضن بماله في كل عمل خيري حتى ينتهي به الحال إلى الضر فيعود إلى دعوة الله ليخلصه من الشدة وينجيه من الضر .

هكذا يقضي الانسان حياته في قلق وتردد وتبرم يظلم نفسه بالاسراف ويتلف امواله فيما حرمه الله ويتجاوز حدود الدين والعقل ويرمي بنفسه في النار ثم يلجأ إلى الله فينجيه .

ولو قارنت هذا الصنف من الناس بالحيوان الاعجم لوجدته أدنى منه منزلة فان الحيوان إذا أكل شيئا ثم أصابه ضر عاف نوع الاكل الذي أضره ولم يعد اليه ، والانسان يزين له الشيطان طريق الضلال فيرمي بنفسه إلى التهلكة ويسيىء التصرف في نفسه وماله ويختلط عليه الامر فلا يفرق بين النافع والضار ولا بين الحق والباطل .

وهكذا الحياة ابتلاء واختبار ، فمن واجب المسلم القوى الايمان إذا أصابه ضر صبر والتجأ إلى الله بصدق وحسن نية فإذا صرف الله ما به من شدة شكره على نعمه وفضله واحسانه ، أما الذي يذكر الله في الشدائد ويدعوه في الضائقة وينساه عند الفرج ويعرض عنه في السعة فهو عبد سوء لا يستفيد من أمسه ولا يحسب حسابا لغده ومن لم يعرف نعمة الله عليه لا يرعى للناس نعمة . .

يلجأ الانسان إلى الصديق في الشدة فيتوسل إليه أن يخلصه بماله أو يعينه بجاهه

حتى إذا ما رجع إلى حالته انكر جميل صديقه وتجهم له وربما يمر به وينكره . .

يتذلل لغيره ويتوسل إليه إذا احتاج فإذا استغنى تكبر وشمخ بأنفه ونأى بجانبه . . بل من الناس من لا يعرف الحياء ولا المروءة إذ تحسن إليه ويسيىء إليك وتتكرر اساءته ويتكرر احسانك وان استغنى عنك انكر فضلك بل كان أول من يخلق لك التهم والمصايب ويختلق عليك الاكاذيب . . وهكذا استمر الشيخ محمد نور فطاني يقرر لطلابه شرح آية فيها درس من الدروس التي تقع في الحياة وتجاربها من اختلاط الأمر على الانسان وعدم تميز الخير من الشر والنفع من الضر،ولكن في الحياة دروس من لم يستفد منها حرم الاستجابة .

ملا عبد الرحمن كريم بخش الهندي

(ولد في عام ١٢٩٠ هـ وتوفي في عام ١٣٦٨ هـ).

ولد رحمه الله بالهند عام ١٢٩٠ هـ ثم قدم إلى مكة عام ١٣٠١ هـ فقرأ القرآن على يد الشيخ داود الأفغاني وفي عام ١٣٠٣ هـ ألحق بالمدرسة الصولتية فأخذ العلم عن جهابذة علمائها منهم الشيخ منير البنقالي ولازم ملا نور الأفغاني مدة طويلة ، ثم باشر التدريس بالمدرسة الصولتية عام ١٣٢١ هـ ولكنه واصل طلب العلم على الشيخ عبد الحميد بخش العلامة الفلكي والشيخ عبد الحق(١) اله أبادي ، والشيخ خليفة النبهان ، وبعد أن اجيز بالتدريس عقد حلقته بالمسجد الحرام ومن طلابه الشيخ حسن مشاط والشيخ يس عيسى فادن والشيخ صالح كلنتن .

كان رحمه الله فقيراً يميل إلى الخلوة والعزلة وكان ينام تارة في مصافي أجياد ، أو في حوض البقر في طريق منى .

توفي رحمه الله شهيداً حيث شوهد رأسه ملقى في حوض البقر وظهر من التحقيق أن الذئاب افترسته وذلك عام ١٣٦٨ هـ رحمه الله .

---

(١) ولد رحمه الله في شعبان عام ١٢٥٢ هـ ببلدة آباد ويتصل نسبه بسيدنا أبي بكر الصديق ثم هاجر إلى المدينة فحفظ القرآن وأخذ العلم عن جهابذة علماء المسجد النبوي ولازم الشيخ عبد الغني المجددي فقرأ عليه الحديث والتفسير وغيرهما من العلوم وأجازه بسائر مروياته وقرأ على الشيخ علي ابن يوسف شلبي وعلى الشيخ قطب الدين الهندي وتلقى عنه المسلسلات ثم قدم إلى مكة فشرع في نشر العلم إلى أن سافر إلى بلاده وتوفي بها عام ١٣٣٣ هـ ومن أكبر مؤلفاته :

١ - الاكليل على مدارك التنزيل في أربعة مجلدات في تفسير القرآن أتمها بعد ثلاثين سنة .
٢ - سراج السالكين شرح منهاج العابدين للغزالي .
٣ - حاشية على شرح السهم في المنطق .



الشيخ محمد علي بن عبد الرحمن سراج[1]

(ولد عام ١٢٩٧ هـ
وتوفي عام ١٣٧٧ هـ).

ولد بالطائف عام ١٢٩٧ هـ ونشأ في بيت العلم وبين مكتبة والده الزاخرة بشتى الفنون فحفظ القرآن ثم شرع في حفظ متون العلم فاستظهر« الالفية »لابن مالك "والجوهر المكنون" في البلاغة "والسهم" في المنطق "والرحبية" في الفرائض . ثم أولاه والده العلامة الشيخ عبد الرحمن عنايته فشرح له ما غمض من المتون ثم شرع في طلب العلم على يد تلميذ والده الشيخ أحمد نجار فأخذ عنه النحو والصرف والبلاغة كما أخذ عن الشيخ عبد الحفيظ القارى الفقه والتفسير والحديث وأخذ عن الشيخ شعيب الدكاني المغربي عدة فنون ولازمه مدة اقامته بالطائف ثم قدم إلى مكة فتولى الامامة وخطبة الجمعة بالمسجد الحرام في العهد العثماني ، وكان رحمه الله مثال الورع والزهد في الدنيا وزخارفها جم التواضع طيب السيرة . . وفي العهد السعودي تولى القضاء بالطائف فكان موفقاً في أحكامه محبوباً بين جميع الطبقات لم ترفع ضده شكاية إلى أن نقل إلى الظفير فعين فيها قاضياً فاشتهر بالعدل والتوفيق بين الخصوم ثم نقل عضواً برئاسة القضاة فقام بواجبه خير قيام إلى أن شعر بالشيخوخة فاستقال .

توفي رحمه الله عام ١٣٧٧ هـ.

---

(١) ولد الشيخ عبد الرحمن عام ١٢٤٩ هـ وتولى الافتاء في عهد الشريف عبد الله ثم سافر إلى مصر وتوفي بها عام ١٣١٤ هـ.

الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ خليفة النبهاني

(ولد عام ١٣٠١ هـ وتوفي عام ١٣٧٠ هـ) .

ولد بمكة عام ١٣٠١ هـ. تلقى دروسه عن والده ثم التحق بالمدرسة الصولتية وتخرج فيها ثم واصل دراسته بالمسجد على يد الشيخ عبد الرحمن بن أحمد دهان والشيخ محمد يوسف خياط وعقد حلقته بالمسجد الحرام ثم قام برحلة عام ١٣٣١ هـ إلى البحرين فاتسعت مداركه وزادت معلوماته وكان يدرس في كل بلد ينزل فيها إلى أن وصل في رحلته إلى العراق فنزل البصرة فعين قاضياً فيها،ولما نشبت الحرب العالمية الأولى اعتقله الانكليز وسلبوا كتبه واوراقه ولما أفرج عنه عام ١٣٣٤ هـ لم يؤذن له بمغادرة البصرة فظل فيها إلى أن أدركته المنية عام ١٣٧٠ هـ

وقد عكف رحمه الله في رحلته على التأليف فوضع اثني عشر كتاباً طبعت بمصر وانتشرت بالعالم العربي وأعيدت طبعاتها واستفاد منها الناس .

مؤلفاته :

١ - مؤنس العرب تذبيل سبائك الذهب في انساب العرب .

٢ - التحفة النبهانية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث .

٣ - خلاصة الهيئة النبهانية عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والادلة العقلية في اثبات الحركة الشمسية حول الارض سنوياً ويومياً . .

٤ - التذكرة النبهانية في أسماء المخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية وتعديل بعض الالفاظ العامية . .

٥ ـ قطف الأزهار في معرفة المعادن والأحجار .

٦ ـ الثبت المسمى سلاسل العقيان من أحاديث الشيخ محمد بن خليفة آل النبهان .

٧ ـ النيران في التاريخ وتخطيط البلدان .

٨ ـ ارشاد السالك شرح أوضح المسالك نظم العمروسي .

٩ ـ الملحة النبهانية شرح المنظومة الشمقمقية .

١٠ ـ ديوان صغير جداً . .

١١ ـ ثمرات الخرائط في رسم البسائط (وقد اختبره والد المؤلف وأساتذته وصادقوا على صحته) .

١٢ ـ التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية وهي اثنا عشر جزءا مزينة بالرسوم . (الأول) في تاريخ الحجاز (الثاني) في تاريخ اليمن (الثالث) في حضرموت (الرابع) في مسقط وزنجبار (الخامس) في عمان وأبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وأم القوين والعجمان (السادس) جزيرة البحرين وحكامها آل خليفة (السابع) الاحساء والقطيف والعقير والجبيل وقطر (الثامن) الكويت (التاسع) البصرة ، الزبير ، القرنة ، العمارة (العاشر) المتفق ، آل سعدون ، سوق الشيوخ ، الناصرية ، قلعة صالح (الحادي عشر) آل الرشيد ، حائل الجوف ، القصيم (الثاني عشر) آل سعود ، الرياض ، الدواسر ، الخرج ، الافلاج .

أرأيت كيف يكون النشاط في سبيل نشر العلم ومحاربة الجهل ؟

أرأيت كيف تستغل الرحلات لما فيه نفع الناس وتخليد الذكر الطيب؟

لقد هاجر الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ خليفة النبهاني من وطنه ومسقط رأسه إلى جزر الخليج العربي والعراق فلم يستعذب الراحة ويركن إلى الدعة ويندفع وراء الترف وملذاته وإنما كان يحمل في يده بذور العلم فيخفيها في كل ارض نزل فيها ويتعهدها بسقيه حتى تنمو وتؤتى أكلها وتتسع لها العقول وتتفتح أمامها الآفاق .

ولئن فاتني الاستماع إلى درسه بالمسجد الحرام لم يفتني دراسة كتبه والانتفاع

بذخائرها . . اسمع إليه وهو يحدثنا في تاريخه عن بلدة الزبير إذ يقول :

تقع الزبير في واد كان يسمى (وادي النساء) لأن النساء كن يظهرن إليه ويلتقطن منه الكمأة ثم سمي وادي السباع لأن (أسماء بنت ديم) كانت به فمر بها وائل بن فاسط فرآها منفردة في خبائها فهم بها فقالت له:والله لئن هممت بي لأدعون اسبعي فقال: ما أرى في الوادي غيرك ، فصاحت (يا كلب . يا ذئب . يا فهد . يا دب . يا سرحان . يا سيد . يا سبع . يا ضبع . يا نمر .) فجاء أولادها يتعادون بالسيوف فقال وائل: ما هذا الا وادى السباع فظل بهذا الاسم الى أن دفن فيه الزبير ابن العوام عام ٣٦ هـ فى وقعة الجمل فسمى باسمه ، كما دفن فيه الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وطلحة الخير أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ رضى الله عنهم •

والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسعد بن قصى بن كلاب وأمه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ ، أسلم مع أمه على يد أبى بكر رضى الله عنهم وعمره ست عشرة سنة ، أخرج الترمذى بسنده عن الزبير رضى الله عنه أنه قال: جئت حتى جلست بين يدى رسول الله ﷺ فأخذ بطرف عمامتى من ورائى ثم قال: يازبير انى رسول الله الى الناس عامة ، أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قلت:الله ورسوله أعلم،قال : قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه : عبادى أنتم خلقى وأنا ربكم أرزقكم بيدى فلا تتعبوا بما تكلفت لكم،يازبير كل واطعم ، لا توكى فيوكأ عليك ، وانفق أنفق عليك ، ووسع أوسع عليك ، ولا تضيق أضيق عليك ، ولا تقتر فيقتر عليك ، ولاتعسر فيعسر عليك • يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة يا زبير عظم الاخوان وجلل الابرار ووقر الاخيار وأوصل الجار ولا تماش الفجار • فهذه وصية الله ووصيتى اليك •• وهكذا استمر الشيخ محمد بن خليفة النبهانى يحدثنا فى تاريخه (التحفة النبهانية) عن بلد الزبير وعن سيرة الزبير ونصيحة رسول الله له فرحم الله فضيلته وأسكنه واسع جناته ونفع المسلمين بمؤلفاته •



الشيخ محمد أمين بن إبراهيم فوده

(ولد فى عام ١٣٠٧ هـ
وتوفى عام ١٣٦٥ هـ).

اشتغل مدرسا بمدرسة الفلاح والمدرسة الرشدية العثمانية اذ كان يحسن اللغة التركية ٠

اجيز بالتدريس بعد اختباره ٠

تقلب فى العهد السعودى فى وظائف هامة ادارية وقضائية ٠

كان الشيخ محمد امين فوده معتدل القامة ، نحيف البنية ، كث اللحية خفيف شعر العارضين ، هادئ الحديث ، باسم الثغر ، رضى النفس ، شديد التحفظ فى كلامه ، حتى يخيل لمن لا يعرفه أن فيه خجلا يمنعه عن الكلام فى المجالس ، ولكن الواقع ان التقدم فى السن ، والبسطة فى العلم وتجارب الحياة ، وطول المران كل ذلك كساه وقارا وسكينة فأصبح لايقول الا خيرا ولا يتكلم الا فيما فيه النفع والمصلحة ٠٠

عنى بتربيته والده الشيخ ابراهيم فحفظه القرآن بالروايات وأجازه فيه بالتسلسل الى رسول الله ﷺ ، وتلقى العلم عن والده أيضا ثم اخذه عن علماء مكة فى عصره منهم الشيخ على مالكى والشيخ عمر باجنيد وغيرهم من العلماء فى المسجد الحرام وروى الحديث بالسند المتصل فأصبح فقيها واسع الاطلاع صحيح العقيدة قوى الايمان ٠

لم يكتف رحمه الله عند حد ما تلقاه ، بل عكف على دراسة العلوم الحديثة فانكب على مطالعة كتب الادب والعلوم الرياضية والقانون والفلك ، والفلسفة والنظريات الحقوقية وعنى بما يمس الاخلاق وعلم النفس والتاريخ فنبغ فى هذه العلوم نبوغا غبطه عليه زملاؤه فى الدراسة وقدروا له نشاطه ونصاعة بيانه ورقة شعره وان كان مقلا فيه .. اختير رحمه الله فى العهد العثمانى مدرسا بالمدرسة الرشدية وكان يحسن اللغة التركية فأدى واجبه فى التدريس بلسانها فى العلوم الحديثة ..

ثم عين بمدرسة الفلاح فكان فيها بستان تدفقت جداوله وهتفت على أغصانه بلابله ، وأشرق نرجس تفقهه وقوة ايمانه وتألق ورده فى العلوم الرياضية والثقافية الحديثة فقطف الطلاب من ثماره علما وأدبا وثقافة غزيرة فى رغبة ونهم مستوليا على قلوبهم بقوة ايمانه مسيطرا على عقولهم بحلمه وورعه ورقته .

وما ان اشرق العهد السعودى الا ولمع نجمه وعرفت مكانته العلمية وكفاءته الادارية فتقلب فى أهم وظائف الدولة الهامة منها وكيل رئيس القضاة ، ومدير عام المعارف ورئيس مجلسها ، ومعاون رئيس المحكمة الكبرى ورئيس محكمة الطائف .. وتولى رحمه الله رئاسة لجنة الترقية والتأديب لكبار الموظفين ورئاسة عدة لجان اخرى ..

كان رحمه الله فى كل عمل يسند اليه يدلل على عظيم همته وقوة ارادته وتحريه فى أحكامه فنال شهرة واسعة فى القضاء وتوفيقه لحل كل خلاف بالصلح ، الا مالا بد فيه من حكم أو حد أو قصاص فلا تأخذه فى تنفيذه لومة لائم ولا تحول دونه واسطة ولا رجاء .. وهو الى ذلك كان حريصا على حقوق الناس رحيما بالضعفاء عفيف اليد واللسان .

وطارت شهرته وبرزت مواهبه وتناقلت الألسن كفاءته فيما أسند اليه من الاعمال الادارية فكان واسع الحيلة حسن التدبير بعيد النظر فأكبره الناس وأجلوه وقدره الولاة وسجلوا له اخلاصه ونزاهته .. أظنك اشتقت الى معرفة طريقة تدريسه ولون أسلوبه فى الشرح ..

تعالى معى الى حلقته لتستمع اليه وهو يقول :

قال الله تعالى : (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا) •

سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ حينما فتح مكة طلب المفتاح من سادن الكعبة (عثمان بن طلحة) فسلمه لرسول الله ﷺ فطلبه منه عمه العباس ليجمع بين سقاية الحاج وسدانة الكعبة ، فنسكت رسول الله ﷺ وفتح الكعبة وصلى ركعتين وخرج منها ثم طاف بالكعبة فنزلت هذه الآية ، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح وقال : (خذوا يا آل طلحة المفتاح فأنتم سدنـة الكعبة لاينتـزعها منكم إلا ظالم)• يستدل من هذه الآية التمسك بخلقى الأمانة والعدل•

فالدين أمانته العقيدة الصحيحة وأداؤ ها عبادة الله وحده وشكره على نعمه . والحواس الخمس أمانة وأداؤ ها استعمالها لما خلقت لأجله مما يعود على الانسان بالخير والنفع وصونها من النظر إلى محرم وسماع هجر القول ، والحاق الضرر والأذى بالناس ، والمحافظة على الوديعة أمانة وردها لصاحبها عند طلبها ، وإن تصرف فيها تجارة ردها مع ربحها ، والسر أمانة فيجب كتمه وعدم اشاعته . .

والعالم أمانته علمه فيجب عليه نشره وعدم كتمانه والمدرس يؤدي أمانته في اثارة ميول الخير ومعرفة غرائز طلابه واعدادهم لمقابلة الحياة وتنشئتهم على الأخلاق الكريمة . .

ويشمل هذا الأمر ولاة الأمر في رعاية شؤون الرعية لأنها أمانة في أعناقهم فيجب عليهم تنفيذ الدين بتولية المناصب الأكفاء وانفاق الأموال فيما يعود على الرعية والبلاد بالخير والنفع .

والآية تدل أيضاً على اقامة العدل في الأحكام فإن مصالح الناس أمانة في يد القضاة يجب عليهم أن يتحروا العدل فيما يصدرونه من أحكام وأن يسووا بينهم فيما

يبدو على وجوههم وفي مجلس قضائهم حتى لا يطمع شريف في حيفهم أو ييئس ضعيف من عدلهم ، فإن العدل أساس للملك والقاضي العادل هو من يتفهم الدعوى في رفق واناة ويبتعدعن الهوى والميل إلى أحد الخصوم ، فإن الله سبحانه وتعالى سميع لما نقول بصير بما نفعل فيما أقمنا عليه من حقوق الناس وما نقضي به من عدل أو جور لايخفى عليه شيء ..

وهكذا كان فضيلة الشيخ محمد أمين فوده يشرح ويقرر في أسلوب ساحر وكانت عيون طلابه متطلعة إليه يتطلبون المزيد ثم اختتم درسه ودعا لطلابه والمسلمين رحمه الله وأحسن مثواه . .



السيد محمد طاهر الدباغ

(ولد عام ١٣٠٨ هـ
وتوفي عام ١٣٧٨ هـ).

تقاس عبقرية الافذاذ وعظمتهم بمقدار ما يقدمونه لبلادهم من خدمات نافعة وأعمال مجيدة في عفة وترفع ونزاهة واخلاص . والسيد (طاهر الدباغ) من أفذاذ هذا البد ما فتيء منذ شب يقدم لبلاده أثواباً قشيبة من العلم والمعرفة والمجد في تواضع ونزاهة وعلو نفس وهمة ونشاط متواصل . كان رحمه الله قوي العزيمة يتحمل المصاعب حتى تلين قناتها ويصل إلى الهدف الذي يرى فيه المصلحة العامة بنفس هادئة رزينة وجلال مهيب . .

ولد رحمه الله بالطائف عام ١٣٠٨ هـ من اسرة طاب محتدها وكرمت أرومتها فكانت كأرض طيبة قبلت الماء فانبتت العشب والكلأ وجادت بالخير والبركة .

نشأ وترعرع بهذا البلد الطاهر ثم سافر إلى الاسكندرية فالتحق بمدارسها حتى نال الشهادة النهائية ، ثم عاد إلى مكة وواصل دراسته في المسجد الحرام على أشهر علماء ذلك العهد ، المعروفين بسعة الاطلاع والتقوى والصلاح والزهد .

السيد طاهر « المدرس »:

ولما فتحت مدرسة الفلاح عين فيها مدرساً للعلوم الرياضية فألف مختصراً في السيرة النبوية واشترك مع أساتذة الفلاح في اخراج مختصر في الحديث (الترغيب والترهيب) احتوى على نخبة نافعة لطلاب العلم المبتدئين جمع فيها من الأحاديث التي يتصل أثرها باصلاح النفوس وتهذيبها دينياً وخلقياً ، فاعتنى بهذا المختصر الكثير من رجال العلم فقاموا بشرحه والتعليق عليه . .

السيد طاهر « المدير »

لقد أبدى السيد طاهر الدباغ من النشاط والكفاية والجلد على مواصلة العمل ما دفع ادارة الفلاح إلى تعيينه مديراً فقام بأداء واجبه بروح سامية وحزم يشوبه العطف والشفقة ، وقد تخرج في عهده طائفة من الشباب المثقف الذي يشغل الآن مناصب مهمة في الحكومة .

السيد طاهر « المالي »

لقد كان في نزاهة الفقيد وطيب سيرته ما دفع (الحسين بن علي) إلى تعيينه مديراً لمالية جدة ومعتمداً لمعارفها ، وكنت إذ ذاك بالقنفذة أطلع على أوامره وتعليماته لمدير المالية وتوجيهاته وارشاداته لمدير المدرسة (الشريف محمد) لتنظيم خطة الدراسة والنهوض بها إلى المستوى اللائق بالبيئة الوطنية . .

ترك السيد طاهر الدباغ مالية جدة دون أن يتطلع إلى صندوقها أو يمد يده فيدخر منه شيئاً لمستقبله أو يتصرف فيه لرفاهيته ونعيمه كأنه القائل :

أبى الله أن أسمو بغير فضائلي إذا ما سما في الناس كل مسود

السيد طاهر « السكرتير »

لما اضطرب حبل الأمن عام **١٣٤٣** في كافة المدن قبل العهد السعودي الزاهر ، تكون بجدة الحزب الدستوري برئاسة الشيخ محمد الطويل واختير السيد طاهر الدباغ سكرتيراً للحزب ، ولما قرر الحزب تنازل الحسين لابنه علي بالملك تأخرت الفرسان والصناديد عن ابلاغ القرار للملك حسين لهول ما يتطلبه الموقف ، فبادر السيد طاهر الدباغ إلى ابلاغ الحسين قرار الحزب وقد تردد الحسين في البداية ولكنه أذعن أخيراً وتمت مبايعة ابنه علي . .

وصدرت بجدة إذ ذاك صحيفة (بريد الحجاز) فكان للسيد طاهر الدباغ اليد الطولى في توجيهها وارشاد محرريها إلى الخطة الحكيمة والهدف السامي التي ترمي اليه الصحافة النزيهة فلا تطاول ولا تهجم من نفر مغرض . . فلما طالت الحرب واشتدت ولم ير رحمه الله فرصة تتاح للملك علي بإعادة ملكه ، قام بسياحة إلى مصر واليمن

ومنها إلى الهند ثم إلى جاوا فاستقبل استقبالاً يليق بمكانته فأخذ ينشر بصحيفة (حضرموت) المقالات الضافية السياسية والأدبية والدينية ويطالب بتوحيد مناهج التعليم بمدارس العرب الأندونيسية ، ولم أقرأ له مقالاً يشم منه رائحة التعريض بمناوئيه والتحريش بهم واستفزازهم بكيل التهم والأراجيف التي لا تصدر إلا من أرعن أجوف ، ثم عين مديراً لمدرسة عربية « بالمالاغ » اكتظت مقاعدها بطلاب وطالبات من كافة انحاء تلك البلاد .

وكنت إذ ذاك عام ١٣٥٠ هـ وضعت كتباً مدرسية للمدارس العربية في اندونيسيا تتمشى مع رغبتهم وبيئتهم فلقيت من تشجيعه رحمه الله ما حفزَني إلى متابعة التأليف والنشر والطبع . . ومثله من يقدر ويشجع على ما فيه الصالح العام .

السيد طاهر « المحارب »

وفي عام ١٣٥١ هـ تسلمت من سيادته رحمه الله رسالة يستعجلني فيها بالسفر إلى سنغافورة ، ولكن الرسالة وصلت متأخرة فسافرت إلى سنغافورة ونزلت بدار السيد عبد الواحد الجيلاني صاحب صحيفتي « الهدى » و« القصاص » وكان من ألد اعداء السيد طاهر والناقمين عليه فاستقبلني وهو يقول : سافر الزعيم البطل : سافر السيد طاهر الدباغ إلى عدن بعد أن امتلك قلوب أعدائه وأزال من نفوسهم ما علق فيها من بغض وكراهية ، ثم استطرد قائلاً : لقد أقام العلويون للسيد طاهر حفلة تكريم فحضرت اليها وفي نفسي من الشر واثارة النفوس ضد السيد طاهر أكثر مما نشرته « بالهدى والقصاص » من سباب وشتائم ولكن لم يكد يصعد السيد طاهر الدباغ على المنصة ويلقي كلمته حتى ازال من صدور امثالي المتهورين المغرورين الناقمين على الرجل المصلح والزعيم الحكيم ما نكنه له ، فصرنا نصفق لكل كلمة ينطق بها . . لقد قال في خطابه الخالد « إن الخلاف بين العلويين والارشاديين يرجع إلى قشور لا قيمة لها بجانب رابطتهم الدينية والوطنية ، ولقد درست أسباب هذا الخلاف فلم أجد مبرراً لخروج الفريقين عن جادة الاعتدال ، وإني أشفق على المندفعين لتوسيع الخرق وقطع روابط الاخاء وسيأتي يوم يثوب فيه الشباب إلى رشده فيحملون مشاعل الاصلاح في المهجر والوطن لا فرق بين علوي وارشادي ما دامت كلمة التوحيد تجمع بينهما ، ثم استطرد السيد عبد الواحد الجيلاني يصف لي دماثة اخلاق السيد طاهر ومقابلته له بوجه

باش وابتسامة أخجلته فاعتذر منه على ما نشر بالهدى والقصاص فقال رحمه الله : « لولا ما كتبته عني لما تعارفنا وتصافينا فجزاك الله خيراً على فتح باب التعارف بنقدك اللاذع ».

وهكذا استطاع السيد طاهر الدباغ أن يحول قلوب أعدائه إلى اصدقاء مخلصين .

سافر السيد طاهر الدباغ إلى عدن فانقطعت عني أخباره ورسائله إلى عام ١٣٥٤ هـ حيث تسلمت منه رسالة من مكة يحمد الله على وصوله وشمول جلالة الملك الراحل « رحمها الله » بعطفه وكرمه وتعيينه مديراً للمعارف وحثني على العودةللمساهمة في خدمة البلاد فعدت إلى بلدي عام ١٣٥٥ هـ وزرت الفقيد في بيته المتواضع فوجدته قوي الأمل في الله ثم جلالة الملك الراحل لنشر العلم والثقافة ومحاربة الامية وانشاء جيل قوي الايمان فأدخل تحسينات هامة على المعهد السعودي وكان من أسمى أعماله وحسناته تأسيس مدرسة « تحضير البعثات » التي أنجبت ولا تزال تنجب شباباً ابتعثوا إلى البلاد العربية فارتووا من مناهل جامعاتها وقطفوا ثمار علومها ثم عادوا إلى وطنهم فكان منهم الطبيب والصيدلي والقاضي والمدرس والمهندس والصحفي والمحقق وكلهم ألسنة تلهج بالثناء على العهد السعودي ورائدهم الأول فقيد التربية والتعليم السيد طاهر الدباغ الذي كان يقضي معظم الليالي ساهراً لوضع المناهج والخطط التعليمية ، وهو أول من فكر في وضع مناهج المدارس المتوسطة والتجارية والليلية لنشر التعليم بين كافة الطبقات وقد أولى اهتمامه بتربية أولاده فحقق الله أمنيته وأقر عينه بتخرجهم من الجامعة قبل وفاته . .

عشر سنوات قضاها الفقيد في المعارف كان خلالها مثال النشاط والنزاهة وقوة العزيمة ، ثم نقل إلى الشورى فكان العضو العامل المخلص ويقول الاستاذ محمد الفاسي في معرض حديثه عن الشورى:(لقد استفدت من السيد طاهر كثيرا ، كنت أكتب القرار فيرشدني ويوجهني في تواضع وابتسامة لا تفارق شفتيه).

ولما ضعف بصر الفقيد أحيل على المعاش فسافر إلى مصر وأوربا ثم عاد إلى مصر فأدركته المنية في شهر رجب عام ١٣٧٨ هـ وعمره سبعون عاماً بعد أن ترك المثل العليا من صفاته في إباء الضيم والعزة والكرامة وسعة الأفق والسير مع الحق حيث سار ، فرحمه الله وعطر ذكراه ، وجعل ذريته خير خلف لخير سلف فرحم الله الطاهر في سلوكه وأخلاقه ودينه ووطنيته واسكنه فسيح جنانه .

الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي

ولد رحمه الله بقرية ترمس من قرى جاوا ، الوسطى وتلقى مبادىء العلوم عن أفاضل علماء جاوا وتفقه على يد والده ثم قدم إلى مكة فتلقى شتى العلوم والفنون عن كبار علماء جامعة المسجد الحرام مثل السيد بكري شطا والشيخ محمد سعيد بابصيل والسيد عبد الباري رضوان وأخذ القراءات الأربع ، عن العلامة المقرىء الشيخ محمد الشربيني الدمياطي وأجازه بالتدريس فعقد حلقته بالمسجد الحرام وتخرج على يده طلاب عادوا إلى بلادهم حاملين مشاعل العلم والمعرفة من مهبط الوحي ومنزل الهداية ومن طلابه الشيخ محمد باقر(١) .

مؤلفاته :

١ ـ منهج ذوي النظر في شرح ألفية الأثر أعيد طبعه مرارا .

٢ ـ موهبة ذوي الفضل شرح بافضل أربعة مجلدات .

٣ ـ نيل المأمول حاشية غاية الوصول على لب الاصول ثلاثة مجلدات .

٤ ـ اسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم الجوامع مجلدين .

٥ ـ تكملة المنهج القويم في مجلد .

٦ ـ غنية الطلبة بشرح الطيبة في القراءات العشر .

---

(١) ولد الشيخ محمد باقر عام ١٣٠٥ هـ وطلب العلم على الشيخ محفوظ والشيخ أحمد نحراوي والشيخ عبد الكريم دغستاني ثم درس بالمسجد الحرام وفي اواخر عمره صار يدرس بمنزله إلى أن توفي عام ١٣٦٣ هـ.

٧ ـ كفاية المستفيد لما علا من الاسانيد .

٨ ـ السقاية المرضية في أسامى كتب أصحابنا الشافعية (وهي تعين طالب العلم على معرفة الرموز التي يستعملها أرباب الحواشي للدلالة على المؤلف والمؤلفين) .

٩ ـ البدر المنير في قراءة الامام ابن كثير .

١٠ ـ تعميم المنافع في قراءة الامام ابن عمرو .

١٢ ـ انشراح الفوائد في قراءة الامام حمزة .

١٣ ـ المنحة الخيرية .

١٤ ـ الخلعة الفكرية بشرح المنحة الخيرية .

توفي رحمه الله عام ١٣٣٨ هـ بمكة تغمده الله برحمته .

السيد محمد نواوي ابنتني

(ولد عام ١٢٣٠ هـ - توفي عام ١٣١٤ هـ).

ولد رحمه الله ببنتن بأندونيسيا عام ١٢٣٠ هـ وقدم إلى مكة وهو صغير فشرع في طلب العلم عن السيد أحمد النحراوي والشيخ أحمد الدمياطي المتوفي بالمدينة عام ١٢٧٠ هـ وغيرهم من علماء المسجد الحرام ثم سافر الى المدينة المنورة فأخذ المسلسل عن الشيخ محمد خطيب دوما الحنبلي ثم سافر إلى مصر والشام فأخذ العلم عن أفاضل علمائهما .

ويقول تلميذه الشيخ عبد الستار الدهلوي في ترجمته : اشتهر رحمه الله بالصلاح والتقوى والتواضع والزهد وقد تخرج على يده الكثير من طلبة العلم ، وكان رحمه الله يسكن بشعب علي (رضي الله عنه) وكنت اتردد عليه في داره فأجدها غاصة بطلاب العلم زهاء مائتي طالب .

وكان مكبا على التأليف بجانب التعليم حتى بلغت مؤلفاته في شتى العلوم حوالى مائة منها تفسير القرآن المسمى (التفسير المنير لمعالم التنزيل) طبع عام ١٣٠٥ هـ .

توفي رحمه الله عام ١٣١٤ هـ رحمه الله وأسكنه واسع جنانه .

فضيلة السيد محمد عبد الباري رضوان

١٢٩٥ هـ - ١٣٥٨ هـ .

آل رضوان من المدينة المنورة ينتسبون إلى جدهم العلامة رضوان وهم من بيت علم وصلاح وتقى .

ولد السيد محمد عبد الباري، بالمدينة المنورة عام ١٢٩٥ هـ فرباه والده السيد محمد امين رضوان تربية عملية على المحافظة على الصلاة وحضور مجالس أهل العلم والفضل وبعد أن حفّظه القرآن الكريم شرع في تدريسه علوم الدين واللغة فقرأ عليه الكتب الستة وموطأ مالك وجملة من كتب الفقه والتفسير والأصول فأجازه بمروياته .

ثم طلب العلم على يد السيد حسين الحبشي محمد علوي وسمع منه المسلسل بالاولية كما قرأ عليه أوليات العجلونية وسمع منه غالب كتاب الشفاء للقاضي عياض وأجازه بجميع مروياته من منقول ومعقول وفروع وأصول،كما أخذ العلم عن العلامة المعمر الشيخ محمد سليمان حسب الله وحضر جميع دروسه التي كان يلقيها بالمدينة المنورة في كل سنة وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية وكتب له ثبتا،كما أجازه بجميع مروياته الشيخ عبدالله السكري الركابي وكان يلقي دروسه في الفقه الشافعي والحديث في المسجد النبوي .

وهكذا قضى السيد محمد عبد الباري رضوان حياته في طلب العلم والقاء الدروس النافعة ومجالسة العلماء،ويقول الذين عرفوه واختلطوا به بأنه كان رحمه الله قوي الذاكرة شديد الفراسة لم ير شخصاً وينساه ولو بعد عدة سنوات،وكان إلى جانب ذلك محبا للخير داعيا إليه مرشدا الى طرق الفضيلة منفرا عن مزالق الرذيلة يحب

العلماء ومجالستهم في أدب وسكينة ووقار وكان بارا بوالديه لذلك بره أبناؤه (بروا آباءكم تبركم أبناؤكم) .

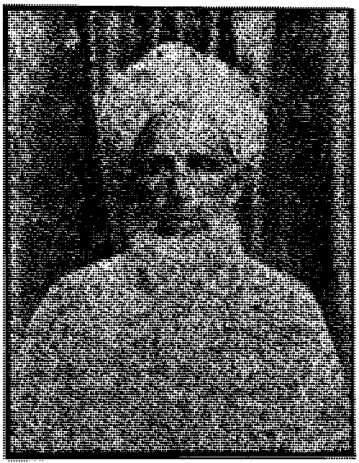
مكث السيد عبد الباري في المدينة المنورة إلى أن أعلنت الثورة العربية سنة ١٣٣٤ وحوصرت المدينة المنورة وأمر الاهالي بالهجرة إلى الشام شق عليه مفارقة المدينة فخرج إلى وادي الصفراء (قرية بين المدينة وبدر) وذلك في ٢٧ رجب عام ١٣٣٤ هـ وكله أمل ورجاء في العودة إلى وطنه دار الهجرة ومركز الفتح الاسلامي. ولما طالت الحرب واشتدت وطأتها وكان وادي الصفراء وبيئا ففضل الرحيل مع أهله وعائلته إلى مكة المكرمة فوصلها في رمضان سنة ١٣٣٥ هـ فحمد الله وشكره على قضائه وقدره واتجه إلى عبادة الله وتربية أولاده وتوجيه أسرته إلى مكارم الاخلاق وسبل السعادة .

وفي عام ١٣٣٧ هـ تلقى دعوة من طلابه في الهند فسافر اليها ورجع في عامه ثم رجع مرة أخرى عام ١٣٤٠ بين حفاوة محبيه وتقديرهم وتكريمهم .

وفي عام ١٣٤٦ هـ اختير عضواً برئاسة القضاء فاعتذر وسافر إلى الهند مرة اخرى هربا من توليه منصبا يصرفه عن عبادة الله ثم عاد إلى مكة فلازم المسجد والطواف، وفي عام ١٣٥١ هـ توجه إلى المدينة المنورة مع أسرته لزيارة مسجد الرسول وصلة قرابته والاستفسار عن صحتهم فقوبل بحفاوة عظيمة من معارفه وأصدقائه ثم رجع إلى مكة فعكف على عبادة الله والتقرب اليه بتلاوة القرآن والصلاة والصيام والحج والذكر في كل مناسبة .

وفي عام ١٣٥٨ هـ حج السيد عبد الباري مع أسرته الكريمة ، وكانت الوقفة بالجمعة وبعد افاضته شعر بنوبة مرضه الصدري الذي لازمه مدة فكان يتجلد ويصبر ويسأل الله التوبة ولكن النوبة اشتدت عليه في ليلة الخميس ١٥ ذي الحجة ١٣٥٨ هـ وأحس بلقاء ربه فحمدالله واستغفره إلى أن فاضت روحه وشيعت جنازته من أهل مكة ومن قدموا للحج من المدينة فرحمه الله وأسكنه واسع جنانه .

خلف ثلاثة أبناء محمد علي وعبد القادر وقد تخرجا من مدرسة الفلاح عام ٤٩ وعبد الجليل وقد تخرج أيضا من الفلاح عام ٥٥ وتوفي عام ٧٤ وكلهم اشتغلوا بالبيع والشراء .



فضيلة الشيخ محمد الطيب المراكشي

من هذا الشيخ الذي احتفظ بشبابه فكان نشيطا في شيخوخته ؟

من هذا الشيخ الذي احتفظ بصحته فانتفع بها في شيخوخته فكان دائب الحركة قوي البنية ؟

انه الشيخ أبو عبدالله محمد الطيب بن محمد بن علي المراكشي .

ولد رحمه الله عام ١٢٩٦ هـ بمنابرة من قرى مراكش فقرأ القرآن على خاله الشيخ علي بن احمد البكري وقرأ في دزموطة الفقه المالكي والنحو على يد الشيخ احمد بن محمد المطاعي وختم عليه صحيح البخاري مرتين،ثم دخل مراكش فتلقى عن علمائها علوم الشريعة واللغة العربية منهم الشيخ محمد بن ابراهيم السباعي والشيخ الحاج العربي الرحماني (نسبة إلى قبيلة الرحمانية) والشيخ محمد السوس وتحصل على الأجازة العامة منهم كما اجازه كل من الشيخ محمد عبد السلام بن أحمد بوستة والشيخ أحمد الحداري والسيد ادريس الفاسي .

وفي عام ١٣٢٤ هـ قام برحلة إلى مصر فأخذ العلم عن السيد احمد الرفاعي واجتمع بالشيخ الطاهر الجزائري وأجازه،ثم قام برحلة إلى بنغازي (بليبيا) فاتصل بالسيد احمد بن أبي القاسم العلياوي الطرابلسي ومكث في تلك البلاد مدة طويلة طالباً للعلم منتهلا أعذبه،وفي عام ١٣٢٨ هـ قدم إلى مكة لاداء فريضة الحج فاجتمع بفضيلة مربي الجيل الماضي الشيخ عبدالله حمدوه فجود عليه القرآن وأنس كل منهما بصاحبه .

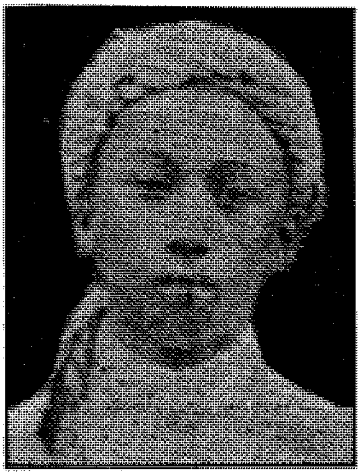
وفي عام ١٣٣٠ هـ سافر إلى جاوا (اندونيسيا) فشرع في نشر العلم في الشرق الأقصى واتصل بالسيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب فأجازه .

وفي شوال عام ١٣٣١ هـ قام برحلة إلى مصر ومنها إلى الشام فاجتمع فيها بالمحدث المشهور الشيخ بدر الدين وبالعالم السلفى الشيخ جمال الدين القاسمي وأجازاه ثم عاد إلى مكة عن طريق المدينة المنورة فوصل إليها في محرم عام ١٣٣٢ هـ وما أن علم الشيخ عبدالله حمدوه بخبر وصوله إلا ورشحه مدرساً بمدرسة الفلاح فقام بمهام التدريس فيها بما عرف عنه من اخلاص ونشاط . .

وكان طلابه يقتدون بورعه وتقشفه وتقواه ويستضيئون بارشاداته الابوية وتوجيهاته التربوية،وفي عام ١٣٥٠ هـ توفي مدير مدرسة الفلاح الشيخ عبدالله حمدوه فاختير الشيخ محمد الطيب المراكشي مديرا للمدرسة فأذعن للامر وأبدى كفاءة وحسن تصرف وادارة فلهجت الالسن بها ولكنه رأى أن قيامه بادارة المدرسة صرفه عن مطالعة الكتب ونشر العلم وفضل أن يكون مدرسا فأجيبت رغبته وظل مدرساً بقية حياته إلى أن توفي عام ١٣٦٤ هـ في ٢٥ صفر .

وقد ترجم له فضيلة الشيخ زكريا بيله ترجمة حافلة بجلائل الاعمال ويقول في ترجمته :

لم يزل الشيخ محمد الطيب يؤدي عمله بجد واخلاص الى أن وافته المنية بعد أن لزم الفراش مدة لمرض ألم به،وخلف من بعده رجالا عاملين عرفوا بالحذق والعرفان في حقل التربية والتعليم والقيام بمهام مناصب الحكومة اقتدوا به في الجد والنشاط والاخلاص . . فرحمه الله وأسكنه واسع جناته . .



فضيلة السيد محسن بن علي ابن عبد الرحمن المساوى

مؤسس مدرسة دار العلوم الدينية بمكة

ولد رحمه الله بمدينة فلمبان عام ١٣٢٣ هـ فرباه والده وأحسن تربيته ثم أدخله مدرسة نور الاسلام فتلقى فيها مبادىء العلوم الدينية ثم نقله إلى مدرسة سعادة الدارين وكلتاهما في (جمبي) ، ولما توفي والده عام ١٩١٩ م عاد إلى فلمبان فالتحق بمدرسة حكومية فتلقى العلوم الدينية عن الحاج عيدروس،وفي موسم عام ١٣٤٠ هـ قدم إلى مكة وفي غرة عام ١٣٤١ هـ التحق بالمدرسة الصولتية فأخذ العلم عن علمائها وهم : الشيخ حسن بن محمد المشاط والشيخ داود دهان والشيخ عبدالله بن الحسن الكوهجي والشيخ حبيب الشنقيطي والشيخ محمود بن عبد الرحمن زهدي وكان أثناء دراسته مثال الجد والنشاط والتقوى ، نبغ في التفسير والاصول وعلم الفلك والفرائض وفي عام ١٣٤٨ هـ قام برحلة الى حضرموت لزيارة ذويه من السادة العلويين فحضر حلقات دروسهم في سيولن تريم فأخذ عنهم مختلف العلوم طيلة ثلاثة أشهر ثم عاد إلى مكة فتصدر للتدريس بالمدرسة الصولتية فاقبل على درسه طلبة من مختلف الاجناس وهو إلى ذلك كان يلقي في منزله دروساً في مختلف الفنون .

لم يشغله الاشتغال بالتعليم عن الاستزادة من طلب العلم في المسجد الحرام فقد درس على الشيخ عمر باجنيد والشيخ سعيد محمد اليماني الخليدي وهما عمدته في الاسانيد والشيخ محمد علي بن حسين مالكي والشيخ عمر حمدان والشيخ عبد الله ابن محمد غازي فقد أخذ عنه كثيرا من المسلسلات واجازه الجميع اجازة عامة ، كما اجازه في المدينة المنورة الشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبي والشيخ محمد عبد الباقي اللكنوي والسيد زكي بن أحمد برزنجي ، وأجازه من وفود بيت الله الحرام الشريف عبد

الحي بن عبد الكبير الكتاني الفاسي ، والمعمر الشيخ علي عواد المغربي السلوي في موسم ١٣٥٢ هـ وهو إلى ذلك كان مكبا على مطالعة نفائس المؤلفات فاتسعت مداركه فعكف على تعليق حواش قيمة على الكتب العلمية المتداولة والف عدة كتب لا تزال تدرس في الحجاز وملايا وهي :

١ - النفحة الحسنية شرح التحفة السنية في الفرائض .
٢ - مدخل الوصول الى علم الاصول .
٣ - نهج التيسير شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير .
٤ - جمع الثمر تعليق على منظومة منازل القمر .
٥ - الجدد شرح منظومة الزبد (لا تزال خطية لم تتم) .
٦ - النصوص الجوهرية في التعاريف المنطقية .
٧ - أدلة أهل السنة والجماعة في دفع شبهات الفرق الضالة المتدعة .
٨ - الرحلة العلية الى الديار الحضرمية .

وفي عام ١٣٥٣ هـ قام بتأسيس مدرسة دار العلوم الدينية فالتحق طلاب من مهاجري اندونيسيا ولم تمض عليها مدة الا وتخرج فيها اساتذة وموظفون شغلوا فراغا كبيرا بالمدارس الحكومية والاهلية .

ويقول الاستاذ الشيخ محمد ياسين احد خريجي هذه المؤسسة وتلميذ السيد محسن مساوي بأن السيد مولع بجمع نفائس مخطوطات الكتب في شتى العلوم إذ كان لا يسمع بكتاب قيم الا وبذل جهده في اقتنائه بالشراء أو النسخ فاستنسخ شرحا على جمع الجوامع في أصول الفقه وشرح خالد الازهري عليه أيضاوفتح الفتاح شرح الايضاح في المناسك تأليف ابن علان وحاشية الشنواني على شرح المنهج في مجلدين .

ويصفه تلميذه الشيخ ياسين بأنه كان رحمه الله اسمر اللون خفيف شعر اللحية والشارب أجرد العارضين متواضعا في مشيه مطرقا رأسه خشية من الله ءلينا مع الضعفاء رحيما بالفقراء والمساكين والغرباء يعطف على طلبه العلم ويعينهم على طلبه بما يستطيعه .

توفي رحمه الله في جمادي الثانية عام ١٣٥٤ هـ رحمه الله وأسكنه واسع جناته وأثابه على ما قدمه من نفع وخير لهذا البلد المقدس .

كتابة التراجم والسير... فن

للاستاذ محمد سعيد دفتردار

كتابة التراجم أساس في مادة التاريخ . . بل هو الاساس الذي بني عليه التاريخ وصنع . . وإن كثيرا من التراجم قد وجدت على الصخور والمسلات وعلى الاهرامات والنواويس فأخذ المؤرخون عنها أهم ما خلفوه لنا من ذكر الامم والاحداث التي جرت عليها حياتهم، وان الكتب السماوية قد بنت تعاليمهاومواعظها وآثارها على ذكر اشخاص وامم كان التاريخ يجهلها كل الجهل ولولا ما استمده من طياتها واستفاده من صفحاتها، من أين كنا نعرف ابناء عاد وثمود وقوم فرعون واحداث بني اسرائيل لولا ما قصه علينا القرآن المجيد والتوراة والانجيل .

وإن فن التراجم قد حفظ لنا الكثير من مادة التشريع الاسلامي بل عرفنا الصحيح من الضعيف او الموضوع من الاحاديث النبوية الشريفة .

ولقد سارت تراجم الرجال الذين رووا السنة جنبا إلى جنب مع نفس متون الاحاديث ، وإن معرفة الصحة والضعف انما تأتي غالبا من جهة السند لا من جهة المتن وهكذا الفتوحات والمغازي والادب بنوعيه منطوقه ومنشوره .

وإن الشيخ عمر عبد الجبار هدف من وراء ترجمة علماء المسجد الحرام في هذا العصر إلى غايات نبيلة منها أنه سجل احداثا كان يؤسفنا ضياعها مع الايام .

ثانيا ـ أقام لنا منارا يسير على ضوئه الشباب المتحفز لبناء الوطن بناءً قويا وإن البناء لا يقوم إلا على أساس وإن الحياة لا تقوم إلا على قواعد :

نـبـني كـما كـانـت أوائـلنـا　　تـبـني ونـصـنـع مـثـلما صـنـعـوا

وربما يظن بعض الناس أن فن التراجم سهل التناول قريب المأخذ الا ان ترجمة شخصية من الشخصيات تحتاج إلى كثير من المراجعات والدراسات والاستقراءات وانني شخصيا قد عانيت ذلك حتى فيما ترجمت من بعض الذين كانت تربطني بهم صلة وثيقة من القرابة والدراسة .

وقد ترجم الشيخ عمر عبد الجبار لأفاضل سجلوا على صفحات نفوسنا نباهة اسمائهم وقامت على اكتافهم هذه النهضة الحديثة فجدير بهم ان يكون كتابه لسان صدق يعبر عن امجادهم ويعرف اعمالهم ويسجل على صفحات كتابه سيرهم العاطرة لتظل ملء الزمان المقبل حلقة تربط بين القديم والجديد . .

وأما اسلوب الشيخ فيعرفه الجيل كله ولا ينكر طريقته السلسة في الكتابة والتدوين ومن الذي ينكر له فضله في حقل التربية والتعليم وهو الذي ملأ أيدي الطلاب بمؤلفاته الدراسية الذي عب منها الجيل مبادىء معلوماته في القسم الابتدائي فهو لم يترك نوعا من انواع العلوم الا وتجد فيه كتب المقررات في ايدي الطلاب أكثرها مصدرا باسم هذا الرجل .

وانني اذكر حكمة قالها كبير مفشي المعارف الاستاذ صلاح الدين الباقر (رحمه الله) حينما زار منطقة المدينة للتفتيش فكان كلما تناول من يد تلميذ كتابا في مواد الدراسة رأى الكتاب مصدرا باسم عمر عبد الجبار فسألني:من عمر عبد الجبار؟فأخبرته بانه من موظفي وزارة المعارف فقال:ان عمر عبد الجبار فيما يظهر جملة علماء اتخذوا هذا الاسم علما لهم .

فقلت :

ولـيـس عـلى الله بمـسـتـنـكـر　　أن يجمـع المؤلـفـين في واحـد

فقال:انني اجد جميع ما ألفه هذا الرجل مفيدا نافعا ملائما للفرقة التي تدرسه حياه الله واكثر من امثاله عندكم .

والآن الشيخ عمر عبد الجبار يقدم لنا كتابه في ترجمة علماء المسجد الحرام وهو كتاب له قيمته التاريخية والعلمية،فسد بهذا الكتاب فراغاً ورفع به مناراً وخلد به ذكرى ونال به مثوبة واجرا . .

بارك الله في الاستاذ وبارك حياته وجزاه الله خيرا والسلام .

عن « البلاد » عدد ٣٩٢

السنة الثانية ٢٠/ ١١/ ١٣٧٩

فهرست

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
سليمان مراد	١١٧
سعيد يماني	١٢٠
حاشية محمود زهدي	١٢٢
شعيب المغربي	١٢٣
صالح شطا	١٢٤
صالح علوى بن عقيل	١٢٨
صالح سعيد يماني	١٢٩
صالح حسن سروجي	١٣١
(حاشية على بنجر)	١٣١
صالح بافضل	١٣٢
طاهر سنبل	١٣٥
علوي بن احمد السقاف	١٣٧
علي بن صديق كمال	١٣٩
(حاشية صديق بن عبد الرحمن كمال)	١٣٩
عبد الله زواوي	١٤٠
عبد الله بن عباس صديق	١٤٣
عباس مالكي	١٤٤
عمر باجنيد	١٤٧
على بن محمد با بصيل	١٤٩
عابد بن حسين مالكي	١٥٢
عبد الحميد فردوس	١٥٤
حاشية محمد فردوس	١٥٤
محمد بسيونى	١٥٤
سالم بن أحمد محسن أبو بكر بن أحمد العطاس	١٥٤
عبد الحميد قدس	١٥٧
عبد الرحمن دهان	١٦٠
حاشية احمد دهان	١٦٠

الموضوع	الصفحة
عبد الله كمال	١٦٣
عبد الله حمدوه	١٦٤
عبد الملك الفتنى	١٦٧
عبد الله شيبي	١٦٨
عبد الملك بن جمال الدين	١٦٩
عبد الملك القلعي	١٧٠
عبد القادر بن يحيى المفتي	١٧١
على بن عبد الله بن محمد بن عبد الشكور	١٧٢
عباس بن جعفر بن صديق (حاشية : خليل طيبة)	١٧٣
عبد الرحمن بن حسن عجيمي	١٧٥
عبد الله بن حسن آل الشيخ	١٧٦
عبد الحميد الخطيب	١٧٩
عبد الله نيازي	١٨٣
عبد الله بن عبد العزيز العنقري	١٨٦
عبد العزيز بن عمر بن عكاس	١٨٨
عرابي سجيني	١٩٠
عبد الله أحمد أبو الخير	١٩٣
عبد الستار الدهلوي	١٩٦
عبد الله بن حميد	٢٠٠
حاشية محمد بن عبد الله بن حميد	٢٠٠
عبد الله غازي	٢٠٢
عمر بن حمدان	٢٠٤
عبد الله دحلان	٢٠٨
عبد الكريم بن حمزة داغستاني	٢١٢
عمر بن حسين داغستاني	٢١٣
عيسى رواس	٢١٥
عيدروس بن سالم البار	٢١٨

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

إصدارات إدارة النشر بتهامة

سلسلة : الكتاب العربي السعودي

صدر منها :

الكتاب	المؤلف
• الجبل الذي صار سهلا (نقد)	الأستاذ أحمد قنديل
• من ذكريات مسافر	الأستاذ محمد عمر توفيق
• عهد الصبا في البادية (قصة مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• التنمية قضية (نقد)	الدكتور محمود محمد سفر
• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا (نقد)	الدكتور سليمان بن محمد الغنام
• الظمأ (مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله جفري
• الدوامة (قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• غداً أنسى (قصة طويلة) (نقد)	الدكتورة أمل محمد شطا
• موضوعات اقتصادية معاصرة	الدكتور علي بن طلال الجهني
• أزمة الطاقة إلى أين ؟	الدكتور عبد العزيز حسين الصويغ
• نحو تربية إسلامية	الأستاذ أحمد محمد جمال
• إلى ابنتي شيرين	الأستاذ حمزة شحاتة
• رفات عقل	الأستاذ حمزة شحاتة
• شرح قصيدة البردة	الدكتور محمود حسن زيني
• عواطف إنسانية (ديوان شعر) (نقد)	الدكتورة مريم البغدادي
• تاريخ عمارة المسجد الحرام (نقد)	الشيخ حسين باسلامة
• وقفة	الدكتور عبد الله حسين باسلامة
• خالتي كدرجان (مجموعة قصصية) (نقد)	الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار بلا زمن	الأستاذ عبد الله الحصين
• كتاب في علم إدارة الأفراد	الأستاذ عبدالوهاب عبد الواسع
• الابحار في ليل الشجن (ديوان شعر)	الأستاذ محمد الفهد العيسى
• طه حسين والشيخان	الأستاذ محمد عمر توفيق
• التنمية وجها لوجه	الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• الحضارة تحد (نقد)	الدكتور محمود محمد سفر
• عبير الذكريات (ديوان شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• لحظة ضعف (قصة طويلة)	الأستاذ فؤاد صادق مفتي
• الرجولة عماد الخلق الفاضل	الأستاذ حمزة شحاتة
• ثمرات قلم	الأستاذ محمد حسين زيدان
• بائع التبغ (مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ حمزة بوقري
• أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (تراجم)	الأستاذ محمد على مغربي
• النجم الفريد (مجموعة قصصية مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء

• مكانك تحمدي		الأستاذ أحمد محمد جمال
• قال وقلت		الأستاذ أحمد السباعي
• نبض ...		الأستاذ عبد الله جفري
• نبت الأرض		الدكتورة فاتنة أمين شاكر
• السعد وعد	(مسرحية)	الدكتور عصام خوقير
• قصص من سومرست موم	(مجموعة قصص مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• عن هذا وذاك		الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• الأصداف	(ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• الأمثال الشعبية في مدن الحجاز		الأستاذ أحمد السباعى
• أفكار تربوية		الدكتور ابراهيم عباس نتو
• فلسفة المجانين		الأستاذ سعد البواردي
• خدعتني بحبها	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله بوقس
• نقر العصافير	(ديوان شعر)	الأستاذ أحمد قنديل
• التاريخ العربي وبدايته	(الطبعة الثانية)	الأستاذ أمين مدني
• المجاز بين اليمامة والحجاز	(الطبعة الثانية)	الأستاذ عبد الله بن خميس
• تاريخ الكعبة المعظمة	(الطبعة الثانية)	الشيخ حسين عبد الله باسلامة
• خواطر جريئة		الأستاذ حسن بن عبد الله آل الشيخ
• السنيورة	(قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• رسائل إلى ابن بطوطة	(ديوان شعر)	الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• جسور إلى القمة	(تراجم)	الأستاذ عزيز ضياء
• تأملات في دروب الحق والباطل		الشيخ عبد الله عبد الغني خياط
• الحمى	(ديوان شعر)	الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• قضايا ومشكلات لغوية		الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار
• ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة		الأستاذ محمد علي مغربي
• زيد الخير		الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
• الشوق إليك	(مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين عبد الله سراج
• كلمة ونصف		الأستاذ محمد حسين زيدان
• شيء من الحصاد		الأستاذ حامد حسن مطاوع
• أصداء قلم		الأستاذ محمود عارف
• قضايا سياسية معاصرة		الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي
• نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي		الأستاذ بدر أحمد كريم
• الإعلام موقف		الدكتور محمود محمد سفر
• الجنس الناعم في ظل الإسلام		الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
• ألحان مغترب	(ديوان شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• غرام ولادة	(مسرحية شعرية)	الأستاذ حسين عبد الله سراج
• سير وتراجم		الأستاذ عمر عبدالجبار
• الموزون والمخزون		الشيخ أبو تراب الظاهري

• لجام الأقلام		الشيخ أبو تراب الظاهري
• نقاد من الغرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• حوار.. فى الحزن الدافيء		الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
• صحة العائلة في بلد عربي متطور		الدكتور زهير أحمد السباعي
• البترول والمستقبل العربى		الأستاذ عبدالعزيز مؤمنة
• أيامي		الأستاذ أحمد السباعي

تحت المطبع :

• حتى لا نفقد الذاكرة		الأستاذ سعد البواردي
• أحاديث وقضايا إنسانية		الدكتور عبد الرحمن بن حسن النفيسة
• تاريخ القضاء في المملكة العربية السعودية		الأستاذ حسن بن عبد الله آل الشيخ
• معجم اللهجة المحلية في منطقة جازان		الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
• الإسلام في نظر أعلام الغرب		الشيخ حسين عبد الله باسلامة
• قصص من طاغور	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• ماما زبيدة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عزيز ضياء
• مدارسنا والتربية		الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع
• دوائر في دفتر الزمن	(مجموعة قصصية)	الأستاذ سباعي عثمان
• من حديث الكتب	(ثلاثة أجزاء)	الأستاذ محمد سعيد العامودي
• عام ١٩٨٤ لجورج أورويل	(قصة مترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• مشواري مع الكلمة		الأستاذ حسن عبد الحي قزاز
• وجيز النقد عند العرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• هكذا علمني ورد زورث		الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
• وحي الصحراء		الأستاذ عبد الله بلخير الأستاذ محمد سعيد عبدالمقصود خوجه
• سباعيات		الأستاذ احمد السباعي
• خلافة أبي بكر الصديق		الشيخ حسين عبد الله باسلامة
• الطاقة نظرة شاملة		الدكتور عبدالهادي طاهر
• طيور الأبابيل	(ديوان شعر)	الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
• عمر بن أبي ربيعة		الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
• رجالات الحجاز	(تراجم)	الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
• لا رق في القرآن		الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي
• من مقالات عبد الله عبد الجبار		الأستاذ عبدالله عبدالجبار
• البعث		الأستاذ محمد علي مغربي
• شمعة ظمأى	(ديوان شعر)	الدكتور أسامة عبدالرحمن
• دعوة ودفاع		الأستاذ سعيد الجندول
• لن تلحد		الشيخ أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري
• التعليم في المملكة العربية السعودية		الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع
• إليها	(ديوان شعر)	الأستاذ حسين عبد الله سراج

• الجبل الذي صار سهلا	الطبعة الثانية	الأستاذ أحمد قنديل
• التنمية قضية	الطبعة الثانية	الدكتور محمود محمد سفر
• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا	الطبعة الثانية	الدكتور سليمان بن محمد الغنام
• غداً أنسى (قصة طويلة)	الطبعة الثانية	الدكتورة أمل محمد شطا
• تاريخ عمارة المسجد الحرام	الطبعة الثانية	الشيخ حسين باسلامة
• خالتي كدرجان (مجموعة قصصية)	الطبعة الثانية	الأستاذ أحمد السباعي
• الحضارة تحد	الطبعة الثانية	الدكتور محمود محمد سفر

سلسلة :

الكتاب الجامعي

صدر منها :

• الإدارة : دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية	الدكتور مدني عبد القادر علاقي
• الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق (باللغة الإنجليزية)	الدكتور فؤاد زهران الدكتور عدنان جمجوم الدكتور محمد عيد
• النمو من الطفولة إلى المراهقة	الدكتور محمد جميل منصور الدكتور فاروق سيد عبد السلام
• الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا	الدكتور عبد المنعم رسلان
• النفط العربي وصناعة تكريره	الدكتور أحمد رمضان شقليه
• الملامح الجغرافية لدروب الحجيج	الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
• علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية)	الدكتورة سعاد إبراهيم صالح
• مبادىء القانون لرجال الأعمال	الدكتور محمد إبراهيم أبو العينين
• الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية	الأستاذ هاشم عبده هاشم
• قراءات في مشكلات الطفولة	الدكتور محمد جميل منصور
• شعراء التروبادور (ترجمة)	الدكتورة مريم البغدادي
• الفكر التربوي في رعاية الموهوبين	الدكتور لطفي بركات أحمد
• النظرية النسبية	الدكتور عبد الرحمن فكري الدكتور محمد عبد الهادي كامل
• أمراض الأذن والأنف والحنجرة (باللغة الإنجليزية)	الدكتور أمين عبد الله سراج الدكتور سراج مصطفى زقزوق
• المدخل في دراسة الأدب	الدكتورة مريم البغدادي
• الرعاية التربوية للمكفوفين	الدكتور لطفي بركات أحمد
• أضواء على نظام الأسرة في الإسلام	الدكتورة سعاد إبراهيم صالح

تحت الطبع :

• **الأدب المقارن** (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)	الدكتور عبد الوهاب على الحكمي
• هندسة النظام الكوني في القرآن	الدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر
• تاريخ طب الأطفال عند العرب	الدكتور محمود الحاج قاسم
• المنظمات الدولية	الدكتور حسين عمر ابراهيم
• الوحدات النقدية المملوكية	**د. سامح عبدالرحمن فهمي**

مطبوعات تهامة
PUBLICATIONS

صدر منها :

• حارس الفندق القديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ صالح إبراهيم
• دراسة نقدية لفكر زكي مبارك	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور محمود الشهابي
• التخلف الاملائي		الأستاذة نوال عبد المنعم قاضي
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية		إعداد إدارة النشر
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)		
• تسالي	(من الشعر الشعبي) (الطبعة الثانية)	الدكتور حسن يوسف نصيف
• كتاب مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني	(دراسة وتحقيق)	الشيخ أحمد بن عبد الله القاري الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليما الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
• النفس الإنسانية في القرآن الكريم		الأستاذ إبراهيم سرسيق
• خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) نفد		الأستاذ علي الخرجي
• واقع التعليم في المملكة العربية السعودية	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور عبد الله محمد الزيد
• صحة العائلة في بلد عربي متطور	(باللغة الإنجليزية)	الدكتور زهير أحمد السباعي
• مساء يوم في آذار	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد منصور الشقحاء
• النبش في جرح قديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ السيد عبد الرؤوف
• الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام		الدكتور محمد أمين ساعاتي
• الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك		الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
• الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي		د. عاطف فخري
• رعب على ضفاف بحيرة جنيف		الأستاذ شكيب الأموي
• العقل لا يكفي	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد على الشيخ
• أيام مبعثرة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ فؤاد عنقاوي
• مواسم الشمس المقبلة	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد علي قدس
• ماذا تعرف عن الأمراض ؟		الدكتور إسماعيل الهلباوي
• جهاز الكلية الصناعية		الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر
• القرآن .. وبناء الإنسان		الأستاذ صلاح البكري
• اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية		الأستاذ علي عبده بركات
• الطب النفسي معناه وأبعاده		الدكتور محمد محمد خليل
• الزمن الذي مضى	(مجموعة قصصية)	الأستاذ صالح إبراهيم
• مجموعة الخضراء	(دواوين شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية)	(الطبعة الثانية)	الأستاذ علي الخرجي
• ديوان السلطانين		الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
• الإمكانات النووية للعرب واسرائيل		الدكتور صدقة يحيى مستعجل
• رحلة الربيع		الأستاذ فؤاد شاكر

تحت الطبع :

• قراءات في التربية وعلم النفس	الأستاذ فخري حسين عزّي الدكتور لطفي بركات أحمد
• الموت والابتسامة (مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله أحمد باقازي
• الوحدة الموضوعية في سورة يوسف	الدكتور حسن محمد باجودة
• الأسر القرشية .. أعيان مكة المحمية	الأستاذ أبو هشام عبد الله عباس بن صديق
• البحث عن بداية (مجموعة قصصية)	الأستاذ جواد صيداوي
• وللخوف عيون (مجموعة قصصية)	الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• الحجاز واليمن في العصر الأيوبي	الدكتور جميل حرب محمود حسين
• ملامح وأفكار	الاستاذ أحمد شريف الرفاعي
• ديوان حمام	الأستاذ محمد مصطفى حمام
• المذاهب الأدبية في شعر الجنوب	الدكتور علي علي مصطفى صبح
• النظرية الخلقية عند ابن تيمية	الدكتور محمد عبدالله عفيفي
• الكشاف الجامع لمجلة المنهل	الأستاذ عبدالله سالم القحطاني

رسائل جامعية

صدر منها :

• صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)	الدكتور بهاء حسين عزي
• الخراسانيون ودورهم السياسي	الأستاذة ثريا حافظ عرفة
• الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت	الأستاذة موضي بنت منصور ابن عبدالعزيز آل سعود
• العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن	الأستاذة أميرة على المداح
• القصة في أدب الجاحظ	الأستاذ عبد الله باقازي
• تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف	الأستاذة فوزية حسين مطر
• النظرية التربوية الإسلامية	الأستاذة آمال حمزة المرزوقي
• نظام الحسبة في العراق .. حتى عصر المأمون	الأستاذ رشاد عباس معتوق
• المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي (تحقيق ودراسة)	دكتور نايف بن هاشم الدعيس
• الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية	الأستاذة ليلى عبد الرشيد حسن عطار

تحت الطبع :

• الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية	الأستاذ نبيل عبد الحى رضوان
• دور المياه الجوفية في مشروعات الري والصرف بمنطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)	الدكتور فايز عبد الحميد طيب
• دراسة اثنوغرافية لمنطقة الإحساء (باللغة الإنجليزية)	الدكتور فايز عبد الحميد طيب
• اساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام	الأستاذة فتحية عمر رفاعي الحلواني
• افتراءات فيليب حتى .. وبروكلمان على التاريخ الإسلامي	الأستاذ عبد الكريم علي باز
• الطلب على الإسكان من حيث الاستهلاك والاستثمار	الدكتور فاروق صالح الخطيب
• الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام	الأستاذة نورة عبدالملك آل الشيخ

كتاب الناشئين

صدر منها :

سلسلة : وطني الحبيب

- جدة القديمة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
- جدة الحديثة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
- الديك المغرور والفلاح وحماره — الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الطاقية العجيبة — الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الزهرة والفراشة — الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- سلمان وسليمان — الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- زهور البابونج — الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- اليد السفلى — الدكتور محمد عبده يماني، إعداد الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

تحت الطبع :

- حكايات للأطفال — الأستاذ عزيز ضياء
- سنبلة القمح وشجرة الزيتون — الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- نظيمة وغنيمة — الأستاذة فريدة محمد علي فارسي

سلسلة حكايات ألف ليلة وليلة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

كتاب للأطفال

صدر منها : • لكل حيوان قصة — للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- القرد
- الضب
- الثعلب
- الكلب
- الغراب
- الأرنب
- السلحفاء
- الجمل
- الذئب
- الأسد
- البغل
- الفأر
- الحمار الأهلي
- الفراشة
- الخروف
- الفرس
- الدجاج
- البط
- الغزال
- الحمار الوحشي
- الببغاء
- الوعل
- الجاموس
- الحمامة
- الضفدع
- الدب
- الخرتيت

- الصرصور والنملة — الأستاذ عمار بلغيث
- السمكات الثلاث — الأستاذ عمار بلغيث
- النخلة الطيبة — الأستاذ اسماعيل دياب
- الكتكوت المتشرد — الأستاذ عمار بلغيث
- المظهر الخادع — الأستاذ عمار بلغيث
- بطوط وكتكت — الأستاذ اسماعيل دياب

سلسلة حكايات كليلة ودمنه — إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- عندما أصبح القرد نجارا
- الغراب يهزم الثعبان

سلسلة التربية الإسلامية — للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- الله أكبر
- قد قامت الصلاة
- الصلاة
- صلاة الاستخارة
- صلاة العيدين
- صلاة الجمعة
- صلاة المسبوق

كتب صدرت باللغة الانجليزية

Books Published in English By Tihama

- Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.
  By F. M. Zahran
  A.M.R. Jamjoom
  M.D. EED
- Zaki Mubarak: A Critical Study.
  By Dr. Mahmud Al Shihabi
- Summary of Saudi Arabian
  Third Five year Development Plan
- Education in Saudi Arabia, A Model with Difference
  By Dr. Abdulla Mohamed Al-Zaid.
- The Health of the Family in A Changing Arabia
  By Dr. Zohair A. Sebai
- Diseases of Ear, Nose and Throat
  Dr. Amin A. Siraj
  Dr. Siraj A. Zakzouk
- Shipping and Development in Saudi Arabia
  By Dr. Baha Bin Hussein Azzee
- Tihama Economic Directory.
- Riyadh Citiguide.
- Banking and Investment in Saudi Arabia.
- A Guide to Hotels in Saudi Arabia.
- Who's Who in Saudi Arabia

دار عكاظ للطباعة والنشر ــ جدة

طبعت بمطابع دار البلاد ـ جدة